اكاديميا لا يجد من يطبقه او يستخدمه او يعنى بـــه، وسيبقـــى مهددا بان يهمل حينا ، وان ينسى حينا ، وان يعاد الحديث فيه احيانا » (31) .

ما مردود السلبية ؟ الحقيقة السافرة ان مجمل ردودها المرة على العاملين فى التعريب ستكون ، كما اتفق عليه مئات من المهتمين بالمشكلـــة ، الشعـــور بالنقص والخيبة .. ويجرّ ذلك الى فوضـــى عـــلـــى ساحـــة التعريب . وتتفجر اللامبالاة والروح اللاعملية والاجتهادات الفردية ، ويبرز فرسان غرباء علـــى اللغة فيهدمون من الداخل ويمسخون كما يشاؤون ، ويبث الاستعمار سمومه واعوانه لارساء لعبة قذرة لعبها منذ عقود من الزمن ..

فهل نزيل هذا العائق ؟ عائق عدم التمســـك بالالتزام ؟

ب ـــ لكـــي يكون مسارنا فى خط مستقـــيم ، وخطوات الى الامام ، يجب ان يكون عملنا وتوصياتنا بادئة من أمور انتهت اليها مؤتمرات سابقة لنتجنب التكرار . ومن عين المنطلق فان اي مؤتمر قابل يجب أن ينطلق من تقويم توصياتنا وماذا أسفرت عنه فى مجالات التطبيق .. وبعكسه فسيكون مسارنا نقطـــة تلف وتدور فى دائرة مقفلة الى ما شاء الله (!) .. والزمن ، كما نعلم ، يتحرك ولا ينتظر .

ج ـــ لما كانت اعمال التعريب موزعة على اكثر من فئة ، وتضطلع ببعضها هيئات رسميـــة تابعـــة لأنظمة الحكم كالمجامع العلمية والجامعـــات ، ثـــم ببعضها الافراد ، وهم على اتصال وشبه تعاون فى ظروف محدودة ، ومستقلون بمناهجهم ونتائج أعمالهم فى غالبية الأحايين ، وما فى ذلك من مثبطات ، وعليه فهذا اوان الجد فى توحيد وتجميع هذه الجهود المبعثرة في عمل منسق ومنهج مخطط لتلافـــى تشتيت الوقت والجهود ، ثم كما نقول فى علم الاقتصاد الوصول الى الاستخدام الامثل للموارد المتخصـــصـــة البشريـــة والموارد المادية الموضوعية فى الوطن العربـــى .. ورغم ان مكتب تنسيق التعريب فى الرباط قد وضع منـــذ ست سنوات فى نظامه الداخلى هدف تنسيق الجهود للتوسع فى استعمال العربية فى الـــتـــدريس فى جميع مراحل التعليم ، وانواعه ، ومواده ، وفى الاجهـــزة الثقافية ووسائل العلوم ، وتنسيق الجهود لاغنـــاء اللغة العربية بالمصطلحـــات الحديثـــة ، وتوحيـــد المصطلح العربـــى العلمى والحضـــاري فى الوطـــن العربـــى ، ومع هذا فان عين المكتب يتشكى بمرارة من **عدم التعاون** معه من جهة ، **وعدم الالتزام** من جهة اخرى فكل بلد عربى يعمل بشكل مستقل تقريبا، ولو انه يبارك نظريا ودعائيا فكرة التوحيد (32) .

وجاءت فكرة توحيد « المجامع العلمية » الاربعة القائمة حاليا فى مجمع واحد ، تُعاونه مؤسسات لغوية اخرى لأعداد المفردات والمصطلحات ، من اكثر من باحث ومهتم بقضايا التعريب .

وعليه فنحن نشارك الراي بان ترك العلمـــاء يعملون بصورة فردية وتفسيرات شخصية واجتهادات متضاربة لا يخدم فكرة التعريب ولن يقرب الشقة ، وبالتالى فقضية توحيد المصطلحات تظل هلامية . كما اننا نعتقـــد بضـــرورة توحيد جهود المجامع فـــى خط من العمل والمنهج محدود ومتفق عليه .. ونتفـــق مع الفئة الداعية الى قيام هيئة جامعية تتولى ترجمة الدوريات والموسوعات العلمية المشهورة ، مع مد جسور قوية متعاونة مع اللغويين فى هذا الغرض(33).

د ـــ تمشيط دقيق لسبل المعرفـــة والثقافـــة والعلوم وأفانين الحضارة الانسانية وما نسميه قمم الفكر العالم العالمى، مع التركيز على الجوانب العلمية وتطورات العلوم والتكنولوجيا ، ولكن دونما تضحية بالجوانب الانسانية لاننا فى فورة حماسنا ، فى التعليم الجامعى والدراسات العليا ، للمواد التخصصيـــة فى كافة العلوم والتكنولوجيا فقد بدانا نقلل من اهميـــة العلوم الانسانية والدراسات الاجتماعية . وقد لاحظت فى عام 1955 انه رغم التضخم فى ملاك مجلس الاعمار العراقـــى ووزارة العمران من زاويـــة الـــخـــبراء الاجانب فى الكثير من التخصـــصـــات الهنـــدسيـــة والصناعية - الخ . الا ان عدم وجود ولو متخصص واحد فى الجانب الانسانى ، او من العلوم الاجتماعية كأن ظاهرة اثارت استغرابي ، فكان تطوير وتنمية الاقتصاد العراقـــى وحيد الجانب ، اعنى المصانـــع والسدود .. الخ .. وماذا عن الجانب البشري المكمل لعملية التنمية ؟ (34) .

هـ ـــ أُثير سؤال مهم يتعلق بقضية لها خطورتها بالنسبة الى اتجاهاتنا المعاصرة فى تعريب التعليـــم العالى ، واراه قمينا بالتفاتةٍ جادة . يقـــول الدكتـــور مقدســـي (35) « اليوم والتراث جزء هام واساس فى برامجنا ، فهو الذي يربـــي اجيالنا الناشئة ، ام ان هؤلاء يستمدون ثقافتهم من مصدر آخر ؟ أهـــي

الآداب الاجنبية والعلوم الوضعية التي تثقفنا كلنا ، ام وسائل الاعلام التي تدخل عليها الابتذال ؟ »

يرى الكاتب ان الجواب يستقر بـ « القيادة السياسية » ويعتبرها الحد الفاصل ، او ما أسماه « العقل » ويطرح تساؤلا : متى تباشر القيادة مهمتها لتنتقل من مستوى العفوية الى مستوى التخطيط ؟ ويقول : « ذلك هو السؤال الذي يطرحه التعريب علينا اليوم ، فعمل التعريب يوازي التعقيل، ومعناه ضرورة ان ننتقل الى العربية القمم الفكرية الكبرى التي تكون العقل الحديث في كافة المجالات لأن التعريب أولا وآخرا تعبير عن ارادة الامة جمعاء، وان كان عن طريق من بأيديهم التوجيه : القيادات بمختلف انواعها » (36).

وثمة لقاء فكري مع متدسي على هذا الخط في راي لخليفه حين يكتب ما معناه وجوهره ان تعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، او عدم تعريبه ، انما هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة ، او قدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بـ « تيار سياسي » يعادي العروبة وتراثها ولغتها ، وبالتالي يعادي الامة العربية في جميع اقطارها (37)؟

لقد بدأت الدول التقدمية تدرك ان استعمال المذاهب والمناهج المستوردة في دراسة مجتمعنا العربي وتطويره لا تصلح ككل ما لم تنظر الى طبيعة المجتمع ، وحاجته ، وروحه . (38) ونحن نؤمن مع القائلين بان استعمالا دون تمييز هو خطأ منهجي ذو خطورة عالية كما يرى الاستاذ عبد المولى .. ان استعمالا على هذه الشاكلة سيسمرنا بقوة اكبر بلوح « التبعية الثقافية » ؟ ان المهم هو استيراد علم الغرب والشرق ، وتكنولوجيتها وفنهما .. الخ . مع مراعاة قضية « تكييف هذا المستورد بشكل وطني وعربي، وهضمه وجعله عربيا ليخدمنا .. هذا هو الاساس .. لا أن نخدمه نحن .

و — ضرورة اتخاذ سياسة سريعة في التعليم العالي تتحرك وفق المفاهيم التي اشرنا اليها في الفقرة (هـ) السابقة ، وتنصب على عدد من المؤشرات التي اجاد ، في تقويمي الخاص ، المؤتمر الثقافي العربي الثامن (المنعقد في القاهرة في كانون الاول/ ديسمبر 1969) صياغة توصياتها بشأن الموقف من اللغة ، ومن السياسة التعليمية العامة ، ومن الاعداد العلمي في التعليم العام والتعليم الجامعي واعداد الباحثين والفنيين و المساعدين في البحث العلمي ثم بشأن هجرة العقول العربية (39) .

ز — عدم التخوف مما اصبح معروفا في لغتنا من مصطلحات جديدة ومولدة ومعربة على نطاق واسع ، والتي يرى الكثيرون ان لغتنا تزخر بمئات منها ... وما دام أساتذتنا وطلبتنا وقراؤنا قد وعوها ، فلنترك دونما تبديل . (40) ويقول الدكتور ابراهيم السامرائي في هذا الصدد ما الضير من استخدام كلمات مثل : ثورية ، مسؤولية ، نضالية ، رائد ، مؤتمر ، كولونيالية ، وصولية ، جمهورية ، ديمقراطية ، امبرالية امبراطورية ، برجوازية ، تغطية ، توعية، ارضية ، خلفية ، تامين ، تصميم .

لا ضير يا سيدي فلنبقها وترفد اللغة بمثلها ، فقد فعل السلف ذلك ، ونمشي على الدرب ، ونعرب لغرض التعقيل من جهة ، ولتكيف هذه الكلمات الجديدة ، وطنيا ، كما تكيف العلم والتكنولوجيا من جهة اخرى .

التخوف لا مبرر له ، فهذا العلّامة ابن سينا فعل ذلك بقدم ثابتة . يقول اديب بصري : « بعد قراءتي الصفحة الاولى من كتاب القانون وهو الذي وضعه ابن سينا وجدت 75 كلمة اجنبية في هذه الصفحة ، ولكنها لم تقلل من عظمة اللغة التي احتضنتها .. ولا تنسوا كتاب الله ففيه اكثر من مائة كلمة غير عربية. بل ان كلمة « الله » غير عربية (41) .

وختاما لم اجد الطف ، وارشق ، وأجمل خاتمة لهذا البحث غير هذا البيت من الشعر العربي الذي ردده امامي أستاذي الفاضل كاظم محمود الصائب عندما تحدثنا معا عن المؤتمر ، وعن التعريب وقضية العربية ، اذكره الآن بجلسته الحلوة وشعره الفضي وسنوات من العلم والأدب والمعرفة تتوج راسه .. اذكره حينما تبسم وقال مقوما اللغة العربية:

فمن لي امٌّ غيرها إن تركتها
ابى الله الا أن اكونَ لها ابنا
بيت رائع هزني بقوة ...

ولكن أستاذي عقّب بكلمة اضافية واحدة الى البيت جعلت الخاتمة أروع اذ قال :

« نهاية البيت ، كلمة أبناً ، لا تكفي ، فقلْ لاخوتي في مؤتمركم ان أخاكم وزميلكم الصائب يضيف الصفة « البار » الى « الابن » في البيت ، لتكون الابن البار ، اذ كم بين الابناء من بررة ؟ وكم هم عاقون ؟

ابى الله الا ان نكون للغة أبناء بررة...

هـــوامش البحـــث :

1) انظر نتائج الاستفتاء فى مجلة « اللسان العربى» مجلد 13 لعام 1976 ، ص 12 .

2) نفس المصدر ص 13 ، وهذه مجرد عيـــنة ، فالدراسات جمـــة .

3) خصصت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر من بين احـــد عشر موضوعا ، ثلاثـــة مواضيع للمصطلح العلمى هى : المصطلح العلمى واسلوب اختياره فى عملية التعريب / المصطلـــح العلمـــى فى التراث العربى / وحدة المصطلح العلمـــى فى عملية التعريـــب .

4) الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة : اللغة العربية والبحوث الاقتصادية (اللســـان العربـــى ، مجلـــد 9 ، ج 1 ، لعام 1972) ص 216 — 218 .

5) نفس المصدر ، ص 216 .

6) نقول كامثلة ازدواجية لمصطلح واحد : بنيـــة وهيكـــل / المنفعـــة الحدية والمنفعة الهامشية / بنى اساسيـــة وبنـــى ارتكازية / المدرســـة التقليدية والمدرسة الابتداعية / المبـــدأ التعـــاونى والمبدأ التشاركى/خياليـــة وطوبائية/استهلاك واندثار / اقتصاد رياضى واقتصاد قياســـــــى .. هذه مجرد عينة دون الاخذ بتفاصيل فنية دقيقة .

7) د. شكري فيصل : اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب المعرفة (اللسان العربـــى ، مجلد 12 ج1 ، لعام 1975) ص 7 .

8) انظر مجلة الوطن العربـــى (باريس ، العدد 51 لسنة 1978) ص 6 .

9) خير الدين حقـــى ، امكانات العربية — جوانـــب الدقـــة والغموض فى المصطلح العربى الجديد (من البحوث التـــى قدمت لمؤتمر التعريب الثانى بالجزائر — 1973) .

10) انظر (مجلة اللسان العربـــى ، مجلد 13 لعام 1976) ص 37 — 64 .

11) انظر د. عبد الكريم خليفه ، وســـائـــل تطوير اللغة العربية العلمية (اللســـان العربى ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975) .

12) انظر كلمة المكتب فى مجلته العلمية القيمـــة (اللسان العربى ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974) ، ص 267 — 269 بعنوان « منهجية مكتب تنسيق التعريب فى وضع مشروعاته المعجمية) وقد القيت فى مؤتمر التعريب الثانى سنة 1973 .

13) اجرى المقابلة معه كل من نبال موسى وحسين معصرانـــى .. انظـــر مجلة الوطن العربى ، مصدر سابق ، ص 7 .

14) للتوسع انظر المصدر ، هامش 12 ، ص 272 — 274 .

15) الدكتور جميل الملائكة : استخدام اللغة العربية فى التعليم العالى (اللســـان العربـــى ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974) ، ص 279—281.

16) انظر الدكتور محمد عبد اللطيف مطلب ، فى مقابلة له مع محرر فى جريدة الجمهورية (بغداد — عدد 1978/1/27) فى حديث وحوار عن كتابه الجديد « فلسفة الفيزياء » فى سلسلة الموسوعة الصغيرة 1977 .

17) د. شكري فيصل ، عوائق فى طريق التعريب (المعرفة آذار 1975) ص 43 .

18) عين الصفحة .

19) انظر البحث القيم للدكتور شكري فيصل : عوائق فى طريق التعريب (مجلة المعرفة ، دمشق ، شهر آذار 1975) ، ص 38 — 47 وقد اعتمدت عليه فى هذا المقطع شاكرا للباحث عمله ، وللبحث المذكور علميتـــه وسلاستـــه .

20) هل الثقافة الغربية منبعها عربي ؟ تحقيق (مجلة الوطن العربي ، القسم الاول ، ص 60—61) 1977/11/24 .

21) ساطع الحصري (انظر هامش 23) .

22) خير الدين حقي : امكانات العربية (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ص 35 .

23) ساطع الحصري ، آراء واحاديث في اللغة والادب (1928) ص41 .

24) حقي : مصدر في هامش 22 ، ص 35 .

25) محمد السويسي: مشكلة وضع المصطلح (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، ص 12—14.

26) يرى الدكتور عبد الكريم خليفه انه لا مبرر لهذا التضييق فهو اعاقة لمسيرة اللغة ، والسبب ان المصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات تكون ثقيلة الاستعمال . وتتجه جميع اللغات الى جعلها قصيرة مستساغة . ويرى « اما ان نعرب بالنقل او ننحت من المصطلحات الوضعية كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد .. انظر د. خليفه: وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، ص 59 . وانظر مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب ج 1 ، ص 184—187.

27) ساطع الحصري ، مصدر سابق ، لامثلة النحت الواردة في الفقرات في المتن ، ص 44—48 . والملاحظ ان الكثير من مقترحات الحصري التي اقتبسناها هنا (فقرة أ—ي) قد قبلت واقرت نسبة جيدة منها كمصطلحات علمية في الكتب المنهجية الدراسية والمجلات الدورية التخصصية والنشرات الاعلامية .
يؤكد الاستاذ الحصري ان النحت : ا — أوجد معظم الافعال الرباعية والخماسية ب — اوجد عدداً غير قليل من الحروف في ابان تكوين اللغة العربية ج — وولّد المصطلحات المهمة في دور النهضة الاولى .. ومعناه إننا سنحتاج ونستفيد من النحت اذ سيرفدنا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج اليها في نهضتنا الفكرية الجديدة وفي حركة التعريب ..
للمزيد حول النحت واهميته انظر : الثعالبي وغيره من القدامى ، ومن المحدثين جرجي زيدان : الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية .. حيث خصص فصلاً عن النحت .. الآلوسي : بلوغ الارب في احوال العرب وغيرهم .

28) انظر عبد العزيز بنعبد الله : اللغة العربية وتحديات العصر (اللسان العربي ، مجلد 13 لعام 1976) ، ص 13 .

29) عين المصدر ، ص 14 .

30) عبد الكريم خليفه : وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان العربي ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975) ص 57 .

31) د. شكري فيصل ، مصدر سابق ، ص 44 .

32) انظر مقررات مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في سنة 1973 بالجزائر.. والملاحظ ان فكرة التوحيد تقدمت بها مؤتمر التعريب الاول في سنة 1961 بالرباط، ولم يتم الا القليل بعد 12 سنة . وسندعو بدورنا الى التوحيد ونحن في 1978 ، وهكذا دواليك .

33) حفلت مجلة اللسان العربي ، بصورة خاصة، والمجلات التي تعنى بقضايا اللغة العربية والتراث بهذه المشكلة ، مشكلة عدم التوحيد..

وقد اجمعت الآراء اننا نقلنا خلافاتنا وتمزقاتنا السياسية العربية الى هذا الصعيد ايضا ، وهـذا تمزيق مدمر للذات العربية وكل مخططات التطوير الحضاري والعلمـي .

34) انظر محمود محمد الحبيب : مجلس الاعمـار العراقي : تقويم (مجلة العلوم الاجتماعيـة جامعـة تكساس ، الولايات المتحدة ، سبتمبـر 1955) بالانكليزية .

35) انطون مقدسي : التعريب في دلالته التاريخية (مجلة المعرفة ، دمشق ، آذار 1975) ص 32 .

36) عين المصدر .

37) د. عبد الكريم خليفه ، مصدر سابق ، ص 60، هامش 30 .

38) لبحث طريف في الموضوع ، انظر محمود عبـدالمولى : التحليل العلمي والنظر المـعـياري الشامل يجب ان يكونا اساس الفكر العربي الحديث (اللسان العربـي ، مجلد 7 ، ج 1 لعام 1970) ص 343 — 345 .

39) انظر الملحق الذي ادرجته في ذيل هذا البحـث والذي يضم توصيات ذلك المؤتمر اذ اعتقد انها جيدة من جهة ، ثم تصلح للمقارنة والتعديل في ضوء التطورات العلمية والسياسية وحاجات الوطن العربي منذ فترة انعقاد المؤتمر (1969) حتى الحاضر.

40) في الوقت الذي عمل القطر المغربي باستعمال ارقامنا العربية الاصلية وهـي (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 6 ، 7 ، الى آخره ونسميها خطأ بالافرنجية) وانضمت مجلتان عراقيتان هما آفاق عربية والف باء الى هذا الاستعمال العربي وتركنا الترقيم بالارقام الهندية (كالتـي استخدمها حاليا في ترقيم الهوامش في بحثي وصفحاته ، ونسميها خطأ ارقاما عربية) يدعو الكثيرون الى ابقاء الارقام الهندية دونما عودة الى ارقامنا العربية الاصيلة ، منطلقين من وجهة النظر التي ترى انها اصبحت معروفة ومألوفـة ومكيفة ومعربة فكأنها عربية . وعليه لماذا خلق مشكلة؟

41) في حديث خاص مع كاتب هذا البحث عند زيارته للاستاذ كاظم محمود الصائب في 1978/2/10.. ويضيف الصائب : « انـي افضل كلمة تلفون واشتقاقنا منها فعلا مثل تلفن ، ولا اتفق كليا مـع اقتراح الأب انستاس الكرملي ، رحمه الله ، الذي نادى بتعريب كلمة تلفون الى كلمة (ارزيز) فوالله لو ضربتني برصاصة في القلب لما قلت ارزيزا اذ ما أرق كلمة تلفون فهي مستساغة » . واتفق مع استاذي في هذا الراي ، فالمرونة جميلة ، في بعض الاحايين ؛ طبعا .

البندنيجي ومعجمه
« التقفية في اللغة »

الدكتور خليل ابراهيم العطية
كلية الآداب - جامعة البصرة -
العراق

مقدمة

يعد معجم « التقفية في اللغة » لابي بشر ابندنيجي من معجمات القرن الثالث الهجري ، اعتمد فيه مؤلفه نظام التقفية ، ويكون بذلك اول من اهتدى الى هذا النظام الميسر ، ومع انه لم يعتمد في ترتيبه على ما سمي بعدئذ بنظام الباب والفصل بشكله النهائي كما فعل الجوهري فانه كان لتأكيد زيادته في ذلك النظام .

ومن هنا بانّ اثر هذا المعجم من حيث اهميته التاريخية الى جانب قيمته اللغوية لانه اثر من آثار القرن الثالث الهجري .

فمن يكون البندنيجي صاحب هذا المعجم ؟ وما منهج الرجل فيه ؟ وما مصادره ؟

هذا ما نحاول الاجابة عنه في بحثنا الذي سنتناوله على قسمين : الاول نعرف بالرجل وبآثاره وشيوخه وأثرهم فيه ، ونفرد بحثا خاصا بالمعجم ومنهجه .

والثاني : نجلو فيه مصادر المعجم ، واهميته التاريخيه واللغوية وماخذنا عليه .

ولا يسعنا ونحن نكتب هذه المقدمة الا الاشادة بفضل الشيخ حمد الجاسر الذي اكتشف هذا الأثر النفيس ونوه به في مجلته « العرب » ، ثم اعارته لنا نسخته الفريدة المصورة ، والسماح لنا بتحقيقه .

البَنْدنيجـــي :

ابو بشر اليمان بن ابى اليمان البندنيجي (1) ، اصله من العجم الدهاقين . منسوب الى البَنْدنيجين — على لفظ التثنية ، بلد مشهور فى طرف النهروان من ناحية الجبل من اعمال بغداد (2) فى ارض السواد (3) تعرف الآن باسم « مَنْدلي » وهى مركز قضاء باسمها فى محافظة ديالى على مبعدة 93 كلم من شرقي بعقوبة قرب الحدود العراقية الايرانية (4) .

وقد نسب اليها خلق كثير من العلماء فيهم الحافظ والقاضي والاديب واللغوي غير صاحبنا ، لا يذكرون من غير تقييد غيره — فيما وجدت — كما فعل ابو احمد العسكري (5) وابن المعتز (6) وابن الشجري (7) وابو عبيد البكري (8) .

وقد قيّد حاجي خليفة (9) البندنيجي بالبغدادي وجاراه اسماعيل البغدادي وانما اطلق ذلك عليه لإطالته المكث ببغداد فنسب اليها . ويعضد هذا ترجمة محب الدين ابى عبد الله المعروف بابن النجار (10) المتوفى سنة 643 هـ له فى « ذيل بغداد » ومع ضياع معظم أجزاء المصنف المذكور فقد نقل الخوانساري فى « روضاته » ترجمة البندنيجي منه .

نشأتـــه وحياتـــه :

ولد البندنيجى سنة مائتين للهجرة فى البندنيجين ، اكمه لا يرى الدنيا وكانت نشأته بها . وقد لازم ابا الحسن علي بن المغيرة المعروف بالأثرم صاحب ابي عبيدة والاصمعي وحفظ عليه ادباً كثيراً وأشعاراً جمّة ، تعضده ذاكرة حسنة فى الحفظ ، وقد اشار الى ذلك فقال : « حفظت فى مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً بغريبه » (11) .

ولا نطمع من مظان ترجمته أن تومىء الى الحديث عن مراحل نشأته ، وحسبنا الاكتفاء بانّ اباه كان ميسوراً خلف له بساتين ومزارع ، باعها وانفقها فى طلب العلم متجهًا صوب بغداد والبصرة وسرَّ من راى فالتقى بعلمائها من بصريين وكوفيين او ممن خلط بين المذهبين .

شُغل البندنيجي فى اول نشأته بطلب العلم فصرفه ذلك عن الاتصال بأعلام العصر ، ولما كان اعنى وليس فى الأعمى كبير غناء للخلفاء يوم كانوا « خلفاء » حقا ، اما وانهم صاروا العوبة بيد الاتراك وغيرهم فانا لا نطمع منه بعد استواء عوده ان يكون على علاقة باحد منهم .

واذا لم يكن البندنيجى على صلة بخلفاء عصره (12) ، فانا نجد له مقطّعة فى مدح ابى احمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي المتوفى سنة 300 هـ ومنها نرجح صلته به .

---

1) انظر فى مصادر ترجمته : الفهرست (فلوغل 82/1 ومعجم الادباء 56/20 وإنباه الرواة 73/4 ، وتلخيص ابن مكتوم 282 وتجريد الوافي بالوفيات 264 أ وطبقات ابن شهبة 310/2 ونكت الهميان 312 وبغية الوعاة 352/2 وروضات الجنات 745 ومقدمة « معجم التقفية فى اللغة » بتحقيقنا مطبوعات وزارة الاوقاف العراقية بغداد 1976
2) معجم البلدان 292/2 .
3) معجم ما استعجم 281/1 .
4) انظر عن مندلي : مجلة سومر 8 (1952) ص 277 ولغة العرب 7 (1929) ص : 620 والعراق قديما وحديثا (ط. 3) 9 . 2 .
5) المصون 133 .
6) البديع 34 .
7) الحماسة 267 .
8) معجم ما استعجم 281/1 .
9) كشف الظنون 283/2 و 313 و 506 وهدية العارفين 548/2 .
10) ترجمته فى عداد الضائع كما يبدو تنظر مخطوطة الكتاب نسخة باريس 2/31
11) معجم الادباء 56/20 وطبقات ابن شهبة 311/2 ونكت الهميان 313 .
12) عاصر البندنيجي عشرة من خلفاء بنى العباس نخرج منهم المأمون لانه ولد فى مقتبل حكمه والمعتصم لانه لم يزل فى مهده صغيراً .

وكان ابن طاهر اديبا شاعرا « له محل من الادب والتصرف فى فنونه ورواية شعره وقوله ، والعلم باللغة وايام الناس وعلوم الاوائل من الفلاسفة فى الموسيقى والهندسة » (13) وولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله (14) .

وكان مجلسه حافلا بعلماء العصر وجلّة القوم وبين أيدينا ما يشير الى اجتماع ابى نصر احمد بن حاتم الباهلي وابن الاعرابي فى احد مجالسه (15) .

اذا عرفنا هذا فليس من الغرابة ان يجتذب مجلس ابن طاهر ابا بشر البندنيجى ، وأن يكون معجبا به ، وان يكثر من مدحه وفيما خلصنا اليه مصداق لقول القفطي فى ابى بشر « كان شاعراً يرتزق بالشعر » (16) فلعله وجد من تشجيع ابن طاهر وعونه وسخائه وما اتصف به من بصر بالشعر وروايته ونظمه (17) ما دفعه الى المزيد من مدحه .

اما وفاة البندنيجى فقد اجمعت المظان التى ترجمت له انها كانت ببغداد سنة 284 هـ .

آثاره وشعره :

تذكر المصادر التى ترجمت للبندنيجى (18) ثلاثةمن الآثار لا تزيد عليها بعضهاذكرها جميعا، واخرى اشارت الى اثنين منها والقليل اكتفى بقوله : « وصنّف كتباً » او « صنف عدّة تصانيف » ايثاراً للايجاز .

اما تلك الآثار فهي :

1 ـ التقفية فى اللغة ـ وسنخصه بدراسة مستقلة .

2 ـ معاني الشعر .

3 ـ العروض .

وأهم ما يلاحظ انه لم يذكر كتابيه : معاني الشعر ، والعروض فى مصنفه « التقفية فى اللغة » داب غيره من المصنفين فلعلهما كانا من أوائل تصانيفه، او لعله لم يجد مسوغاً لذكرهما فى معجمه المذكور .

والبندنيجى شاعر ـ ما فى ذلك شك ـ فقد أشار الى هذه الحقيقة جمهرة ممن ترجموا له كابن النديم وياقوت الحموي وابن مكتوم والسيوطي والخوانساري .

ونستطيع ونحن نقرأ شعره ـ الذى وصل الينا منه قدر ضئيل (19) ـ ان نحكم بجودته ففيه ديباجة حسنة ، لعلها جاءت من ممارسة طويلة فى قرض الشعر وتعاطيه .

شيوخه :

تذكر كتب الطبقات ستة من شيوخ البندنيجىالتقى بهم واخذ العلم عنهم ، فيهم من تلمذ له فى مسقط راسه البندنيجين ، وفيهم من تلمذ له فى البصرة ، وثمة شيوخ آخرون تلمذ لهم فى بغداد وسامراء ، ولا يبعد ان يكون تلمذ لغيرهم من العلماء فانّ كتب الطبقات لا تلتزم بالاحاطة .

وفيما يلى تعريف موجز بهؤلاء العلماء :

---

13) الاغانى 40/9 .
14) وفيات الاعيان 304/2 والبداية والنهاية 119/11 .
15) معجم الادباء 193/2 .
16) انباه الرواة 73/4 .
17) انظر اشعاراً لابن طاهر فى الاغانى 40/9 ـ 48 والديارات 76 و 78 ، 82 ووفيات الأعيان 304/2 وشرح المقامات. 324/1 .
18) انظر هامش (1) .
19) انظر : البديع 34 والمصون 133 وبغية الوعاة352/2 وحماسة ابن الشجري 267 وطبقات ابن شهبة 311/2 ومعجم البلدان 16/2 ومعجم الادباء 311/2 ونكت الهميان 312 ومقدمة « معجم التقفية » بتحقيقنا ببغداد 1976 .

1 — ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي المتوفى سنة 231 هـ ، وهو احد اعلام الكوفيين ورواتهم المعروفين ، اخذ عن المفضل الضبيّ (20) — وكان زوجا لأمه — والكسائي (21) كما سمع من الاعراب الذين نزلوا ظاهر الكوفة وهم بنو اسد وبنو عقيل كما اخذ عن ابى زياد الكلابى وجماعة من الاعراب مثل : الفضيل وابى المكارم وعجرمة (22) . وكان موصوفا بالورع والصدق .

2 — ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة 231 هـ .

احد علماء البصرة ، اخذ العلم عن الاصمعي وابى زيد كما روى عن ابى عمرو الشيباني (23) . واكثر صلته كانت بالاصمعي ، وهو راوي كتبه في اللغة وسواها وكان فيه يقول : « لا يصدق عليّ الا ابو نصر » (24) .

3 — الأثرم : ابو الحسن علي بن المغيرة المتوفى سنة 232 هـ (على خلاف) . احد علماء بغداد ورواتها روى عن فصحاء الاعراب (25) وعن ابى عبيدة والاصمعي وروى كتبهما حتى عرف بـ « صاحب الاصمعي وابى عبيدة » .

4 — ابن السكيت : ابو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت المتوفى سنة 244 هـ (على خلاف).

احد من خلط المذهبين ، وان كان أميل الى راى الكوفيين ، اخذ العلم عن أبيه ، وكان يقول : انا اعلم من ابي بالنحو ، وابي أعلم مني بالشعر واللغة » (26) تلمذ للاصمعي وابى عبيدة وابن الاعرابي والفراء وابى الحسن اللحياني كما حكى عن ابى عمرو الشيباني وجماعة من فصحاء الأعراب ممن لقيهم ببغداد (27) .

وقد قتله المتوكل في قصة مشهورة لتشيعه .

5 — الزيادي : ابو اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي ، نسبة الى زياد بن ابيه وكان احد اجداده.

من علماء البصرة ونحاتها ، قرا « الكتاب » على ابى عمر الجرمي (28) وفي خبر آخر على سيبويه(29) ولم يتمه .

وللزيادي شرح على « الكتاب » ذكره ابن النديم وغيره خالفه في مواضع منه (30) وقد روى عن الاصمعي وابى عبيدة وغيرهما وكان اشبه بالاصمعي في معرفته بالشعر وبصره بمعانيه (31) وكان من « اعلم معاصريه معرفة بإخبار ابى زيد » (32) . وتوفي سنة 249 هـ .

6 — الرياشي : ابو الفضل العباس بن الفرج المعروف بالرياشي المتوفي سنة 257 هـ من كبار

---

20) الفهرست 69/1 .
21) معجم الادباء 189/18 وتهذيب اللغة 21/1 .
22) اشارة التعيين 94 وتهذيب اللغة 21/1 .
23) مراتب النحويين 83 ومعجم الادباء 283/2 والمزهر 408/2 .
24) تاريخ بغداد 114/4 وطبقات الزبيدي 198 وإنباه الرواة 36/1 .
25) الفهرست 56/1 .
26) نفسه 72/1 .
27) اشارة التعيين 115 والمزهر 411/2 .
28) طبقات الزبيدي 106 .
29) طبقات ابن شهبة 169/1 .
30) الفهرست 58/1 .
31) معجم الادباء 158/1 — وطبقات ابن شهبة 169/1
32) نور القبس 226 .

نحاة البصرة وعلمائها فى اللغة والرواية وبخاصة عن الاصمعى (33) وكان يحفظ كتبه الى جانب كتب ابى زيد (34) وقرا على ابى عثمان المازني كتاب سيبويه (35) .

وقد جمع الى جانب بصره باللغة والشعر المعرفة بايام العرب ؛ حتى ان اهل البصرة اذا اختلفوا فى شيء قالوا فيه ما قال الرياشي (36) .

اثر شيوخه فيه :

هؤلاء هم شيوخه واهمّ ما نلاحظه فيهم أن منهم الكوفي والبصري . وقد تلمذ هؤلاء للأصمعي وابى عبيدة وابى زيد من اشهر رجال البصرة الى جانب الكسائي والفراء وابى عمرو الشيباني من رجال الكوفة .

واذا تتبعنا اثرهم فى « التقفية فى اللغة » لم نجد لهم ذكرا مباشرا غير ابن الاعرابى وهو الوحيد ممن ذكرهم بين شيوخه . والغريب فى هذه « النقول » انها وردت من غير سماع لانها جاءت فى ضمن اقتباسات البندنيجى عن ابن السكيت .

ولعل السر فى ذلك قدم عهده بالتلمذة لابن الاعرابى فقد كان من أوائل شيوخه (37) .

كما لا يمنع من ان ما تلقاه عنه ، دخل فى ثقافته العامة حتى صار جزءا من ثقافته ، ويبدو هذا جليا فى بعض المسائل التى عالجها « البندنيجي » مخالفا فيها بعض آراء اللغويين مؤيدا راى ابن الاعرابى او قل يتفق رايه مع رايه .

من ذلك ما أورده المصنف فى باب الواو من تعريف (محوة) وهى ريح الشمال ، فقد عرفها بـ (ال) ذاهبا مذهب ابن الاعرابى (38) وكان الاصمعى وابن السكيت (39) وسواهما ينكرون ادخال الالف واللام عليها لان العرب « لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف مثل : دجلة وعرفة وذكاء ومحوة لوضوحها واشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذاتها » (40) .

ولا يمكن نكران اثر شيوخه فى اثراء محفوظه الشعري فان اهم ما يلاحظ فى معجم « التقفية » كثرة شواهده الشعرية ، وقد نقلنا من قبل قول البندنيجى « حفظت فى مجلس واحد مائة وخمسين بيتا بغريبه » (41) .

ولامراء فى ذلك فقد كان جل شيوخه رواة او تلمذوا لرواة ، فقد كان ابن الاعرابى من رواة الكوفة وتلميذ المفضل الضبى وتلمذ الأثرم للاصمعى وابى عبيدة كما تلمذ الزيادي والرياشي وابو نصر للاصمعى ايضا اما ابن السكيت فقد حكى عن أبى عمرو الشيبانى الذي عمل الكثير من دواوين القبائل (42) الى جانب روايته عن الاصمعى وابى عبيدة وقد عمل الكثير من دواوين الشعراء (43) .

اما اثرهم فى الغريب واللغة والنحو فانه ظاهر بجلاء ، وحسبنا الاشارة الى ان ابا بشر البندنيجى حفظ كتاب « الاجناس الكبير » للاصمعى على ابى نصر (44) ، وكان ابو نصر كما ذكر الازهري : « الحق

---

33) اخبار النحويين 18 ومراتب النحويين 52 ونور القبس 226 .
34) نزهة الالباء 199 ومعجم الادباء 442/12 . الانساب 264 .
35) نور القبس 220 وتاريخ الاسلام 115/16 .
36) طبقات الزبيدي 105 .
37) طبقات ابن شهبة 310/2 وبغية الوعاة 352/2
38) انظر اللسان (محا 139/20)
39) اصلاح المنطق 336 واللسان (محا 139/20)
40) نوادر ابى مسحل 483/2 والمحكم 24/4 ودورة الغواص 43 .
41) معجم الادباء 56/20 ونكت الهميان 313 وطبقات ابن شهبة 311/2 .
42) نزهة الالباء 94 .
43) نور القبس 319 ومحيي الدين توفيق : ابن السكيت اللغوي 120 — 126
44) معجم الادباء 56/20 ونكت الهميان 313 .

بابوابه حروفا سمعها من ابى زيد واتبعه بابواب لابى زيد » (45) ولعل اهتمام ابى بشر بحفظ الاجناس والغريب مدعاة تفكيره بتاليف « التقفية »..

ولقد بان اثر شيوخه ممن قراوا « الكتاب » او درسوا النحو عامة فى معجم « التقفية » كالزيادي والرياشى ، فانا نجد فيه نقولا من الكتاب كما نجد اهتماما بمعالجة بعض المسائل النحوية خالطا بين المذهبين فى تبنيه بعض آراء الفريقين . فقد ذهب مذهب الكوفيين فى (حاشا) بعدها فعلا يتصرف تصرف الفعل . وايد الكوفيين فى عدهم امثال : جذب وجبذ والعميق والمعيق والغضروف والضغروف ونحوها من القلب المكانى وهو عند الكوفيين من القلب ايضا وداخل عند البصريين فى عداد اللهجات (46) .

كما ذهب مذهب بعض أعلام البصريين فى إثبات ياء المنقوص فى حالتي الرفع والجر ، فانا نجده يثبتها فى ثنايا معجمه نحو قوله : « القسر : راعي كان لابن أحمر » (47) او قوله يفسر القُهبة بانها : « لون فيه حمرة وشىء من بياض وليس بصافي»(48) او قوله : « انباجت عليهم بوائج منكرة اي دواهي » (49) .

وانما ذهب مذهب يونس وابى الخطاب الأخفش قال : سيبويه « وحدثنا ابو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته يقول : هذا رامي وغازي اظهروا الوقف حيث صارت فى موضع غير تنوين » (50) وانكر المبرد ذلك (51) . هذا اذا لم تكن من فعل الناسخين .

واهم ما يؤاخذ عليه البندنيجى عدم ذكره شيخه ابن السكيت فقد (سطا) على الكثير من مروياته ، ونقل قدرا صالحا منها من اصلاح المنطق — سياتى بيانه — ومع ذلك فانه استمرا هذه (المرقبة) ولم يتورع فى اغفال اسم شيخه .

تلامذتـــه :

لم أجد مع كثرة البحث والتنقير احدا من رجال الطبقات اشار الى احد ممن روى عنه او تلمذ له .

ومع علمي ان كتب الطبقات لا تلتزم باحصاء تلامذة من تترجم لهم ، فقد شغلني هذا الامر حتى يئست من العثور على احد يفصح عن ذلك لذلك رحت التمس لذلك الاسباب .

لا شك أن معجم « التقفية فى اللغة » انما وصل الينا عن طريق احد تلامذته ، فقد كان الرجل اعمى ، ولابد انه املاه عليه بمفرده او على جمع من التلامذة ، لاننا نجد فى ثناياه امثال : « وانشدنى ابو بشر » او « قال ابو بشر » .

ولعل طلبته كانوا من القلة فلم يشر اليهم احد او لعله لم يبرز منهم احد او لعله لم يتعمد كثيرا للاقراء والتدريس فى عصر تزاحم فيه العلماء وكثروا اذ شغلته امور الكسب والمعاش عن ذلك ، مع غناه فى اول الامر ويعضد هذا ما نقله التنطى من انه كان شاعرا يرتزق .

لعل بعض هذا او كله سبب عدم عثورنا على ذكر لطلبته او لعله سوء حظ لا اكثر ولا اقل .

---

45) تهذيب اللغة 15/1 .
46) ابو جعفر النحاس : شرح المعلقات (رسالة ماجستير) تحقيق احمد خطاب عمر 260 والمزهر 481/2 .
47) معجم التقفية .
48) نفسه 204 .
49) نفسه 250 .
50) الكتاب 288/2 والاشباه والنظائر 259/2 ومفتاح العلوم 40 .
51) المقتضب 134/1 و 354/3 .

التقفية في اللغة
موضوعه ـ منهجه

اما الكتاب فالتقفية في اللغة ، شاء له صاحبه ان يكون معجما « لا غنى لاحد من أهل المعرفة والادب عنه » (52) ، وانما سماه بهذا الاسم لانه مؤلف على القوافي ، وهي نهاية الالفاظ فـ « نظر في الكلام فوجده دائرا على الحروف الثمانية والعشرين الموسومة بالف باتاتا عليها بناء الكلام كله غريبه وفصيحه فهي محيطة بالكلام لانه ما من كلمة الا ولها نهاية الى حرف من هذه الثمانية والعشرين حرفا ».

ثم أعمل فكره في تنفيذ هذا العمل فجمع « ما قدر عليه وادركته معرفته » فلما جمع من ذلك قدرا كبيرا شاء ان يرتبه ابوابا . وتحدث عن ذلك فقال :

« ونظرنا في نهاية الكلام فجمعنا الى كل كلمة ما يشاكلها مما نهايتها كنهاية الاول قبلها من حروف الثمانية والعشرين ثم جعل ذلك على عدد الحروف فاذا جاءت مما يحتاج الى معرفتها من الكتاب نظرت الى آخرها ما هو من هذه الحروف فطلبته في ذلك الباب الذي هي منه فانه يسهل معرفتها ان شاء الله » .

واذاً فمنهج المعجم قائم على ترتيب الالفاظ على وفق نهايتها فاذا اردنا معرفة (السَّقب) التمسناه في باب الباء ، واذا شئنا معرفة (الاقماح) راجعنا باب الحاء ، ومن رغب في فهم معنى (الجفير) رآه في باب الراء ، ولم يدر بخلد المؤلف اتخاذ ترتيب بعينه في ايراد الالفاظ في الباب الواحد .

ارتضى البندنيجي ترتيب نصر بن عاصم (المتوفى سنة 89 هـ) للالفباء ، وهو اول من نقط المصاحف وعشّرها وخمّسها بامر من الحجاج بن يوسف (53) ، وكان موصوفا بحسن الخط واتقانه فجمع بين الحروف المتشابهات مقدما المهمل على المعجم ، ولما وجد ان بعض الحروف متفردة في الرسم (كالهاء والواو) اخّرها .

وكان ترتيب ابي عمرو الشيباني لمعجمه « الجيم » على وفق الترتيب لنصر بن عاصم سببا في تدعيمه ، ثم شارك في انتشاره اهل الحديث للافادة من نظامه .

ولعل ابا عبد الله محمد بن اسماعيل النجاري (المتوفى سنة 256 هـ) من اوائل هؤلاء ، فقد قال في مقدمة « التاريخ الكبير » :

قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل هذه الاسامي وضعت على ا ب ت ث ، وانما بدىء بمحمد من بين حروف ا ب ت ث لحال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ما فرغ من المحمدين ابتدىء في الالف ثم الباء ثم التاء والثاء . . . »

واذاً فقد ارتضى ابو بشر هذا نظام نصر في ترتيب الحروف فكان معجمه الثاني ـ بعد الجيم ـ في اتخاذه ، ولئن اعتمد ابو عمرو على اوائل الكلمات فقد اعتمد البندنيجي على اواخرها .

قسّم البندنيجي معجمه على وفق الحروف وعدّ باب الالف : مشتملاً على : الالف الممدودة وباب الالفاظ المهموزة وباب الالف المقصورة وسوّغ ذلك قائلاً :

« واول ما ابتدىء في كتابنا هذا الألف لأنها اول الحروف وعلى ذلك جرى امر الناس ثم نؤلفه على تناسقه » .

ولعله فعل ما فعل لهدف تعليمي فعدّ الألف اللينة (المقصورة) والمتحركة (المهموزة) سواء ، فكان همه ترتيب الالفاظ على وفق أواخرها ولم يدر بخلده ان يرتبها على وفق اصولها الواوية او اليائية كما فعل من تلاه كالجوهري مثلا .

ويعتمد الاساس الذي بنى عليه ابو بشر البندنيجي معجمه على (المفردة) ذاتها ، فهي مستقلة لديه عن أخواتها فكان همه جمع الالفاظ المتفقة في الوزن او (الاضاعيل) كما سماها فقد جمع في باب (العين) مثلا الالفاظ الساكنة الوسط امثال :

---

52) النص والذي يليه من مقدمة البندنيجي في معجمه .
53) نقط المصاحف 6 وشرح التصحيف والتحريف 13 .

الذَرْع والقمع والطَبْع والفَرْع وما اشبه وجمع تحت قافية اخرى الالفاظ المتحركة الوسط : كالشَرَع والقَمَع والطَبَع والهزع والفرع وتحت قافية اخرى جمع الفاظ : الربيع والجميع والسريع والسميع والنجيع وما الى ذلك .

وقد سمّى كل مجموعة منها « قافية » ولم يضع لكل قافية ما يشير الى ما يميزها عن سواها من القوافي ، فحسب المحتاج الى مراجعة (الشَرَع) مثلا مراجعة الالفاظ المتحركة العين وعليه تقليب القافية جميعاً بحثاً عن المطلوب لأنه لم يُرتبها ترتيباً هجائياً يوفر على المراجع الجهد ، مما يومىء الى عدم اختمار المسألة في ذهنه .

ويلوح لي أن اعتماد البندنيجي على (المفردة) في معجمه من آثار حفظه للأجناس للأصمعي وغيره ، فقد شاع التأليف بهذا الضرب في القرن الثالث منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وغيره .

واننا لنلاحظ في « اجناس » ابن عبيد (54) :

« الآل : آل الشخص والآل : السراب والآل الرجل يشهد بالزور . والآل : الولى » .

وفي موضع آخر منه ايضا : (55) :

القشع : العمود الذي في وسط الفسطاط وقيل : بيت من ادم . والقشع : انجلاء الغيم وغيره . والقشع : الحرباء . والقشع : اسوداد الشيء اذا سود قيل : قد اقشع . والقشع : انقلاع الحي عن المنزل .

وبمثل هذا الاسلوب عالج ابو بشر قوافيّ معجمه، ويمكن أن نتبين هذا في إيراد احدى قوافي باب الالف المهموزة فيه .

قال ابو بشر (56) : « الجباة : وهي خشبة الحذاء . والنباة : الصوت الخفي . والقضاة : فساد العين . والكماة . والبيئة ، يقال : انه لبيئة سوء ، اي بحال سوء . والهيئة . والسَّواة » ...

وفي احدى قوافي الدال ذكر ايضا (57) :

العَبْدة : الأمة . والنجدة : الشجاعة . والوَحدة . والجَدّة . والردة . والمدّة . والجدّة . والجدّة : وهي الخطة في الظهر ظهر الجمل » .

فكما ان كتب الأجناس لا تعير اهتماما لايراد الالفاظ على وفق اي منهج معين او ترتيب واضح فاننا نلمح ذلك في « التقفية في اللغة » فليس ثمة اي ترتيب هجائي في ايراد الالفاظ . ويمكن ملاحظة النماذج التي قدمناها قبل حديثنا هذا من باب الالف المهموزة مثلا فقد اورد الجَبْاة ثم ساق النَبْاة وشتان ما بين الجيم والنون . . .

ولكنه مع ذلك قد يجمع الاجناس المتفقة في مكان واحد كما يلاحظ في المثال الآتي في باب الشين :

« والفراش : البقايا القليلة من الماء والفراش : العظام الرقيقة التي في الراس والفراش : ضرب من الطير يتهافت في النار » .

وفي هذا تعضيد لما ذكرته من قبل بانه تاثر بكتب الأجناس ، فاننا وجدنا فيما اوردنا من نماذج من اجناس ابي عبيد شبيها لها في معجم التقفية .

واكثر عماد البندنيجي على المصدر او اسمه، وقد يعتمد على الجمع ومفرده او المذكر ومؤنثه ، ولم يكن في هذا بدعا فقد سبقه الى ذلك الخليل بن احمد وابو عمرو الشيباني .

ففي العين (58) مثلا نجد في باب العين والفاء (ع ف ، ف ع) :

العفة : الكف عما لا يحل ، ورجل عفيف ، بعف عفة وقوم عفون قال العجاج :

عفّ فلا لاصٍ ولا ملصّ

والعفافة : بقية اللبن في الضرع والعفف : ثمر الطلح .

---

54) الاجناس ص 2 .
55) نفسه ص 6 .
56) التقفية في اللغة (بتحقيقنا بغداد 1976) .
57) نفسه .
58) العين 105/1 .

ولكنه يعتمد احيانا على الفعل ويجعله سبيلا لايراد الفعل او اسم المصدر (59) وقلّ ان نجد ذلك فى معجم « التقفيـة » .

ويمكن ان نلاحظ اعتماد ابى عمرو الشيباني على المنهج ذاته فى ايراد الالفاظ فقد اورد : الأوق ، والأروح ، والأدبة ، والأريض ، والمألوق والأوام فى باب الهمزة من معجم (الجيم) .

ولذلك فإن « التقفية » يعد امتداداً للمعجمات التى سبقته فى هذا الباب .

ذكرنا من قبل أن الاساس الذى اعتمده البندنيجى فى معجمه اعتماده على الالفاظ فاي الالفاظ اراد .

ونبادر الى القول انه اراد الفصيح منها مما يوثق بصحته ، فلم يشأ ايراد الالفاظ المفرقة فى الغرابة احيانا كما اراد ابو عمرو او جمع الغريب وسواه لهدف احصائي كما فعل الخليل .

« هذا الذي قلناه لنا عليه دليل ذكره المؤلف فى مقدمته فقال :

واضفنا الى كل كلمة من كل باب مما يشاكلها من الكلام الفصيح الذي لا يجهله العوام ، ليكون اجمع لما يريده المُرتاد لما وصفناه » .

واذاً فالمعجم الذي بين ايدينا اراد به مؤلفه جمع الفصيح مما كثر استعماله ، وهو المفهوم من كلام (ثعلب) وسواه فى ان مدار الفصاحة « مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم » (60) مما كثر استعماله وشاع فى الألسنة .

ويبدو انه اراده معجماً للجمهور ، فهدفه تعليمي « جمع من ذلك ما قدر عليه وبلغه حفظه » واعدّه خصيصا « لأهل الأدب والمعرفة » (61) ولم يرد به العامة ولكنه به انصاف المتعلمين او لعله اراد به الشعراء الخاصة من ذوي الاصول غير العربية .

اما تطلبه للموثوق به من الألفاظ فقد صرح به فى ثنايا معجمه وهو يعلق به على بعض الالفاظ من ذلك ما ورد فى باب الباء : (62)

قال : الشّكب : فرخ الكركي قال ابو بشر : ولم اسمعه من ثقة .

« للبحث صلة »

---

59) نفسه (تقفيع) .
60) انظر الفصيح 3، والبلغه فى اصول اللغة 35 والمزهر 185/1 .
61) مقدمة التقفية .
62) التقفية .

تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها
لمجمع اللغة العربية الأردني
- عمان -

الجدول رقم (١)

الوحدات الأساسية

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
الطول	متر	m	م
الكتلة	كيلوغرام	kg	كر غ
الزمن	ثانية	S	ث
التيار الكهربائي	امبير	A	ا
الحرارة الدينامية	كلفن	k	ك
كمية المادة	مول	mol	مُل
الشِدَّة المنيرة	قنديلة	cd	قد

الجدول رقم (٢)

الوحدات المكملة لوحدات النظام الدولي

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
الزاوية المستوية	دائرية	rad	مس
الزاوية المجسمة	مجسّمة	st	جس

الجدول رقـم (٣)

الوحدات المشتقّة

الكميـة	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
تـردّد	هرتز	Hz	هـز
قـوّة	نيوتن	N	ن
ضغط ، اجهاد	باسكال	Pa	بس
طاقة ، شغل كمية حرارة	جول	J	ج
قـدرة	واط	W	و
شحنة كهربائية كمية كهرباء	كولوم	C	كـل
جهد كهربائي فرق جهـد قوة دافعة كهربائية	فولت	V	ف
مواسعة كهربائية	فاراد	F	فد
مقاوَمة كهربائية	أوم	Ω	مـ
مواصَلة كهربائية	سيمنس	S	سيم
دفق الحثّ المغناطيسي	فيبر	Wb	فب
كثافة الدفـق المغناطيسي ، حثّ مغناطيسي	تسلا	T	تس
حـثّ	هنري	H	هن
دفق منيري	لومن	Lm	لم
استنارة	لكس	Lx	لك

الجدول رقـم (٤)
البادئـــــات

البادئة	الرمز الدولي	الرمز العربى المقترح
تـيرا	T	تـ
جيغـا	G	جـ
ميغـا	M	مغ
كيلـو	K	كـ
هكتـو	h	هـ
ديكا	da	د ك
ديسي	d	د
سنتي	c	سـ
ملـي	m	مـ
مايكرو	μ	مي
نانـو	n	نـ
بيكـو	P	بـ
فيمتـو	F	فـ
آتـو	a	آ

الجدول رقـم (٥)

الكميـة	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
زمـن	دقيقة	min	د
	ساعة	h	س
	يوم	d	ى
زاوية مستوية	درجة	o	o
	دقيقة	/	′
	ثانية	//	//
حجم	لتر	L	ل
كتلة	طن	T	ط

الجدول رقـم (٦)

الكميـــة	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
الطاقة	الكترون فولت	ev	ه ف
كتلة الذرّة	وحدة كتلة الذرّة	U	ذ
الطول	وحدة فلكية	AU	و ف م
	فرمـخ	PC	فـخ
ضغط المائع	بـــار	bar	بـــر

اما الوحدات المستعملة في بعض المجالات المتخصصة الاخرى فقد أُبقي عليها دون رمز ؛ مثل رتبة ، ميل بحري ، هكتار ، عقدة ، دورة ، تكسي ، بويز ، ستوك. واما درجة الحرارة المئوية ، او درجة حرارة سلسيوس، فقد اعطيت الرمز (س) بدلا مـــن (م) .

وبعد الانتهاء من وضع رموز الوحدات ، انتقلت اللجنة الى مهمة اخرى هي تعريب المصطلحات العلمية الواردة في المشروع ؛ وانتهت الى وضـــع المصطلحات المعربـــة التاليـــة :

	المصطلح العلمي الدولي	المصطلح العلمي العربي
١ ـــ	Thermodynamic temperature	حراريّة ديناميّة ، بدلا من « درجة الحرارة الدينامية »
٢ ـــ	Radian	دائريّة ، بدلا مـــن « زاوية نصف قطرية (دائريّة) »
٣ ـــ	Steradian	مجسّمة ، بدلا من « زاوية فراغية (مجسّمة) »
٤ ـــ	Dipole electric moment	عزم ثُنائي قُطبيّ كهربائي ، بدلا من (عزم ثنائي القطبية الكهربائية)

	المصطلح العلمي الدولي	المصطلح العلمي العربي
٥ —	Tension	تَوَتُّر ، بدلا من « شَدّ (توتّر) ».
٦ —	Electric capacitance	مُواسَعَة كهربائية ، بدلا من «سَعَة كهربائية»
٧ —	Flux	دَفْق ، بدلا مـــن « تَدَفُّق »
٨ —	Luminous flux	دَفْق مُنيريّ ، بدلا من « فيض ضوئي » .
٩ —	Illuminance	استنارة ، بدلا من « شِدّة استضاءة » .
١٠—	Velocity	سُرْعَة ، بدلا من « سرعة متجهة » .
١١—	Momentum	زَخَم ، بدلا من « كمّيّة التحرّك » .
١٢—	Moment of momentum	عَزْمُ الزَخَم ، بدلا من « عزم كمية التحرك » .
١٣—	Angular momentum	الزَخَم الزاويّ ، بدلا من « كمية التحرك الزاوي » .
١٤—	Celsius temperature	حرارِيّة سلسيوس ، بدلا من « درجـــة الحرارة سلسيوس » .
١٥—	Linear expansion coefficient	مُعامِل التمدّد الخَطّي ، بدلا من « معامل التمدّد الطولي » .
١٦—	Heat flow rate	مِعدّل تدفّق الحرارة ، بدلا من « معـــدّل سَرَيان الحرارة » .
١٧—	Electric field strength	قوة المجال الكهربائـــي ، بدلا من (شِدّة المجال الكهربائي » .
١٨—	Capacitance	مُواسَعَة ، بدلا من مكثفية ، « سَعَة »

	المصطلح العلمي الدولي	المصطلح العلمي العربي
١٩ـ	Permittivity	سَماحيّة ، بدلا من منفذية (سماحيّة)
٢٠ـ	Impedence	مُعاوَقة ، بدلا من « مُمانَعة » .
٢١ـ	Reluctance	إحجامية ، بدلا من « مُعاوَقة » .
٢٢ـ	Reactance	مُراكَسة ، بدلا من « مفاعَلة » .
٢٣ـ	Radiant intensity	شِدّة مُشِعّة ، بدلا من « شدّة الاشعاع » .
٢٤ـ	Radiance, irradiance	إشعاعيّة ، استِشعاع .
٢٥ـ	Sound particle velocity	سُرْجَهة جُسَيم الصوت ، بدلا من « سُرعة صوت الجسم » .
٢٦ـ	Volume velocity	سُرْجَهة حجميّة ، بدلا من « سُرعة الحجم » .
٢٧ـ	Sound power	قُدْرة صَوتيّة ، بدلا من « قدرة الصوت » .
٢٨ـ	Sound intensity	شِدّة صوتيّة ، بدلا من « شدة الصوت » .
٢٩ـ	Specific acoustic impedence	مُعاوَقة صَوْتِياتيّة نوعيّة ، بدلا من « مُعاوَقة صوتية نوعية » .
٣٠ـ	Molar mass	الكتلة المُوليّة ، بدلا من « كتلة الجُزيء الغرامي » .
٣١ـ	Molar volume	الحجم المولي ، بدلا من « حجم الجزيء الغرامي » .
٣٢ـ	Molar internal energy	طاقة مُوليّة داخلية ، بدلا من طاقة الجُزيء الغرامي الداخلية » .

اللغة العربية ومصطلحات الحضارة الحديثة

الأستاذ سليم طه التكريتي
بغداد

تمكف مجامع اللغة العربية منذ تأسيسها على استنباط كلمات عربية يصلح استعمالها فى لغة الضاد كمقابل للكلمات والمصطلحات التى أوجدتها الحضارة العالمية الحديثة ، مما لم يألفه العرب قبلا فى لغتهم ، وانماط حياتهم ، ولا سيما ما يتعلق بالمخترعات التى تتطور تطورًا سريعًا جدًا ، بحيث لا يستطيع العديدمن الأمم اللحاق بركبها .

وليس من شك فى أن الثورة الصناعية فى العالم، وما رافقها من مخترعات ، كانت وما تزال هى المصدر الأول لكل ما يجدّ فى ميدان المعرفة من مصطلحات وتعابير مستحدثة ، تفرض نفسها فرضًا على لغات الشعوب والبلدان التى تصل اليها تلك المخترعات، ذلك أن اختراع الآلات على اختلاف انواعها وطرق استعمالها من قبل الانسان ، قد يتطلب بالضرورة وضع أسماء لتلك الآلات ، وكيفية إدارتها واستخدامها .

ولقد سار العرب فى بداية احتكاكهم بالحضارة الحديثة ، ونزوعهم الى استعمال مبتدعاتها ، على نهج متباين فى استنباط أسماء تلك المبتدعات الحضارية .

وكانت وسائل النقل والاتصال ضمن المخترعات الحديثة التى اخذها العرب عن الحضارة الغربية . ولذلك كان الكثير من التسميات العربية لهذه الوسائل، عبارة عن ترجمة حرفية للأسماء والكلمات التى عرفت بها تلك الوسائل فى الغرب .

ولقد أمكن بفضل جهود عدد من المترجمين المتبحرين فى اللغة العربية، ومجامع اللغة العربية المنتشرة الآن فى عدة أقطار عربية ، وضع مقابلات عربية لمعظم المصطلحات المستعملة فى المجالات المستحدثة . ومع ذلك فاننا نرى أن بعض هذه المصطلحات او الاسماء العربية ، ليست دقيقة تماما . ولنأخذ على سبيل المثال جهاز « التلفون » فقد أطلق عليه فى العربية اسم « المسرة » و « الهاتف » . غير أن هاتين التسميتين، بالاضافة الى أنهما مجازيتان فانهما لا تعطيان المعنى التام والدقيق لكلمة « التلفون » المؤلفة اصلا من كلمتين معناهما : « نقل الصوت من بعيد » . ومثل هذا يقال ايضا فى كلمة « تلغراف » : التى حلت محلها كلمة « البرق » العربية .

وبالرغم من أن اللغة العربية لغة غنية فى مفرداتها ومعانيها ، فان أفانين الحضارة المعاصرة لا تزال غريبة عليها .

وعليه ، فانه من الأفضل أنْ نقتبس من لغة الحضارة الحالية ما لا وجود له أصلا فى اللغة العربية، لأن مثل هذا الاقتباس لا يمكن ان يضير اللغة العربيةفى شيء إطلاقا ، وهو فى الوقت نفسه أفضل من استعمال كلمات مجازية أو مقاربة فى معناها للكلمة الحضارية . ذلك لأنه لا توجد اية لغة فى العالم نقية خالية من كلمات غريبة دخلت عليها من اللغات الاخرى ، فأصبحت جزءًا منها ، وذلك هو شان التطور الحضاري فى كل العصور .

فلقد كانت اللغات الغربية والشرقية ، قبل إشراقة أنوار الحضارة المعاصرة ، خالية من الكلمات التى يمكن التعبير بها عن الصناعات والمخترعات والكشوف الحديثة . فالتعابير الحضارية التى نسعى الآن الى إيجاد تسميات عربية لها فى لغتنا العربية الراهنة ، قد دخلت بنفس الألفاظ الى اللغات الانكليزية والفرنسية والألمانية والايطالية والاسبانية وغيرها، كما دخلت الى اللغات الشرقية الاخرى من هندية وفارسية وتركية وما شاكلها . فكلمة « التلفون » مثلا تستعمل الآنبهذا اللفظ فى كلاللغات الغربيةوالشرقية على حد السواء ، على الرغم من التباين الواسع جدا بين تلك اللغات .

يضاف الى ذلك أن العرب قد أثبتوا ابّان ازدهار الحضارة العربية الاسلامية الكبرى ، فى العصرين الأموي والعباسي ، على اقتباس العديد من الكلمات الاجنبية التى أدخلوها الى لغتهم العربية من اللغات اليونانية والهندية والفارسية والبيزنطية وغيرها ، فأصبحت تلك الكلمات جزءًا من اللغة العربية.

وهكذا شاع فى الكتب العلمية والفلسفية والطبية التى ترجمت الى اللغة العربية وانتشرت انتشارًا هائلا فى كل الأقطار العربية الاسلامية فى المشرقوفىالمغرب استعمال العديد من تلك الكلمات الدخيلة من أمثال الفلسفة والكيمياء والسفسطة والأنولوجيا والأبوطيقا والريطوريقا والأرتماطيقى والزيج والأسطرلاب والقرسطون والموسطون والمالج وغيرها مما لا يمكن حصره بيسر .

والعرب فى عهد ازدهار نهضتهم،لم يروا بأساً من استعمال تعابير كثيرة أخذوها عن غيرهم من الأمم الاخرى ، لأنهم كانوا يعرفون — منذ ذلك الوقت — ان الحضارة ليست من صنع امة واحدة بذاتها ، بل هى نتاج البشرية جمعاء ، ولن كل ما تبدعه هذه الحضارة من تسميات مستحدثة يمكن إدخاله فى اية لغة من اللغات ، دون ان يضير ذلك اللغة التىاقتبست تلك التسميات ، أو ينقص من قيمتها ، أو يَحُطّ من اصالتها ومنزلتها بين اللغات الاخرى .

وما لنا نذهب بعيداً الى عصور الازدهار العربى الاسلامى ، وما حفلت به من فنون النقل والاقتباس عن الامم الاخرى ، ونترك التاثير العظيم والواسع الانتشار الذي أحدثته الحضارة العربية الاسلامية فى النهضة الاوربية ذاتها ، الامر الذي يعترف به أساطين العلماء والمفكرين والمؤرخين فى كل أنحاء العالم فى الوقت الحاضر .

فعندما بدات حركة النقل المعاكسة ، أي النقل من الكتب العربية الى اللغات الاوربية الشهيرة فى ذلك الوقت ، ولا سيما اليونانية والالمانية ، حافظ اولئك النقلة والمترجمون على آلاف مؤلفة من الكلمات العربية ، وتركوها كما هى فى اللغات التى نقلوا اليها علوم العرب وفنونهم .

فاذا ما راجعنا قواميس اللغات فى اي بلد أوربى الآن ، نجد أن تلك القواميس قد حفلت بما لا يحصى من الكلمات العربية فى ميادين الطب والبناء والفنون وغيرها من الكلمات العلمية والحضارية .

ففى اللغات الالمانية والانكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية وغيرها من لغات أوربا المعاصرة نجد المزيد من الكلمات العربية التى مازالت تحتفظ حتى الآن بأصولها العربية ، على الرغم مما طرأ عليها من تغييرات طفيفة .

ترى ، هل وجد الاوربيون فى ذلك الوقت ، وهم على اشد ما يكون من التعصب لقومياتهم ولغاتهم ، ان إدخال الكلمات العربية فى لغاتهم القومية تمثل انتقاصا لهم وللغاتهم ؟

على العكس من ذلك ، وجد الاوربيون منذ القرن الخامس عشر ، وما بعده ، ان الحضارة الاسلامية هى مصدر تقدمهم وتطورهم ، فلم يستنكف حتى ملوكهم وامراؤهم من إرسال البعثات العديدة الى مراكز العلم والثقافة العربية فى المغرب وفى المشرق لينهلوا من مواردها صنوف الحكمة والمعرفة والمدنية . ولذلك كان اقتباسهم للكلمات والتعابير العربية وإدخالها فى لغاتهم القومية ، يعد فى نظرهم دلالة

على مساوقتهم للعرب فى تحضرهم ، ومن أسباب الفخر والمباهاة ، لان ما نقلوه من العرب كان من المصادر الاساسية لحركة النهضة « الرينسانس » التى بدأوا بها ، والتى تعاظمت خطورتها بعد قيام الثورة الصناعية فى أوروبا .

نخلص من كل هذا الى القول بأنّ علينا أنْ نخفف من حدة تزمتنا ، وأنْ نتعود استعمال المصطلحات الحديثة كما هى عليه فى اللغات الغربية، وذلك فى حالة عجز مجامع اللغة عندنا عن إيجاد مقابلات لها فى اللغة العربية تكون مطابقة لها كل المطابقة .

كما أنّ على مجامع اللغة العربية أنْ توحد جهودها فى وضع صيغ موحدة لهذه المصطلحات يلتزم بها المترجمون والمؤلفون والكتّاب ، وأنْ تعتمد لغة اوربية او اثنتين ، كالفرنسية او الانكليزية — باعتبارهما أكثر اللغات الاجنبية شيوعا فى الوطن العربى فى الوقت الحاضر — فى اقتباس هذه المصطلحات (*) .

وبذلك نكون قد توصلنا الى حل سهل ومناسب لهذه المشكلة المستعصية والتى أصبحت تهدد اللغة الموحدة لأمتنا العربية .

(*) تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة بجهازها المتخصص (مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط) بعملية توحيد المصطلحات التى يقترحها الكاتب الفاضل وذلك عن طريق عقد مؤتمرات التعريب الدورية التى تشارك فيها جميع الاقطار العربية ومجامعها اللغوية ومؤسساتها العلمية والتربوية ، وهذه المؤتمرات تقوم بتوحيد المصطلحات العلمية طبقا لخطة شاملة (المحرر).

تعليق على لفظة حضارية
"الأسطرلاب"

إحسان محمد جعفر - سوريا

الأُسْطُرلاب : بضم الأول والثالث وكسرهما ، والأول افصح ، وفيه لغتان : بالسين (اسطرلاب) . وبالصاد (أصطرلاب) ، والجمع (اسطرلابات) والنسبة اليه (أسطرلابي) ، آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . قال ابو العلاء المعري :

أسْطُرلاب حولهنَّ جهول .. فهو يرجو هديًا بأسْطُرْلاب

والبرايا لفظ الزمان ولابُدَّ له من تغيُّر وانقلاب

اغفلت المعاجم العربية هذه اللفظة لكونها من الدخيل المعرب ، واصلها بالاغريقية Astron-Lambano، وهي مؤلفة من (اسطرا) بمعنى نجم ،
و (لابون) بمعنى مرآة ، او آلة ، فيكون معنى الاسطرلاب : مرآة النجوم ، واللفظة القديمة (اسطرالابون) حولها العرب الى (أسطرلاب) ، وعن العرب أخذ العالم اللفظ فشاع في لغات الارض أجمع. فهو في الفارسية (أسْتُرلاب) و (أسْطُرلاب) و (اصطرلاب) وفي الانكليزية Astrolabe وفي الاسبانية Astrolabio الخ...

وقد اخطأ من ترجم معنى الأسطرلاب بـ (ميزان الشمس) ، كما حدث لبعض الباحثين الايرانيين إذ جاء في مجلة « هنر ومردم » الفارسية(1) « أسطرلاب لفظ يوناني است يعني ترازوي آفتاب ، اسطر ترازو ولاب : آفتاب » ، اي : « الاسطرلاب لفظ يوناني يعني ميزان الشمس ، اسطر : ميزان ولاب : شمس ».

وجاء في « فرهنك خيام » — وهو معجم فارسي يعول عليه — ما ترجمته : « الاصطرلاب معناه ميزان الشمس ، وهو يتألف من طاس وحلقة ، ويستعمل لمعرفة الاوقات ، إبتدعه أرسطو وبلنياس الحكيم Appolonies للإسكندر من جام كيخسرو احد ملوك الفرس المشهورين ، وفيه لغتان بالسين والصاد ، ويقال الكلمة يونانية ، اصطر بمعنى ميزان ولاب بمعنى شمس ، وقيل لَاب إسم الحكيم الذي صنعه او اسم ابن أرسطو وقيل ايضا اسم ابن إدريس عليه السلام ، والصحيح أن صانعه أرسطو) .اهـ

ومما لا شك فيه ان لفظ (اسطرا) يعنى نجم فهو في الاغريقية (Astron) وفي اليونانية الحديثة (Aster)، وفي الرومانية (Asterum)
ويبدو أن اللغات الاوربية أخذت لفظ (النجم) من اليونانية ؛ ففي الانكليزية النجم هو Ster وفي الاسبانية والايطالية Astro ، وهو أقرب الى اللفظ اليوناني ، كما دخلت اللفظة بعض اللغات الاخرى كالفارسية (ستاره Sitareh)

(*) — راجع بحثا حول الاسطرلاب في المغرب الاقصى ضمن المقال المعنون (وحدة المصطلح المالكي في القانون والاقتصاد بين شقي العروبة) في هذا العدد ص: 137

1) مجلة هنرو مردم ، تهران ، شمارة شصت وششم ، صفحة 37 .

ومما يؤيد أنّ غالبية اللغات الأوربيـــة أخذت لفظ النجم من اليونانية ان النجم او الـــكـــوكب فى اللاتينية هو Stella ، وهو مغاير للفظ اليونانـــى. ومن (Astron) (اشتقوا علم التنجيم والفلك فقالوا : (Astrology) و. (Astronomy) .

ولكن هل كلمة (اسطرا) يونانيـــة محضـــة أم « مُتَيَوْنَنَة » ؟ واغلب الظن أنها سامية النجار تمـــت بصلة الى الآلهة أشتـــار او عتشـــــار (Eshtar) التى جسدت فى نجمة الزهرة وعبدت فى وادي الرافدين ضمن ثالوث المجموعة الشمسية ، ومن نيوع صيتها لدى أبناء العالم القديم وكثرة جريان ذكرها علـــى السنتهم صار اسمها المحبوب يعني النجم بوجه عام عند بعضهم ، وهذا ما يطلق عليه فى علم اللغـــة ، تعميم الدلالة فى المفردات .

ومما يؤيد ذلك ما ذهب اليه العلامـــة الأب أنستاس ماري الكرملي من أن كثيرا من الـــكلم فى اليونانية ماخوذ من العربية وأن اليونانيين قد يأخذون مادة كلمة من العرب ، ثم يعود العرب بعد زمن مديد فيأخذون من تلك المادة المتيوننة الفاظاً يدخلونها فى لغتهـــم .

وبذلك يمكن أن نرد ما جاء فى بعض المعاجـــم الفارسية من أن الكلمة فارسية ماخوذة من عبارة (اشتاره ياب) ، ونُصَوِّب اضطراب الشيخ أحمد رضا فى (متن اللغة) فى رد اللفظة الى الفارسية او اليونانية .

وتكميلا : اخترع الاسطرلاب منجم يونانى كبير اسمه (هيپارك) (Hipparque) فى القرن الثانى قبل الميلاد .

وقد أدخل عليه العلماء العـــرب والمسلمـــون تحسينات كثيرة منذ القرن الثانـــى للهجرة ، ومـــن اشهر العلماء والمنجمين الذين ساهموا فى استكمـــال صورته التى أرسى قواعده عليها إبراهيم بن حبيب الفزاري .

وهو على انواع عديدة منها الزورقى والسطري والصليبي والكُـرّي وذو العنكبـوت والرصـــدي والمطبخ والمطبل والسدس والـمثلـث والـتـوسي والطوماري والهلالي والعقربي والصـــدفـــي وذات الحلق وغيره .

ويستعمل فى امور فلكية كثيرة منها تعيين ارتفاع النجوم والشمس وتحديد الاوقات وهداية السفـــن والقوافل واستخراج طالع الإنسان . ويعد اليوم آلة قديمة متروكة .

ثالثاً : دراساتٌ مُتنوعَة

		الصفحة
1 ــ أثر الفقه المالكى فى التشريعات الغربية	عبد العزيز بنعبد الله	216
2 ــ تكوين الفكر العربى قبل الاسلام	د. رشاد محمد خليل	219
3 ــ مستقبل الكتابة العربية	احسان محمد جعفر	244

أثر الفقه المالكي في التشريعات الغربية

للأستاذ عبد العزيز سعد الله

فى عام 1937 اقر (مؤتمر لاهاي) ما قرره (مؤتمر واشنطن) عام 1935 من ان الشريعة الاسلامية مصدر للقانون مستقل عن مصادر اليونان والرومان . وقد اكد (برناردشو) فى كتابه (Back to melthuselah) بان قلب التوجيه العالمى ينتقل فى القرون المقبلة من الغرب الى الشرق واكد ان الشريعة الاسلامية ستصبح المدونة الوحيدة للحياة القادرة على تجديد وجهة وضبط حياة الانسان على الارض فى اي مسار مستقبلي .

(راجع علم الفقه فى مقدمة ابن خلدون ج 1 ص 798 وكذلك اصول الفقه ص 712) .

ولذلك امثلة عديدة تبلور تاثير الفقه الاسلامى عامة والفقه المالكى خاصة فى البحر الابيض المتوسط والقارتين الاوربية والامريكية .

فقد اعدت دراسات فى الفقه المقارن تحلل تفاصيل وابعاد اثر الفقه المالكى فى بعض التشريعات الاجنبية خاصة مدونة الفقه المدني المعروفة بمدونة (نابليون) وقد اقتبس هذا الاخير الكثير خاصة فى مادة الاحكام والعقود والالتزامات وقد اشار الامير شكيب ارسلان فى (حاضر العالم الاسلامى) الى بعض ذلك وهو قل من كثر مما اثر فى الفكر القانونى الحديث ابتداء من الحرب العالمية الاولى .

ولا شك ان انبساط الحكم العثمانى على بقاع شاسعة من العالم كان له اعمق الاثر على القوانين فى مختلف ميادين الحياة وخاصة فى الاقاليم الاوربية التى خضعت للاستانة ولا يزال على رجال (القانون المقارن) ان يسبروا اغوار هذه التاثيرات والمبادلات بين الفقه الاسلامى والقوانين الوضعية فيما يسمى اليوم بالدول الاشتراكية التى كان معظمها تابعا للاتراك الى حدود (سيبيريا) حيث يمتد ما يسمى بالجمهوريات الاسلامية السوفياتية .

ومن مجالى هذا التاثير فى الحقل الاقتصادي قضايا الشركات ومن ضمنها البنوك — وهى تقوم فى العالم المعاصر باجل الخدمات لتنشيط مختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فالشركة بصورة عامة فى المذهب المالكى هى كما يقول ابن عرفة « شركة بقدر متمول بين مالكين فاكثر ملكا فقط » ، والشركة فى القانون الفرنسى شبيهة بل تستعمل (المدونة الفرنسية) نفس التعابير التى وجدت فى النصوص الفقهية القديمة ، مما يدل على ان التشريع الفرنسى اقتبس منها ، وقد تاثر القانون المدني

الاسباني بالفقه المالكي في الاستغناء عن عقود الزواج خارج الكنيسة ولاحظ الاستاذ (أوكطاف بيل) في كتاب له حول (الشركة والقسمة في المذهب المالكي (1) ان الشركات المالكية شركات تبنى على (عقود امانة) وهو ما كان يجرى به العمل في فرنسا قديما (2) .

واهم انواع الشركات اليوم وخاصة في ابرز دولة اقتصادية باوروباوهي المانيا الغربية ،الشركة المعروفة بالقراض ، والقراض Commandite اهم انواع الشركات في المذهب المالكي لانها لا تمس راسمال المشارك فيها وانما تقتصر مسؤوليته على حصته في الشركة اي ان ارباب المال ملزمون على قدر المال كما في القانون الفرنسي وغيره من القوانين الاوربية وخاصة منها القانون الالماني الذي اصبحت العمليات المصرفية تجري اليوم في نطاقه على نسق البنوك بدون فائدة وهو مظهر لاثر الفقه الاسلامي في المجتمع الالماني اليوم وحتى في المناطق التي استقلت قبل ان ينزاح الحكم العربي عن الاندلس بقرون ظل المسلمون يطبقون الشريعة الاسلامية مؤثرين في محيطهم بمنطقية ورصانة الاحكام الفقهية . وقد اكد محمد بن عبد الرفيع الاندلسي الذي توفي عام (1052 هـ / 1642 م) بعد الجلاء الاخير عن الاندلس بخمس وثلاثين سنة في كتابه « الانوار النبوية في آباء خير البرية » انه بقي في طليطلة اناس يدينون بالاسلام في الباطن بعد ان زال عنها حكم الاسلام بخمسمائة عام .

ولاشك ان للفقه المالكي خاصة بصمات تقوى وتضعف حسب الاقاليم التي تاثرت في اوربا وامريكا بالاشعاع القانوني الاسباني والبرتغالي انطلاقا من الاندلس التي استمرت فيها تطبيقات فقهية مالكية الى القرن الماضي .

وقد نقل (دوزي) عن صاحب كتاب (لوبس — وزار ايبس دو طوليد) ان بعض القرى الاندلسية بناحية (بلنسية) استعملت العربية الى اوائل القرن التاسع عشر . وقد جمع احد اساتذة جامعة مدريد (1151) عقدا في موضوع البيوع محررا بالعربية كنموذج للعقود التي كان الاسبان يستعملونها في الاندلس . ونعطي مثالا آخر لهذا التاثير ايضا في مفهوم (البنسية) في الفكر الاسلامي . فالجنسية في الحقيقة ميزة تتسم بها امة بعينها وهي ايضا وصف لمن ينتسب لأمة من الامم ولم يهتم الاسلام بالجنسية او العنصر بقدر ما اهتم بالملة او النحلة الدينية ولكن ليس معنى هذا ان احكام هذا المفهوم لم تكن واضحة مضبوطة في الاسلام ، فقد قال النووي في تقريبه نقلا عن عبد الله بن المبارك وغيره ان من اقام في بلدة اربع سنين نسب اليها وقد تحدث المراكشي في اعلامه عن امد الحصول على هذه « الجنسية » حسب الفقه الاسلامي (الاعلام ج 1 ص 150) .

وقد اختارت مدونات قانونية اوربية وامريكية نفس المدة لاقرار جنسية الاجنبي المقيم في البلد ،(راجع « الجنسية في قوانين المغرب العربي الكبير » دراسة مقارنة-1971 م (861 ص)-ابراهيم عبد الباقي ، معهد الدراسات والبحوث العربية).

وقد كان للفقه المالكي وخاصة بالمغرب والاندلس تاثير بليغ لا على القانون الكنسي فحسب بل على التلمود والفقه اليهودي منذ القرن العاشر بمدينة فاس وهو العصر الذي انتشر فيه المذهب المالكي بالمغرب بعد فترة ساد خلالها الفقه الحنفي والفقه الشافعي وفقه الاوزاعي . ومن امثلة ذلك ان ابا سعيد بن يوسف الفيومي المعروف بالحاخام سعديا (942 م) الذي يعتبر واضع الفلسفة اليهودية في العصور الوسطى صنف ترجمة عربية للعهد القديم واستكمل قانون الميراث اليهودي مستعينا بالشريعة الاسلامية . وهنالك عالم يهودي مغربي هو اسحاق بن يعقوب الكوهن الملقب بالفاسي الذي ولد (عام 404 هـ — 1013 م » في (قلعة ابن احمد) قرب فاس وتوفي بالوسينة بالاندلس (عام 497 هـ — 1103 م) له شرح على التلمود في عشرين مجلداً يعتبر لحد الآن من اهم كتب التشريع التلمودي كما له ثلاثمائة وعشرون فتوى محررة كلها بالعربية وهي مقتبسة من الفقه المالكي السائد بالاندلس والمغرب آنذاك . وهو الذي اسس بالوسينة قرب غرناطة عام 1089 م

---

1) المطابع المتحدة — الدار البيضاء — 1948 (ص 24) .
2) ربما تحت تاثير الاندلس .

معهدا للدروس العليا التلمودية (والوسينة) هذه هى التي آوى اليها فى فترة من حياته العلمية الامام ابن رشد الحفيد الذي جمع بين الفقه المالكى والفلسفة والطب والتف حوله طلبة يهود اندلسيون .

تلك نظرة مركزة عن هذا الموضوع الذى نعنى به اليوم للتعرف على أهمية مذهب الامام مالك امام دار الهجرة وحامل لواء السنة فى المجالات الجديدة التى تواجهنا فى اختياراتنا المستقبلية .

تكوين الفكر العربي قبل الإسلام "4" (*)

الدكتور رشاد محمد خليل

الفصل الثالث
الزمن كصيرورة

ا ــ فى الفعل المضارع وما شابهه :

ينقسم الزمن فى معظم اللغات الحية الى ثلاثة أزمنة رئيسية هى : الزمن الماضى Past ، والزمن الحاضر Present ، والزمن المستقبل Future

ولكنا نلاحظ أن الزمن فى اللغة العربية ينقسم فقط الى ماض ، ومضارع ، اما الأمر فلا ادرى كيف دخل فى الفعل ، فهو ليس فعلا فى ذاته ، وانما هو دعوة الى فعل ، أو طلب لفعل ، او أمر بفعل ، او حض على فعل ، او نهى عن فعل ، كما انه لاعلاقة له بالزمن ، فهو لا يدل على فعل اصلا حتى يرتبط بزمن ، وان صحت التسمية فهو مشروع فعل قد يتحقق وقد لايتحقق على الاطلاق فالطلب بكل صوره لايحمل فى طياته الزاما الا أن يكون محل الطلب قابلا للالزام او متطوعا به اى ان تحقق الفعل رهن بارادة المطلوب منه ، لا بارادة الطالب ، وتخصيصهم للامر بزمن الاستقبال لايستند على علة ظاهرة لان الفعل المطلوب وقوعه وزمنه لاعلاقة لهما بصيغة الامر فقولى لآخر اغلق الباب ليس فيه فعل او زمن وانما فيه طلب فقط، وهذا الآخر الذى توجه اليه الطلب مخير بين عدة تصرفات ، اما الا يغلق الباب اصلا فلايكون ثمة فعل ولا زمن ، واما ان يغلقه الآن او بعد وقت قصير او طويل ، وهنا يكون الفعل شيئا آخر تعبر عنه صيغ اخرى مثل ، لم يغلق الباب ، اغلق الباب اي أن الفعل لا يعبر عنه الا بصيغتين فقط هما صيغة المضارع وصيغة الماضى .

واذا فالصيغتان اللتان ترتبطان بالزمن هما صيغة الماضى ، وصيغة المضارع ، وهنا يرد السؤال : ان الزمن الماضى معروف ، ولكن ما هو المضارع ؟ وأين زمان الحال والاستقبال ؟ حين حاول النحاة تقسيم الفعل فى العربية لم يلتبس عليهم الفعل الماضى وزمنه ، لانه حدث وقع ومضى وصيغته معروفة مثل قام ، وقعد ، واكل ، وشرب ، ورأوا هذا الفعل يأخذ دائما صورة ثابتة مالم يتصل فقالوا انه مبنى على الفتح نحو «ضرب وانطلق» مالم يتصل به واوجمع فيضم ، أوضمير رفع متحرك فيسكن (1).

(*) الجزء الرابع (نشرت الاجزاء الثلاثة الاخرى بلعداد المجلة).

1) شرح ابن عقيل ص 16/1 .

ولكنهم نظروا فوجدوا صيغة اخرى لاتكاد تتحدد بزمن بعينه ، كما انها لاتلزم صورة بعينها فهى صورة مرنة متحركة ، لم يستطيعوا ان يلزموها الحال لانها لا تختص به وحده ولم يستطيعوا ان يلزموها المستقبل لانها لاتختص به وحده ، كما وجدوا لها طابعا غريبا على طبيعة الفعل كما عرفوا صورته فى الماضى ونظروا فوجدوا أن هذه الصيغة اشبه بالاسم منها بالفعل فاشتقوا لها من هذه المشابهة اسماء فسموها المضارع وقالوا « المضارع يشترك فيه الحاضر والمستقبل وسمى مضارعا لانه مضارع الاسماء بدخول السين وسوف للاستقبال (2) ولذلك قبل الاعراب كالاسماء ، وقالوا انه يشبه الاسم من جهات :

اولا انه يصلح لزمانى الحال والاستقبال وهو مبهم فيهما نحو قولك زيد سيقوم وسوف يقوم فيصير مستقبلا لا غير بدخول السين وسوف.

ثانيا انه يقع فى مواقع الاسماء ويؤدى معانيها نحو قولك زيد يضرب كما تقول زيد ضارب وتقول فى الصفة هذا رجل يضرب ، كما تقول هذا رجل ضارب فقد وقع الفعل هنا موقع الاسم والمعنى فيهما واحد .

ثالثا انه تدخل عليه لام التأكيد التى هى فى الاصل للاسم (3) ولذلك فهو يعرب اعراب الاسماء بالرفع والنصب والجزم ما عدا الجر لانه يتعلق بمقاصد خاصة بالاسم ولم يقل لنا النحويون لم ضارع المضارع الاسم ، (4) كما لم يقولوا لنا لماذا لم توضع صيغ ثابتة لكل من زمانى الحال والاستقبال كما وضعت صيغ ثابتة للماضى ؟

اننا لا يمكن أن نرد عدم تحديد صيغ خاصة للازمنة كما لا يمكن أن نرد مرونة صيغة المضارع ومشابهته للاسم الى عجز العرب عن تحديد الابعاد الزمنية . لأن صيغة المضارع كما سبق أن بينا فى الحديث عن تطور اللغة العربية اسبق من صيغة الماضى فى اللغات السامية ، وانه لابد ان يكون قد انقضى وقت طويل على صيغة المضارع قبل ان تعرف الى جوارها صيغة الماضى فلابد من البحث عن سبب آخر لظهور هذه الصيغة التى هى بالاسماء اشبه منها بالافعال .

وقد نستطيع ان نتوصل الى اجابة على هذا التساؤل اذا تحدد لدينا وجه التشابه بين الاسم وصيغة المضارع ، ولقد تكلم النحويون عن أوجه الشبه بين الاسم وصيغة المضارع لكنهم فى الحقيقة حدثونا عن أوجه التشابه لاعن علته ، لقد تحدثوا عن مشابهة المضارع للاسم فى وقوعه موقعه ، وفى دخول ادوات الاسم عليه ، والحقوا المضارع بالاسم فى اعرابه لهذا السبب ، وحاول ابن يعيش ان يرجع علاقة المضارع بالاسم الى كونها علاقة خاصة بالاسم نفسه لا بالزوائد المشتركة فقال : « والمراد انه ضارع الاسماء اى شابهها بمافى أوله من الزوائد الاربع وهى الهمزة والنون والتاء والياء نحو اقوم ونقوم وتقوم ويقوم فاعرب لذلك وليست الزوائد هى التى اوجبت له الاعراب ، وانما لما دخلت عليه جعلته على صيغة صاربها مشابها للاسم والمشابهة اوجبت له الاعراب » (5) ولكن لماذا قبل المضارع هذه الزوائد حتى اشبه بها الاسم ؟.

لقد عتدوا وجها آخر للشبه لعله من الممكن ان يقودنا الى شىء وهو قولهم : ان المضارع يصلح لزمانى الحال والاستقبال وهو مبهم فيهما ، ان هذا القول يمكن ان يقودنا الى شىء وهو ان هناك قدرا مشتركا من قيام نوع التعلق (مبهما) هو الذى قاد الى الشبه ، فالاسم لا ينتهى تعلقه بمسماه ، وانما يستمر متعلقا فى نفس الوقت بوحدات كثيرة من نوع واحد ، فمحمد اسم يحتوى على وحدات كثيرة لاحصر لها كل منها اسمها محمد وتحديده بشخص معين يحتاج الى قرائن ،

---

2) شرح المفصل لابن يعيش ج 7 ص 6

3) نفس المصدر والصفحة

4) نفس المصدر ج 1 ص 10 ، 11 .

5) شرح المفصل ج 7 ص 6

والمضارع لاينتهي تعلقه بالفعل عند حد الحال فقط ، وانما يتعداه الى الاستقبال ، كما أن تحديده بزمن معين يحتاج الى قرائن .

لقد عرف النحويون الاسم بأنه مادل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان (6) ثم نظروا الى تقسيمه من ناحية كونه جامدا ، اومشتقا ، مجردا او مزيدا،مذكرا او مؤنثا منقوصا او مقصورا او ممدودا اوصحيحا ، مفردا اومثنى ، او مجموعا .

وعرفوا الفعل بانه مادل على معنى واقترن بزمن (7) ثم قسموه الى ماض ومضارع وامر والى صحيح ومعتل ، والى مجرد ومزيد والى جامد ومتصرف ، والى متعد ولازم ومن حيث بنائه للفاعل والمفعول ومن حيث كونه مؤكدا او غير مؤكد .

فكأنهم بذلك قد جردوا الاسم من الزمن تجريدا تاما ، فوقعوا بذلك في كثير من المشاكل منها هذه المشكلة التي نعالجها وهي مشكلة المضارع . فهل يتجرد الاسم حتا من الزمن الى هذا الحد ؟ انهم يذهبون في تقسيماتهم الى خلاف ذلك فهم متفقون مثلا على ان المصدر اسم لافعل ، ومع ذلك ذهب الكوفيون الى ان في المصدر اصلا للفعل ودليلهم على ذلك ان المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين فكما ان المطلق اصل المقيد ، فكذلك المصدر اصل للفعل « (8) فتراهم هنا لم يكتفوا بأن يجعلوا للاسم علاقة بالزمان وانما جعلوه اكثر صلة بالزمان من الفعل لان المصدر مطلق والفعل مقيد .

وهم يذهبون مثلا الى ان بعض الاسماء يجري مجرى الفعل ويقوم مقامه، ومن ذلك اسم الفاعل. يقول سيبويه « هذا باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى فاذا اردت فيه من المعنى ما اردت في يفعل كان منونا نكرة :

وذلك في قولك هذا ضارب زيدا غدا فمعناه وعمله هذا يضرب زيدا غدا واذا حدث عن فعل فحين وقوعه غير منقطع كان كذلك وذلك قولك هذا ضارب عبد الله الساعة فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا الساعة وكان زيد ضاربا اباك فانما يحدث ايضا عن اتصال فعل في حين وقوعه وكان موافقا زيدا فمعناه وعمله كقولك كان يضرب اباك ويوافق زيدا فهذا اجرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منونا » (9).

ومن ذلك ايضا الفاعل الذي بمنزلة الذي يفعل. يقول سيبويه « هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي في المعنى وما يعمل فيه » وذلك قولك هذا الضارب زيدا فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا وعمل عمله (10).

ومن ذلك المصادر التي تعمل عمل المضارع يقول سيبويه (هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه) وذلك قولك عجبت من ضرب زيد فمعناه يضرب زيدا (11) .

نخرج من هذا الى أن الاسم ليس مجردا من الزمن او معزولا عنه ، وانه هو المشترك مع الفعل فيه بصورة او باخرى وهذا وجه هام من العلاقة بين الاثنين ، على ان هذه الرابطة تقودنا الى مسألة بالغة الاهمية بالنسبة لموضوعنا وهي ان الذي يشترك فيه الاسم والفعل هو الزمن المستمر وهذا يضع ايدينا على مفتاح العلاقة التي ربطت بين الاسم وبين الفعل المضارع ، وقد نبه سيبويه على هذه العلاقة بطريقة عكسية في حديثه عن اسم الفاعل في قوله فانما يحدث ايضا **عن اتصال فعل في حين وقوعه** وحتى حين يشبه الاسم الفعل في حالة الماضي فانه يشبهه من هذا الوجه وذلك في حالة الفاعل الذي بمنزلة فعل ، فقولنا هذا الضارب زيدا بمعنى هذا الذي ضرب زيدا ، انما ينظر فيه هنا الى استمرار هذه الصفة من الفعل اللاصقة بزيد فهو الذي ضرب زيدا ، وهو الذي ما يزال ضربه زيدا حقيقة قائمة ومستمرة ، ولاجل ذلك يجوز ان يعامل هذا الاسم الدال على الفعل الماضي معاملة الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع وذلك قولك هما الضاربا زيد والضاربو عمرو (12) وذلك من ناحية كف النون. لقد لاحظ العرب اذن وجود علاقة زمنية قوية تربط بين الصيغة التي تضارع الاسم وتدل على الزمن في الحال والاستقبال وبين الاسم ، وهذه العلاقة هي علاقة

---

6) شرح ابن عقيل ج 1 ص 4
7) شرح ابن عقيل ج 1 ص 4
8) الانصاف للانباري ص145
9) سيبويه ج 1 ص 82 .
10) سيبويه ج 1 ص 93
11) سيبويه ج 1 ص 97
12) سيبويه ج 1 ص 94

الاستمرار في الزمن ، ولما كان الاسم قد اكتسب مرونته من هذا الاستمرار فاصبح قادرا على ان يرتبط بالزمن في مختلف حالاته الحقوا صيغة المضارع به واجروها مجراه في الاعراب لاشتراكها معه في الاستمرار الزمني بدلالتها على الحال والاستقبال .

نستطيع اذن القول بان الاستمرار في الزمن هو الاساس الذي بنيت عليه صيغة المضارع وان هذه الصيغة تنظر فقط الى ناحية الاستمرار في الزمن لا الى الجهة فيه ، وكذلك نستطيع القول بان الانقطاع في الزمن هو الاساس الذي بنيت عليه صيغة الماضي غير منظور فيه الى الجهة ايضا .

وهذا يعني ان العرب لم يقسموا الزمن من حيث الجهة الى ماض وحاضر ومستقبل وانما نظروا اليه من حيث الصيرورة فقسموه الى منقطع ومستمر واختاروا للزمن المنقطع صيغة ساكنة جامدة هي ما نسميه صيغة الفعل الماضي وهي صيغة تدل على الزمن المنقطع في اي جهة كان ماضيا او حاضرا او مستقبلا ، ولما كان انقطاع الزمن بالمضي اكثر وادوم غلبت هذه الصيغة على الماضي ، وكذلك لما كان استمرار الزمن يغلب ان يكون في الحاضر المستقبلي او المستقبل غلبت هذه الصيغة على الحاضر المستقبلي والمستقبل ، وقد روعي في اختيار الصيغة التي تدل على الزمن المستمر ان تكون صيغة مرنة متحركة بالاعراب حتى تتلاءم مع صورة الزمن المستمر..

وللتدليل على ذلك ننظر اولا الى صيغة الزمن المنقطع وهي التي تسمى صيغة الماضي من ناحية الاستعمال فنجد انها لاتدل ابدا الا على الانقطاع بصرف النظر عن الجهة ، يقول الفند الزماني :

صفحنا عن بني دهل
وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعـ
ـن قوما كالذي كانوا
فلما **صرح** الشر
فامسى وهو عريان

ولم يبق سوى العدوا
ن **دناهم** كما دانوا
مشينا مشية الليث
غدا والليث غضبان (13)

فصفحنا ، وقلنا ، وصرح ، ودنا ، ومشينا ، هي افعال حدثت في زمن مضى منظور اليها من ناحية انقطاع الزمن بها .

وقوله تعالى «**اقتربت** الساعة **وانشق** القمر» القمر: 1

« **اقترب** للناس حسابهم » الانبياء : 1 « **اتى** امر الله فلا تستعجلوه » النحل : 1 « **اذا جاء** نصر الله والفتح » النصر : 1 « انا **فتحنا** لك فتحا مبينا » الفتح : 1 ـ فاقتربت ، وانشق ، واقترب ، واتى ، وجاء ، وفتحنا هي افعال سوف تحدث في زمن مقبل ، منظور اليها من ناحية انقطاع الزمن بها فهي ستحدث في اسرع مما يتصور وتحقق حدوثها مؤكد كتأكد حدوث الشيء الذي ينقطع به الزمن في الماضي .

وهناك امثلة في القرآن توضع فيها صيغة الزمن المستمر والزمن المنقطع جنبا الى جنب مع اتحاد الجهة مما يؤكد أن الاستمرار والانقطاع هو الهدف من ايراد هذه الصيغ يقول الله تعالى « ويوم **ينفخ** في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض » (14)

فكلا الفعلين سوف يحدث في جهة واحدة هي جهة المستقبل ، ولكن احدهما وهو ينفخ اخذ صيغة المضارع ، والثاني وهو ففزع اخذ صيغة الماضي ، ولا يمكن ان يكون لهذه التفرقة من سبب او دلالة الا اذا كان منظورا اليها من ناحية الزمن ، فنظر الى النفخ من ناحية استطالة الصوت في الزمن للتركيز على تأثيره الرهيب وهو الفزع الذي ينتاب البشر فجاة فور النفخ في الصور ، فاذا نظر الى الزمن من ناحية الانقطاع فقط جاءت الصيغة في نفس الموقف في كلا الفعلين في صورة الماضي يقول تعالى « ونفخ **في الصور فصعق** من في السموات ومن في الارض » (15)

ويتضح ذلك المعنى جليا في قوله تعالى « ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل ، **وآتينا**

---

13) حماسة ج 1 ص 4ـ5

14) سورة النمل : 87

15) سورة الزمر : 68

عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ، افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ، ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » . البقرة 87 ، ... فالافعال: آتينا ، وقفينا ، وأيدنا ، وجاءكم ، وتهوى ، واستكبرتم ، وكذبتم ، وتقتلون كلها من ناحية الجهة وقد وقعت في الماضي وجاء التعبير فيها كلها بصيغة الماضي ما عدا اثنين جاءا بصيغة المضارع هما : تهوى ، وتقتلون . فاذا قلنا ان تقتلون جاءت لما تتطلبه الفاصلة القرآنية من انسجام صوتي، وان القصد هو قتلتم كما ذهب ابراهيم انيس (16) فلماذا عدل عن هوت نفوسكم الى تهوى ، الا ان يكون القصد هو ابراز الاستمرار الزمني في هذين الفعلين، خصوصا وانه يخاطب اليهود المعاصرين للرسول والذين لم يشتركوا قطعا في هذه الافعال كما نظر الى الانقطاع في بقية الافعال فكأنه يقول لهم فعلتم كذا وكذا وعملنا كذا وكذا ولكن اهواءكم تغلبت عليكم ؛ فسيرة آبائكم ما تزال تسير معكم . وفي قولهم كذبتم وتقتلون نجد انه فرق بينهما في الانقطاع والاستمرار فجعل زمن القتل مستمرا ليركز على بشاعة هذا الجرم الذي ارتكبوه ، وانه اذا كان التكذيب يتصور وقوعه من الناس ، فان قتل الانبياء جريمة بشعة لا تتصور الا من قوم وصل بهم تحكم الهوى وتحجر القلب الى اقصى المدى واستمر ذلك منهم كأنه جزء من طبيعتهم .

وبالنسبة لصيغة المضارع نجد الامر على نفس الصورة التي وجدناها بالنسبة لصيغة الماضي ، فيدل المضارع على الزمن المستمر ايا كانت الجهة .

فاذا كان الفعل وقع واستمر فترة عبر عنه بصيغة المضارع. فمما وقع واستمر في الماضي وعبر عنه بصيغة المضارع قول الشميذر الحارثي :

فلسنا كمن كفتم تصيبون سلة
فنقبل فيها او نحكم قاضيا (17)

فالفعل من ناحية الجهة وقع في الماضي ولذلك جاء التعبير عن الجهة بلفظ كنتم ولكن الفعل استمر من ناحية الزمن فجاء التعبير عنه بلفظ تصيبون، ونقبل ، ونحكم .

وفي قول قطري بن الفجاءة :

فلقد ارانى للرماح دريئة
من عن يميني مرة وأمامي
حتى خضبت بما تحدر من دمي
أكتاف سرجي او عنان لجامي
ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب
جذع البصيرة قارح الاقدام(18)

فهذه الاحداث كلها وقعت في الماضي ، وعبر عما نظر فيه الى انقطاع الزمن بصيغة الماضي مثل خضبت تحدر ، انصرفت ، اصبت وما نظر فيه الى استمرار الزمن عبر عنه بصيغة المضارع مثل ارانى ، واصب . ونقطة التركيز على الاستمرار في كلا الحدثين لا تخفى ، وذلك لان استمرار تعرضه المستمر للرماح، واستمرار سلامته مع ذلك دليل واضح على شجاعته وجلده وشدة فتكه .

يقول النحويون ان لما ولم تنقلان الفعل الحاضر الى الماضي ، فلذلك تقول لم يخرج زيد فتدخلها على لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي الا ترى انك تقول لم يقم زيد امس ولو كان المعنى كاللفظ لم يجز هذا كما لم يجز تصوير زيد امس وكذلك لما بمنزلة لم في الجزم قال الله تعالى (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) فجزمت كما تجزم لم (19) والسؤال هنا هو : لماذا تنقل لما ولم الفعل الحاضر الى الماضي اذا لم يكن هناك هدف من وراء هذا النقل ؟ ولم لا يعبر عن الماضي المنفي بصيغة الماضي المنفي فنقول ما خرج زيد، وما قام زيد امس وما علم الله الذين جاهدوا منكم وهي صيغ اكثر سهولة وادق تعبيرا عن المضي ؟

ان هناك مطلبا آخر وراء المضي في الزمن وهو الاستمرار فيه وهو الذي كان يقصده العرب حين يضعون صيغة المضارع مكان صيغة الماضي فهم لا يقصدون من (لم يخرج زيد ، ولم يقم زيد امس)

---

16) من اسرار اللغة انيس 159
17) حماسة ج 1 ص 27
18) حماسة ج 1 ص 31
19) شرح المفصل لابن يعيش ج 2 ص 41

مجرد الاعلام عن وقوع الفعل فى الماضى وانما التأكيد على ان (عدم الخروج وعدم القيام) قد استمرا فى الماضى ، ويتضح ذلك بجلاء من صيغة الآية التى اوردها ابن يعيش وهى (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) ، فالآية تتكلم عن امتحان المؤمنين ، واختبار اسلامهم لربهم فقد ابتلاهم بالهزيمة فى موقعة احد فقتل من قتل وجرح من جرح ، فحزن المسلمون فنزلت هذه الآيات لتؤكد ان الايمان ليس دعوى بغير بينة ، وان الله لن يعطى صاحب الدعوى اجره حتى يؤكدها بصدقه وبعمله فقال لهم « **ولا تهنوا ولا تحزنوا** وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس . وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين . ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما **يعلم** الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » . (20) فهى كلها افعال منظور فيها الى الانقطاع والاستمرار بصرف النظر عن الجهة فهو ينهاهم عن الوهن والحزن فى اى وقت . ويتضح ذلك بجلاء فى قوله تعالى **ان يمسسكم ومس** وكل منهما قد حدث فى الماضى فقد مس القوم قرح فى بدر من عام مضى وقد مسكم البلاء فى احد وما تزال آثاره قائمة بكم، وذلك ليعلم الله علما مؤكدا صحة ايمان الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء يظلون احياء فى جنته . وحين يتكلم عن الحقائق المقررة يقول لا يحب الظالمين ، فهو لم يحبهم فى الماضى ، ولم يحبهم فى أي وقت ، ثم يقول لهم ان هذا البلاء انما كان الهدف من ورائه تثبيت ايمان المؤمنين وتقويته حتى يستمر قويا صلبا ، وليهلك فى الوقت نفسه الكافرين ، فهو لن يسكت عنهم ، وهزيمتكم لن تستمر ، ومهما ظن الكافرون بانفسهم السلامة فمصيرهم هو الهلاك.ثم يقول لهم ام حسبتم فيعدل عن صيغة المضارع الى صيغة الماضى ليشير الى انقطاع حسبانهم بوقوع البلاء وليقول لهم ان سر انقطاع حسبانهم وخيبة املهم انما يكمن فى كونهم اسسوا هذا الحسبان على اساس غير سليم ، فلما اراد ان يؤكد ضرورة استمرار العمل الموجب لجنته قال: « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين» ، فهو اذن بلاء مستمر واختبار لا ينقطع لمجرد دعاوى الايمان ، حتى يوجب اجرها بالصدق ، بذلك قضت سنته تعالى.

وكما يطرد ذلك فى القرآن الكريم يطرد ايضا فى الشعر القديم .

يقول امرؤ القيس :

رأى أرنبا **فانقض يهوي** امامه
اليها **وجلاها** بطرف ملتلق
فتلت له صوب ولا **تجهدنه**
فيدرك من اعلى القطاة فتزلق
فاد برن كالجزع المفصل بينه
بجيد الغلام ذي القميص المطوق
فادركهن ثانيا من عنانه
كغيث العشى الاتهب المتودق (21)

فهذه كلها احداث جرت فى الماضى ، ولكن التعبير عنها جاء بصيغتى الزمن المنقطع اى الماضى، والزمن المستمر اي المضارع معا فكلمات : راى ، وانقض ، وجلا ، وقلت ، وادبر ، وادرك ، افعال وردت بصيغة الماضى وكلمات يهوى ، تجهد ، يدرك وردت بصيغة المضارع مراعاة لانقطاع الزمن او استمراره فى الفعل نفسه .

وكذلك قوله :

خرجت بها تمشى تجر وراءنا
على إثرنا بذيل مرط مرحل (22)

وقوله :

تصد وتبدى عن اسيل **وتتقى**
بناظرة من وحش وجرة مطفل (23)

وقوله :

اصاح ترى برقا **اريك** وميضه
كلمع اليدين فى حبى مكلل
يضيء سناه او مصابيح راهب
امال السليط بالذبال المفتل (24)

وقوله :

ومر على القنان من نفياته
فانزل منه العصم من كل منزل

---

20) سورة آل عمران : 142
21) الديوان ص 173 ، ص 174
22) المعلقة
23) المعلقة
24) المعلقة

وتيماء لم يترك بهـا جـذع نخلة
ولا اطما الا مشيدا بجنـدل (25)

فكلمات خرج ، وامال ، ومر وانزل ، وردت بصيغة الماضى وكلمات مثل ترى ، وارى ويضىء ، ويترك ، وردت بصيغة المضارع مع انها كلها احداث وقعت فى الماضى وذلك مراعـاة لانقطاع الزمـن واستمراره .

والامثلة على ذلك كثيرة جدا فى الشعر القديم نكتفى منها بما ذكرناه.وكذلك اذا كان الفعل قد وقع وما زال مستمرا فانه يعبر عنه بصيغة المضارع؛يقول جابر ابن الثعلب الطائي :

ومن يفتقر فى قومه **يحمـد** الغنى
وان كان فيهم واسط العم مخو لا
ويزري بعقل المرء قلـة مـا لـه
وان كان اسرى من رجال واحولا

ويقـول طـرفـة :

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي
عقيلة مـال الفاحش المتشـدد
ارى العيش كنزا ناقصا كل ليلـة
وما تنقص الايام والدهر ينفد (26)

وقـولـه :

ارى الموت اعداد النفوس ولا **ارى**
بعيدا غدا ما اقرب اليوم من غد (27)

وقـول زهيـر :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعـش
ثمانين حولا لا ابالك يسأم (28)
رايت المنايا خبط عشواء من تصب
تمتـه ومـن تخطىء يعمـر فيهرم
ومن لم **يصانـع** فى امـور كثيـرة
يضرس بانيـاب ويوطـأ بمنسـم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتـق الشتـم يشتـم
ومن يك ذا فضل فيبخـل بفضلـه
على قومه يستغن عنـه ويذمـم
ومن يوف لا **يذمم** ومـن **يهد** قلبـه
الى مطمئـن البـر لا **يتجمـجـم**
ومن هاب اسباب المنايـا ينلنـه
وان يرق اسباب السماء بسلـم
ومن **يجعل** المعروف فى غير اهلـه
يكن حمـده ذمـا عليـه **ويندم**
ومن **يعص** اطراف الزجـاج فانـه
يطيع العوالي ركبت كـل لهـذم
ومن لم **يذد** عن حوضـه بسلاحـه
يهدم ومن لا يظلـم النـاس **يظلـم**
ومن **يغترف** يحسب عدوا صديقـه
ومن لا يكرم نفسه لا يكـرم (29)

فى هذه الابيات نجد تفرقة واضحة — فيمـا يسمى فى اللغة الانجليزية بالحقائق — تبين ما يستمر فى الزمن ، وما ينقطع استمراره فيه ، فالافعال التى تعبر عن حقائق ثابتة لا تتغير بتغير الازمان يأتى التعبير عنها دائما بصيغة المضارع ، وكذلك يستعمل طرفة فى التعبير عنها الفعل ارى ليؤكد طبيعة الاستمرار فيها . وهو يرى ان الموت يعتام ويصطفى فى كل وقت، وهو يرى أن العيش ينقص وينفد فى كل وقت ، وان الموت اعداد النفوس فى كل وقت .

وكذلك يرى زهير ان من يعش ثمانين عامـا يسأم ، هذه حقيقة ثابتة ومستمرة ، وهو يرى ان المنايا من تصب تمت ، ومن تخطىء يعمر فيهرم. هذه حقائق ثابتة ومستمرة ، وهو يرى ان من لا يصانع يضرس ، ويوطأ ، ومن **يجعل** المعـروف من دون عرضه يفره ، ومن لا يتق الشتم يشتم ، ومن يك ذا فضل فيبخليستغن عنه ويذمم . وكذلك من يـوف لا يذمم ، ومن يهد لا يتجمجم ومن يجعل يكن ويندم ، ومن يعصى يطيع ، ومن لم يذد يهدم ومن لا يظلـم يظلم ، ومن يغترف يحسب ومن لا يكرم لا يكـرم . فهذه كلها حقائق ثابتة ومستمرة جاء التعبير عنهـا بصيغة المضارع المستمر ، ونلاحظ ان زهير يعدل احيانا عن صيغة المضارع الى الماضى حينما لا يقصد

---

25) المعلقة
26) المعلقة
27) المعلقة
28) المعلقة
29) المعلقة

الى تاكيد الاستمرار . كما جاء فى قوله سئمت ، وهاب وذلك لانه لم يقصد الى التركيز على استطالة زمن السأم او الهيبة ، وانما قصد الى بيان وقوعهما فقط بالنسبة اليه، ولذلك حين اراد ان ينبه الى ملازمة السأم عاد الى استعمال صيغة المضارع فقال يسأم ، وكذلك الحال فى بقية افعال المضارع التى تدل على حقائق ثابتة مثل يجعل ، يفر ، يضرس ، يصانع يتق ، يشتم ، .. الخ .

والامثلة على ذلك فى الشعر القديم لا تحصى.

فاذا أريد التعبير عن حدث سيقع ويستمر فى المستقبل جاء التعبير عنه ايضا بصيغة المضارع ،

يقول عمر بن ساس :

فان كنت منى او **تريدين** صحبتى
فكونى له كالسمن ربت لـه الادم
وان كنت **تهوين** الفراق ظعينتى .
فكونى له كالئئب ضاعت له الغنم(30)

ففى تريدين وتهوين افعال ستقع فى الحال وستستمر فى المستقبل جاء التعبير عنها بصيغة المضارع مراعاة للاستمرار فى الزمن .

ويقول طرفة فى معلقته :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ويأتيك بالاخبار من لم تبع لـه
نباتا ولم تضرب له حين موعد (31)

فكلمات ستبدى ، ويأتيك تشير الى افعال ستقع فى المستقبل على سبيل الحتم بالنسبة لشخص لا يثق فى احتمال ذلك او فى امكانه وهو المخاطب بهذه الابيات ايا كان .

وسيظل وقوعها محتما لانها من حقائق الحياة التى اشرنا اليها فيما سبق — وان روعى فيها توجيه الخطاب للمستقبل مراعاة لحال الشخص الذي لم يجرب نوع هذه الاحداث بعد ، ويقول حاتم الطائى:

سأنصره ان كان للحق تابعا
وان جار لم يكثر على التعطف (32)

فكلمات سأنصره وجار ، ويكثر افعال سوف تقع فى المستقبل ومع ذلك وقع التعبير عنها بصيغتى الماضى والمضارع مراعاة لانقطاع الزمن واستمراره، فهو سينصره ولن يتوقف عن نصره ، وان جار. ولم يركز الشاعر فى هذا الفعل على استمرار الزمن لانه يقصد الى مجرد وقوع الفعل وهو الجور ، ولذلك استعمل فعلا يدل على مجرد وقوع الحدث ثم عاد فركز على استمرار الزمن فى المضارع المنفى بلم تاكيدا على انه لن ينفك عن التعاطف معه وان جار .

ويقول النابغة :

فانك سوف تحلم او **تناهى**
اذا ما **شبت** او شاب الغراب (33)

فكلمات تحلم او تناهى يتعلق وقوعها واستمرارها فى المستقبل بوقوع افعال تسبقها هى شبت وشاب ، ومع ان الافعال كلها يفترض وقوعها فى جهة واحدة هى المستقبل الا ان الشاعر نظر فى بعضها الى استمرار الفعل فجاء بها بصيغة المضارع وهى تحلم وتناهى ، بينما نظر فى بعضها الى مجرد الوقوع فقط وهى شبت وشاب فجاء بها بصيغة الماضى ، ومما يؤكد هذا الادعاء وبتويه ان الافعال التى جاء بها الشاعر بصيغة الماضى هى بطبيعتها افعال استمرارية لان الشيب اذا وقع لازم صاحبه واستمر معه طول حياته ، ومع ذلك جاء الشاعر بهذا الفعل شاب وشبت بصيغة الماضى لانه لا يريد ان يؤكد استمرار الشيب بصاحبه وانما يشير الى مجرد حدوثه فقط .

ومن ذلك قول زهير :

سيأتى آل حصن حيث **كانوا**
من الثلاث باتية ثناء (34)

فكلمتا سيأتى وكانوا فعلان يتحدان فى الجهة وهى المستقبل ومع ذلك جاءت احداهما بصيغة المضارع والثانية بصيغة الماضى .

---

30) حماسة 24/1
31) معلقة
32) الديوان ص 42
33) مختار ص 120
34) مختار ص 193

ومنه قول المثلم بن رياح بن ظالم المرى :

مساكفيك جنبى وضمه ووساده
واغضب ان لم تعط بالحق اشجعا (35)

فكلمات مساكفيك واغضب وتعط افعال روعى فيها الاستمرار فعبر عنها الشاعر بصيغة المضارع .

ومنه قول عنترة :

سياتيكم عنى وان كنت نائيا
دخان الطندى دون بيتى منود (36)

فكلمتا سياتيكم ، وكنت جاءتا بصيغة المضارع مراعاة للاستمرار .

ومنه قول زهير :

على رسلكم انا سنعدو ورامكم
فتمنعكم ارماحنا او سنعذر (37)

فكلمات سنعدو ، وتمنعكم ، وسنعذر جاءت بصيغة المضارع مراعاة للاستمرار وهكذا ..

نخرج من ذلك بان العرب قد وضعوا صيغة للزمن فى حالة تعلقه بالفعل منظورا اليه من ناحية الانقطاع والاستمرار لا من ناحية الجهة من ماض وحاضر ومستقبل كما فعلت اللغات الآرية الاخرى ، اى ان اللغة العربية لم تنظر الى الزمن نظرة منطقية كما نظرت اليه هذه اللغات ، وانما نظرت اليه نظرة وجودية ، اى من ناحية الصورة التى يكون بها متعلقا بالزمن منقطعا او مستمرا ، وقد تنبه المستشرقون الى هذه الحقيقة فقسموا الحدث فى اللغات السابقة ومنها العربية الى قسمين : حدث تام وقع وانتهى ، وحدث ناقص لم يتم ولم ينته . ثم جعلوا تلك الصيغة التى يسميها النحاة من العرب بالفعل الماضى خاصة بالاحداث التى تمت وانتهى وقوعها وتلك الصيغة التى نسميها بالمضارع للتعبير عن احداث لم ينته وقوعها (38) وقد جاء هذا التقسيم فى العربية اقرب الى حقيقة علاقة الفعل بالزمن ، والى طبيعة الزمن نفسه من التقسيم المنطقى من ناحية الجهة والذى عرفته اللغات الآرية وذلك لان تقسيم الزمان من ناحية الجهة الى ماض وحاضر ومستقبل كما يقول بن حسون « تقسيم فلسفى افتراضى يعتبر قياسيا لكمية تجربة فى الرياضة ، او الطبيعة او الفلسفة ولكنه من الناحية الوجودية زمن لا وجود له على هذه الصورة لان الزمان صيرورة ،وديمومة تبدأ من الماضى ، وتستمر فى المستقبل دون ان تتوقف فى زمان اسمه الحاضر لان الحاضر زمن لا يتصور وجوده الا اذا تصورنا سكون الزمن عند لحظة منه تسمى الحاضر ، وقد كان ذلك متصورا فى ظل الفلسفات الاغريقية القديمة التى تصورت الزمن على انه امتداد يمكن ان تقطعه لحظات سكون (39) « ان الزمن فى التصور الحديث ليس لحظة تحل محل لحظة اخرى » والا لما كان هناك سوى الحاضر ولما كان هناك امتداد للماضى فى الحاضر ولا تطور ولا ديمومة محددة بالذات . ان الديمومة هى التقدم المستمر للماضى الذي ينجر فى المستقبل ويتضخم كلما تقدم .(40) لقد اصر النحاة على فرض فكرة الزمن على اساس انه امتداد هندسى قابل للتقسيم ، فقسموه الى ماض وحال ومستقبل ، على التصور العربى للزمان على انه صيرورة وحركة مستمرة لا يمكن تصور الفعل فى علاقته به الا فى احدى حالتين ، وهما اما انقطاع او استمرار بصرف النظر عن الجهة ، ولقد تفطن بعض المتكلمين الى أن الزمن الحالى لا وجود له على الحقيقة ، ولكن وجهة نظرهم ضاعت امام الرغبة العارمة عند جمهرة النحاة فى التقسيم المنطقى للزمن .

يقول ابن يعيش « وقد انكر بعض المتكلمين فعل الحال، وقال ان كان قد وجد فيكون ماضيا، والا فهو مستقبل وليس ثم ثالث » (41) .

يمكن القول بان فكرة الزمن على هذه الصورة فى اللغة العربية ارقى بكثير من فكرة الزمن فى اللغات الجرمانية واللاتينية ، والتى لم تنقطع الى حقيقة الاستمرار فى الزمن الا فى عصور متاخرة جدا. يقول « فندريس » استعملت اللغات الجرمانية مثلا للتعبير عن الزمن الاستمراري الذي لم يكن فيه ، اسم

---

35) حماسة 106/1
36) مختار ص 206
37) مختار ص 204
38) اسرار اللغة ، انيس ص 154 .
39) التطور الخالق 14/23
40) نفس المصدر والصفحة
41) المفصل 4/7

الفاعل مصحوبا بفعل الكون . فاننا نجد فى الالمانية العليا المتوسطة تراكيب مثل seken sekench sint der arime heienich (كل اولئك الذين يرونني) البيت 673) او (All die mich der riter mit tem der leve van endist

الفارس .. الذى معه يسافر الاسد ..) ((Wein) بيت 2986) هذه الحاجة نفسها هى التى بعثت على نشوء التركيب الانجليزي : (I was going, I am going) الذى شاع شيوعاً هائلا ، ويلاحظ فى فرنسية القرن السادس عشر وجود محاولة لخلق استمرارى من هذا القبيل بواسطة الفعل (être : كان) أو (aller : ذهب) ولكنه اندثر بعد ان حكم عليه (مالرب Malherbe ومیناج (Menge بالاعدام يقول « cette prison qui va vous renfermer ويقول لا فونتين : je m'en vais désaltérant اطفىء ظمئى) (50)

هذا التصور العربى السليم للزمن ، وهذا الاختبار الدقيق للصنيع الذي يعبر عن علاقة الفعل به يكشف عن عدة مسائل اهمها ان فيها تأكيدا لما سبق ان ذكرناه من مرور هذه اللغة بفترة تطور حضارى طويل ، انه يؤكد تطورا ممائلا فى العقلية العربية من ناحيتى الادراك وقوة الملاحظة ، وسنعرف فى دراستنا للايجاز الى اىمدىتد امتد هذا التصور، كما سندرس فى بقية الابحاث المقبلة كيف اصبح ادراك الزمن باعتباره صيرورة خلاقة عاملا اساسيا فى تطورهم وتصورهم الاخلاقى والدينى والعلمى .

ب ـ فى الايجاز :

الايجاز فى العربية هو الخصيصة التى تتعلق بها شبهة الطبيعة التركيبية فى دراسات المستشرقين ومن تابعهم من الدارسين العرب . ونريد هنا ان نتعرف على حقيقة هذا الايجاز ، وعما اذا كان هو الاسلوب الوحيد الذى عرفته العربية ، وذلك من خلال نصوص من القرآن والحديث وكتب الاخبار التى تمثل الى ، جانب الشعر القديم (الجاهلى) مصادر العربية ، وبعدها نتكلم عن دلالة الايجاز الفكرية .

حقيقة الايجاز وحدوده :

عرف ابو هلال العسكرى الايجاز بقوله « الايجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فيه فضل داخل فى باب الهزل والخطل، وهما من اعظم ادواء الكلام وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصنعة » وقد يعترض على هذا التعريف بانه مدرسى ليس من اللازم ان يكون مطابقا لواقع الحال ، فحين يكون الايجاز نتيجة لطبيعة تركيبية فى العقلية او اللغة او فى كليهما معا كما سبق ان ذكرنا يكون الايجاز قسرا فرضته الطبيعة ولا يكون توخيا للجودة فى الكلام ويقتضى ذلك ان تتأكد للعرب دراية بامكانيات اخرى فى التعبير غير الايجاز وان يكون ما عرف من ايجازهم وافيا بهذا الشرط : ونحن على اي حال لا نتمسك بهذا التعريف ابتداء لاننا نريد ان نصل الى ذلك من خلال دراسة النصوص نفسها فلنسأل اذن عن حد الايجاز لا عن حقيقته او معناه ، فما هو حد الايجاز ؟

حد الايجاز :

القصر ـ اى الاجمال ـ والحذف.

والقصر تقليل الالفاظ وتكثير المعانى ، مثل قوله تعالى «ولكم فى القصاص حياة» ومنه المثل السائر فى الشعر او فى كلام العرب ، كما هو فى القرآن والحديث ايضا مثل قول طرفة :

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ومثل قولهم : الصيف ضيعت اللبن ، وسبق السيف العذل .

ومثل قول الرسول عليه السلام « اياكم وخضراء الدمن ...

« فمعانى هذا الكلام ـ كما يقول العسكرى اكثر من الفاظه ، واذا اردت ان تعرف ذلك فحلها وابنها بناء آخر ، فانك تجدها تجيء فى اضعاف هذه الالفاظ » (52) اما الحذف فهو حذف بعض اجزاء الجملة دون الاخلال بمعناها ، وذلك كان تحذف المضاف

---

50) اللغة ، فندريس ترجمة الدواخلى ص 149/148
51) كتاب الصناعتين للعسكري ص 172
52) نفس المصدر ص 187

وتقيم المضاف اليه مقامه وتجعل الفعل له يقول الله تعالى « واسأل القرية » أي أهلها .

ومنها ايقاع الفعل على شيئين وهو لاحد هما ويضمر للاخر فعله ، وهو قوله تعالى « فأجمعوا أمركم وشركاءكم ، معناه : وادعوا شركاءكم ، ومنها ان يأتي الكلام على أن له جوابا فيحذف الجواب اختصارا لعلم المخاطب : لقوله عز وجل : « ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى فلله الامر جميعا » أراد لكاد هذا القرآن ، فحذف . وقد عد العسكري أوجها كثيرة للحذف نكتفي منها بما ذكرناه (53)

وهنا نقف على اول دليل حاسم ضد شبهة الطبيعة التركيبية وذلك قبل أن نتجاوز بدراستنا الايجاز نفسه فقد رأينا أن الايجاز يشتمل على ضربين لا على ضرب واحد اولهما الاجمال وهو الذي يمكن ان تكون له صلة بالطبيعة التركيبية وهو القصر او الاجمال لانه يدل بالقليل من الكلام على الكثير من المعنى دون أن يحذف شيء من بنية الجملة نفسها ، بمعنى ان الجملة هنا موجزة بحكم بنائها النحوي ودلالتها المعنوية معا فقوله تعالى « لكم في القصاص حياة » ، جملة تامة مكونة من مبتدأ وخبر وجار ومجرور لا يوجد فيها شيء ناقص من بنيتها الاساسية او من توابعها ومع ذلك فهي قابلة للتحليل الى كثير من الجمل مثل : اذا قتل انسان آخر متعمدا دون أن يكون لهذا القتل موجب يبرره وذلك بان لا يكون دفاعا مشروعا عن النفس او في حرب معلنة من الامام الشرعي ، او تنفيذا لحد من حدود الاسلام باذن الامام فان قتل هذا القاتل اذا لم تقبل فيه الفدية ولم يعف عنه اولياء القتيل — ضرورة تستلزمها حماية المجتمع وضمان امنه .

ويمكن ان يقال في الاجمال على هذا الاساس ان الالفاظ استخدمت فيه كاوعية وان المعنى قد ركز فيه تركيزا شديدا ، ولم يفصل او يبسط وتديقال وذلك شيء نترك الاجابة عليه قليلا — ان هذا من نتيجة الطبيعة التركيبية التي لا تسمح لاصحابها ببسط الكلام وتفصيله على هذا الوجه .

اما الحذف فهو شيء آخر تماما ، لان الحذف لا يمكن أن يكون نتيجة عجز عن بسط الكلام فالمتكلم يترك بعضا من اجزاء الجملة اختيارا بدليل انه لا يخل مع الحذف بشرط صحة الكلام مما يؤكد انه على وعي بمكان الحذف وانه لو شاء لاتى بالمحذوف في مكانه ، ولكنه عدل عنه التماسا للاجود من الكلام ، ولذلك واضح في وجوه الحذف التي اوردناها فلاتعيد ما ذكرنا، فلنلق اذن نظرة على القرآن والحديث في ضوء هذا المفهوم .

1 — القرآن :

لا اريد ان افصل ما يعرفه الجميع من الفارق بين أسلوبي مكة والمدينة في القرآن ، ومن ان الاسلوب المكي هو أسلوب الدعوة التي تلجأ الى التاثير على الوجدان وان اسلوب المدينة يغلب عليه طابع التعليم والجدل وان السورة القصيرة ، والجملة القصيرة هي طابع القرآن المكي وان الجملة الطويلة والسورة الطويلة هي طابع القرآن المدني ذلك شيء يعرفه الجميع ولكن الذي احب ان انبه عليه ان طابع الايجاز في الجملة القصيرة والسورة القصيرة هو طابع الايجاز بالحذف وليس بالاجمال ، فالجملة التي تقال للحكمة ، او للمثل السائر لا تعثر عليها الا على الندرة على طول القسم المكي مثل « قتل الانسان ما أكفره » ومثل «بل الانسان على نفسه بصيرة » ومثل « ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » بل لو استعرضنا القرآن كله استعراضا استقصائيا لما خرجنا منه باكثر من بضع عشرات من الجمل المجملة التي تطلق مثلا سائرا ، واذا فالاسلوب الاساسي المستعمل من اساليب الايجاز هو اسلوب الايجاز بالحذف لا بالقصر ، وهذا الاسلوب ، كما قلنا لا علاقة له بالطبيعة التركيبية لان موضع الحذف معروف من القائل والمستمع ولو شاء احدهما لرد المحذوف الى مكانه وسنورد أمثلة كاملة على اتصال الكلام — على شرط العرب — اتصالا تاما في هذا النوع من الاساليب وورود المعنى فيها مستقصى مستوفى بضرب من التفصيل الخاص الذي يجعل الزمن جزءا من بنية الجملة ، أو يجعل الكلمة المتروكة فيها بديلا عن الكلمة المذكورة .

---

53) كتاب الصناعتين ص 189/181

على ان ذلك لم يمنع حين يقتضى المقام السرد القصصى او تفصيل المعنى ان يعدل القـرآن عن الحذف الى التفصيل ، بل ان دراسة القصة فى القرآن تكشف عن ان القصة الواحدة ترد فيه فى عدة مستويات مختلفة من الحذف والتفصيل فقد ترد القصة فى جزء من آية ، وترد نفسها فى آية كاملة ثم ترد مفصلة بعض التفصيل بل ثم ترد بتفصيل اكثر وهذا حسب حاجة الكلام ، وقصة يوسف مثال نموذجى على ان اللغة العربية قادرة على السرد حين تريد السرد ، وقادرة على التفصيل حين تريد التفصيل ، فنحن نجد كثيرا من مشاهد القصة ترد بتفصيلها الدقيق ، ولما كنا لا نستطيع ان نقدم دراسة كاملة فى هذا الموضوع فاننا نكتفى هنا باحد المشاهد من هذه القصة :

مشهد الغواية : « وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ، وغلقت الابواب وقالت هيت لك . قال : معاذ الله ، انـه ربي احسن مثواي انه لا يفلـح الظالمـون .

ولقد همت به ، وهم بها ، لولا أن راى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، انه من عبادنا المخلصين .

واستبقا الباب ، وقدت قميصه مـن دبـر ، وألفيا سيدها لدى الباب قالت : ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا أن يسجن او عذاب اليم .

قال : هى راودتنى عن نفسى .

وشهد شاهد من اهلها ؛ ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ، وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر ، قال : انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ، يوسف اعرض عن هذا ، واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين » يوسف 29/13 .

اما فى حين يكون الامر امر حجاج او بيان ، او تشريع فان السرد والتفصيل يكون هو الاصل ولهذا طالت السور المدنية حين اقتضت ظروف التعبير ذلك ، ونكتفى هنا بآيات الدين مثلا على اللغة العلمية التقنينية التحليليـة .

يقول تعالى « يايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ، وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق ، وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا ، فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا، او لا يستطيع ان يمل هو ، فليملـل وليه بالعـدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم ، فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ، ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا، ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ، ذلكم اقسط عند الله ، واقوم للشهادة ، وادنى الا ترتابوا ، الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ،ولا يضار كاتب ولا شهيد ، وان تفعلوا فانه فسوق بكم ، واتقوا الله ، ويعلمكم الله ، والله بكل شيء عليم.وان كنتم على سفر ، ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة ، فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن امانته ، وليتق الله ربه ، ولا تكتموا الشهادة ، ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » البقرة 282 ــ 283.

2 ــ الحديـث :

يختلف اسلوب الحديث عن اسلوب القرآن ، وللعلماء حديث طويـل مضطرب حول طبيعة هـذا الاختلاف ومداه (54) والذى نتصوره فى وجه هـذا الاختلاف هنا هو ان القرآن نزل من عند الله معجزة لغوية وبلاغية يتحدى العرب ، ولذلك لم يكن هدفه متصور على الابانة والافصاح ، وانما كان ممتدا الى الجمال الفنـى باعتباره هدفا اساسيا تتحقق بـه المعجزة ويمتد به التاثير الوجدانـى الـى اقصـى مداه ، ولا يعنـى هذا ان القرآن قد اخـل بشرط الابانة والافصاح حين يكون التعليم هو الاصل كما هو الشان فى المسائل التشريعية ، اما الحديث فهو كلام الرسول نفسه لم يكن تحديا وانما هو يؤدي اساسا وظيفة التعليم ولذلك لم يكن الجـمـال الفنى هدفا اساسيا له ، وان كان ذلك لا يعنى انه اخل بشرط الجمال الفنـى حين يكون الهدف الوصول بالتاثيـر الوجدانـى الى اقصى مداه كما هو الشان فى المواعظ

54)انظر اعجاز القرآن للباقلانـى ص 194 وما بعدها واعجاز القرآن للرافعى ص 366 وما بعدها.

ولذا غلب على أسلوب الحديث السرد ، والترسل ، والتبسط كما غلب على أسلوب القرآن التشخيص والتصوير والحذف .. الخ.

اي أن استعمال الاساليب الفنية ، وطابع السرد والترسل ، والتبسط هو اسلوب الجانب التشريعي من الحديث ، وهو يشكل الركن الاساسي منه ، فالمعاني هنا على قدر الالفاظ ، والالفاظ على قدر المعاني لان الدقة هي الشرط الذي تستلزمه لغة التشريع والتعليم .

ونضرب لذلك مثلا ببعض احاديث التشريع :

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال « انك تاتي قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة ألا اله الا الله وانى رسول الله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم ، فان اطاعوك لذلك ، فاياك وكرائم اموالهم ، واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » ، رواه الجماعة .

ويتخذ تعليم الرسول عليه السلام فى الغالب ، صورة السؤال ، والجواب حتى اذا لم يكن هناك سؤال وجواب ؟ عن ابى بكر قال « خاطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : اتدرون أى يوم هذا ، قلنا : الله ورسوله اعلم ، فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال : اليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى ، قال : اي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم ، فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال : أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : اي بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه . قال : اليست البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فان دماءكم واموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم ، الا هل بلغت ، قالوا : نعم ؟ قال : اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ اوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم وجوه بعض » رواه احمد والبخارى . وفى وثيقة الصلح مع قريش عام الحديبية تتضح لنا صورة اللغة التى كانت تكتب بها المعاهدات والتى كانت تستعملها قريش فى معاهداتها ، واحلافها ، ومصالحاتها ، وهى من املاء الرسول عليه السلام وهى : « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، اصطلحا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين ، يأمن فيها الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، على انه من اتى محمدا من قريش من غير اذن وليه ، رده عليهم . ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه ،وان بيننا عيبة مكفوفة ، وانه لا اسلال ، ولا اغلال ، وانه من احب أن يدخل فى عهد محمد وعقده دخل فيه ، ومن احب أن يدخل فى عهد قريش وعقدهم دخل فيه . وانك ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك ، فدخلتها باصحابك ، فاقمت بها ثلاثا ، معك سلاح الراكب ، والسيوف فى القرب ، لا تدخلها بغيرها » ، ابن هشام 317/2 ، 318.

ونضرب مثلا : للغة السرد القصصى فى قصتين من قصص الحديث النبوي هما قصة اصحاب الغار ، وقصة الابتلاء .

القصة الاولى « اصحاب الغار » :

روى البخاري ومسلم عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينما ثلاثة نفر يمشون فاووا الى غار فى جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم ، وقال بعضهم لبعض : انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا بها لعل الله يفرجها عنكم ، فقال احدهم : اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران وامراتى ، ولى صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب ، فجئت بالحلاب فقمت عند راسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان أسقى الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمى ، فلم يزل ذلك دابى ودأبهم حتى طلع الفجر، فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء . ففرج الله منها فرجة فراوا منها السماء . وقال الآخر : اللهم انه كانت لى ابنة احببتها كاشد ما يحب الرجال والنساء وطلبت اليها نفسها فابت حتى آتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت : يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه، فقمت عنها — فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم وقال آخر :

اللهم انى كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال : اعطنى حقى ، فعرضت عليه فرقه فرغب عنه ، فجاء فقال : اتق الله ولا تظلمنى حقى ، قلت : اذهب الى تلك البقر ورعاءها فخذها فقال : أتق الله ولا تستهزىء بى ، فقلت : انى لا استهزىء بك ، خذ تلك البقر ورعاءها فخذه وذهب به ، فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج لنا ما بقى ، ففرج الله ما بقى » .

القصة الثانية : «الابتلاء»

ان ثلاثة نفر من بنى اسرائيل ابرص واقرع واعمى ، اراد الله ان يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص فقال : اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ، ويذهب عنى الذى قذرنى الناس قال : فمسحه فذهب قذره واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا . قال فاي المال احب اليك ؟ قال الابل او قال البقر ــ شك اسحاق ، الا ان الابرص أو الاقرع ، قال احدهما الابل وقال الآخر البقر ــ قال : فاعطى ناقة عشراء ، فقال : بارك الله لك فيها . قال : فاتى الاقرع فقال : اي شيء احب اليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذي قذرنى الناس ، قال فمسحه فذهب عنه ، واعطى شعرا حسنا قال : فاي المال احب اليك ؟ قال البقر . فاعطى بقرة حاملا ، فقال بارك الله لك فيهما . قال : فاتى الاعمى فقال : اي شيء احب اليك؟ قال أن يرد الله الى بصري فابصر به الناس ، فقال : فمسحه فرد الله اليه بصره قال : فاى المال احب اليك ؟ فقال : الغنم فأعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا . قال : فكان لهذا واد من الابل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين قد تقطعت بى الحبال فى سفري ، فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك ، اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن ، والجلد الحسن والمال ، بعيرا اتبلغ عليه فى سفري . فقال الحقوق كثيرة ، فقال له : كاني اعرفك ألم تكن ابرص يقذرك الناس ، فقيرا ، فاعطاك الله ، فقال : انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر . فقال : ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت .

قال : واتى الاقرع فى صورته ، فقال له مثل ما قال لهذا ، ورد عليه مثل ما رد عليه هذا . فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت .

قال : واتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال : رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بى الحبال فى سفري فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك، اسالك بالذي ردعليك بصرك شاة اتبلغ بها فى سفري فقال كنت اعمى فرد الله بصرى ، فخذ ما شئت ودع ما شئت فو الله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله ، فقال : امسك مالك فانما ابتليتم ، فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك (رواه البخاري ومسلم عن ابى هريرة ، رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لغة الاخبار :

هناك لغة اخرى غير لغة القرآن والحديث والشعر والمثل هى لغة الموسوعات الاخبارية والتاريخية ، لا ادري لماذا لم يفحصها القائلون بالطبيعة التركيبية ، وهى لغة تقوم بحكم موضوعها على التفصيل لا على الايجاز ، لقد كانت هذه اللغة موجودة قبل الاسلام بطريق الرواية الشفهية ، فلما بدأ عصر التدوين تم عن طريقها تدوين تاريخ الاسلام والتاريخ السابق عليه سواء أكان تاريخ ادب وشعر او تاريخا اساسيا ، فقد استقدم معاوية عبيد بن شرية الجرهمى من صنعاء . فكتب له كتاب الملوك ، واخبار الماضين (55) كما دون بعض الصحابة كتبا فى السيرة منهم عروة بن الزبير بن العوام (ــ 92 هـ) وعنه اخذ ابن اسحاق والواقدي والطبري ، ومنهم ابان بن عثمان بن عفان (ــ 105 هـ) ووهب بن منبه اليمنى (ــ 110 هـ) وشرحبيل بن سعد (ــ 123 هـ) وابن شهاب الزهري (ــ 121 هـ) . وعاصم بن عمر بن قتادة (ــ 120 هـ) وعبد الله بن ابى بكر بن حزم (ــ 135 هـ) وكان هؤلاء الاربعة ممن عنوا باخبار المغازي وما يتصل بها (56).

ومنهم موسى بن عقبة المتوفى سنة 141 هـ ، ومعمر بن راشد المتوفى 150 هـ ، ومحمد بن اسحاق المتوفى فى سنة 152 هـ.

55) ابن هشام 1 ص 4

56) ابن هشام 625/1

وجاء بعد هؤلاء غيرهم منهم زياد التكاتي المتوفى سنة 183 هـ ، والواقدي صاحب المغازي المتوفى سنة 207 هـ ، ومحمد بن سعد المتوفى سنة 230 هـ ، وابن هشام المتوفى سنة 218 هـ (57) .

ولم تكن لغة الاخبار مقصورة على رواية التاريخ السياسي فقط او ذكر ايام العرب وانما كانت تشمل ايضا الاخبار الادبية والقصص التي تقوم عليها الامثال ، والمناسبات التي ترتبط بها الاشعار ، وقد استمر التقليد العربي القديم وهو تقليد الرواية الشفهية وهي التقليد المعتمد حتى بعد عصر التدوين ، ولم يكن العلماء يطمئنون لخبر الا اذا كان مرويا باسناده عن طريق الرواية ، وقد حاول علماء اللغة والادب ، وضع شروط للرواية واللغة والاخبار ، لضبط نقلها عن العرب الصرحاء ، وذلك على نسق شروط الجرح والتعديل التي وضعها علماء الحديث .

ولا يهمنا هنا ان نناقش الاخبار نفسها تاريخية كانت او ادبية، وانما الذي يهمنا الاسلوب الذي رويت به هذه الاخبار في كتب التاريخ وكتب الادب . ونذكر هنا كنموذج لهذا الاسلوب في اخبار التاريخ رواية ابن اسحاق لخبر رضاعة الرسول عليه السلام . قال ابن اسحاق : وحدثني جهم بن ابي جهم مولى الحارث ابن حاطب الجمحي ، عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، او عمن حدثه عنه قال : كانت حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية ، ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته، تحدث: انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر ، تلتمس الرضعاء ، قالت : وذلك في سنة شهباء ، لم تبق لنا شيئا . قالت : فخرجت على اتان لي قمراء في بياضها كدرة ، معنا شارف (ناقة مسنة) لنا ، والله ما تبض (ما ترشح) بقطرة ، وما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا ، من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه ، وما في شارفنا ما يغذيه ، ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ادمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وتمخضا ، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء ، فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه ، اذا قيل لها انه يتيم ، وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي ، فكنا نقول ، يتيم او ما عسى ان تصنع امه ! فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امراة قدمت معي الا اخذت رضيعها غيري ، فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي : والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه ، قال لا عليك ان تفعلي ، عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة . قالت فذهبت اليه فاخذته ، وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت : فلما اخذته ، رجعت به الى رحلي ، فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي الى شارفنا تلك ، فاذا انها لحافل ، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريا وشبعنا فبتنا بخير ليلة قالت : يقول صاحبي حين اصبحنا : تعلمي والله يا حليمة ، لقد اخذت نسمة مباركة : قالت : فقلت : والله اني لارجو ذلك قالت : ثم خرجنا وركبت اتاني ، وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء ومن حصرهم ، حتى ان صواحبي ليقلن لي : يا بنة ابي ذؤيب ويحك ! اربعي علينا ، اليست هذه اتانك التي كنت خرجت عليها ؟ فاقول لهن : بلى والله انها هي ، فيقلن : والله ان لها لشانا ... الخ (58)

ونموذج من اخبار الادب يروي المفضل الضبي قصة المثل العربي (تلك بتلك) فيقول « وزعموا ان عمرو بن جدير بن سلمى بن جندل بن تهشل بن دارم ابن مالك ان حنظلة كانت عنده امراة معجبة له جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر ابن سلمى بن جندل بها معجبا ، وان عمرا دخل ذات يوم بيته فراى منه ومنها شيئا كرهه حتى خرج من البيت فاعرض عنه ثم طلق المراة من الحياء منه فمكث ابن جدير ما شاء الله لا يقدر يزيد بن المنذر على ان ينظر في وجهه من الحياء منه ولا يجالسه ، ثم ان الحي غير عليه وكان فيمن ركب عمرو بن جدير قلما لحق بالحبل ابتدره فوارس فطعنوه وصرعوه ثم تنازلوا عليه ورآه يزيد بن المنذر فحمل عليهم فصرع بعضهم واخذ فرسه واستنقذه ،

---

57) ابن هشام 6/1

58) ابن هشام 163/1 ، 164

ثم قال له اركب وانج فلما ركب قال يزيد (تلك بتالك) فهل جزيتك فذهبت مثلا » (59)

ذلك اسلوب آخر من أساليب العربية كما جاءت به النصوص التى رويت بنفس لغة عرب ما قبل الاسلام ، وقبل ان يقال انها قد تاثرت باي لغات او افكار غيرت من طبيعتها وعدلت من اساليبها . وهو اسلوب التفصيل والتحليل الذي يقال انه من سمات اللغات الآرية بحكم طبيعتها التحليلية ، وان اللغة العربية قد حرمت منه بحكم طبيعتها التركيبية . وهو الاسلوب الذي عرفه البلاغيون ووضعوه تحت باب (الاطناب) وقال اصحاب الاطناب : المنطق انما هو بيان والبيان لا يكون الا بالاشباع ، والشفاء لا يقنع الا بالاقناع ، وافضل الكلام ابينه ، وابينه اشده احاطة بالمعانى ، ولا يحاط بالمعانى احاطة تامة الا بالاستقصاء (60) والاستقصاء هو التحليل ، وقالوا « البلاغة الايجاز فى غير عجز ، والاطناب فى غير خطل»(61) .

ولنلق نظرة سريعة على النصوص التى اوردناها لتمثيل هذا الاسلوب ، ــ لنعرف ان كانت وافية بشرط البسط والتحليل .

فى مشهد الغواية ، وهو مشهد واحد ماخوذ من قصة طويلة خصصت لها سورة طويلة من سور القرآن هى سورة يوسف ، والتى تدور حول قصة يوسف وتبدأ من طفولته الى القائه فى الجب الى اخذه الى بيت العزيز الى تعرضه لغواية امراة العزيز ثم القائه فى السجن ، ثم خروجه منه امينا على بيت المال ، ثم حضور اخوته وتعرفهم عليه ، فى سلسلة طويلة من الاحداث والمشاهد والازمنة والامكنة فى بناء فنى محكم ، كأدق واحكم ما تكون قصة فى ادب اي لغة عرفت القصة وبرعت فيها ــ نجد فى هذا المشهد واقعة الاغواء مبسوطة بتفصيل دقيق ، فهو لم يختصر لنا المشهد فى جملة ، وانما فصله بدقائقه وخفاياه ، وما دار فيه من شد وجذب وحديث حتى الفاظ المراودة نفسها ... هيت لك .

وفى آيات الدين نجد ان جملة النداء تفتتح بيا ايها الذين آمنوا ثم لا تختم الا بعد اكثر من صفحة طويلة من صفحات القرآن ، فى جملة واحدة طويلة كاطول ما تكون الجمل تتخللها جمل قصيرة تسهم كلها فى تفصيل معنى واحد فقط هو (كتابة الدين) ، وليس هنا مجال تفصيل الاساليب المتنوعة التى استعملها القرآن فى قصصه وجدله ، وعرضه لآيات الله .. الخ وهو وحده قاطع الدلالة فى طاقةهذه اللغة وامكانياتها التى لا تقف عند حد .

وفى نصوص الحديث نلاحظ غلبة السرد القصصى واسلوب الحوار ، وتفصيل المعنى على الجانب الاكبر من حديث الرسول عليه السلام على الرغم من ان الرسول عليه السلام قد اوتى جوامع الكلم ، وهو الاسلوب المحكم المركز الذي لم يستسغه الذين لم يتعودوا الا على فهم الاسلوب المفصل الذي لم تعرف لغاتهم غيره .

ففى خطبة يوم النحر نجد معلما يحرص اشد الحرص على تحديد المعنى وبسطه وتفصيله باسلوب الحوار فهو يريد أن يقول لهم (لقد حرمت عليكم القتل والسرقة) هذه الجملة الموجزة قد بسطت بسطا فى حوار طويل يتجاوز عشرة اسطر ، وفى نص الحديبية يصاغ النص بدقة اسلوب المعاهدات الدولية التى لا يترك فيها طرف للاخر فرصة واحدة يؤول فيها النص لحسابه وقد أورد ابن هشام كيف رفض سهيل بن عمرو ان يكتب فى النص محمد رسول الله لان فى هذا اعترافا منهم بنبوته وهو ما يحاربونه عليه وفى قصتى اصحاب الغار والابتلاء نجد نموذجين لقصتين قصيرتين كاملتين بكل مقاييس القصة الحديثة وبشروطها الفنية ، وفى دوران كل منهما على معنى جزئى فى حوار دقيق محكم تنتهى الى لحظة تنوير .

وفى رواية ابن اسحاق لخبر رضاعة الرسول نجد عرضا قصصيا طويلا مسهبا لحادثة واحدة هى حادثة (الرضاعة) .

وحتى الامثال التى يقول احمد أمين انهم عرفوها ولم يعرفوا القصة هذه الامثال لا تروى الا ومع كل مثل قصة ، وسواء أكانت القصة صحيحة او مخترعة فان دلالتها تعنى ان العرب عرفوا القصص بانواعها واقعية ومخترعة ، وقد روينا هنا نموذجا لقصة

---

59) امثال العرب ص 23
60) كتاب الصناعتين ، للعسكري ص 190
61)دلائل الاعجاز لعبد القاهر ص 111 ، 112

المثل (تلك بتلك) لتكون شاهدا على ان العرب عرفوا القصة كما عرفوا المثل على عكس ما يقول احمد أمين .

نخرج من كل ما سبق بان اللغة العربية التي خرجت من الجزيرة مع الاسلام ، واقامت الحضارة الاسلامية كانت لغة سليمة ناضجة مستوفاة الاساليب لا يعيبها نقص فى طبيعتها تحت اي اسم او شكل ، ولا يعجزها ، كما ثبت ذلك بالدليل التاريخى الحاسم ابان عصرالنهضة الاسلامية، ان تعبر بلغة العلموالفلسفة والادب ، وكما تفعل ذلك الآن ، واذن فنظرية العقلية التركيبية ، واللغة التركيبية لم تقدم على اى دراسة حقيقية للغة العربية فى كافة انشطتها المختلفة وان الايجاز ليس هو اسلوب العربية الوحيد ، وانما هو اسلوب من اساليبها التى نضجت نضجا كبيرا قبل الاسلام ، الا انه فى الوقت نفسه اسلوب يسجل ميزات لهذه اللغة جديرة بالدراسة كما يشكل ظاهرة حضارية جديرة بالدراسة وسنؤجل دراسة شبهة التركيبية فى الشعر والتى يطلق عليها وحدة البيت الى دراسة مفصلة لاسلوب الشعر القديم ، اما الآن فنريد ان نقوم بدراسة للايجاز من خلال نصوص نثرية باعتباره ظاهرة حضارية ، ولما كان القرآن هو النص الموثوق بصحته فى باب النصوص النثرية ، كما انه اعتمد على الايجاز كوسيلة اساسية فى تعبيره فانا سنقدم هذه الدراسة من خلال نصوص قرآنية منظورا اليها من وجهة نظر لغوية فقط ، وذلك مع الاستعانة فى الايجاز بالاجمال والامثال العربية القديمة وحديث الرسول عليه السلام .

الايجاز ودلالته الفكرية :

قلنا ان الايجاز يشتمل على ضربين احدهما الايجاز بالاجمال ، وهو ، كما قلنا ، وضع المعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة مع بقاء الجملة على حالها واحتفاظها باركانها الاساسية والايجاز بالاجمال ليس وقفا على العربية وحدها وانما هو شائع فى اللغات العالمية بما فيها اللغات السامية ، ومن ثم فليس فيه ميزة خاصة يمكن ان تنفرد بها العربية كما انه ليس من السهل استكشاف دلالته على نوع خاص من التطور اللغوي ، اما الضرب الثانى وهو الايجاز بالحذف فهو الذي يهمنا فى هذا المقام وترجع قيمة الحذف فى العربية الى ارتباطه الوثيق بفكرة الزمن وتطورها ثم استخدامها فى التعبير ، ومما يستلفت النظر ان الايجاز بالحذف يدخل بصفة اساسية فى تركيب القصيدة القديمة وبنيتها ، كما يدخل فى الوقت نفسه ، وبنفس القدر فى تركيب التعبير القرآنى مشكلا اهم دعائم اعجازه ، وسنفرد الشعر بدراسة خاصة باعتباره حجر الاساس فى دراستنا ونقتصر هنا على تقديمبعض النماذج القرآنية على هذا الضرب من الفن ، وستقوم هذه الدراسة على اساس من فك التعبير القرآنى الى ابعاده الحقيقية بقدر الامكان ولن تقوم هذه الدراسة على اساس من تفسير المعانى ، وانما سنقتصر فقط كما قلت على فك التعبير ، ولذلك سأضع النص القرآنى فى اقواس يتصل بينها التعبير عن طريق سرد ما يمكن ان يحل محل الكلمات المستغنى عنها على ما اعتقد والله اعلم بمراده .

النص الأول : « قصة ميلاد موسى » .

(و) قد سبق فى الزمن القديم ان (اوحينا الى ام) النبى « موسى » بعد ان وضعته « ان ارضعيه فاذا خفت عليه) من فرعون وجنوده (فالقيه فى اليم) فى تابوت من خشب (ولا تخافى) عليه الغرق (ولا تحزنى) على فقده و « انا رادوه اليك » سليما بعد فترة من الزمن تطول او تقصر (و) انا « جاعلوه » بعد ان يبلغ مبلغ الرجال « من المرسلين) فلما القته فى اليم دفع به التيار جهة قصر فرعون « فالتقطه آل فرعون » من الماء حين ابصروا به « ليكون لهم » بعد حين وهم جاهلون بما سيكون « عدوا » لانه سيتصدى لطغيانهم « وحزنا) لانا سوف ننصره عليهم وذلك « ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا) فى اعتقادهم وسياستهم وتصرفاتهم «خاطئين وقالت امرأة» فرعون لما رأته وخشيت عليه القتل « فرعون » ابق عليه « قرة عين لى ولك » فليس لنا اولاد و « لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً) واستجاب فرعون وجنوده لرجائها ، وابقوا على حياة الغلام « وهم لا يشعرون) بما سيصيبهم على يديه حين يبلغ مبلغ الرجال ، ويكلف بالرسالة « وأصبح فؤاد ام موسى فارغا » من شدة القلق على ابنها الذى لم تعد تعرف من امره شيئا ، وبلغت بها شدة قلقها وجزعها حدا « ان كادت » معه « لتبدي به » وتفشى خبره « لولا ان ربطنا على قلبها » وثبتناها « لتكون من المؤمنين » بأمر الله وتصديقه وصدق وعده ، ولكنها مع ذلك حاولت ان تعرف شيئا من اخباره وتطمئن على حياته « وقالت

لاخته قصيه » فخرجت الفتاة تتلمس بحذر اخبار اخيها وتتقصاها ، وانتهى بها المسير الى قصر فرعون ، وانتهزت غفلة من الحراس فدخلت القصر خلسة دون أن يحس بها احد ، وظلت تبحث داخل القصر «فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون » ، واستطاعت بحيلتها وذكائها ان تكسب ثقة اهل القصر فاستبقوها فيه وفرحت بذلك لتكون على مقربة من اخيها (و) لتتم امرا قدرناه وكنا قد « حرمنا عليه المراضع » من قبل دخولها فلما عرفت بذلك احتالت لترده الى امه « فقالت » لهم « هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون » واستجابوا لها ، ودفعوا اليها بالغلام لتسلمه الى هؤلاء الناس (ف) فاخذته الى بيتها و « رددناه الى أمه كي تقر عينها» به « ولا تحزن » لفقده « ولتعلم ان وعد الله » لها «حق» ووعده دائما الحق « ولكن » الناس«اكثرهم لا يعلمون » ذلك .. سورة القصص : 31/7

النص الثاني : سورة الرحمن :

انكر يا محمد نعمة الله « الرحمن » الذى من عظيم رحمته بك وبامتك ان « علم » ك «القرآن » والذي من نعمته ورحمته أن « خلق الانسان » وميزه عن سائر المخلوقات بأن « علمه البيان » ، والذي من نعمته ورحمته بهذا الانسان ، جعل حركة « الشمس » الحركة المحسوبة بدقة حياة الاحياء على الارض « والقمر بحسبان » دقيق ، فى فلك منتظم وربط بهذه صغيرها وكبيرها «و» جعل نبات « النجم » الدقيق « والشجر » الضخم « يسجدان » استجابة لهذا الربط الدقيق بين حركة الافلاك وحياة الاحياء «و» من نعمته ورحمته ان بنى « السماء رفعها » بحساب دقيق ، ونظام دقيق « ووضع » لها «الميزان» كى لا تختل حركتها وحركة ما فيها من اجرام وكي لا يضطرب نظامها فيضطرب معه نظام الوجود كله ، ولم يجعل الله هذا النظام الدقيق وقفا على حركة الاجرام ونظامها فقط ، بل جعله نظاما عاما يشمل كل شيء ، فيجب عليكم ان تراعوا سنن الله فى ضبط الكون وبنائه على اصول وقواعد وعليكم«الا تطغوا فى» هذا «الميزان» وتتجاوزوا حدوده ، فتختل حياتكم بخروجها على هذا النظام الدقيق المحكم « واقيموا » حياتكم على اسس من هذا القانون الصارم قانون « الوزن بالقسط » ولا تنحرفوا عنه بالهوى بالشهوات فتضلوا عن الطريق المستقيم «ولا» تحيدوا عن هذا القانون الدقيق فى معاملتكم للاخرين و « تخسروا الميزان » نبينا لكم العقاب ، ويعود هذا الخسر عليكم ، لان قانون الله وحده وسنته لا تتخلف . «و» اعلموا ان « الارض » التى تعيشون عليها قد « وضعها » الله « للانام » جميعا بلا تفرقة بينهم ، ولا تمييز ، وقد وفر الله للبشر جميعا كل ما يحتاجونه من ضروريات الحياة وكمالياتها فجعل « فيها فاكهة » من شتى الانواع ، والاشكال ، والاحجام ، والمذاقات «و» جعل فيها « النخل ذات الاكمام » لتاكلوا من ثمره «و» جعل فيها «الحب» على اختلاف انواعه ما تعرفون وما لا تعرفون ليتغذى عليه الانسان «ذو العصف» اي التين ليتغذى عليه الحيوان «و» فيها الى جانب هذه الضروريات التى تقوم بها الحياة كماليات تحملها وتزينها مثل « الريحان » .

هذه هى آلاء الله ونعمه عليكم «فباي» من هذه الـ « آلاء » والنعم التى خلقها « ربكما » والتى عددنا « تكذبان » وتنكران من ناحية وجودها او من ناحية قيمتها ؟

ولكن هذه النعم وحدها ليست كل مظاهر رحمة الله ، ودلائل قدرته ، فمن مظاهر رحمته ودلائل قدرته ايضا انه « خلق الانسان » بتركيبه العجيب وطاقاته الكثيرة ، وقدرته على التكلم ، والتفكير ، والحركة والعمل « من » شيء تافه حقير هو الـ « صلصال » اليابس الذي لا حياة فيه « كالفخار » الذي تصنعونه من الطين ، « و » من عجائب صنعه انه «خلق الجان» وهو مخلوق لا تستطيعون رؤيته مع انه يتحرك بينكم ، ويعيش معكم « من » شيء تعرفونه جيدا هو «مارج» لهب « من نار ، فباي » من « آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجودا وقيمة ؟

ذلك هو الله « رب » الافلاك الذي يتحكم فى حركتها من « المشرقين » ، « ورب » هما الذى يتحكم فى حركتها من « المغربين » والذي يحركها فى حساب دقيق ، فى نظام مرسوم « فباي » من « آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجودا وقيمة ؟

ولكن هذه النعم على عظمتها ، ومظاهر القدرة هذه على ضخامتها ، ليست وحدها كل ما خلق الله و قد « مرج البحرين » الملح والعذب وجعلهما مع اختلاف طبيعتهما «يلتقيان» فلا يجور احدهما على الآخر لان « بينهما برزخ » يفصل بينهما و « لا يبغيان » .

« فبأي » من « آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجودا وقيمة ؟ وليست هذه فقط كل نعم الله ومظاهر قدرته فى خلق هذه البحار ، ووضع النظام ، فقد جعل فيها منافع شتى حيث « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » مما تستعملونه لزينتكم ومتاعكم « فبأي » من « آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجوداً وقيمة ؟ ولا تقف فائدة البحار بالنسبة لكم عند هذا الحد ، كما ان لله فيها نظاما آخر يدل على عظمة قدرته « وله » دليلا على هذه القدرة السفن « الجوار المنشآت » من صنعكم « في البحر » والتى تجري على ظهر الماء « كالاعلام » اي الجبال « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجودا وقيمة ؟

هذه هى نعم الله عليكم وهذه هى دلائل عظمته وقدرته تحت اعينكم ولكن كل ما تشاهدونه من خلق عجيب ، ونظام عجيب ، وهذه الارض و « كل من عليها » من مخلوقات « فان » والى زوال « و » لن « يبقى » فى نهاية الامر الا « وجه ربك ذو الجلال والاكرام » . «فبأى» من «آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته «تكذبان » وتنكران وجوداً وقيمة ؟ هل بقى عندكم من شك فى قدرة الله على اخفاء هذه الموجودات بعد ايجادها ، وكيف يكون هناك شك ، وهو ربها وصاحبها والمصرف لامرها « يسأله من فى السموات والارض » سؤال احتياج لاسؤال لسان ، فيعطى كل سائل سؤله ، من نظام ، او حياة ، او رزق . . . الخ ، فنراه « كل يوم هو فى شأن » من شؤون الكون الدائم التغيير والتجدد . « فبأي » من « آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجودا وقيمة ؟

وان هذا الملك العظيم لا يتصرف الا بأمر الله وحده ، وبمشيئته وحده وكل من فيه خاضع لتصريف الله ومشيئته ، وحين يفنى هذا الكون ، وينتهى أمر تصريفه وتدبيره « سنفرغ لكم أيها الثقلان » لنجازى كلا على عمله ، فلا يصح لكم بعد كل ما ذكرناه ان تشكوا فى ان مصيركم الينا ، ولا تظنوا انكم قادرون على الافلات من قبضتنا . « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجودا وقدرة ؟

وانى ادعوكم جميعا « يا معشر الجن والانس » على سبيل التحدى « ان استطعتم » الخروج من قبضتنا وملكنا بـ « ان تنفذوا من اقطار السموات والارض » بعيدا عن ملكنا وعن سلطاننا « فانفذوا » ولن تستطيعوا ذلك لانكم « لا تنفذون » من ملكنا « الا بسلطان » منا « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران اعجازا وقدرة ؟ انكم لو فكرتم فى الخروج من ملكنا وملكتم القدرة عليه فسوف « يرسل عليكما » حينئذ « شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » منا « فبأى » من (آلاء ربكما) هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران اعجازا وقدرة ؟

فهل بقى لديكم من شك فى قدرة الله على احياء الموتى ، وبعثهم ليوم الحساب ، فاذا كان قد بقى لديكم شك فى هذا اليوم فانتظروا حتى تعاينوا ذلك بأنفسكم ، «فاذا انشقت السماء » ؛ فى هذا اليوم العصيب ، الذي سينتهى فيه هذا الكون « فكانت » السماء فى هذا اليوم « وردة » فى لونها « كالدهان » الممتزج الالوان ، وذلك شىء لا شك فيه « فبأي » من «آلاء ربكما» هذه ودلائل قدرته على البعث والنشور « تكذبان » وتنكران شكا وعجبا ؟ فى هذا اليوم الذى نحدثكم عنه « يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ » منهم الى جهنم حيث مقرهم ومثواهم « بالنواصى والاقدام » «فبأى» من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته على البعث والحساب « تكذبان » وتنكران شكا وعجبا ؟

فى هذا اليوم الذي نحدثكم عنه ينادي المنادي يا ايها المكذبون المنكرون ليوم الدين « هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون » هأ هم فى داخلها و «يطوفون بينها وبين حميم آن . فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة . ؟

وهذا المصير الذي نحدثكم عنه هو مصير المجرمين « ولمن » آمن بهذا اليوم ، وهذا المصير و «خاف مقام ربه» فى حياته الدنيا ، وعمل صالحا وفى هذا اليوم العصيب « جنتان » جزاء له على عمله وايمانه « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ . . ان ذلك لا شك فيه هاتان الجنتان «فيهما عينان تجريان» . «فبأي» من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ وهاتان الجنتان « فيهما » أيضا « من كل فاكهة زوجان » ونوعان لا نوع واحد « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا عجبا ودهشة ان شئتم فيومها

سترون هؤلاء الذين خانوا ربهم « متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان » عليهم يأكلون منه متى شاءوا « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا عجبا ودهشة ان شئتم بما هو اكثر من ذلك ، فهاتان الجنتان « فيهن » ايضا فتيات رائعات الحسن قد اعددناهن لهؤلاء المؤمنين « قاصرات الطرف ، لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان » . « فبأي » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ان شئتم عجبا ودهشة ولكن هؤلاء الفتيات حقيقة لا شك فيها وهن باهرات الجمال « كانهن الياقوت والمرجان . فبأى » من «آلاء ربكما» هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران دهشة وعجبا ؟

ولماذا تكذبون وتعجبون وتدهشون ، وما آتيناهم ذلك الا جزاء عملهم و « هل » يكون « جزاء الاحسان الا الاحسان ؟ » « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » ؟

كذبوا ان شئتم فانا قد اعددنا لهؤلاء المؤمنين الذين خانوا ربهم غير هاتين الجنتين « ومن دونهما » ايضا « جنتان » « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم فان « فيهما » ايضا « عينان نضاختان » ؟

« فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم فان فيهن خيرات حسان » من مختلف الاصناف والالوان . « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم فان فيهن ايضا « حور مقصورات فى الخيام » « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم فان هذه الحور « لم يطمثهن انس » من قبلهم ولا جان » « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم الى ان يأتى هذا اليوم فترون بأعينكم ، المؤمنين « متكئين على رفرف خضر ، وعبقرى حسان » . « فبأى » من « آلاء ربكما » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » تعالى الله عن ان يكون فى كل هذا الذى ذكرناه كذب او بهتان ، « تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام » وتعالى سبحانه عن الكذب والبهتان ؟

نلاحظ فى هذين النصين عدة مسائل :

الاولى : ان الحذف متنوع غاية التنوع ، وانه لا يتقيد ولا ينحصر فى انواع بعينها فالمحذوف قد يكون نصا باكمله كما نلاحظ فى حذف المشاهد الكاملة فى النص القصصى ، وهذا النوع من الحذف شائع فى القصص القرآنى مما يمكن أن يقال معه انه سمة اساسية من سمات فن القصة فى القرآن . ان المحذوف قد يكون حرفا وقد يكون جملة ، وقد يكون عدة جمل ، وقد يكون ظرفا وقد يكون جارا ومجرورا او مفعولا به او ضميرا . . الخ اى انه ليس هناك من قيد على الحذف الا ان يختل معنى الكلام او يفقد السياق ترابطه .

الثانية : ان الحذف لا يأتى اعتباطا ، وانما يأتى مقصودا وفق خطة مرسومة .

الثالثة : ان الحذف لا يأتى على الندرة ، وانما يطرد اطرادا و ان الكلام المحذوف قد يكون اكبر حجما ، من الكلام المنطوق .

نستنتج مما سبق : ان الحذف اداة اساسية فى تعبير القرآن ، وان الكلام المحذوف قد حل محله بديل اكثر اهمية منه وابلغ تأثيرا فما هو هذا البديل الذي حل محل الكلمة المنطوقة ، واصبح اكثر اهمية منها ؟ يقول عبد القاهر فى الحذف « هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الامر شبيه بالسحر **فانك ترى به ترك الذكر افصح من الذكر ، والصمت عن الافادة ازيد للافادة ، وتجدك انطق ما تكون اذا لم تنطق ، وانم ما تكون بيانا اذا لم تبن** ، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر ، وتدفعها حتى تنظر (61) .

ان عبد القاهر رغم ادراكه لاهمية الحذف وخطورته لم يوضح لنا ما هو البديل عن المحذوف ، ان البديل عن المحذوف هو **المسافة الزمنية** وقد ذكرت فى مقال كتبته ردا على تعريف المرحوم أمين الخولى للادب بانه « تعبير عن الاحساس بالحسن ادانه الكلمة»

---

61) دلائل الاعجاز لعبد القاهر ص 111 ، 112 .

اما ان الكلمة اداة للتعبير الادبي فذلك ما لا يمكن الاعتراض عليه اذ انه مما لا شك فيه ان للكلمة في التعبير دورا طاغيا يخدعنا عن اداة اخرى لا تقل عنها خطرا وهي **المسافة** .

فالمسافة اداة للتعبير الادبي تتفاوت اهميتها وتختلف بتفاوت واختلاف القوالب ودرجة الموسيقى في التعبير الا انها لازمة فيها كلها .

والمسافة يعبر عنها في اللغة بالمحذوف وقد يكون هذا المحذوف حرفا او كلمة او جملة ... الخ والحذف يعني ان ايحاء المسافة هنا اهم من ايحاء الكلمة والا لكان الحذف ضربا من العبث (62).

فالمسافة الزمنية اذن هي البديل الذي حل محل الكلمة المنطوقة واصبح اكثر اهمية منها وقد سبق ان لاحظنا ان نضج الاحساس بالزمن قد ظهر واضحا في بنية الفعل المضارع ، وما شابهه ، وها نحن مرة اخرى نجد اثر هذا الاحساس بالزمن على اعتبار انه ضرورة يسهم في خلق هذا النوع من التعبير الادبي الذي يمكن ان يعد بحق اخطر ظاهرة من ظواهر التعبير الذي تفردت بها العربية في القديم ، والذي اخذت تظهر قيمته في (الرواية الجديدة) كما يكتبها نجيب محفوظ في مثل اللص والكلب ، وميرامار والسمان والخريف .. الخ تاثرا بالرواية الجديدة في الغرب .

وسنجد عند دراستنا للشعر انه قد استعمل المسافة الزمنية هذا الاستعمال الواسع الذي استعمله القرآن ، واتخذ منه اداته الاساسية في تشكيل اسلوبه الفني وهذا يعني ان تصور العرب للزمن باعتباره ضرورة لم يقتصر اثره على مجرد ادراك علاقته بالزمن ، وانما امتد الى التعبير الفني واستخدم هذا الاستخدام الواسع ، الناضج المعقد ، الذي شاهدنا بعضا من صوره في النصوص القرآنية ونحن لا نتصور ان يستعمل القرآن اساليب غير مألوفة في العربية وغير مألوفة للعرب ، والا لعجزت اللغة من الاستجابة لهذا الاسلوب لانه دخيل على تركيبها وخارج حدود امكانياتها من جانب ، ولان العرب ما كانوا ليفهموه لانه يحدثهم بما لا يألفونه من لغتهم وما كانوا ليتاثروا به هذا التاثر العميق الذي استوى بين المؤمن والمشرك من جانب آخر . والذي يؤكد انهم تاثروا باسلوب تذوقوه وعرفوه ، وجاءهم القرآن منه بما يفوت قدراتهم ويعجز شعراءهم . يقول المغيرة « وماذا اقول ؟ فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر ، ولا برجزه ، ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مثمر اسفله وانه ليقول وما يعلى وانه ليحطم ما تحته »(63) وبلغ من شدة فتونهم به ان كانوا يتسللون ليلا الى بيت رسول الله يستمعون تلاوة القرآن ، ثم يتلاقون في الطريق متلاومين (64) وحتى منعوا ابا بكر من الصلاة ، والتلاوة في المسجد الحرام ، لانه يفتن بتلاوته الناس والاطفال (65) .

ولا يمكن أن يستقر للغة هذا الخط من الصور والتعبير الا اذا كانت قد قطعت مراحل كبيرة في التطور كما سبق ان بينا والا اذا كان اهلها قد اصابوا حظا كبيرا من الوعي والادراك ، وسعة الخيال ، وارهاف الحس .

المسافة الزمنية (الايجاز) في الشعر القديم الجاهلي) :

استخدم الشاعر القديم (الجاهلي) المسافة الزمنية (الايجاز) استعمالا واسعا في التنقل بين الامكنة البعيدة ، وفي تغيير المشاهد وفي اختزال التفاصيل وسنتكلم عن هذه الاستعمالات في ايجاز شديد .

التنقل بين الامكنة :

تبدا المقدمة الطللية بالوقوف احيانا على مجموعة من الاطلال تفصل بينها مسافات شاسعة،

---

62) مجلة الادب ، العدد الثاني ، مايو 1958

63) الوحي المحمدي رشيد رضا ص 108

64) ابن هشام 315/1 وما بعدها

65) ابن هشام 374/373

وقد اربك ذلك الوقوف اللغويين قديما فاخذوا يلتمسون له العلل اللغوية مع الكثير من الاعتساف لانهم لم يتصوروا أن يقف الشاعر على أمكنة متعددة تفصل بينها مسافات شاسعة فى وقت واحد ، ولم يصوروا للوقوف صورة اخرى فالتبس الامر عليهم . ونعرض هنا دراسة لوقوف امريء القيس فى معلقته لتوضيح ما ذكرناه ، يقول امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمال

يفتتح امرؤ القيس المشهد (بديالوج) بينه وبين صاحبيه فى موقع الحدث بسقط اللوى ، مناديا صاحبيه : قفا هنا بسقط اللوى لنبك على ذكرى حبيب كان فى هذا المنزل ، ولكن العرض يتحول من (المشهد المسرحى حيث يجب أن تتوفر وحدة المكان الى المنظر السينمائى) حيث يتحرك الحديث حركة سريعة من مكان الى ثان الى ثالث الى رابع .. من الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة وهى المواضع التى ضمت ذكريات الحبيب فى تنقله عبر الصحراء ، ومن مرعى الى مرعى ، وقد استشكل امر هذه الحركة السريعة على اللغويين فانكرها الاصمعى ، لانه لا يقال هذا بين زيد فعمرو ، وذهب الى ان الرواية بالواو لا بالفاء اي بين الدخول وحومل وليس بين الدخول فحومل على ان التبريزي قد اكد أن الرواية بالفاء هى الرواية الصحيحة ، فقال نقلا عن ابن السكيت « ان رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين اهل الدخول فحومل ، وقال خطاب : انه على اعتبار التعدد حكما ، والتقدير بين اماكن الدخول فحومل وهما موضعان » (66) .

وفاتهم أن الحركة فى الخيال لا تخضع لقيود الحركة فى الواقع ، وان المرء يستطيع ان يطوف الكرة الارضية فى لمحة من الخيال وهو جالس مكانه لا يريم ، وان الشاعر لن ينتقل فى الواقع الى هذه الاماكن ، وانما تحرك فيها بخياله ، ولعل بين المكان والمكان عشرات الاميال ، وفاتهم ايضا ان القرآن الكريم قد استعمل هذا الاسلوب على اوسع نطاق اي اسلوب اختزال المسافات اعتمادا على حركة الخيال التى لا تحدها حدود فقال مثلا : « وقالت لاخته قصيه ... فبصرت به عن جنب » القصص : 11 مع ان الفاء تفيد التعقيب كما يقولون الا ان القرآن قد استعملها فى الانتقال بين امكنة قد تكون المسيرة بينها اياما ، وقد اختزل القرآن الحركة الواقعية التى تستغرق اياما ، بين قول الام قصيه ، وبين بصر الاخت به فى مكان بعيد ، وبعد حين من الزمان ، بحركة سريعة فى لمحة خيال ، قربت البعيد وكذلك فعل امرؤ القيس ، حمله خياله عبر البراري الشاسعة فى لمحة خاطفة من سقط اللوى الى توضح الى المقراة . وكذلك فعل لبيد فى معلقته حيث يقول :

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبد غولها فرجامها
فمدافع الريان عرى رسمها
خلقا كما ضمن الوحى سلامها

حيث استخدم المسافة الزمنية فى التنقل السريع بين الغول فالرجام فمدافع الريان :

وكذلك فعل زهير فى معلقته حيث يقول :

أمن ام اوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم
ودار لها بالرقمتين كأنها
مراجيع وشم فى نواشر معصم

لقد استخدم زهير المسافة الزمنية فى التنقل السريع بين الدراج فالمتثلم فالرقمتين .

تغيير المشاهد :

استخدم الشاعر القديم المسافة الزمنية فى الانتقال السهل السريع بين مشاهد تفصل بينها فواصل شاسعة فى الزمان والمكان ، ولان الشاعر العربى ادرك مبكرا المسافة الزمنية واستخدمها استخداما فنيا ، فلم يتصور الدارسون المحدثون وجود صلة او روابط بين هذه المشاهد والصور التى تزدحم بها القصيدة القديمة (الجاهلية) وقالوا من اجل ذلك ان هذه القصيدة تنقصها الوحدة العضوية لانهم لم يتصوروا الوحدة الا فى حدودها المنطقية وما كان يسميه ارسطو وحدة المكان والزمان بالنسبة للحدث الدرامى.

---

66) شرح التبريزي للملقات ص 50

ولكن الشاعر العربي تنبه قديما الى وحدة عضوية أخرى لا تشترط فيها وحدة المكان والزمان والاحداث ولا يشترط فيها التسلسل والترابط المنطقي الذي يلحظه العقل في الحركة الزمنية ، وانما هي وحدة تخضع لقانون الذاكرة الانسانية الذي لا يتقيد بالوحدة والتسلسل والترابط الذي يلاحظ في الحركة ولذلك يلاحظ ان الشعراء العرب كانوا ينتقلون من مشهد الى مشهد في القصيدة الواحدة حتى تزدحم القصيدة في حيزها الضيق بمجموعة من المشاهد اكبر واوسع كثيرا من مساحتها اللفظية ، وعلى سبيل المثال فقد تنقل امرؤ القيس في معلقته بين اكثر من عشرة مشاهد بينها مسافات شاسعة في الزمان والمكان ، فبدأ بالوقوف على الاطلال ، ثم رجع القهقرى في الزمن وذلك اسلوب سننبه عليه فيما بعد ، ثم تنقل في الماضي من مشهد ام الحويرث والرباب الى مشهد بدارة جلجل ، الى مشهد ذات الخدر ، الى مشهد فاطم ، الى مشهد بيضة الخدر ، الى مشهد الليل ، الى مشهد الصيد ، فالطعام ، واخيرا مشهد المطر ، في وحدة مختلفة عن الوحدة المنطقية التي يتصورها المحدثون للقصيدة ، وانما هي وحدة وجودية ، وحدة الدلالة الوجودية على تبدل الحياة وتداولها بين العمران والفناء ، وبين اللهو والجد وبين المرح والحزن ، وبين الحركة والسكون ، وبين الجدب والخصب ، وهي وحدة حقيقية نابعة من الملاحظة الدقيقة لسنة التبدل والتحول في الوجود الذي لا يستقر على حال ، وهي في نفس الوقت وحدة يصنعها قانون التداعي الخاص بالذاكرة الانسانية التي تملك زمنها الخاص الذي تجري فيه الاحداث بعد ان تحررت من اسر الحركة العامة للزمن ، واصبحت ملكا خاصا للذاكرة تصرفها كيف تشاء .

اختزال التفاصيل : تغني المسافة الزمنية الشاعر القديم عن ايراد تفصيلات المشاهد التي تزحم الصورة ، وتحتاج الى بسط لا تحتمله القصيدة التي يراد لها ان تحفظ في الذاكرة ، وتروى شفاها جيلا بعد جيل ، ولنتامل هذه المجموعة من المشاهد المتتابعة في معلقة لبيد :

(1) بل انت لا تدرين كم من ليلة
طلق لذيذ لهوها وندامها
قد بت سامرها وغاية تاجر
وافيت رفعت وعز مدامها
اغلى السباء لكل ادكن عاتق
اوجونة قدحت وفض ختامها

(2) وغداة ريح قد وزعت وقرقر
اذ اصبحت بيد الشمال زمامها
بصبوح صافية وجذب كرنة
بموتر تأتا له ابهامها
بادرت حاجتها الدجاج بسحرة
لا على منها حين هب نيامها

(3) ولقيد حميت الحي تحمل شكتي
فرط وشاحي اذ غدوت لجامها
فعلوت مرتقيا على ذي هبوة
عرج الى اعلامهن قتامها
حتى اذا القيت يدا في كافر
واجن عورات الثغور ظلالها
اسهلت وانتعبت كجذع منيفة
جرداء يحصر دونها جرامها
رفعتها طرد النعام وشلة
حتى اذا سخنت وخف عظامها
تلقت رحالتها فاسبل نحرها
وابتل من زبد الجموم حزامها
ترقى وتطعن في العنان وتنتحي
ورد الحمامة اذ اجد حمامها

(4) وكثيرة غرماؤها مجهولة
ترجى نوافلها ويخشى ذامها
غلب تشذر بالدخول كأنها
جن البدي رواسيا اقدامها
انكرت باطلها وبوت بحقها
يوما ولم يفخر على كرامها

**

هذه اربعة مشاهد من مجموعة المشاهد التي تزخر بها قصيدة لبيد ، ولو ان الشاعر بسط تفاصيل هذه المشاهد الاربعة لملأت عدة صفحات ، في المشهد الاول عدة مشاهد لانه مشهد متكرر في العديد من الليالي على طول مرحلة طويلة من العمر كل ليلة منها مشهد خاص واحداث خاصة وظروف خاصة ، وفي مشهد غداة الريح تفصيل طويل استغنى عنه الشاعر متى خرج ، وكيف خرج ، ومن اين خرج ، ومن قابل ، ومن حدث وماذا فعل طوال ليلة السمر وماذا سمع من اغان والحان ، وفي مشهد الغارة تفاصيل كثيرة ، من الذي اغار على الحي ، ومتى ، وكيف اغار ، واين المرقبة التي غدا اليها ، وما شاهد خلال هذه الفترة الطويلة الى مغيب الشمس .. وهكذا ، وفي المشهد الرابع اين هذه الكثيرة الغرباء ، مجهولة الطرقات ، وكيف قطع

الطريق اليها ، وفى كم من الزمان ، وكم مكث فيها ومن قابل ، ومن خاصم ، ومن صافى ، واي باطل انكره ، واي حق باء به ، ومن هم كرامها الذين لم يفخروا عليه ؟

هذا الاسلوب (التكنيك) الذي استعمله الشاعر العربي منذ اكثر من ألف وخمسمائة سنة كاسلوب فني يحقق له اغراضا متعددة لم يصبح اسلوبا (تكنيكا) مألوفا فى الاستعمالات الادبية الا فى القرن العشرين وعلى وجه التحديد بعد اختراع الكاميرا السينمائية التى نبهت الادباء الى اسلوب اختزال المسافات والتفاصيل ، واخذ يدخل الى اسلوب (تكنيك) ما يسمى بالرواية الجديدة منذ سنوات قليلة، وكذلك فى ما يسمى بالشعر الجديد (فلم تعد القصيدة اليوم تخضع لنظام السطور العادية المستطيلة المحشوة بالكلمات، وانما اصبح النص يرتمى فى ارتياح وبحبوحة فوق الصفحة البيضاء ، وفجوات هنا وهناك ، وكلمة واحدة فى سطر ، وسطر آخر مائل ، وفقرة تأخذ الشكل الهرمى . وكل هذا لخدمة المعنى و «توصيل» القصيدة الى القارىء توصيلا شكليا وعلى العين التى تتابع القصيدة الحديثة اليوم ان تتجول فى مساحة كبيرة ، وتقف عند الفجوات بين الكلمات ، وتقرأ معنى المساحة الكبيرة ، وتقف عند الفجوات بين الكلمات ، وتقرأ معنى المساحة الموجودة بين السطور (67)

الزمان الانسانى :

هذا الزمان غير الزمان المقترن بالحركة الكونية وغير الدهر الدوار ، أي انه زمان خارج الزمان فى اطراده المألوف الذي يغير ويبدل فى حركة دائبة ولكنه زمان انسانى خالص ، لا وجود له خارج الذاكرة الانسانية وخارج العقل الانسانى ، ورغم انه زمان متفرع عن مجرى الزمان العام ، الا انه اصبح زمانا انسانيا خالصا ، ينعدم ويوجد بانعدام الانسان ووجوده ، ولقد كانت مفاجأة خالصة لى ان اعثر على ذلك الزمان فى تركيب القصيدة العربية مستعملا استعمالا فنيا على اوسع نطاق وذلك قبل ان تعرف علوم النفس الحديثة هذا الزمان بأكثر من ألف وخمسمائة سنة ، وقبل أن ينتقل منها حديثا جدا الى (السينما) والرواية فى الموجة الحديثة ، ويتم اصطناع هذا الزمن بعمليتين معروفتين فى علم النفس الحديث باسم التداعى والاسترجاع وهو ما نطلق عليه موجة (السينما) الحديثة الـ (فلاش باك)

والتداعى هو توارد الذكريات فى الذاكرة بصورة غير منطقية تفتقد التسلسل والترابط الزمنى ، يختلط فيها الحاضر بالماضى البعيد ، وهكذا ، فى منطق خاص بالذاكرة وحدها ، فقد يتذكر الانسان حادثة مضت عليها عشر سنوات لانه رأى منظرا امامه أعاد للذاكرة هذه الحادثة القديمة وهذا هو التداعى الشرطى . وهناك التداعى الحر الذي يستعمله اليوم اطباء العلاج النفسى فى علاج وحل العقد النفسية ، وفيه يطلب الطبيب من المريض أن يسترخى تماما ، ويستعرض ذكرياته ، ويسمح لكل ما يرد على خاطره أن يجرى على لسانه ، وبذلك تتوارد الذكريات على لسان المريض دون نظام احداث من الطفولة واحداث من الصبا ، واحداث يختلط فيها شىء من هذا ومن ذاك ؟ اما الاسترجاع فهو نفس عملية الرجوع الى الماضى وهو رجوع ارادي ، يحاول فيه الانسان ان يتذكر شيئا نسيه او ذكرى عزيزة ضاعت من ذاكرته ويظل يعود الى الماضى ويقارنه بالحاضر ثم يعود وهكذا مستمتعا او متحسرا حسب ظروفه واحواله .

وقد وجدت هذا الزمن بنوعيه فى الشعر القديم بالتداعى الحر والاسترجاع الارادي ولنقرأ معا قول امرىء القيس :

وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وان شفائى عبرة مهراقة
فهل عند رسم دارس من معول
كدابك من ام الحويرث قبلها
وجارتها ام الرباب بماسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ففاضت دموع العين منى صبابة
على النحر حتى بل دمعى محملى

فقد استعمل امرؤ القيس العمليتين معا ، قال له صاحبه كدابك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام

---

67) ادباء الطليعة فى الغرب ، محمد عبد الشفقى ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد الحادي عشر يناير 1966

الرباب بمأسل فاسترجع ذكراها من الماضي ، وفي الاسترجاع حصلت عملية تداع حر فاختلطت ذكراهما في مشهد واحد (اذا تامتا) ولا يمكن ان تكون ذكرى واحدة لشخصين معا في مشهد واحد ، وانما هو التداعي الحر خلط الاثنين معا في مشهد واحد .

وحين قال له اصحابه :

الا رب يوم لك منهن صالح
ولا سيما يوما بدارة جلجل

استرجع الشاعر مجموعة من المشاهد الغرامية السابقة في تداع حر تتوارد فيه المشاهد دون ترتيب مقصود .

ويوم عقرت للعذارى مطيتي...
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ...

ثم يعود من الماضي الى الحاضر ليجري حوارا خياليا مع حبيبة جديدة فيه عتاب ولوم :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ...

وهكذا يستمر الشاعر في تداع واسترجاع الى نهاية القصيدة - وفي معلقة زهير ، يقوم زهير باسترجاع حديث من الماضي ، ثم يلغي فاصل الزمن ، فاذا المشهد يجري في الحاضر كان لم يكن هناك زمن مضى ، وذلك بكل تفاصيل حركته التي جرى بها في الماضي فيقول بعد أن وقف على الاطلال :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
تحملن بالعلياء من فوق جرثم

ثم يأخذ في عرض تفاصيل دقيقة لحركة المشهد الى ان يصل الى مكانه الذي قصد اليه .

ويقف لبيد على الطلل ، فتهيجه الذكرى ، فيرجع الى الماضي ثم يقطع الاسترجاع في صورة اربكت اللغويين القدماء ، ويقول بعد الوقوف على الطلل :

شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا
فتكنسوا قطنا تصر خيامها
من كل محفوف يظل عصية
زوج عليه كلة وقرامها
زجلا كأن نعاج توضح فوقها
وظباء وجرة عطفا ارآمها
حفزت وزيلها السراب كأنها
اجزاع بيشة اثلها ورضامها
بل ما تذكر من نوار وقد نأت
وتقطعت اسبابها ورمامها

وهنا يقول (الزوزني) : « ثم اضرب عن صفة الديار ، ووصف حال الاحباب بعد تمامها ، واخذ في كلام آخر من غير ابطال لما سبق ، وبل في كلام الله تعالى لا تكون الا بهذا المعنى ، لانه لا يجوز منه ابطال كلامه واكذابه فتقال مخاطبا نفسه اي شيء تتذكر من نوار في حال بعدها وتقطع اسباب وصالها

ما قوى منها وما ضعف (68) ، والحقيقة هي عكس ما ذهب اليه الزوزني ذلك لانا لو اخذنا بهذا الاعتبار المنطقي فان الكلام يبطل بعضه بعضا لا محالة ، لانه ان لم يكن ثمة فائدة من وقفة الاطلال او عرض مشهد الرحلة كما يقول الشاعر نفسه، فان الكلام لا يمكن تبريره منطقيا ، لان ذكر ما له جدوى منه ضرب من العبث ، وهذا الاسلوب المنطقي في دراسة القصيدة يفسد سياقها الفني تماما ، ويقضي على نبض الحياة فيها ولكنا لو تحينا اسلوب الدراسة المنطقية تماما ونحن ندرس الشعر القديم او نتذوقه ، لتكشف لنا جوانبه الفنية الرائعة ، ولعاد اليه نبض الحياة المخزون فيه ، والشاعر لا يستعمل هنا السياق المنطقي للافكار المجردة وانما يستعمل الاسلوب التذكري استعمالا فنيا يخدم به غرضه في القصيدة .

ذلك هو الزمان الانساني او زمان الذاكرة الانسانية الذي تنبه اليه العرب واستعملوه فنيا قبل (فوكنر) بالف وخمسمائة سنة وقد ظهر الاستعمال الفني للزمن اول ما ظهر عند (فوكنر) في شكل تخليط بين حالاته المختلفة لكي يوحي بعدم الاتساق بين الظواهر ، لكي يدلل على ان الزمن الكمي ... زمن التسلسل والترقيم الذي يعتمد على هذه الآلة ذات التروس الصلبة انما هو زمن زائف في التجربة الانسانية .. ثم تابعه في هذا الاستعمال اغلب كتاب الرواية الجديدة مثل (بروست) و (جويس) و «فرجينا وولست» (69) .

(يتبع)

68) شرح المعلقات للزوزني ص 109 .
69) الفكر المعاصر ، الزمن في ادب فوكنر ، سعد عبد العزيز ، العدد الرابع يوليو سنة 1965

مستقبل الكتابة العربية على ضوء معركة الحروف العربية والحروف اللاتينية

إحسان محمد جعفر - سوريا

يعود التفكير فى اصطناع الحروف اللاتينية ، فى كتابة اللغة التركية ، بدلا من الاحرف العربية الى أيام حكم القياصرة فى روسيا الذين بسطوا سيطرتهم على تركستا ن وأذربيجان والقنقاس ، وروجوا للكتابة بالحروف الروسية السلافية بين الشعوب التركية الاسلامية القاطنة هذه البلاد ، والتى تكتب لغاتها بالحرف العربى . وكانت الطريقة التى استنبطها فى أواسط القرن التاسع عشر المستشرق الروسى المشهور « المنسكى » ، لاستبدال حروف الهجاء العربية التى يستعملها التتار فى كتابة لغتهم « التركية القازانية » بحروف الهجاء الروسية ، اول محاولة من نوعها لاسقاط الحرف العربى ، وعلى الرغم من ادعائه أنه بعمله هذا يسهل التعليم الابتدائى فى مدارس التتار ، فانه لم يخف عنهم أن هدفه الذي يبتغيه هو ادخالهم آخر الامر فى مذهب الارثوذكس ، فقاوموا طريقته بعنف ، فأسقط فى يده ، وبخاصة لما صدر المنشور القيصري الذي منح بعض الحقوق الدستورية للشعوب الخاضعة لحكم القيصر على اختلاف نحلها .

ومع ان (الطريقة المنسكية) اخفقت، فان الهجوم على الحرف العربى كان يتوالى بين فينة واخرى ، واظهر من هاجم الحرف العربى فى بداية القرن العشرين من غير الاوربيين الشيخ « جوزي مندلى »، وهو عربى مسيحى تعلم فى المدارس الدينية الروسية ثم اصبح رقيبا على الصحف التركية فى عهد القيصر نيقولاي الثانى ، فقد انفرد براي يدل على ذوق مريض أو هوى فى سريرته ، هو أن الحروف العربية قبيحة المنظر ، وأن كثرة النقاط والحركات فيها تجعلها مضرة للبصر .

وقبل أن يقدم اتاتورك على الغاء الحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية فى كتابة اللغة التركية ، كان فريق من الاتراك الخاضعين للسلطة الروسية كالآذريين والياتوت قد شرعوا فى استعمال الابجدية الروسية او اللاتينية ، ولكن على نطاق محدود ، كما ان الالبانيين اختاروا ، مع استقلال البانيا سنة 1912 ، الحروف اللاتينية بعد فترة مليئة بالحوار المسلح ، وبخاصة فى بداية القرن العشرين، بين أنصار الأبجدية اللاتينية والأبجدية العربية المقترحتين للغة الالبانية .

وفى سنة 1926 حدثت أولى معارك الحرف على اثر عقد مؤتمر « باكو » الذي حضره مندوبون من جميع الشعوب التركية للبحث فى لغات الترك

وآدابهم واصلاح حروفهم ، اذ كانت أهم قضية وضعت على بساط البحث قضية الحروف ، وانقسم المؤتمرون الى مدافعين عن الرسم العربي وداعين الى نبذه ، وقد تولى فى هذا المؤتمر « عالمجان شرف» وهو أحد علماء اللغة الاتراك ، تفنيد حجج انصار لاتينية الحرف ، وخرج مبرهنا على أن الأحرف العربية افضل من اللاتينية من حيث الرسم والخط وسرعة القراءة والموافقة للنظر وجمال الشكل وسهولة الطباعة .

وقد تردد لينين كثيرا بعد قيام السلطة السوفيتية فى الاقدام على تغيير الاحرف العربية قبل ان (تمنح) حكومة الاتحاد السوفييتي الابجدية الروسية للشعوب التركية الخاضعة لسلطانها ، اذ انه كثيراً ما سأل آغا معلى الآذري الذي كان يهدف الى تغيير الحروف : « كيف يرى الفلاح هذا العمل ؟ ! »

غير ان الغاء اتاتورك للحروف العربية شجع السوفييت بعد ذلك على تعميم الكتابة بالحروف الروسية .

اتاتورك يغير الحروف :

وفى آب (اغسطس) سنة 1928 اعلن اتاتورك — بعد تردد — فى اجتماع له بقصر « سراي بورنو » بإستانبول ، مشروعه لكتابة التركية بالحروف اللاتينية بدلاً من العربية مدعياً «ان الكتابة بالحروف العربية شديدة التعقيد بحيث صارت وقفا على خاصة المثقفين ورجال الدين .. أما اكثرية الشعب أو نحو تسعين بالمائة منه فلا تعرف القراءة والكتابة ، وحتى الذين يعرفونها تقتصر ثقافتهم على الأفكار العربية والفارسية فحسب ، وكان جداراً قد أقيم بينهم وبين الفكر الغربى الوثاب ... » ثم حدد يوماً يصبح بعده كل متخلف عن اتقان الكتابة عرضة لعقوبات قاسية منها الطرد من الوظيفة والتجريد من الجنسية بل النفي من البلاد أو الاعتقال فى السجون .

المعركة فى سورية ولبنان :

وعلى اثر الدعوة الى لاتينية الحرف التى اثارها بعض الاوربيين المستشرقين بحجة ان الخط العربى صعب جداً (!) ، استجاب لها أناس فى لبنان ومصر والمغرب فى فترات متقطعة ، وقد تولت جريدة « لا سيري » الفرنسية فى بيروت سنة 1922 أول الاحتلال الفرنسى ، الدعوة الى الحرف اللاتينى ولما نشرت « لا سيري » دعوتها الى الحرف اللاتينى ترجمت جريدة « الف باء » الدمشقية مقالها فى (19/ 1922/12) وطلبت الى المجمع العلمى العربى بدمشق رأيه فى الموضوع ، فعهد المجمع بالجواب الى احد اعضائه (الياس القدسى) الذي درس الموضوع وعرض لتفاصيله ثم انتهى الى رفضه رفضاً باتاً .

وبعد سنتين من هذا الصوت الناشز فى « لا سيري » اثلج الصدور مقال ارسله المستشرق الفنلندي (يوحنا اهتنين كرسكو) الى مجلة المجمع العلمى العربى (4/483 تشرين الثانى 1924) عنوانه « نفي أوهام الاوربيين فى صعوبة تعلم العربية » دافع فيه عن الحروف العربية وخلص الى ان تعلم الحروف العربية وكتابتها أسهل من تعلم الحروف الاوربية وكتابتها ، لاننا لو نظرنا بلا تحزب لرأينا ان وجهة الكتابة من اليمين الى الشمال هى الاصح لانها لا تتعب اليد مثل وجهة الكتابة من الشمال الى اليمين .

وعلى الرغم من رفض هذه الدعوة التى ولدت ميتة فى سورية فقد وجدت فى لبنان متنفسا على يد بعض الكتاب كالأب رفائيل نخلة اليسوعي الذي نشر سنة 1950 كتاب « قواعد اللهجة اللبنانية — السورية ! » بالفرنسية ، وقد كتبت فيه النصوص العربية بالحرف اللاتينى . وسعيد عقل الذي كتب « يارا » ، شعرا بالعامية اللبنانية والحرف اللاتينى . والدكتور أنيس فريحة (احد اساتذة التاريخ واللغات السامية فى الجامعة الامريكية فى بيروت) الذي نشر عدة كتب دعا فيها الى ان ينتقل العرب الى الكتابة بالعامية وبالحرف اللاتينى ، فقد أصدر سنة 1952 كتاب « تبسيط قواعد العربية وتبويبها على اساس منطقى جديد » وبعد ذلك بثلاث سنوات زاد نشاطه فأصدر كتابه « محاضرات فى اللهجات واسلوب دراستها » وكتابه « نحو عربية ميسرة » و « الخط العربى : نشأته ومشكلاته » ، ونشر حروفا لاتينية جعلها توافق الحروف العربية ، وهو يرى أن كتابة العربية بالحرف اللاتينى ، كما اقترحه عبد العزيز فهمي ، يضبط لفظ اللغة مرة واحدة لجميع الناس ، ويخفف عنا عبء مشاكل كثيرة مالية وتربوية حيث ان نصف قواعد الصرف والنحو تهمل مرة واحدة لان أكثر هذه القواعد وضعت للمساعدة

على القراءة الصحيحة ، وقد رد عليه الدكتوران : مصطفى الخالدي وعمر فروخ في كتابهما « التبشير والاستعمار في البلاد العربية » بقولهما : ان الدعوة الى الحرف اللاتيني معناها :

1 — خلق مشكلة لا حل مشكلة .

2 — قطع حاضر العرب ومستقبلهم بماضيهم .

3 — وان كتابة الحرف العربي مشكولا تسقط حجج الدكتور فريحة (صفحة 228) .

وممن عقب على دعاة لاتينية الحرف الدكتور سعيد شهاب الدين الذي نشر عام 1961 رسالة في بيروت عنوانها « دعاة العامية هم اعداء القومية العربية » ذكر فيها « ان الزمن الذي كانت فيه بعض المجتمعات تعتمد ألفباء معينة لنشر ديانة معينة قد ولّى الى غير رجعة » .

وهذا لا يعني ان أفراد طائفة معينة في لبنان يقفون جميعا وراء لاتينية الحرف ، فها هو ذا مارون عبود يقول في كتابه : « الشعر العامي » : « كنت، ولا أزال ، وسأظل ، عدوّ الاثنين ، الداعي الى احلال العامية محل الفصحى ، والقائل بكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية » . بل ان الشيخ ابراهيم اليازجي كان من أوائل الذين حملوا حملة من نار على الدعاة للحروف اللاتنية وذلك في مجلته « الضياء » التي أصدرها في القاهرة سنة 1898 .

وتنهض اليوم الجامعة الامريكية في بيروت بأمر الدعوة الى تلتين الحرف العربي ، وكانت المدارس والمعاهد الفرنسية قد حملت هذه الدعوة حقبة من الزمن .

المستشرقون أول من نهض بهذا الامر :

واذا ما ذكرت «الكتابة بالحروف اللاتينية» فان الخاطر يقفز الى المستشرقين الذين ارتبطت بهم الدعوة اليها واول مستشرق اخضع الالفاظ العربية للحروف اللاتينية « بطرس دي القلعة » الذي طبع في غرناطة سنة 1505 أول كتاب عربي ، وقد عمد فيه الى كتابة العبارات العربية بالحروف اللاتينية متلدّا الحرف ع بـ ă والحرف خ بـ ḫ و ث بـ ĕ ...

ويبدو ان وراء هجوم المستشرقين الأوائل على الحرف العربي ، عجز المطبعة في بداية عهد طباعة الكتب العربية عن تكوين الحروف العربية ، اذ ان المستشرق الفرنسي (غليوم بوستل) استقبح الحروف العربية التي استعملها في الكتاب الذي طبعه في أوربا بحروف عربية سنة 1538 ، فقد جاءت هذه الحروف مبعثرة غير متصلة لا انسجام بينها ، ويظهر عليها سمات التأثر بطريقة رصف الحروف اللاتينية .

وقد تزعم الحركة الرامية الى كتابة العامية وبالحرف اللاتيني المستشرقون الفرنسيون وعلى راسهم لويس ماسينيون (1883 — 1962) الموظف في قسم الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية الفرنسية ، ولقد حاول ان يبث دعوته هذه في المغرب ومصر ، و سورية ، ولبنان ، خاصة ، ومن المستشرقين الانكليز الذين دعوا الى لاتينية الحرف (مارغليوث) ، وقد بذل مجهودا كبيرا ، وقام برحلات عديدة الى القاهرة ، والقدس ودمشق وطهران ، مبعوثا من وزارة المستعمرات الانكليزية ، لاقناع المسؤولين باقتباس الحرف اللاتيني ، وكان يأمل ان يقوم شاه ايران أسوة باتاتورك بكتابة اللغة الفارسية بالحروف اللاتينية ، غير ان مسعاه في ذلك خاب .

وينقل سعيد الافغاني في كتابه (من حاضر اللغة العربية) جانبا من نشاط (مارغليوث) بهذا الصدد ويذكر انه حاول اقناع محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق بتبني موقفه الا ان كرد علي رفض ذلك باصرار .

وللمستشرق الفرنسي (بلاشير) رأي في نمط الكتابة العربية سجله في الجزء الاول من كتابه (تاريخ الادب العربي) حيث يقول : « تبقى هذه الطريقة الكتابية دائما أداة ابتدائية ، فان كثيرا من النصوص التي كتبت بها تحوي نقصا فاضحا عند القراءة ، وتحتمل قراءات عديدة ، ويجدر بنا ان نحسب لهذه الامور حسابا عند كلامنا عن الصروح الاولى في الادب العربي » .

المعركة في مصر :

بدأت الدعوة الى اصطناع الحرف اللاتيني تتسلل الى مصر أبان أزمتها بالتدخل الاجنبي في عهد

اسماعيل . عندما هبط مصر بعض الاوربيين من مستشرقين وغير مستشرقين، اذ اقترحوا استبدال الفصحى بالعامية وكتابتها بالحروف اللاتينية بدعوى توحيد الكتابة فى جميع انحاء العالم ، فلم يصادفوا الا الاعراض والخيبة فى مسعاهم ، وممن كتب فى ذلك « الدكتور ولهلم سبيتا » الذي نشر سنة 1880 ، عندما كان مديرا لدار الكتب الوطنية المصرية ، كتابا باللغة الالمانية فى « قواعد العربية العامية » دعا فيه الى العامية على ان تكتب بحروف لاتينية ، ومنهم ايضا المهندس الانكليزي (وليم ويلكوكس) الذي خطب وحشد الأعوان والصحافة الماجورة ، وقد أشار اليه حافظ ابراهيم فى قصيدته المشهورة (على لسان اللغة العربية) التى نظمها سنة 1908 بقوله :

ايطربكم من جانب الغرب ناعب
ينادي بوادي فى ربيع حياتي

ونظرًا الى أعراض الكتاب عن الشكل واعتماد الصحف والمطبوعات الكتابة المنقوصة اخذت تتعالى فى مصر منذ مطلع القرن العشرين صيحات كثيرة تدعو الى اصلاح الكتابة العربية ، فقد اقترح محمد لطفي السيد سنة 1889 وضع الحروف اللينة بدل علامات الشكل فى الكلمات ، وهو راي الكسائي ، ولكن هذا الاقتراح لم يصادف نجاحا ، واثار قاسم امين المشكلة فى كتابه « كلمات » بقوله : « فى اللغات الاخرى يقرا الانسان ليفهم ، اما فى اللغة العربية فانه يفهم ليقرا ».

ودعا طه حسين فى « مستقبل الثقافة فى مصر » الى اصلاح الكتابة قائلا : « اريد ان تكون الكتابة تصويرا صادقا دقيقا للنطق لا ان تصور بعضه وتلغى بعضه ، لا ان تصور نصف اللفظ وتلغى نصفه الآخر » .

وظلت هذه الصيحات تتعالى حتى أواخر سنة 1943 اذ هب عبد العزيز فهمى القاضى الكبير وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة يدعو الى التلتين ، فالف لذلك كتابا اسماه « الحروف اللاتينية لكتابة العربية » نشره سنة 1944 ، واتخذ من مجمع اللغة العربية مركزا لفتنته ، وقام يجبه بقوة كل من يرد عليه محتميا وراء إجلال اعضاء المجمع له ، واستمر الجدل شاغلا المجمع عن أعماله ثلاث سنين ، وانتهى برفض الدعوة .

وقد انبرى كثيرون للرد على عبد العزيز فهمى ولعل اطرف مناقشة جرت بينه وبين من ردوا عليه تلك التى ناظره فيها عبد العزيز البشري الذي سأله : « لماذا تريد أن تكتب العربية بالاحرف اللاتينية ، فاجابه : أريد ان اعممها ، فقال البشري : انك تريد ان ترطنها ولا تريد ان تعممها. ومن ذلك المعركة التى شهدتها صفحات مجلة « الثقافة » المصرية القديمة بين عبد العزيز فهمي وعبد الوهاب عزام الذي يرى انه يعرف ما لا يعرفه فهمى بحكم رحلاته وبروي كيف تبدد التراث الاسلامى فى تركيا بعد التخلي عن الحرف العربى واتخاذ الحرف اللاتينى ، وكيف يعاني الجيل هناك من التفسخ والجهل باصول ثقافته ومجد ماضيه .

وممن رد عليه دعو ته فى تونس العابد المزالى، وذلك فى محاضرة شهيرة القاها امام رجال التعليم التونسيين ، ونشرتها مجلة « المباحث » — 2/25/ 1946 — فكانت تعبيرا صادقا عن ضمير تونس وتأكيدا على تمسكها باصالتها وعروبتها ، ورد عليه فى سورية الدكتور اسعد طلس فى كتاب مرفوع اليه على صفحات مجلة «الثقافة» المصرية — العدد 306 نوفمبر 1944 — ورد عليه من فلسطين الشاعر الكبير محمد اسعاف النشاشيبى ، فقد كتب كلمة فى مجلة « الرسالة » المصرية عن « اللغة العامية والحروف اللاتينية » بامضاء السهمى ، حمل فيها حملة من نار على الدعاة للحروف اللاتينية .

غير انه وجد فى مصر من يرى انه لا سبيل للنهوض من تعثرنا الحضاري الا اذا « كتبنا من اليسار الى اليمين كما يكتبون ، وارتدينا من الثياب ما يرتدون، واكلنا كما ياكلون ، لنفكر كما يفكرون ، وننظر الى الدنيا بكل ما ينظرون » فما هو ذا سلامة موسى يقول فى كتابه « اللغة العربية والبلاغة العصرية » : « ان اقتراح الخط اللاتينى هو وثبة الى المستقبل ، ولو اننا عملنا به لاستطعنا ان ننقل مصر الى مقام تركيا التى أغلق عليها هذا الخط ابواب ماضيها وفتح لها ابواب مستقبلها .! » ويرى ان « اقتراح عبد العزيز فهمى باشا يحتاج أولا الى العمل بالغاء الاعراب الذي لم نتعلمه ولم نعمل به قط . والغاؤه يجعل الهجاء العربى من الخط اللاتينى سهلا ثم هو يغنينا عن وضع الحركات فى اعلى واسفل الكلمة لان الحركات فى الخط اللاتينى حروف تدخل فى صلب الكلمة » .

ومن الكتّاب المعاصرين الذين كانوا الى وقت قريب يدافعون عن اقتباس الحرف اللاتينـــى الدكتور زكـــي نجيب محمود وتوفيق الحكيم .

وقد وجد محمود شيت خطاب ان الذين دعوا الى العامية وكتابة العربية بالحروف اللاتينية هـــم من الماسون وان الذين رفعوا ذكرهم بين الناس هم الماسون والاستعمار ، وهدف هؤلاء ان يصبح القرآن مهجورا واللغة العربية التى تربط العرب لغة المقابر والكهـــوف .

راي العقـــاد :

ولعباس محمود العقاد رأي فى الحروف العربيـــة ضمنه كتابه « اشتات مجتمعات فى اللغة والادب » ، وهو انها اصلح الحروف لكتابة اللغات ، وانه لا ذنب لحروفنا العربية ولا للأبجدية العربية بجملتها فى هذا التحول من هذه الحروف الى ما عداها .. و « ان عوامل السياسة والاقتصاد هى التـــى جنحت بتلك الطوائف الى اختيار الحروف اللاتينية ، ولم يكن سبب هـــذا الاختيار نقصا عسير العلاج فى اصول الكتابة العربية ولولا عوامل السياسة أو الاقتصاد لما اختار فريـــق من الملاويين حروف الانكليزية واختار فريق آخـــر حروف الهولندية ، على حسب الـــعلاقات بين البلد الملاوي وبين احدى هاتين الدولتين .

القرآن الكريم والحروف اللاتينية :

وقد شملت الدعوة الى الحـــروف اللاتينيـــة فى مصر فيما شملته كتابة المصحف (!) ، ففى تعقيب لمحمود غنيم على كلام لحفنى ناصف يرفض فيه كتابة القرآن بغير الرسم العثمانـــى (اي بالاملاء الحديث) معللا ذلك بانه قد يأتـــى من يستـــحســن كتابتـــه بالحروف اللاتينية يقول : « اما كتـــابـــة المصحـــف بالاملاء الحديث فانما تتعلق بالشكل لا بالجـــوهـــر : اعنى انها لا تحدث تغييرا فى سلامة القراءة بل ربما كانت ادعى الى هذه السلامة . ان قداسة القـــرآن تنصب على كلامه لا على رسم حروفه ، فالاول مـــن صنع الله ، والثانى من صنع البشـــر ، واذا صح ذلك فما اخال رسم القرآن بالحروف اللاتينية يجد من المنصفين كبير حرج ، بل لهم ان يقولوا بوجـــوبه لا بجوازه فقط اذا لاحظنا ان القرآن اس الاســـلام ، وان الاسلام دين البرية كلها ، لا دين العرب وحدهم. وما دمنا مكلفين ببث الدعوة الاسلامية فى مختلـــف الامم فعلينا ان نكتب لهم ما ندعو اليه بالخط الذي يستطيعون قراءته به ، اما تكليف العالم اجمع بـــأن يتعلم الحروف العربية فهو تكليف بالمحال » .

ويستطرد قائلا : « وعلى اي حال فمجال القول فى هذا الموضوع ذو سعة ، وهو موضوع مستمر بين طوائف العلماء انفسهم ، وسواء رضينا او ابينا فـــان القرآن ، او سُوَراً منه على الاقل تكتب بالـــحـــروف اللاتينية وتترجم الى غير العربية ، انما كان الاجدر بنا ان يكون ذلك تحت اشرافنا بدل ان يتولاه من لا يوثق به ، ولا يؤتمن عليه ! » .

وقد رفض مجمع البحوث الاسلامية بالازهـــر المحاولات الجارية الآن لكتابة القرآن الكريم فى نصه العربى بالحروف اللاتينية ، وحول هذا قال الشيـــخ محمد حسنين مخلوف ، مفتي الجـــمهـــورية الاسبق بمصر : « ان القرآن الكريم نزل بلسان عربى مبيـــن على رسول عربـــى امين ، نطق به عربـــى ، وامـــر بكتابته بالعربية فقرىء بها ، وكتابته بحروف عربية نكتب بها ، واجمع على ذلك المسلمون كافة فى أربعة عشر قرنا ، فلا يجوز بحال من الاحوال ان يكتب بحروف غير عربية ، لاتينية كانت ام غير لاتينيـــة . ومحاولة ذلك ، اثم كبير ، وخطر جسيـــم ، وكيـــد لكتاب رب العالمين ، والله لا يهدي كيد الخائنين » .

حلـــول لمشكلات الكتابـــة العربيـــة :

وكان من جراء دعوة عبد العزيز فهمـــى الى لاتينية الحرف ان قام الياس عكاوي بنشر كتاب لـــه بعنوان « ألفباء فاروق » قدم فيه نموذجا لحـــروف ابتدعها لكتابة العربية شبيهة بالقلم العبرانـــى المربع راعى فيها فصل الحروف عن بعضها، ثم تبعه السعيد الشرباصـــى فى كتابه « تطور الكتابة العربية » سنة 1946 حيث دعا فيه الى اجراء اصلاح على الحروف العربية وقدم بعض النماذج التطبيقية . وتبعهـــم محمود تيمور سنة 1951 اذ تقدم الى مؤتمر مجمع اللغة العربية ببحث عنوانه « ضبط الكتابة العربية » دعا فيه الى اتخاذ صورة واحدة للـــحـــروف فى جميع مواقعها من الكلمات .

وهناك محاولة أخرى اقترحها المهندس نصيري خطار عام 1951 وسماها « الأبجدية الموحدة » تقوم على فصل الحروف غير انها لم تف بالمطلوب لانهـــا جاءت خلوا من الحركات وبدت فيها الحروف مبعثرة

وفى المغرب الاقصى استنبط احمد الاخضر غزال طريقة سماها الطريقة المعيارية ، وقد اختصر فيها الاشكال الى تسعين شكلا بما فى ذلك حروف الضبط والشكل وعلاماته والارقام والوقف ، وتبنت حكومة المملكة المغربية هذه الطريقة سنة 1956 .

كما ان المؤتمر الاول للجان الوطنية العربية لليونيسكو رحب بهذا المشروع سنة 1958 ، واخيرا أوصى المؤتمر الاول للدول العربية فى موضوع التعريب سنة 1961 بالانتفاع بهذه الطريقة .

وقد وضع هذا المشروع حيز التنفيذ باعانة الحكومة المغربية وابتدا تطبيقه فى مجالات عديدة ...

اما تجربة مروة التى تبنتها شركة لينوتيب ، فقد راعت التوازن بين مقتضيات السرعة والاقتصاد من جهة والمحافظة على الاشكال الاعتيادية للحروف المطبعية من جهة اخرى ، وتمتاز هذه الطريقة باختصار عدد الحروف التى تستلزم أربعة اشكال الى شكلين ، والتى تستلزم شكلين الى شكل فقط . فانخفض مجموع الحروف من 104 الى 56 وأصبح من الممكن أن يكون فى آلة السبك مخزن ذو 90 قناة اذا اعتبرنا الارقام ورموز الوقف وبعض الحروف المتكررة والوصلات زيادة على الحروف الابجدية .

وبتطبيق هذه الطريقة ضمنت شركة لينوتيب لأصحاب المطابع انخفاضا فى تكاليف المعدات الاولية واختصارا فى مدة ترتيب العمال وزيادة فى الانتاج قدرها 30 بالمائة .

غير ان عيب هذه الطريقة الوحيد هو انها لا تعتمد الشكل ولا تحل المشكل بالنسبة لرغبتنا فى جعل اللغة العربية مقروءة من الجميع بسهولة ودون اجهاد كبير .

وللبشير بن سلامة التونسى طريقة سماها « الكتابة النموذجية » نشر اصولها فى كتابه « اللغة العربية ومشاكل الكتابة » سنة 1971 ، وتعتمد هذه الطريقة بصفة خاصة على الحركة (الشكلة) وتختصر عدد الحروف الى 58 .

ولا يخفى ان هذه الطرق انما تنصب على ايجاد طريقة مثلى للطباعة العربية لان الهجوم على الحرف العربى اليوم ياتى من جانبين : الاول صعوبة تطويع الحرف للمطبعة بحيث يماثل الحرف اللاتينى فى سرعة الرصف وقلة الجهد ، وهذا طبعا ناتج من كون الحروف اللاتينية تطبع منفصلة بينما الحروف العربية على العكس تطبع موصولة . والثانى ان اعتماد الشكل يكلف وقتا وجهدا ومالا اكثر .

اقتراح مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد رصد جائزة قدرها الف جنيه لمن يبتكر طريقة للخط العربى تكمل نقصه وترفع قصوره فجاءته من اكثر الاقطار الشرقية والغربية طرق شتى نيفت على الالف (ذكرنا بعضها) ، ولكنها لم تصب الغرض الذي نصبه المجمع ، فالف فى سنة 1959 لجنة من بعض أعضائه ومن ذوي الاختصاص بوزارة التربية قلبت الامر على جميع وجوهه ثم اتفقت على بقاء الخط كما هو وأوصت باتباع الشكل كاملا فى كتب التعليم الابتدائى ثم يقل بالتدريج فى المراحل المتعاقبة حتى يقتصر منه على شكل ما يشكل من الكلمات ، وبرايها اخذ المجمع ، اذ ان اهمالنا الشكل ليس عيبا فى الشكل ولو اننا حرصنا عليه وجرينا فيه على اصلاح واضح لتيسر لنا وضبطنا به لغتنا ، وينبغى ان نتدارك اليوم ما فاتنا .

وتعمل الجزائر اليوم فى مجالات التعليم بهذا الرأي .

المعركة خارج الاقطار العربية

ولئن استطاع اتاتورك فرض استعمال الاحرف اللاتينية فان الايرانيين رفضوا كتابة اللغة الفارسية بالاحرف اللاتينية ، ولم يكونوا على استعداد كالاتراك لان يستغنوا عن تراثهم الذي سيخسرونه ، لا شك ، بفقد الاتصال بينه وبين الاجيال التى لن تعرف قراءة الحرف العربى الذي كتبت به آدابهم وعلومهم ومعارفهم على مدى أربعة عشر قرنا .

وللعلامة الايرانى عباس اقبال آشتياني راي فى هذا الموضوع يقول فيه : « لقد نكبنا نحن الفرس فى تاريخنا الادبى بنكبتين عظيمتين قضتا على أدبنا ، وكان ذلك من جراء تبديل حروفنا بحروف أخرى ، فقد كان لنا أدب وشعر وحكمة وتراث مكتوب بالفارسية القديمة ، فلما غيرنا حروفنا بالحروف البهلوية ضاع كل ذلك ، ثم عبرنا زمانا نجدد آدابنا وآثارها حتى

اذا جاء الاسلام تركنا الحروف البهلوية الى الحروف العربية ، فانهدم كل شيء ، وليس عندنا اليوم من آدابنا القديمة شيء ذو خطر ، فاتركوا معاشر العرب حروفكم اذا شئتم ، اما نحن فلن نتركها ، فان العاقل لا يلدغ من جحر مرتين » !

وكذلك ابى أهل أفغانستان وباكستان وماليزيا تغيير الحرف العربى الذي يكتبون به لغاتهم القومية غير ان الاستعمار الهولندي استطاع ان يجر الاندونيسيين الى اقتباس الخط اللاتينى فى كتابة اللغة الاندونيسية التى لم يكن لها كتابة بغير الرسم العربى ، فلم يبق من يكتبها اليوم بالحرف العربى الا الكهول والشيوخ .

اما فى الاتحاد السوفييتى والصين الشعبية فلا تزال الشعوب التركية القاطنة فى هذين البلدين تستعمل الخط العربى فى بعض الاحايين .

وحديثاً استطاع الاستعمار الانكليزي فى نيجيريا ان يجر اهل الشمال الذين يكتبون لغاتهم الوطنية من هاوسا وفولانى وطوارق بالحروف العربية الى اصطناع الابجدية اللاتينية ، وان كان الكبار لا يزالون يستعملون الخط العربى . وواضح ان عوامل السياسة والاقتصاد هى التى جنحت بتلك الشعوب الى كتابة سجلاتها التجارية ومراسلاتها المتداولة بالحروف اللاتينية .

ولئن خسر الحرف العربى بعض الجولات اثناء رحلته فى شتى أنحاء المعمورة ، فقد حقق عدة انتصارات فى مواطن كثيرة ، ففى تانزانيا تم اعتماد الحرف العربى رسميا فى كتابة اللغة السواحلية على الرغم من المحاولات الكثيرة والدائبة التى بذلت لكتابتها بالحروف اللاتينية ، والذي شفع فى ذلك التراث السواحلى الضخم المكتوب بالخط العربى ، ولقد رفض أهل زنجبار وطنجانيقا محاولات التلتين فى سبيل الحفاظ على رصيدهم من الأدب القومى الذي كان من المحتمل ان يخسروه فيما لو اقدموا على اقتباس الخط اللاتينى .

وفى باكستان يزداد اعتماد اللغة البنجابية ، فى الكتابة على الحروف العربية ، فقد قام معهد الأدب البنجابى فى مدينة لاهور مؤخرا بطبع معجم « بنجابى ـ انكليزي» جديد يعد أول معجم تكتب فيه الفاظ اللغة البنجابية بالحروف العربية الأردية .

حاضر الحرف العربى :

وعلى الرغم من انه لا مفر من الابقاء على الحروف العربية باشكالها الراهنة ، وان كل محاولة لاستبدال الحروف اللاتينية بالابجدية العربية مقضى عليها بالاخفاق وان الخط العربى سيدوم الى ان يرث الله الارض ومن عليها كما يقول المستشرق الفرنسى شارل بيلا ، فانه لا يزال يحلو لبعض المفكرين فى الشرق والغرب تفضيل الحرف اللاتينى على العربى آخذين عليه بعض وجوه النقص والابهام مدعين بان الحروف اللاتينية اكثر دقة فى ضبط الكلم وأسهل فى الطباعة ، وقد تجددت هذه الدعوة فى الآونة الاخيرة فظهرت فى بيروت مجموعة من الكتب لسعيد عقل وآخرين وضعت بالعامية اللبنانية وطبعت بمشرات الالوان بحروف لاتينية ملفقة ، وهم يسمون هذه اللغة باللغة الفينيقية ، ويكاد المبرزون فيها بجائزة مالية مستمرة .

والجدير بالذكر ان (سعيد عقل) يسعى الآن، بعد اخفاق دعوة التلتين ، الى تطوير حروف جديدة يزعم انها فينيقية ، يمدها لكتابة العامية اللبنانية .

وفى مصر تقوم الجامعة الامريكة بالقاهرة باعداد معجم للغة العامية المصرية بالحروف العربية واللاتينية والشروح باللغة الانكليزية كما تقوم دائرة الثقافة والفنون فى الأردن بتدوين الوثائق الفولكلورية بالحروف اللاتينية وفق نظام خاص للنطق يؤدي اللفظ الاصلى.

لقد نسى أولئك الذين يبتغون السير وراء اتاتورك ان اللغة التركية حديثة وليست بذات أمجاد حضارية ، وما فيها من نفائس الكتب مترجم اكثره عن العربية والفارسية وان اللغة التركية وليدة جديدة ما زالت فى دور الحضانة والنمو وانها تستعير نحو ثلث الفاظها من العربية والثلث الثانى من الفارسية واللغات الطورانية والثلث الاخير مستعار من اللغات الاوربية الحديثة ، واننا لو بدلنا حرفنا واتخذنا الحرف اللاتينى مكانه لاحتجنا الى اعادة طبع عشرات الالوف من كتبنا القيمة وفيها ارث حضارتنا وثقافتنا وتاريخنا وأمجادنا .

وتهدف حركة تلتين الحرف الى قطع صلات الشعوب بماضيها الحضاري والفكري وتفريغ المجتمع من الداخل تفريغا يجعله قابلا لان يملأ بما يراه أعداء الشعوب لها فتعود الى وهدة التبعية ،

هذا من جهة ومن جهة اخرى قطع الصلات الثقافية بين الاقطار العربية وشعوب آسيا وافريقيا .

والرسم العربى قد تناولته يد الاصلاح أكثر من مرة قبل الاسلام وبعده ، ويرى بعض علماء اللغة والكتابة انه بحاجة الى ابتداع طريقة لاحلال علامات ظاهرة ترسم فى صلب الكلمة محل الفتحة والكسرة والضمة حتى يتقى اللبس فى كتابة الكلمة ، ومهما يكن ، فالرسم العربى ليس فى حاجة الى كثير من الاصلاح ، فهو من اكثر انواع الرسم سهولة ودقة وضبطا فى القواعد ومطابقة المنطق .

والكتابة العربية باعتمادها على حروف المدّ دون اثباتها للحركات الخفيفة ، انما تتماشى مع اصول الكتابة فى اللغات السامية الأخرى باستثناء اللغة الاثيوبية (الامحرية) التى تدخل الحركات فيها فى صلب الكلمة المكتوبة ، ولا يختلف الحال بالنسبة الى اللغة العبرية ، اذ لم يشغل اليهود انفسهم باضافة الحركات الى الحروف بل تركوها للقارىء يستخرجها من معنى العبارة ، ولا تزال الحركات العبرية الى اليوم مجرد علامات تزدان بها الحروف ، ولو كان عدم اثبات الحركات فى الخط العبري يضير بالكتابة ويقف حجر عثرة فى سبيل « التقدم » لكان اليهود — وهم أكثر شعوب الارض ارتباطا بالغرب — أول من اقتبس الحرف اللاتينى !

وقد ثبت الآن ان الحرف العربى حرف مثالى فى جمال تكوينه وشكله وتنوعه والتوائه واستوائه وتعريجاته واختصاره وان الصفحة الواحدة من الكتاب العربى لو كتبت بالحرف اللاتينى لاحتاجت الى صفحتين على الاقل وان تطور الطباعة اليوم يتجه نحو اللينوتيب والمونوتيب ومعنى ذلك هو العدول بالتدريج عن أسلوب الرصف الحرفى واختصار القوالب .

وقد نشرت مجلة « اللسان العربى » التى يصدرها المكتب الدائم لتنسيق العريب فى الوطن العربى (المجلد التاسع ، الجزء الاول ، يناير 1972) حروفا عربية جديدة من ابتكار مصطفى النعمان اختصر فيها الحركات وادخلها ضمن الكلمة وجعل الحروف مركبة من خطوط سهلة تشغل مساحة هندسية ملائمة واستغنى عن السكون .

انتشار الحرف العربى :

والحرف العربى ساد كتابة اللغات الشرقية فى آسيا وافريقيا منذ أقدم الأعصر ، وكتبت بحروفنا العربية الجميلة عشرات اللغات التى تنتشر ما بين اندونيسيا وشينكيانغ فى الصين شرقا ، واسبانيا غربا ، والحرف العربى هو الثالث فى العالم من حيث قوة الانتشار بعد الحرفين اللاتينى والصينى ، والاخير ليس من القوة ليعد ، فلذلك فى العالم اليوم حرفان رئيسيان ، يؤخذ بهما ، وهما يصطرعان ليثبتا قدرتهما اذ يكتب (250) مليونا من المسلمين فى آسيا وافريقيا لغاتهم القومية بالحرف العربى بالاضافة الى مائة مليون عربى يكتبون العربية بالخط العربى ، ويعود شيوع الحروف العربية الى كونها حروف الفاتحين العرب المسلمين وحروف اللغة التى كتب بها القرآن الكريم والتى يتكلمها العلماء والتجار الذين وفدوا من بلاد العرب .

وقد أحصى عبد الفتاح عبادة عام 1915 فى كتابه « انتشار الخط العربى فى العالم الشرقى والعالم الغربى » اكثر من (35) لغة كتبت لعهده بالحروف العربية ، وذلك قبل ظهور الحركة الداعية الى لاتينية الحرف ، وقسمها الى خمس مجموعات وهى مجموعة اللغات التركية والفارسية والهندية والافريقية بالاضافة الى اللغة العربية .

وتكتب اليوم ست لغات قومية فى العالم رسميا بالحروف العربية ، وهى بالاضافة الى اللغة العربية: الفارسية (ايران) والاردية (باكستان) والبشتية (افغانستان) ولغة الملايو المعروفة بـ (الباهاشا) فى ماليزيا واللغة السواحلية فى تنزانيا (طنجانيقا وزنجبار)

وتكتب ايضا بالحروف العربية اللغات الاقليمية التالية ، فى ايران : الآذرية فى اذربيجان والبلوشية فى بلوسستان واللورية فى لورستان وكذلك الكردية والتركمانية ..

وفى باكستان : البنجابية فى البنجابوالسندية فى السند والبلوشية فى بلوشستان والبشتية فى اقليم الحدود الشمالية الغربية ، والكشميرية فى كشمير ، كما تكتب فى الهند لغة الدكن بالحروف العربية .

وقد كتبت فى الاتحاد السوفييتى قديما ولا تزال تكتب فى بعض الاحيان بعض لغات جمهوريات الشرق بالحروف العربية كالآذرية والتاجيكية والاوزبكية والقرغيزية والتركمانية والتترية والقرمية والكارسية

والداغستانية والكوميكية والجركسية والجغتائيـــة والتكيـــة .

وفى الصين لا تزال اللغة الويغورية (الكاشغرية) التى تنتشر فى منطقة شينكيانغ (تركستان الصينية سابقا) تكتب فى بعض الاحيان بالحروف العربية .

هذا فى آسيا اما فى افريقيا فتكتب بالحروف العربية اللغات التالية : البربرية بلهجاتها وفروعها المختلفة فى المغرب العربـــى ، والولوفية فى السنغال والماندية فى مالى والحاوصية فى النيجر والفولانية فى نيجيريا والكانورية فى تشاد والنـــوبيـــة فى مصـــر والملغاشية فى مدغشقر والقمرية فى جزر القمر وبعض لغات الحبشة كلغة آنحو والغالا ولغة أهل هرر ولغة القبائل الكوشيـــة .

غير ان بعض هذه اللغات اخذتتكتب بحروفلاتينية فصار لها حرفان وطريقتان فى الرسم .

ومن اللغات الاوربية التى كتبت بالحروف العربية الخميادو او الجميادو ، وهى القشتالية الاسبانية ، وكذلك الارنؤطية (الالبانية) والبشناقية (الصربية) ، وحتى اللاتينية والعبرية استعملت الحروف العربية فى كتابتهما فى وقت من الاوقات فى العصور الوسطى.

انواع الخطوط المستعملة :

وتعتمد كل لغة من اللغات التى تستعمل الحرف العربى فى كتابتها أحد أنواع الخطوط الـعـربية ، فالعربية والافغانية والسندية تعتمد الخط النسخـى، والفارسية والأردية تعتمـدان الخـط الفـارسى والشكست والنستعليق ، والولوفية والماندية تكتبان بحروف كوفية ، وتأثرت عامة لغات افريقيا الغربية فى كتابة حروفها بطريقة الاملاء المـغربـى الـذي يتبع رسم أهل المدينة كنقط الفاء بنقطة تحتية والاكتفاء بنقطة فوقية للقاف ، وهـى تكتب بالخط السودانـى (التمبكتى) ، وهو خط غليظ وثقيل ذو زوايا ، وقـد انتشر هذا الخط فى النصف الثانـى من القـــرن الثانـى عشر .

اضافـة حروف جديدة :

ومن جراء كتابة الشعوب الآسيوية والافريقية للغاتها بالحرف العربـى زادت هذه الحروف فـى بعض اللغات . ففى الفارسية اضاف الفرس اربعة احرف لم تكن موجودة فى العربيـة ، وهـى البـاء المهموسـة (المثلثة التحتية) پ وتلفظ كما فى الانكليزية والفرنسية P والجيم المثلثة چ وتلفـظ كما فى الانكليزية CH أو فى الفرنسية TCH والكاف الفارسية گ

وتلفظ كما فى الانجليزية g او الفرنسية gu او الجيم القاهرية ، والزاي المثلثة الفوقية ژ وتلفظ كما فى الانكليزية او الفرنسية J .

وفى الكردية أضاف الاكراد الحروف الاربعة التى ابتدعها الفرس وحرفا آخر هو الفاء المجهورة (المثلثة الفوقية) ڤ ، وتلفظ مثل V فى الانكليزية .

اما فى الاردية فقد أضاف الباكستانيون الحروف الاربعة التى اختص بها الفرس وحروفا اخرى هـى التاء والدال والراء السنسكريتية ويميزونهـا عـن غيرها بوضع طاء صغيرة فوقها .

وفى مجموعة اللغات التركية تستعمل الكـاف النونية ويرمز لها بكاف فوقها ثلاث نقاط والكـاف اليائية ، وهى لا تنطق .

وهناك حروف أخرى أضيـفـت الى اللغـة الافغانية ولغة الملايو وغيرهما لا مجال هنا لذكرها . وقد أثرت بعض مجامع اللغة العربية استعمال الكاف الفارسية فى الكتابة العربية ، وهى الـكاف التـى نوهنا بأنها كاف مضاف لها شرطة صغيرة (گ) ، وتقابل فى الانكليزية حرف g

تعصب الشعوب لحروفها :

من يراجع التاريخ ويسبر الحاضر ، ويستعرض أحوال الشعوب والأديان يعرف سبب تمسك الامم بخطوطها ، والتزام الديانات المختلفة بطريقة الكتابة التى نشأت معها . والبهود تفرقوا فى مناكب الارض ، وصاروا يعيشون فى كل مكان ويتكلمون بكل لغة ومع ذلك ظلوا متمسكين بطريقة رسمهم الخاص وهـو القلم العبرانـى المربع ، وقد كتبوا به اللغة الالمانية فى ألمانيا واللغة الانكليزية فى امريكا والاسبانية فـى اسبانيا ، كما كتبوا به الفارسية فى ايران والعربية فى الشـــرق .

وكذلك الكاثوليك اللاتينيون المقيمون فى بلغاريا، فانهم يستعملون البلغارية مكتوبة بالحروف اللاتينية،

بدل الحروف البلغارية . وكذلك البوذيون فى شمال آسية ، فانهم يؤثرون القلم التبتى ، وفى جنوبها القلم البالى بالنسبة لأحد آلهتهم .

ولا عجب فى ان كثيرا من الامم ، ولا سيما أهل الاديان ، يتبركون بالخط الذي تكتب به لغة دينهم ، ويعدونه اثرًا دينيا ان لم يعتبروه جزءًا من الدين .

الصومال ومعركة الحرف :

ومعركة الحرف العربى والحرف اللاتينى لا تزال مستمرة ، وكل مدة تنتقل من قطر الى آخر ، وهذه المعركة انتقلت اليوم الى القطر الصومالى ، فثمة محاولة لكتابة اللغة الصومالية — التى لم تكن لها كتابة — بالحروف اللاتينية .

ولا تزال محافل اللغة العربية تناشد الرئيس الصومالى محمد سياد بريّ العمل على كتابة لغة البلاد الوطنية بالحروف العربية لما فى ذلك من تمتين للروابط القومية بين العرب والصوماليين خاصة وان الصومال عضو فى الجامعة العربية .

وقد ناشد المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب المنعقد بالخرطوم بين 21—23 شباط (فبراير) سنة 1976 الرئيس الصومالى بان يعمل على دعم اللغة العربية وكتابة اللغة الصومالية بالحروف العربية اذ كان قد اصدر فى 21 كانون الثانى (يناير) سنة 1973 قرارا بكتابة الصومالية بالحرف اللاتينى واعتمادها لغة رسمية .

وليست هذه المحاولة لكتابة الصومالية بالحرف اللاتينى ، الاولى من نوعها ، فقد حاول الانكليز كتابتها بهذه الحروف ، فالفوا عدة كتب فى النحو ، وحاول الايطاليون ذلك بدورهم وفتحوا المدارس وعقدوا الاجتماعات وأصدروا القرارات ، ولكن كل ذلك لم يجد .

اما الحروف العربية ، فقد حاول كل من المستشرق كنغ والمهدي الصومالى « الملا محمد عبد الله حسن » وبعض الصوماليين كتابة الصومالية بها واستمرت التجربة لسنوات ثم أخفقت .

ومن واجب العرب — اليوم — على كافة الاصعدة مساندة الحركة الناهضة الداعية الى كتابة اللغات الشفيفة فى آسيا وافريقيا بالحروف العربية ،

فما ذلك الا نصر مؤزر للغة العربية التى تعود مرة اخرى فى هذا العصر لتتبوأ مركزها السابق كلغة حية عالمية .

الدعوة من جديد ... والحل ؟ :

يلاحظ المتتبع لحركة المجلات الثقافية والفكرية العربية ان عدة مقالات لبعض المفكرين والكتاب تنشر بين فينة وأخرى ، تدعو الى اصلاح الحروف العربية واعادة النظر فى نمط الكتابة والاملاء لتبسيط قواعد اللغة ورسم حروفها حتى يستطيع النشء استيعاب اللغة العربية .

وعلى الرغم من ان هذه الدعوات ملحة وليس فيها زيادة على كلام كثير سابق وان طرقا شتى تقدم بها عديدون الى مجامع اللغة العربية ، فانه لزاما علينا ان نعجل بوضع الحركات على الحروف خوفا من الانسياق وراء دعوات مريبة كتلك التى تدعو الى تغيير الحرف ، واذ نحن بصدد فرض الحركات على هيكل الكلمات أرى ان تتفق محافل اللغة العربية على وضع قواعد معينة للشكل تكون ملزمة فى الكتابة يذكر فيها متى يشكل الحرف ؟ ومتى لا يشكل ؟ فالحروف التى تسبق احرف المدّ الطويلة لا تحتاج الى شكل ، وكذلك يمكن الاستغناء عن وضع الفتحة لكثرة جريان هذه الحركة فى الكلمات العربية ، ولكن يجب شكل الأفعال التى ترد فى صيغة البناء للمجهول ، ويمكن تمييز الحروف الساكنة بوصل دائرة صغيرة فى طرفها ... الخ ....

وهكذا بقليل من الاصلاح لنظام الشكل والاملاء بحيث نراعى المنطوق ونسقط الحروف الزائدة ونعيد الحروف المحذوفة يمكن أن نيسر القراءة ونرفع عن حروفنا تهمة القصور والنقص ، والابهام ، ولا بأس من اعتماد احدى الطرق الحديثة للطباعة التى تقدم بها كثيرون سواء الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة او مكتب تنسيق التعريب .

رابعاً: الكتب اللغوية الحديثة

		الصفحة
1 ــ اللغة العربية ماضيها وحاضرها	د. ابتسام مرهون الصفار	256
2 ــ الاستشـــراق	د. خليـــل سمعان	259
3 ــ التفكير اللسانى فى الحضارة العربية	فوزيـــة العلـــوى	262
4 ــ توطئة لدراسة علم اللغة	بوشتة العطار	266
5 ــ معجم مصطلحات علم الاجتماع	د. عدلى عبد العزيز مصطفى	268
6 ــ ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربى	د. على القاسمى	271

الدكتور ابراهيم السامرائي ،

" العربية بين أمسها وحاضرها "

(بغداد ، وزارة الثقافة والفنون ، 1978) 252 صفحة

بقلم : الدكتورة ابتسام مرهون الصفار
كلية الآداب - فاس .

تعتبر دراسة تاريخ اللغة العربية ، وربطها بحاضرها ، ومعرفة تطورها ، وسبل تقدمها وجعلها لغة حضارة وعلم من الموضوعات المهمة التي تشغل بال الغيورين على سلامة اللغة العربية ومستقبلها . ومن هنا جاء موضوع كتاب الدكتور الفاضل ابراهيم السامرائي « العربية بين أمسها وحاضرها » موضوعا وبحثا جادا في هذا الميدان .

وقبل ان نعرف بالكتاب المذكور لا بد ان نقف عند اسم مؤلفه الذي لا نشك ان مهتما بالدراسات اللغوية يجهل اسمه ، فهو من اساتذة جامعة بغداد الذين جاوزت شهرتهم الحدود الاقليمية لتنتشر بين جل الباحثين في الوطن العربي . والدكتور السامرائي ممن ادلوا دلوهم في سبيل خدمة اللغة العربية ، وكشف حجب الضباب عما اندثر من موضوعاتها ، اضافة الى تحقيقه العديد من كتب التراث .

يقع الكتاب في ثلاثة أبواب : الباب الاول في ستة فصول والثاني في اربعة فصول والثالث في خمسة فصول ثم الخاتمة .

ان القاريء يدرك — اول وهلة — من قراءة عناوين الفصول ان المؤلف الفاضل قد خصص معظم الكتاب لدراسة العربية (في أمسها) ، وان (حاضرها) لم يخصص له الا الخاتمة التي لا تشغل الا صفحة واحدة . ولعلنا نلتمس حجتين لاستاذنا الفاضل نستنبطهما من خلال قراءتنا للكتاب :

الاولى : انه ذكر في المقدمة بانه (اذا كان لنا ان نضمن سلامة العربية وان تكون اداة صالحة نافعة في عصرنا هذا ، وجب علينا ان ندرسها درسا تاريخيا نستجلي اصولها وقواعدها ولا بد ان نعرض لتاريخ هذه اللغة العريقة فنتبين مراحلها ، واحوالها وكيف تهيأ لها ان تواجه العصور والحضارات ...) المقدمة ص 5 .

والحجة الثانية في عدم تخصيصه فصلا عن حاضر العربية انه حاول ان يربط مواد بعض الفصول التي هي في مادتها مبحث في تاريخ اللغة العربية ، حاول ربطها بحاضر العربية المستعملة حاليا سواء في رده على بعض التهم الشائعة في عصرنا هذا — ضد العربية — او في ربط بعض المباحث والمواد اللغوية المستعملة حديثا باصولها الاصلية في اللغة العربية القديمة ، مسجلا تعليقات قيمة في هذا المجال وسوف نقف عند هذا الربط او بعضه في خلال عرضنا لفصول الكتاب.

وقد تناول في الفصل الاول من الباب الاول ، موضوع بدء الدرس اللغوي ، وفي الفصل الثاني رواية اللغة (الرواية في البصرة) . وفي الفصل الثالث المروى عند البصريين ، والفصل الرابع اللغة والرواية في الكوفة ، والفصل الخامس آثار البصريين اللغوية ، والفصل السادس آثار الكوفيين اللغوية .

ومن الواضح ان عناوين الفصول هذه تخص جانبا مهما ، لابد أن يكتب فيه كل من يريد كتابة تاريخ اللغة العربية ، ولذا جاء افتتاح المؤلف الفاضل كتابه بهذا الباب ضرورة يقتضيها البحث ، وهو يذكرنا بجهود كبيرة تمت في هذا الميدان مثل كتاب الدكتور مهدي المخزومي (الدرس اللغوي ببغداد) وكتابه الآخر « مدرسة الكوفة » ، وكتاب الدكتور ناصر الدين الاسد الذي تناول مسالة الرواية الشعرية بصورة خاصة ... وبحوث الدكتور عبد الحميد الشالقاني التي تناول فيها دور الاعراب الرواة في حفظ اللغة العربية ، وما داخل ذلك من وضع او اتقان او تجويد في نقل مفردات وكنوز لغتنا العربية مثل كتابيه « الإعراب الرواة » و « رواية اللغة » .

الا ان فضل أستاذنا الجليل في هذا الباب يتجلى في انه استطاع ان يقدم للتاريء صورة واضحة ميسرة لهذه المعارف لتكون له مقدمة وتمهيدا يعرف بها تاريخ جمع اللغة العربية ، وبدء الاهتمام برواية مفرداتها وحفظ شواهدها .

أما الباب الثاني فقد تناول في الفصل الاول منه موضوع اللهجات العربية ، وفي الفصل الثاني اللغة بين البداوة والحضارة ، وفي الفصل الثالث اللحن ودلالاته ، وفي الفصل الرابع بحث موضوع العربية التاريخية . وقد اعتبر القرآن الكريم المادة التي ينظر من خلالها الى تاريخ هذه اللغة ، وكيف انتهت الى ما نسميه العربية الفصيحة لئلا يدخل في مشكلة نصوص العربية القديمة في الاحقاب التي سبقت القرآن ، ولئلا يدخل في موضوع الانتحال وما سايره قضية الشعر الجاهلي من شكوك أو مطاعن. ومن هنا تحدث عن القراءات وتاريخ نشوئها ، وعن المصحف العثماني ثم القراءات الشاذة ومن الف فيها ، واهتمام اللغويين بها بصورة خاصة ، خاتما الفصل بنصوص من كتاب مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ومن كتاب المحتسب لابن جني .

أما الباب الثالث فيعتبر الفصل الثاني منه من أمتع فصول الكتاب من حيث مادته وربط الكلمات العربية المستعملة في عصرنا هذا باصولها في العربية القديمة مع شواهدها الطريفة ، فهو اذن بحث تطبيقي لبعض الالفاظ العربية التي يتبين من خلال دراستها مدى قوة العربية واصالتها ، وغرضه في ذلك الرد على قول بعض المعاصرين الذين يرون ان اللغة في النصوص القديمة هي لغة بدوية ، ويتوجهون بالنقد القاسي ضد المعنيين بتدريس هذه اللغة التي فرض عليها ان تساير العصر بطرائق العصور المتأخرة ، وما زالت مصنفات القرن السادس والسابع الهجريين ، بل حتى القرون اللاحقة هي مقطع العلم ، ومفصل الراي في علم النحو ... ونقول ان راي المؤلف الفاضل — في هذا الفصل — طريف جدا فهو لا ينكر صحة النقد القاسي الذي اشرنا اليه، بل يرى ان هؤلاء الدارسين لو التزموا بمنهج العلم القائم على الموضوعية لانتهوا الى نتائج اخرى تضيف الى بداوة اللغة مادة جديدة ص 125 . ومن هنا يقوم المؤلف بتطبيق مقولته هذه ليبين قوة العربية واصالتها في كونها اتخذت مادة البداوة وسائل للاعراب عن مختلف مظاهر الحضارة ، فيختار اولا كلمة مستعملة في لغة اهل عصرنا هذا (عصر العلم والتكنولوجيا) وهي كلمة الركب في قولهم (البلدان المتخلفة عن ركب الحضارة) فكلمة (ركب) في اصولها مادة بدوية مغرقة في البداوة من ركب البعير وركب الناقة او الفرس ، والمركب للدابة بوجه عام الا انها سايرت المعاني المختلفة التي اقتضتها مظاهر الحضارة المتطورة فعبرت عن معان مجازية حتى وصلت الى العصر الحديث (فاذا سمعنا من يقول البلدان المتخلفة عن ركب الحضارة)ادركنا قوة هذه الكلمة ، وحيويتها التي تثبت طوال هذه المسيرة الى ان انتهت الى شيء يتصل بالعصر الحديث ، وذلك ان المشتغلين بالكيمياء في عصرنا يعرفون المركب الكيمياوي أو التركيب الكيمياوي) ص 129 . وعلى هذا النهج يبحث كلمة الخيلاء والعقل والحكمة والرحل ... الخ من الالفاظ التي تثبت أصالة اللغة العربية وكيف أن الاستقراء يفيدنا بان العرب قديما قد استمدوا من هذه الالفاظ البدوية الفاظا طوروها ، وعبروا عن كثير من جوانب الحياة الحضرية التي جدت في حياتهم (وهذا يعني ان هذه اللغة العربية قد تجاوزت المراحل وعاصرت الحضارات فكانت اداة حكيمة للاعراب عن الجديد فهي أبدا متطورة ، وهي أبدا صالحة للاعراب عن الجديد الوافد) ص 142 .

اما الفصل الرابع فقد جمع فيه الدكتور السامرائي مجموعة كبيرة من الالفاظ المستعملة في العربية على صيغة فاعول مقارنا ذلك بما ورد في السريانية ، وبذا يمكن أن يجد في هذا الفصل مجموعة من الالفاظ على صيغة فاعول او فاعولة عربية الاصل، او كذا رجح المؤلف ، ومجموعة اخرى سريانية الاصل ، وثالثة من الالفاظ السامية المشتركة .

وهذا الفصل يشهد بفضل المؤلف في اغناء القراء بمعلومات عن صلة العربية بأختها السريانية معتمدا في ذلك على الشواهد اللغوية القديمة وموضوع العربية وعلاقتها بالسريانية من الموضوعات المهمة التي كتب فيها علماء اللغة والمتخصصون في العصر الحديث مثل يوسف حبيب البسكتاوي : الالفاظ السريانية الارامية في اللغة العربية بموجب القاموس المعروف (دليل الراغبين في لغة الارامين) ليعقوب متى الكلداني نشره بطرس سيارة بمجلة المشرق عدد يوليوز 1963 في ص 463 — 500 وله بقية في الاعداد الاخرى .

وبحث احمد عبد الرحيم السائح (اللغة العربية بين اللغات السامية) وهو بحث نشر في مجلة « اللسان العربي » الغراء ج « 1 » م « 7 » 1970، ومثل كتاب (اللغة العربية وصلتها باللغات السامية) للاستاذ ناجي خليل يحيى وكتاب (المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية) لعبد المجيد عابدين ، وكتاب اسحاق ساكا (اثر اللغة السريانية في اللغة العربية كتابة ونحوا والفاظا) - الخ ، من البحوث القيمة التي توضح علاقة العربية باخواتها اللغات السامية .

وقد استقصى الدكتور السامرائي كثيرا من الالفاظ المستعملة باللهجة العراقية الحديثة مع الاشارة الى وجود الكلمة او الكلمات في اللغة العربية القديمة وذكر من اكد عربيتها او سريانيتها من الباحثين . وكم كان بودنا ان يضيف الدكتور الفاضل الى هذه الالفاظ مجموعة اخرى ما تزال بعض الاقطار العربية تستعملها — على صيغة فاعول ايضا — مثل تادوس وغاسول وسارود وناموس او ناموسية عند اهل المغرب وغيرها من الالفاظ في لهجات عربية اخرى ، وربطها بالعربية القديمة وبذا يتم جوانب بحثه القيم في اصالة اللغة العربية وحيويتها على مر العصور .

اما الفصل الخامس فانه بحث (في عربية محلية) وقد اختار البصرة لانها مهد الدراسات العربية الجادة نحوا وصرفا ولغة ، ولان المجتمع البصري مجتمع غريب نادر مفيد للدارس التاريخي ، فقد حفلت هذه المدينة ببنية اجتماعية تقرب مما ندعوه في عصرنا بالبيئة العالمية ... ص 221 .

والالفاظ التي اختارها الدكتور الفاضل بعضها مما يمكن أن يعد بصريا ، وقد اشار الى استمرار استعماله في لهجة اهل البصرة حاليا ، والبعض الآخر — وان ورد في نصوص بصرية مثل كتاب البخلاء للجاحظ — لا يمكن تخصيصه واعتباره بصريا لانه من الفاظ الحضارة التي دخلت المجتمع العربي الاسلامي واستعمله اهل البصرة وغيرهم من العرب والمسلمين، ومع ذلك فستبقى هذه الدراسة نموذجا جيدا للدراسة اللغوية التطبيقية مع مقارنتها بالعربية الفصيحة القديمة .

واخيرا ينهي المؤلف الفاضل بحثه بخاتمة موجزة غاية الايجاز بشأن العربية المعاصرة او الحاضرة ، وكم كان بودنا ان يوسع تطبيقاته اللغوية التي اعتاد القاريء ان يجدها في بحوث المؤلف الاخرى ليخرج بفكرة واضحة عن واقع العربية او (العربية بين أمسها وحاضرها) خاصة وان المؤلف الفاضل قد جس مواضع الداء ، وشخص وسائل الدواء التي تجعل من اللغة العربية الحاضرة لغة حضارة جديدة معاصرة كما كانت لغة الحضارات السابقة. وقد اجمل في هذه الخاتمة ما سماه بالتجارب القديمة والحديثة مما يعين على حل المشكل . ومن التجارب:

1 — الترجمة وهي ان نترجم المصطلح العلمي .

2 — التعريب وهو ان ناخذ المصطلح الاعجمي فنعربه مع الحفاظ على شيء من اصواته او بتغيير شيء منها الى الاصوات العربية .

3 — ان نكفل سلامة اللغة باستعمال الفصيحة وعدم اللجوء الى العامية وهذا يتطلب منا ان نعمل على تيسير النحو .. وان هذه السلامة المرجوة لن تتاتى الا بعد ان نكون قد عرفنا من تاريخ اللغة ما يعين على تهيئة معجم تاريخي وآخر حديث معاصر.

واخيرا ، ارجو ان اكون قد وضحت المعالم والخطوط العامة لكتاب الدكتور ابراهيم السامرائي آملة الانتفاع منه بقراءته ومراجعته ، ولاستاذنا المؤلف تحية احترام وتقدير .

الدكتور أدورد سعيد ، "الاستشراق"

(نيويورك : بانتيون ، 1978) ، 368 صفحة

Edward W. Said "ORIENTALISME"

(New York : Pantheon Books, 1978)

بقلم : الدكتور خليل سمعان

« حدث العام الادبي . فتح في عالم النقد الرصين والمنهج العلمي الصحيح . كتاب وجبت قراءته على كل طالب وباحثة واستاذ متخصص وامريكي مثقف .

هذا بعض ما نقرأ ونسمع عن كتاب الزميل الدكتور ادورد سعيد ، استاذ الادب المقارن في جامعة كولومبيا في الاستشراق والمستشرقين ومدارسهم ودراساتهم ، الغث منها والسمين .

وهو يحتوي على مقدمة وثلاثة ابواب :

فالمقدمة هي في الواقع عرض منهجي مفصل ، اراد المؤلف ان يكون للقارىء تعريفا جغرافيا وحضاريا لموضوع الاستشراق ، ميز فيه بين وجهتي نظر غربيتين ، اولاهما تعود الى الفكر والعمل الاوروبي ، والثانية الى الفكر والعمل الامريكي في حقل الدراسات المشرقية . فبينما ينظر الفرنسي الى الشرق بوصفه المنطقة الجغرافية التي وصفها « شاتوبريان » « وفرنال » في رواياتهما ، نجد ان الامريكي انما ينظر الى ذات المنطقة ولكن بوصفها المنطقة الجغرافية الواقعة شرقي شبه القارة الهندية .

اما مؤلف الكتاب فانه يعرف موضوع كتابه بانه الحلقة الاكاديمية ، التي تدرس فيها مواضيع شرقية ، يعمل ضمن نطاق تخصصها باحثة وكتاب متخصصون يعتبرون الشرق موضوع تخصصهم الجامعي . ويتابع المؤلف فيؤكد بأن الشرق هو في الحقيقة عالم يتألف من « حضارات وامم تقطن المناطق الشرقية (من الكرة الارضية) لهم من طرق المعيشة والعادات والتاريخ واقع هو اعظم بكثير من كل ما يمكن ان يوصفوا به في الغرب (ص 5) » ثم يشير الكاتب الى ان الحضارة والتاريخ لا يمكن ان يفهما او يدرسا علميا دون الرجوع الى القوى الكامنة فيهما والتعرف على حدود هذه القوى . فالعلاقة القائمة بين الغرب والشرق ، كانت ولا تزال علاقات قوى ، اي علاقة تحكم الغرب بالشرق واستعماره ، على مستوى درجات مختلفة ، وصفها بكل دقة الكاتب ك . م . بانيكار في كتابه :

K.M. Panikkar : Asia and Western Dominance. London : George Allen and Unwin, 1959.

هذا ولقد استشرق الشرق لا لكونه اكتشف «شرقيا» من جميع النواحي الممكن اعتبارها كصورة طبيعية صحيحة له . لقد اكتشف الشرق من قبل الانسان الاوروبي في القرن التاسع عشر ، واستشرق لانه

كان من الممكن تعريضه للكينونة وللتصنيع كعالم شرقي . مثل هذا يستنتج من وصف الفرنسي « فلوبير » للسيدة « كوشوك هانم » ، الغانية المصرية التي لم تتكلم قط ولم تعبر عن عواطفها ، أو وجودها، او تاريخها ، بل تكلم عنها ومثلها « فلوبير » نفسه. و «فلوبير» هذا كان اجنبيا ، غنيا بدرجة نسبية، وذكرا. وهذه المواصفات بالذات هي التي تشكل الواقع التاريخي الذي مكن « فلوبير » من امتلاك « كوشوك هانم » امتلاكا جسديا ، والتحدث باسمها وشرح شرقيتها — (ص 6) .

ويتابع الدكتور سعيد قائلا : انه لا يجب مطلقا الفرض بان هيكل الدراسات المشرقية هو مجرد اكاذيب واوهام يمكن أن تدحض وينعدم وجودها بمجرد بيان الحقائق عنها . فالمؤلف يعتقد ان الدراسات المشرقية لها اهمية كبرى كدليل للسيطرة الاوروبية — الاطلنطية على الشرق ، اهمية هي اكبر بكثير من اهميتها كحقل دراسي اكاديمي . ان ما يجب ان يعرفه الدارس ويتفهمه تفهما صحيحا هو تفاعل الدراسات المشرقية في المجتمع الغربي وعلاقتها الوثيقة جدا بمؤسساته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وايضا قوة وجودها المرهبة . فمن تحصيل الحاصل ان اية مجموعة من الأفكار التي يمكنها أن تحافظ على وجودها دون تغيير ، لكونها غير قابلة للتطور والتحور كمجموعة احكام ومبادىء قابلة للتدريس في المعاهد والمناقشة في المؤتمرات العالمية ، وفي الكتب المستعملة في تهيئة الدبلوماسيين والسياسيين ، اي عمل فكري كهذا يبقى دون تغيير منذ عهد الفرنسي « رينان » (حوالي1840م) الى يومنا هذا ، ، وفي بلاد كالولايات المتحدة الامريكية ، هو في الواقع عمل مخيف رهيب ، وارهب بكثير من مجموعة اكاذيب وخرافات تستخدم كاداة تثقيف وتاهيل موظفين . وعليه فان الاستشراق ليس مجرد وهم أوروبي عن الشرق . انه مجموعة نظريات واساليب ومبادىء وضعت منذ اجيال كثيرة سلفت . لقد كلفت الكثير من المال ووظفت ثروات كبيرة في استثمار الاستشراق لهدف استعمار الشرق .

هذا هو اذن هيكل الاستشراق او دراسات الشرق او المشرق الذي يعالجه المؤلف شارحا نتائجه ومساوىء استعماله الاكاديمي في الغرب . وكما سبق وذكرت ، يستعمل الكاتب في بحثه وتحليله نظريات نقدية حديثة ، ومنهجا اجتماعيا — اقتصاديا — سياسيا — ادبيا — تاريخيا، معتمدا كثيرا على نظريات فرامسكي وسواه من بناة صرح النقد الحديث . ويختتم الكاتب مقدمته بتحديد موضوع بحثه تحديدا منطقيا لا يقبل الكثير من الجدل .

هذا الكتاب القيم حافل بوقائع تاريخية وادبية حللها المؤلف ، مظهرا تزمت الغرب ومستشرقيه، فالقى على اعمالهم اضواء تنير السبيل امام الدارس ،وتمكنه من تمييز الرخيص من اعمال الدعاية ، والظالم من ترهات اعداء الحضارات غير الاوروبية ، كما تمكنه من التعرف باساليب الاستشراق ومنطلقاتها . والحق يقال ان عرضا نقديا لكل ما جاء في هذا الكتاب القيم من تحليل ونظريات واستنتاج لا يتسع له هذا المقام ، وانه لا مناص للمثقف العربي من اقتناء هذا الكتاب ودراسته بكل تؤدة وتان . وقبل ان ابدأ بعرض موجز لخلفية هذا العمل النقدي العلمي اود ان اشير الى محاولتين اعتبرهما صرختين في واد ، اولاهما مقال قصير جدا نشر في مجلة « الآداب » البيروتية ، السنة 22 ، العدد 6 ، حزيران 1974 ، بقلم الدكتور ابراهيم ابو لغد ، شكا فيه الكاتب من سيطرة الصهاينة الامريكيين على الدراسات العربية (ص 5—6) والاخرى بحث قيم قدمه الدكتور هارتموت فاهندريخ في مؤتمر الدراسات العربية في غوتنغن ، المانيا الغربية ونشر في سلسلة دراسات المجمع العلمي في غوتنغن ،

Akten des VII kongresses für arabistik und islamwissenschaft,
Herausgegeben von Albert Dietrich.
ABHANDLUNGEN DER AKADEMIE DER WISSENSCHAFTEN IN GOTTINGEN.
Göttingen. Vandenhoeck & Ruprecht. 1976 —
Hartmut Fahndrich, « Historical perspective in Nöldeke's Orientalische Skizzen (1892), pp. 146-154

اشار فيه الى تزمت شيخ المستشرقين الالمان في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين «تيودور نولدكه». وانما اشير الى هذين العملين الادبيين لا لكونهما مرجعين او مصدرين من مراجع البحث،ولكن لما يقتضيه البحث العلمي من امانة تحقيق .

اما كتاب الدكتور ادورد سعيد فيمكن القول ، وبكل اختصار، بانه عمل علمي يعرض آراء الاستشراق في الشرق محللا ، وينقدها ناقدا ، ويستنتج منها خطأ تقسيم المجتمع الانساني وعاداته وتقاليده الى قسمين : غربي وشرقي ، مشيرا الى ان هذا التقسيم

هو من انتاج الفكر الغربي وتخطيطه للحط من قيم الانسان الشرقي وفلسفة وجوده ، وذلك كمقدمة لاستعمار الشرق من قبل الغرب الطموح الطماع . فالغرب يتحدث منذ قرون عديدة عن الصوفية الشرقية، والثراء الشرقي ،ودروشة الشرق ،وعقلية الشرق، وانغماس الشرق في ملذاته المادية ، وما الى ذلك من ترهات كان لها الاثر الحاسم في تصور الغرب للشرق بانه منطقة غريبة ساحرة ، غير متمدنة ، ولكن غنية، لا بأس من الاستيلاء على ثرواتها « وتمدينها » فتصبح صورة مقززة عن الغرب « المتمدن » . وطبيعي أن يكون للتزمت الديني الغربي اثر فعال في وضع الدين الاسلامي في وسط الدائرة ، وجعله موضوع تحليل ونقد عنيفين ، مما ادى الى الاستنتاج الخاطىء بان الدين الاسلامي مسؤول عن العقلية الشرقية ، والدروشة الشرقية الاستسلامية الخ . وسبب هذا التشويش الفكري هو ان الدين الاسلامي والحضارة العربية شكلا في القرون الوسطى خطرا كبيرا على دين الغرب وحضارته . هذا الدين الحنيف لم يخضع في يوم من الايام لسيطرة الغرب وعنصريته ، ولذلك ، أصبح في نظر المستشرقين مصدر قوة الحضارة العربية ـ الشرقية وملهمها . من هذا المنطلق بدأ الغرب يدرس « الاسلام » دراسته التحليلية المعروفة بخصبها وسوء منهجها . ومن هنا استنتج الاستشراق ان طريق التعرف بشعوب الشرق لا تتم الا عن طريق التعرف « بالاسلام » . وكذلك السيطرة على الشرق : فقد قرر المستشرقون انها هي أيضا لا يمكن أن تتم دون «الاستيلاء» على «الاسلام» .

ويفند الكاتب موقف الغرب المسيحي من الاسلام ونبيه تفنيداً يظهر بوضوح جهل الاستشراق وظلمه وعجرفته . هذا الجهل هو الذي ادى بالاستشراق الى الاعتقاد بان على كاهله تقع مهمة « تمدين» الاسلام والشرق المسلم . ويقول الكاتب ان كارل ماركس نفسه لم يكن معصوما عن الوقوع في خطأ نظريات الاستشراق هذه . كما يشير الكاتب الى ان الاستشراق ، وهو غير قابل للتطور والتحرر من تزمته وعنصريته ، ما زال حتى في ايامنا هذه مصدرا للمعلومات الخاطئة عن الشرق والشرقيين . فهو يشير الى تقرير كتبه عام 1967 الدكتور « مرو برجر » ، استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة برنستون الامريكية، ورئيس جمعية الدراسات الشرقية وشمال افريقية في أمريكا وكندا ، يقول فيه بان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ليست المنطقة التي تشكل مركزا ثقافيا ذا قيمة أو اهمية ، وان ليس هنالك ما يدل على انها سوف تشكل مركزا ثقافيا في المستقبل القريب ولذا فان دراسة لغات هذه المنطقة لا يمكن ان تجدي نفعا على دارسيها بالنسبة للحضارة الانسانية الحديثة ... وتابع الدكتور « مرو برجر » يقول بان منطقة الشرق الاوسط « لا تشكل مركز قوة سياسية ، وان ليس هنالك ما يشير الى أنها ستصبح قوة سياسية ذات اهمية » (كذا) ـ هذه المعلومات الخاطئة عن الشرق والشرقيين لها اثرها في جميع مرافق الفكر الغربي . انها تنطلق من كتب التاريخ التي تدرس في ثانويات امريكا حيث يتعلم الطالب ان الاسلام « اسسه تاجر عربي غني اسمه محمد قال بانه نبي فتبعه قوم من العرب وغير العرب كان يقول لهم انهم انتخبوا من قبل السماء لحكم العالم » (كذا) ... واذا ، فان الاستشراق ومهمته التعليمية يحملان قسطا كبيراً من مسؤولية تخدير الخلق الغربي فلا يتأثر بتشريد شعب فلسطين ، ولا بمظالم شاه ايران لشعب ايران بل ينظر الى هذه المآسي وكأنها نتيجة طبيعية لعملية «تصنيع وتمدين» الشرق والشرقيين .

على ان الكاتب لا يحكم على جميع المستشرقين بالظلم والجهل ، هنالك من المستشرقين من حصل على معرفة صحيحة بالشرق فوصفه وصفا موضوعيا لا بأس به بل هنالك من المستشرقين من ادى خدمات معترفا بها للعلم والمعرفة .

ويستخلص المؤلف من بحثه ان الدين الاسلامي المعروف في الغرب بالاسلام هو شيء والدول الشرقية شيء آخر . فكما أنه لا يجوز لنا كبحاثة منصفين القول بان المسيحية مسؤولة عن مساوىء حكم الجنرالات الشيليين لا يجوز ان نقول بان الاسلام هو مرآة مساوىء ومصدر مآسي الشرق والشرقيين . فالاسلام ، وهو دين سماوي مقدس وهو مصدر الغذاء الروحي للمسلمين . هؤلاء يعيشون في عالمنا هذا لا في « الاسلام » وعليه فان معرفة الاسلام والمسلمين تفرض على العارف معرفة العالم الذي يعيش ضمن نطاقه المسلم وغير المسلم ، فالمسلمون هم اعضاء في المجتمع الانساني كسواهم من المؤمنين بالاديان الاخرى. انهم أعضاء صالحون منتجون في المجتمع الانساني الذي يشكل الاسلام جزءا منه .

حيا الله الدكتور ادورد سعيد وامثاله من سفراء الحضارة العربية في الغرب .

الدكتور عبد السلام المسدّى

"التفكير اللساني في الحضارة العربية"

تونس : الدار العربية للكتاب ، 1979

بقلم : فوزية العلوي

ان علم اللغة من اهم العلوم التي حظيت على مر العصور باهتمام المفكرين ، وأكبر شاهد على ذلك التراث اللغوي الغزير الذي بين أيدينا ، لكن الحديث عن اللغة إختلف باختلاف المناهج والاهتمامات. فمن المفكرين من خاض في البحث عن أصلها ونشأتها، فتساءل عن مصدر هذا الكلام الذي يتداوله الناس ويتحاورون به : اتراه هبة من لدن اله عظيم أم تراه جاء نتيجة تواطؤ واصطلاح ؟ مثلما تم الخوض في دراسة اللغة باعتبار أنها ميزت الانسان عن الحيوان وسمت به الى اعلى مراتب المخلوقات . كما بحثوا في مدى تعبير اللغة عن دقائق الوجدان الى غير ذلك من المواضيع . هكذا نرى أن اللغة كانت في نفس الوقت مادة البحث ووسيلته ومن ثم كانت صعوبة البحث فيها وعسر الحديث عنها .

على ان الطرق لهذه القضية اختلف من عصر الى آخر ففي حين كان البحث يجول في متاهات غيبية كالبحث في أصل اللغة مثلا ، صار الاتجاه أكثر علمانية فصار الاهتمام متجها الى ما يسمى بالدراسة الآنية او الصوتية للغة . ولنا أن نتساءل عن مكان العرب القدامى من كل هذا . هل بحثوا في اللغة مجردة بقطع النظر عن الاصل والنشأة ؟ ومعنى هذا هل تجاوزوا لسانهم ، وبحثوا في اللغة كميزة للجنس البشري ؟

لقد بحث العرب كغيرهم في اللغة بما انها اقرب شيء للانسان فهي الجسر الذي يصله بغيره . وهي اداة التعبير عن كل حاجياته ورغباته . فاللغة كما يقول الدكتور عبد العزيز الحبابي : « هي منا اكثر مما لنا » .

ولكن الشائع هو ان التراث العربي لم يترك لنا في هذا المجال الا دراسات محورها اللسان العربي من نحو وصرف وبلاغة وعروض ... او نصوص تمجد اللسان العربي باعتباره لغة اهل الجنان كما يذكر ابن منظور صاحب (لسان العرب) في مقدمته :

« فان الله سبحانه وتعالى قد كرم الانسان وفضله بالنطق عن الحيوان وشرف هذا اللسان العربي بالبيان على كل لسان وكفى شرفا انه به نزل القرآن وانه لغة اهل الجنان » .

او كما يذهب التوحيدي في (الامتاع والمؤانسة) الى اعتبار انه سمع لغات كثيرة كلغة العجم والروم والهند والترك فلم يجد لهذه اللغات شيئا من نصوع العربية .

لكن الواقع يثبت خلاف ذلك . فالتراث العربي

بمختلف انواعه واشكاله يزخر باشارات بل احيانا بجمل واضحة متناسقة تنظر الى اللغة باعتبارها ميزة للانسان بقطع النظر عن انتسابه وموقعه الجغرافي .

فالمتقصي لآثار العرب يجد حديثا ضافيا عن الفرق بين صوت الحيوان والانسان . كما تعترضه تفسيرات دقيقة فيما يخص الفرق بين الحديث والعبارة واللفظ والقول والرمز والدلالة . كما يجد البحث في صلة اللغة بالفكر ... الى غير ذلك من المواضيع التي تشغل بال اللسانيين المعاصرين .

فتمجيد العرب للسانهم واعتزازهم ببيانه وعمقه وشموله وتقديسهم لنصهم الذي ذكر لهم بوضوح ان الله هو الذي علم آدم الاسماء كلها لم يعقهم عن اعمال العقل والخوض في مسائل مجردة تخص اللغة ككل لا اللسان العربي وحده . وتجدر الاشارة الى ان اعتبار اللسان العربي اسمى لسان لم يكن موقف كل المفكرين قديما . اذ اننا نجد من تفطن الى ان اللسان العربي لا يفضل اي لسان آخر باعتباره يقوم بوظيفة لا تختلف عن وظائف الالسنة الاخرى . وهذا يعد ثورة لا مثيل لها في ذلك العصر الذي يمجد فيه العرب لغتهم وكيف لا يمجدونها وهي لغة القرآن. فقال ابن حزم في كتابه (الاحكام في اصول الاحكام) : « وقد توهم قوم في لغتهم انها افضل اللغات وهذا لا معنى له لان اوجه الفضل معروفة .. وقد غلط جالينوس فقال ان لغة اليونان افضل اللغات لان سائر اللغات انما هي تشبه نباح الكلاب او نقيق الضفادع وهذا جهل شديد لان كل سامع لغة ليست لغته ولا يفهمها فهي عنده في النصاب الذي ذكر جالينوس ولا فرق » .

فنلاحظ ان ابن حزم وغيره كثير قد تحرر من قداسة اللغة بل اعتبرها وسيلة تخاطب كغيرها . فاللغة مختلفة باختلاف الازمنة والامكنة باعتبارها اصطلاحية . ومن هنا يمكن ان نقول ان العرب بحثوا خارج اللسان العربي وان كانت انطلاقاتهم منه .

وتطالعنا اليوم اول اطروحة دكتوراه تونسية تمنحها الجامعة التونسية نالها صاحبها الدكتور عبد السلام المسدي بملاحظة مشرف جدا .

وهي بعنوان التفكير اللساني في الحضارة العربية . وتصدر عن الدار العربية للكتاب 1979 .

وقد اعتبرت لجنة المناقشة هذه الاطروحة مغامرة فكرية ، ومنعرجا في مسار البحوث اللغوية الراهنة في الوطن العربي . وتتمثل هذه المغامرة في خوض الدكتور المسدي غمار التراث العربي الاسلامي بمختلف انواعه يستقرئه ويتقصى فيه البعد اللغوي ويستنتج معادلات لسانية هي من الاهمية بمكان . ولعل ابرز الاستقراءات اللسانية واطرفها على حد قول الدكتور عبد السلام المسدي « انما توجد في غير التراث اللغوي فعلا من ذلك ما ضمنه علماء الكلام في مؤلفاتهم وخاصة عندما تطرقوا الى قضية الاعجاز القرآني وقضية صفة الكلام ضمن صفات الله في علم الكلام . كما نجد لعلماء اصول الفقه استطرادات لسانية هي على غاية من الدقة منشؤها ضبطهم لطرق استنطاق النص اللغوي واستخراج الاحكام الشرعية منه . وفي المستوى الثالث نجد مادة التراث الفلسفي وخاصة عند المناطقة . ومعلوم ان كل ابواب علم المنطق تتطرق بكيفية او باخرى الى قضايا لغوية . فكان فلاسفة العرب بحكم اصالتهم اللغوية وانتمائهم الحضاري يمزجون بين التقدير الفلسفي الخالص كما خلده اليونان والتقدير العربي اللساني الذي يأتي بالطرافة الكاملة مما لم يهتد اليه لا ارسطو ولا من جاء بعد الحضارة العربية من اللاتينيين وليس هذا قدحا في اليونان ولا في الحضارة الغربية لان خصب الفكر العربي قد تولد من اقتضاءات حضارية محركها هو التفكير الاسلامي بمختلف قضاياه العقائدية وغير العقائدية » .

وقصدنا من الاشارة الى المضامن التي اعتمدها الدكتور المسدي تبين أن الاطروحة انما هي تعامل فعلي مع التراث وليست نظرية مسبقة سلطت على التراث تسليطا .

فالمؤلف ذو ثقافة لسانية واسعة خولته قراءة التراث بمنظار لساني حديث ، فتوخى الاستنطاق والتحليل دون التسرع الى الاستنتاجات الاعتباطية او المسلطة . اذ انه يمدنا على كل فكرة بنص من التراث على غاية من الدقة والوضوح مما لا يترك مجالا للشك او التخمين .

هذا ولقد كان تفكير المؤلف في المنطق تسليط اضواء علم اللسان الحديث على التراث العربي فكانت النية انجاز عمل يجمع بين مقولتي الاصالة والحداثة.

فنقطة الانطلاق من الناحية العلمية المنهجية « قد كانت بمثابة الفضول العلمي البريء الذي تستوجبه تقاليد الاطروحات وخلال استنطاقنا للتراث العربي اكتشفنا أن وراء الفكر اللغوي العربي جملة من المقومات المبدئية تخرج عن مجرد الانشغال في ضبط اللغة العربية الى بسط نظرية حول الظاهرة اللغوية بصفة عامة من حيث هي معطى كوني انساني » .

وفي هذا المستوى لاحظ المؤلف أن اللسانيات المعاصرة في تاريخها للفكر البشري كانت تهمل — سواء عن سوء نية او عدمه — بصفة فظيعة حظ الحضارة العربية من بلورة الفكر اللغوي عامة . فكان ان تساءل عن الدواعي التي دعت المؤرخين الى تنزيل هذه الفترة والتي تسبب انفصاما في تسلسل حلقات الحضارة الانسانية .

فعمل الدكتور المسدي يرمي الى جملة في الغايات :

اولها : الخروج من مجرد الحديث عن التراث العربي وقيمته الى فك رموزه والتعامل الفعلي معه .

ثانيها : تجاوز الاشارات العابرة لحقائق علم اللسان في التراث العربي بغية بسط نظرية شمولية متكاملة .

ثالثها : سد الثغرة الاعتباطية في تسلسل الفكر الحضاري الانساني .

رابعها : بسط المقومات الاولى لعطاء فعلي خصيب يقدمه الفكر العربي الى الفكر الانساني .

وتشتمل هذه الاطروحة على متن البحث وعدد من الملاحق كالمصادر والمراجع وفهرس الاعلام والمصطلحات والفهرس العام .

وينقسم متن الاطروحة الى مقدمة وثماني عشرة مسألة قسمت على ثلاثة فصول .

فالمقدمة مدخل الى حوافز البحث وفيها يتعرض المؤلف الى عدة قضايا هامة منها : سعي العلوم الانسانية الى الوصول الى الموضوعية بموجب تسلط التيار العلماني على الانسان الحديث . وكيف ادركت العلوم اللسانية هذه الدرجة رغم الفترة الزمنية القصيرة التي نشأت فيها . وتناول كذلك موضوع الحداثة والتراث : وتبيان منزلة استلهام العرب لتراثهم التي هي بمثابة مولد التاصيل الفردي الذي بانعدامه يبقى العرب في سجن الاخذ دون المشاركة الفعالة .

وتعرض المؤلف الى النظرية اللغوية عند العرب والعوامل التي ساعدت على نشأتها :

والفصل الاول بعنوان الانسان واللغة وفيه :

المسالة الاولى : اختصاص الانسان بالظاهرة اللغوية .
المسألة الثانية : ما قبل اللغة
المسألة الثالثة : نظرية التوقيف الالهي .
المسألة الرابعة : التشريع الوضعي
المسألة الخامسة : المحاكاة الطبيعية
المسالة السادسة : نظرية النشوء والتناسل.

وتناول هذا الفصل التفكير الذي كان سائدا عند بعض المفكرين العرب في علاقة الانسان باللغة .

فالمتفق عليه أن ميزة الانسان عن الحيوان هي النطق ولا يخلو حد الانسان سواء اكان ذلك عن الفلاسفة او المناطقة او اللغويين من ابرز صفة النطق عند الانسان . فهو الحيوان الناطق وهو الحي الناطق الى غير ذلك ...

لكن الاختلاف كان فيما يخص اصل اللغة فمنهم من يرى أنها هبة من الله باعتبار ان النص القرآني ذكر أن الله هو الذي علم آدم الاسماء . ومنهم من يرى ان اللغة هي من اصطلاح والا لما تعددت الالسن عبر الامكنة والازمنة : فذهب البعض الى ان اللغة فرضها الحكام على الرعية ليسهل التخاطب ، ومنهم من ذهب الى ان رجال الفكر هم الذين كونوا اللغة وفرضوها على الناس ، الى غير ذلك من الآراء التي يحللها الدكتور المسدي تحليلا ضافيا مستشهدا في ذلك بنصوص مختلفة من التراث.

وفي خاتمة الفصل الاول اشارات هامة تفيد ان علاقة الانسان باللغة قد فرضت في تاريخ الفكر العربي اشكالية مزدوجة اذ كانت المشكلة مركز تجاذب اعتبارين مختلفين احدهما لساني وثانيهما مذهبي عقائدي .

الفصل الثاني : المواضعة .

المسألة الاولى : اعتباطية الحدث الالسني
المسألة الثانية : تحديد المواضعة
المسألة الثالثة : المواضعة والعقد
المسألة الرابعة : من الاعتباط والتلازم
المسألة الخامسة : توليد المواضعات
المسألة السادسة : اكتساب المواضعة

يبدأ هذا الفصل بتحديد كل من معنى « المواضعة » والاصطلاح والفرق بينهما رغم ما يبدو فيهما من تشابه فمفهوم الاصطلاح يستعمل فى منظور زمانى ، ذلك لانه يتطلب تصريحا او تضمينا حضور مفهوم التوقيف .

اما متصور المواضعة فانه قد استقل بنفسه فى مناهج الطرق النظري عند اعلام التفكير العربى . ولا يسعنا التعبير ضده الا بنفيه « انعدام المواضعة »

وفى مستوى المصطلح يتجلى الفارق بين المنظور الزمانى فى مفهومى التوقيف والاصطلاح والمنظور الآنى فى مفهوم المواضعة .

ويدور هذا الفصل حول تنطن العرب الى مبدأ المواضعة فى اللغة واعتباطية الحدث الالسنى . اي انه لا علاقة منطقية تربط بين الدال والمدلول سوى ما اتفق عليه اصحاب المجموعة الالسنية الواحدة .

وتنطنهم الى ان اللغة ما هى الا نظام علامات من جملة انظمة اخرى مختلفة . وتبرز قيمتها فى انها تعبر عن كل شيء بايسر السبل . كما انه ليس للغة فضل على اخرى باعتبار ان كل قوم تواضعوا على نظام خاص من العلامات .

ثم خلصنا أهم ما ذكر فيها تنطن العرب الى ان للانسان استعدادا فطريا للكلام لكن ذلك لا يكفى دون تعلم وممارسة . وهو ما يؤول الى اعتبار اللغة موجودا قائما فى ذات الانسان ينقدح خالما تتوفر شرائط خروجه الى حيز الفعل .

الفصل الثالث : مقومات الكلام

المسألة الاولى : الكلام والمكان
المسألة الثانية : الكلام والزمان
المسألة الثالثة : الكلام وفاعله
المسألة الرابعة : الكلام والاضطرار
المسألة الخامسة : الكلام والشمول
المسألة السادسة : هوية الكلام

يتتبع المؤلف فى هذا الفصل الفكر العربى فى النظرية اللغوية من خلال صورة الحدث الالسنى المنجز فعليا . فبعد ان سعى الى تبين نظرية العرب من زاويتين احداهما : تفاعل الانسان مع الظاهرة اللغوية باعتباره منشئا لها وناظرا فى امرها ، والثانية نوعية الوجود الذى تتم به اللغة من حيث هى كيان فى ذاته .

اما فى هذا الفصل فالمؤلف يرمى الى تحسس مواطن النظرية اللغوية بالاعتماد على الحدث المنجز فعلا ومحاولة لضبط خصائص اللغة انطلاقا من تجسمها فى حدث الكلام .

لذا نجد الحديث فى هذا الفصل عن الصوت وخصائصه الفزيائية وامتياز صوت الانسان عن تصويت الحيوان ، وعن وصف الحروف ومبدأ الاقتصاد فى الكلام ووظائف اللغة الى غير ذلك .

ويختم الدكتور المسدى مؤلفه ببيان مزايا الالسنية المعاصرة . اذ يرجع اليها الفضل فى مده بالمتصورات الفعالة والمنهجيات الاختبارية . ومعنى هذا انها هى التى زودته بالآلات والاضواء التى استطاع بفضلها الكشف عن اغوار التراث العربى الزاخر . وهى التى كما يذكر الدكتور المسدى : وفرت سبل التمازج بين حقول المعرفة . وهى التى أوصلته الى مرتبة التاليف الشمولى . لكن هذا العمل القيم لن يبقى مدينا للالسنية المعاصرة لانه سيمدها بزاد جديد ويسهم فى خلق آفاق للبحث عديدة . فليست العملية مجرد اخذ فحسب بل هى اخذ وتمازج وعطاء خصب .

الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ،

" توطئة لدراسة علم اللغة "

(الدار البيضاء ، دار النشر المغربية ، 1977 و 1978)
الجزء الأول ، 112 صفحة ، والجزء الثاني ، 110 صفحات

بقلم : الأستاذ بوشتة العطار

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الرباط

اتخذت الدراسة اللغوية الحديثة تشغل حيزا كبيرا في البرامج الجامعية الحالية ، وبدأ الباحثون يولونها اهتماما بالغا .

ومن جملة المحاولات الجيدة ذات الاصالة والبحث العلمي الدقيق نذكر السلسلة التي بداها الدكتور التهامي الراجي والتي ظهر منها الى حد الآن عددان.

العدد رقم 1 من السلسلة تحت عنوان : توطئة لدراسة علم اللغة .

وقد قسم المؤلف الكتاب الى مقدمة وفصلين .

ففي المقدمة يطرح سؤالا اوليا حول موقف الدارسين العرب من التطور السريع الذي اصاب الدراسات اللغوية الحديثة ، وكيف يمكن اللحاق بهذا التطور ؟ وفي جوابه على هذا السؤال يحاول باديء ذي بدء أن يلقي نظرة عامة على تطور الدراسة اللغوية الغربية وجذورها التاريخية ، ثم بعد ذلك يهيب بالدارسين العرب أن يولوا اهتماما بالغا لتراثهم اللغوي وان لا ينقادوا انقيادا أعمى وراء التطور الغربي ناسين او متناسين ما قام به السلف في هذا الميدان .

والتجديد في نظر المؤلف هو قتل القديم بحثا .

أما الفصل الاول فقد ركز فيه المؤلف على تعاريف الالفاظ : « لغة » ، « لسان » ، « لهجة » ناقلا الينا بكل دقة وامانة ما قاله اللغويون الاقدمون بهذا الصدد وخاصة في العصور الجاهلية والعصور الاسلامية المتقدمة .

وأما الفصل الثاني فقد خصصه لتعاريف اللغة في العصور الحديثة وخاصة عند «هميولته» و «فرانزبوب» و « شليشر » و « مئييه » و«وتني » و « جاكبسون » و « دي سوسور » .

والمؤلف لا ينتل هذه التعاريف فحسب ، بل يعقب على كل تعريف منها باسلوبه الدقيق وتعليقاته المفيدة ثم يقارن بين مفهومها عند هؤلاء ومفهومها عند العرب القدماء مما يجعل بحثه يتصف بالجدية والاصالة واستخلاص النتائج العلمية .

ويختم المؤلف هذا الفصل بتعريف للغويين العرب القدامى في الموضوع ويناقشه مناقشة دقيقة على ضوء بعض المعطيات اللغوية الحديثة .

العدد رقم 2 من السلسلة تحت عنوان :

بعض مظاهر التطور اللغوي

لقد قسم المؤلف الكتاب الى مقدمة وستة فصول .

فى المقدمة يذكر بالخطة التى اخذها على نفسه فى مقدمة العدد الاول من السلسلة .

ـ الفصل الاول عبارة عن تمهيد وعموميات ، ويتحدث فيه عن تاريخ اللغة العربية وتطورها وعن تلازم الكلام واللغة فى جميع اللغات . بعد هذا نجد المؤلف يوضح منهجه الخاص فى تعريب المصطلحات اللغوية الحديثة .

ـ الفصل الثانى يتكلم فيه عن تطور اللغة العربية نتيجة اتصال متكلميها بالشعوب الساميـة مما يسبب لها اشتراكا كبيرا فى الاصول والفروع . وهنا نجد المؤلف يطلق العنان لنفسه ويقيم مقارنات طريفة على جميع المستويات بين اللغة العربية واللغات السامية : كالآرامية ، والكنعانية ، والعبرية والفينيقية والبابلية والحبشية والنبطية والآشورية والمهرية واللهجات العربية الجنوبية ، ويعزز هذه المقارنات بكثير من الامثلة والشواهد مما يضفى على الفصل جدية ويعبر عن سعة معارف الباحث .

ـ الفصل الثالث يخصصه للحديث عن الاتباع والمزاوجة كما فهمها القدماء كاحمد بن فارس . وهذا فى نظره من اسباب تطور اللغة .

ـ الفصل الرابع وفيه يعود الباحث الى الحديث عن مصطلحى « الكلام واللغة » فى المفهوم الغربى مع التحليل والمناقشة ثم يحاول مقارنة مفهومهما بالمفهوم العربى ، مما يؤكد لنا مرة اخرى أن المؤلف يعمل كل ما فى وسعه لابراز وشائج القربى الموجودة بين الدراستين : الغربية والعربية دون التعصب أو الاستلاب .

ـ الفصل الخامس يخصصه للحديث عن حقيقة الامالة فى التراث العربى وخاصة عند حمزة والكسائى وأبى عمرو بن العلاء . ويركز الكلام على كميتها فى الاستعمال .

أما الفصل السادس والاخير فهو متمم للفصل الخامس ، لان المؤلف يطبق ما ورد سابقا على انواع الحركات الموجودة فى الدراسة الصوتية الحديثة ، وعلى الخصوص الحركات الداخلة تحت الامالة .

ونلاحظ من خلال هذه النظرة السريعة على العددين أن المؤلف ينطلق فى بحثه من التراث اللغوي العربى ، ويحاول مقارنته ببعض الابحاث اللغوية الغربية الحديثة قصد اظهار أصالة اللغويين العرب القدامى .

ونأمل ان يتابع د. التهامى الراجى عمله هذا الذي يخدم التراث العربى ويساعد طلاب الجامعة على الدرس اللغوي الحديث دون اهمال النشاط الفيلولوجى لقدمائنا .

الدكتور أحمد زكي بدوي ،

" معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " ـ أنجليزي ـ فرنسي ـ عربي
(بيروت : مكتبة لبنان 1978) ، 591 صفحة
بقلم : الدكتور عدلي عبد العزيز مصطفى

يعنى هذا المعجم بتحقيق الاهداف الآتية :

1 ـ حصر المصطلحات الاساسية المستخدمة في العلوم الاجتماعية .

2 ـ تحديد المفاهيم الصحيحة للمصطلحات بحيث يكون لكل مصطلح معنى دقيق محدد ، مما يؤدي الى تيسير تبادل الخبرات والمعلومات .

3 ـ توحيد المسميات العربية المختلفة للمصطلحات المستخدمة في شتى البلاد العربية بحيث يتفهم الجميع المسميات الموحدة .

هذا وقد انتشرت العلوم الاجتماعية في السنوات الاخيرة انتشارا كبيرا وازداد الاهتمام بها في الكليات والمعاهد المختلفة ، كما بلغت قدرا كبيرا من التقدم ، فاخذت تستخدم على نطاق واسع في الاجهزة الحكومية وفي المشروعات الاجتماعية والاقتصادية وفي كثير من ميادين الحياة الاجتماعية ، بل أخذت تزداد أهمية الدور الذي يطلب اليها ان تقوم به في اعادة تنظيم العالم الحديث (1) .

كذلك ازداد التخصص في ميادين العلوم الاجتماعية واصبحت تتفرع الى فروع شتى نذكر منها : علم الاجتماع وفروعه المختلفة ، الانتروبولوجيا ، علم النفس الاجتماعي ، الاقتصاد الاجتماعي ، التشريع الاجتماعي ، النظم السياسية والادارية ، الصحة الاجتماعية ، الدفاع الاجتماعي ، الادارة والتنظيم ، تخطيط وتنظيم المجتمع ، التنمية الاجتماعية ، طرق البحث الاجتماعي .

وتتناول هذه العلوم مظاهر النشاط المختلفة التي تصدر عن الانسان كفرد او جماعة او مجتمع ، وتتخذ من المنهج العلمي اسلوبا للبحث والدراسة ، كما تتضافر جميعا في خدمة الانسان (2) .

---

(1) التقرير الخاص بالاجتماع المنعقد بدمشق بشأن تدريس العلوم الاجتماعية ـ مطبوعات اليونسكو ـ القاهرة 1954 ص 34 .

2 ـ Seligman, Edwin, « What are the Social Sciences » Encyclopedia of the Social sciences, Macmillan Cy, New York, 1950, p.p. 3/7

والعلوم الاجتماعية على اتصال وثيق فيما بينها ، فموضوع كل هذه العلوم لا يخرج عن كونه ظواهر اجتماعية ، ولا توجد ظواهر اقتصادية او سياسية او فنية او دينية مستقلة بنفسها ، او فى حالة عزلة عن بقية نواحى الحياة الاجتماعية ، ولذلك لا يمكن عزل الظواهر الاجتماعية بعضها عن بعض ، لانها تعتمد على بعضها وتؤثر فى بعضها وتتاثر ببعضها. كما ان اى تغيير يحدث فى ناحية من نواحى المجتمع لا بد وان يتردد صداه فى نواح اخرى كثيرة .

« ومن ثم يجب أن نرحب بالحركة التلقائية التى تتجه الى تنسيق نتائج ابحاث العلوم الاجتماعية للوصول الى دراسة شاملة للمجتمع ، فبدون هذه الحركة لا يمكن ان يتحقق اى تنسيق بين المشاكل المختلفة (1) .

« وان الدراسة المتخصصة يجب أن تكون على صلة وثيقة ومستمرة بالدراسة فى الميادين المجاورة ، وان المتخصصين الذين لا ينظرون الى ما بعد حدودهم جديرون بأن يروا الاشياء فى نسب خاطئة ».

« يتبين مما تقدم أن الاتجاه قوي الى تحطيم الحدود التقليدية بين العلوم الاجتماعية ، وتبادل الاتصال فيما بينها ، وهذا الاتجاه هو طريق الامل نحو « علم الاجتماع » المتكامل الذي يتسع صدره لكل المعارف التى تتناول الانسان او المجتمع الانسانى » (2) .

ولذلك فان دراسة مصطلحات اي علم من العلوم الاجتماعية على حدة تعتبر الى حد ما دراسة مبتورة ، بينما فى الامكان فهم واستيعاب هذه العلوم بشكل ميسور اذا تناولت هذه المصطلحات دراسة شاملة.

ومن الشروط اللازمة لاضطراد التقدم فى اي حقل من حقول العلم توفر مصطلحات دقيقة كافية فى هذا الحقل، يتفق على مدلولاتها معظم المشتغلين به ولا سيما حين يكون العلم لا يزال فى طور استكمال نموه .

والمشكلة الكبرى التى تعترض المشتغلين بالمسائل الاجتماعية فى أية لغة عدم توفر هذا النوع من المصطلحات ، وبالتالى صعوبة الاتفاق على مدلولاتها ، وفى الواقع ان بعض المصطلحات المستعملة للدلالة على المفهوم الواحد قد تتباين تباينا كليا . وقد لا تؤدي المعنى المطلوب احيانا ، ومن مساوىء تعدد هذه المصطلحات وعدم التزام قاعدة واحدة فى استعمالها بلبلة الكتاب والقراء معا ، وعدم التقدم المضطرد فى ميدان الانتاج العلمى .

يضاف الى ذلك ان المشتغلين بهذا الميدان لم يكونوا وثيقى الصلة فيما بينهم فيما يقومون به من بحوث ودراسات ، وما يسنونه من تشريعات ، لذلك كان يصطلح كل منهم ما يرى ، ويعبر عما يحلو له ، كما تباينت المؤثرات الثقافية من بلد الى آخر ، فبينما نجد العراق والسودان اكثر تاثرا بالثقافة الانجليزية، اذ بشمال افريقيا تغلب عليه الثقافة الفرنسية ، وربما اجتمع فى بلد واحد اكثر من تيار ثقافى ، كما هو الشان فى مصر ، وقد ادى ذلك الى بلبلة فى المصطلحات ، واضطراب فى استعمالها ، والى خلط كثير حيث لا تحمل الكلمة الواحدة فى كثير من الاحوال نفس المعنى فى البلاد المختلفة .

ولقد بذلت كثير من الجهود لنقل مصطلحات العلوم الاجتماعية وترجمتها او تعريبها وهى جهود شاقة وطويلة لا يجوز التهوين من شانها او التقليل من اهميتها ، لانها سدت بغير شك بعض الفراغ فى المكتبة العربية ، وساعدت مساعدة فعالة فى تقريب تلك العلوم الى الاذهان .

على أن هذه الجهود لم تبلغ حد وضع قاموس اصطلاحى تفسيري يعرف بالمصطلح واستخداماته المختلفة ، وانما كل هذه الجهود تقف عند حد اعداد قوائم مختلفة الطول من تلك المصطلحات الاجنبية مع مقابلاتها فى اللغة العربية .

ولا شك أن توحيد هذه المصطلحات وتعريفها، يساعد على فهم وتبسيط المعاني وتقريبها من الاذهان ، ويسهل عملية الربط بين المهتمين بالعلوم

---

1 — Menheim, Karl, Les Sciences sociales et la sociologie, Travaux de la Conférence Inter. des sciences sociales ; Paris 1938 p. 217

(2) دكتور محمد احمد خليفة : المنهج العلمى والاشتراكية — الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة 1970 — ص 25 / 29 .

الاجتماعية والمشتغلين بالتنمية والرعاية الاجتماعية ، والخبراء الذين يقومون باعداد التشريعات فى الدول العربية . ذلك الربط الذي ينطوي على التعاون بينهم وتبادل الخبرات والمعلومات .

وقد لمس اهمية هذا الموضوع المؤتمر الثانى عشر للشؤون الاجتماعية والعمل الذي عقد بالقاهرة فى مايو سنة 1968 واوصى بالعمل على توحيد المصطلحات الخاصة بالتنمية والرعاية الاجتماعية .

كذلك قرر مؤتمر عمداء معاهد الخدمة الاجتماعية الذي عقد فى القاهرة فى فبراير سنة 1971 ونص ميثاق العمل الاجتماعى الذي وافق عليه المؤتمر الاول لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب فى مارس سنة 1971 على العمل على توحيد المصطلحات المستخدمة فى المجالات الاجتماعية تيسيرا لاجراء الدراسات المقارنة .

وقد قام المؤلف بحصر المصطلحات الاجتماعية وهى عملية دقيقة وشاقة ، فالمصطلح هو الكلمة او التعبير الذي يحمل معنى وقيمة خاصة للمشتغل بالمسائل الاجتماعية ، ويتعذر وضع حدود حاسمة أو معايير تحدد المدى المناسب الذي يجب الاخذ به فى حصر هذه المصطلحات .

واعتمد المؤلف فى حصر المصطلحات الاجتماعية على بعض قواميس العلوم الاجتماعية الانجليزية والفرنسية والوارد بيانها فى المراجع المنشورة فى نهاية المعجم ، وكذلك على الفهارس الابجدية الواردة فى كثير من الكتب التى تبحث فى العلوم الاجتماعية .

وقد روعى فى اختيار المصطلحات الاعتبارات الآتية :

1 ــ الاخذ بالصفة الغالبة للمصطلح وفى مدى انتشاره كمصطلح من المصطلحات الاجتماعية .

2 ــ استبعاد الكلمات ذات النطاق المحدود التى ابتكرها بعض الباحثين ولم تصادف انتشارا .

3 ــ استبعاد المصطلحات الخاصة بشعائر دينية او نظم سياسية ذات نطاق محدود .

4 ــ استبعاد المصطلحات الدارجة ، ما دام هناك مصطلحات علمية تحل محلها .

أما عن المقابل العربى للمصطلح الاجنبى ، فقد روعيت فى ذلك الاعتبارات الآتية :

1 ــ صلاحية المصطلح من الناحية الوظيفية وتحديده للمعنى تحديدا تاما .

2 ــ مراجعة المصطلح على الاسانيد العامية المختلفة قبل الاخذ به .

3 ــ اختيار اكثر المصطلحات شيوعا وتداولا .

4 ــ اختيار اقرب تعريب او ترجمة او اشتقاق او نحت يتمشى مع مدلول المصطلح .

5 ــ تجنب الكلمات العربية الثقيلة التى يصعب تداولها بين الافراد .

6 ــ تجنب الكلمات التى تؤدي الى الغموض واللبس .

7 ــ اختيار اكثر المصطلحات ايجازا .

وفيما يتعلق بتعريف المصطلحات فهى مهمة على جانب عظيم من الاهمية والصعوبة ، اذ ان تعريف المصطلح هو الذي يحدد دلالة اللفظ على المعنى المقصود به ، فيرتفع بذلك الغموض والابهام ، وخاصة فى المصطلحات المشتركة فى اللفظ المختلفة فى المعنى .

ومن شأن وضع التعريفات ايجاد معايير متماثلة ودقيقة للمصطلحات ، كما يحقق التعريف الدقيق هدفين ، فهو يعطى الشخص فكرة دقيقة وواضحة عن المقصود بالمصطلح اذا لم تكن له به خبرة سابقة من قبل ، كما تمكنه من أن يميزه تمييزا صحيحا عندما تكون له خبرة به .

وقد قام المؤلف بوضع التعريفات مستعينا بالمعاجم العامة والمتخصصة وعشرات المراجع فى شرح المصطلح وتفسيره وتوضيح معناه ودلالته مع مراعاة الاختصار والحياد التام .

هذا وقد وضع فى نهاية المعجم مسردان اولهما للمصطلحات العربية الخاصة بالعلوم الاجتماعية الواردة بالمعجم ، وثانيهما للمصطلحات الفرنسية ليرجع اليهما الباحث وهكذا يسهل تقصى الكلمة فى المعجم باي من اللغات الانجليزية او العربية او الفرنسية .

وختاما ، فاننا نرجو ان يسد هذا المعجم ــ وهو الاول من نوعه فى اللغة العربية ــ بعض الفراغ فى ازالة الغموض من حول المفاهيم الاجتماعية والمساهمة فى توحيدها وان يكون وسيلة للمزيد من الدراسة لتطويع اللغة العربية حتى تستوعب التقدم العلمي مما يساعد على اللحاق بالمجتمعات المتقدمة .

سمير عبد الرحيم الجلبي ،

" ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي "

(بغداد : دار الجاحظ ، 1979) ، 136 صفحة .

بقلم : الدكتور علي القاسمي

تتعاظم اهمية الترجمة في عالم تتشابك فيه المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وينمو فيه التبادل الثقافي والعلمي والتكنولوجي بصورة مطردة وتصبح فيه المنظمات الدولية والاقليمية المتزايدة والمؤتمرات العالمية المتعددة من الظواهر البارزة في حياتنا السياسية والفكرية . ومع تكاثر تلك المنظمات، وتعدد المؤتمرات والندوات ، وتطور العلوم والتكنولوجيا ، تزداد الحاجة الى مترجمين اكفاء مزودين بمهارات تقنية عالية ، ومسلحين بثقافة مهنية راقية ، ومتوفرين على ما يحتاجونه من وسائل ومعدات ، لانجاز مهمتهم بدقة وسرعة وامانة . ولهذا لم تكتف جامعات العالم بتدريس مادة الترجمة في اقسام اللغات فحسب ، بل انشات كذلك اقساما خاصة بالترجمة ومعاهد مستقلة لتخريج المترجمين. وتكتسب الترجمة مكانة خاصة في وطننا العربي في الوقت الحاضر تفرضها ظروف رئيسة ثلاثة هي :

1) عالمية اللغة العربية التي اصبحت لغة رسمية في الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ومعظم المنظمات الدولية الاخرى .

2) دور اللغة العربية في العالم بوصفها لغة الدين الاسلامي الحنيف ، ولغة الحضارة العربية الاسلامية التي اسهمت وتسهم في تقدم البشرية .

3) التنمية الصناعية والاقتصادية في الوطن العربي التي هي بحاجة الى المفاهيم العلمية والتكنولوجية الحديثة من الدول المصنعة .

وادراكا من الجامعات العربية لدور الترجمة في نهضتنا الحاضرة وايمانا منها بان واجب الترجمة من العربية واليها يقع اولا وبالذات على عاتق ابنائها. بادر عدد من هذه الجامعات الى انشاء اقسام او معاهد للترجمة ، كالجامعة التونسية ، وجامعة محمد الخامس بالرباط ، والجامعة المستنصرية ببغداد .

ولا نغالي اذا قلنا ان اعظم المراجع اهمية لابناء المهنة الواحدة ، واكثرها التصاقا بعملهم هو كتاب تجمع فيه معلومات عن المراجع والمعاجم والكتب والابحاث والدوريات المتخصصة والمراكز ذات العلاقة، بحيث ييسر للعاملين في هذا الحقل الالمام بكل ما ينشر في ميدان اختصاصهم والرجوع اليه عند الحاجة . وهنا تكمن اهمية (ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي) التي اعدها الاستاذ الفاضل سمير عبد الرحيم الجلبي ، المدرس في قسم الترجمة بكلية الآداب ونشرها بمساعدة الجامعة المستنصرية

هذا العام بالاضافة الى كونها الاولى من نوعها في الوطن العربي على ما نعلم . وتتسم هذه البيليوغرافيا بالطموح والجدية العلميين اللذين عهدناهما بمؤلفها الفاضل . ويتجلى الطموح في ناحيتين :

الاولى : لم يقتصر هدف المؤلف من البيليوغرافيا على مساعدة طلابه في قسم الترجمة فحسب ، بل بذل جهده لكي يكون عمله نافعا لزملائه مدرسي الترجمة والمترجمين ، والباحثين في موضوع الترجمة ، والمكتبيين المشتغلين في التصنيف والفهرسة كذلك .

الثانية : لم تقتصر البيليوغرافيا على قطاع معين من الكتب التي تتعلق بمهنة الترجمة كالمعاجم العامة ، والمتخصصة أو الترجمة الآلية مثلا ، بل سعت الى تزويد القارىء بمعلومات عن جميع القطاعات الاخرى، كفن الترجمة ، وصناعة المعجم ، والمعاجم الاحادية اللغة والثنائية اللغة وغير ذلك .

ولعل نظرة سريعة على فهرس محتويات البيليوغرافيا تعطي القارىء الكريم صورة عن شموليتها . فهي تحتوي على قسمين رئيسين هما :

ا ــ الترجمة :

1 ــ البيليوغرافيات
2 ــ الكتب والابحاث عن الترجمة
3 ــ ترجمة النصوص الدينية
4 ــ الترجمة الادبية ،
5 ــ الترجمة العلمية والتقنية
6 ــ الترجمة الآلية
7 ــ الترجمة من الانكليزية الى العربية وبالعكس
8 ــ الترجمة في المؤتمرات
9 ــ مهنة الترجمة
10 ــ تدريب المترجمين
11 ــ المواد التعليمية .
12 ــ المنظمات والجمعيات والمراكز
13 ــ الحوليات والادلة
14 ــ الدوريات .

ب ــ المعاجم :

1 ــ البيليوغرافيات
2 ــ البحوث عن صناعة المعاجم
3 ــ المعاجم الاحادية اللغة (العامة والمتخصصة)
ا ــ المعاجم العربية .
ب ــ المعاجم الانكليزية .
4 ــ المعاجم الثنائية اللغة (العامة والمتخصصة)
(ا) المعاجم الانكليزية ــ العربية
(ب) المعاجم العربية ــ الانكليزية

كما تحتوي البيليوغرافيا على فهارس باسماء المؤلفين ومصنفي المعاجم بالعربية والانكليزية .

ولكن طموح البيليوغرافيا وشمولها اضطرا الاستاذ الجلبي الى عدم تقديم نبذة مختصرة للتعريف بكل كتاب أو معجم ادرج في البيليوغرافيا مع ادراكه لاهمية التعريف بمحتويات المطبوعات للقارىء ، فالبيليوغرافيا هي اساسا فن وصف الكتب او التعريف بها ويتبلور هذا الفن في وضع مسرد نقدي للكتب المختصة بموضوع معين او فترة زمنية محددة او مؤلف بالذات .

كما ادى طموح البيليوغرافيا وشمولها الى اغفال عدد من المراجع الاساسية في هذا الميدان ، ففي باب البيليوغرافيات مثلا لم تذكر :

INFOTERM International Bibliography of Standardized Vocabularies (München : K.G. Saur, 1979) 542 pp + XXIV pp.

وهي الطبعة الثانية الموسعة للبيليوغرافيا التي نشرتها اليونسكو عام 1955 . وتحتوي الطبعة الجديدة على معلومات قيمة باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية عن (11667) معجما متخصصا في مختلف فنون العلم والمعرفة صدرت في جميع انحاء العالم .

ولم تدرج :

M. H. Bakalla, Bibliography of arabic Linguistics (London : Mansell, 1975)

التي عرفنا بها في العدد السادس عشر من مجلة « اللسان العربي » .

وفي باب المعاجم المتخصصة لم يظهر اي ذكر لمعاجم المصطلحات الموحدة التي اعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في موضوعات الكيمياء، والجيولوجيا ، والرياضيات ، والنبات ، والحيوان ، والفيزياء ، والجغرافية ، والتاريخ ، والفلسفة ، والفلك ، والرياضيات ، والاحصاء ، والصحة ، والتي نشرها المجمع العلمي العراقي ببغداد ، ومجمع اللغة العربية بدمشق . ولم تذكر المعاجم المتخصصة التي

نشرها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى والتى تربو على الثمانين معجما .

وفى باب الابحاث والدراسات عن الترجمة لم تذكر ترجمة الاستاذ ماجد النجار لكتاب نيدا :

1 . نيدا ، نحو علم للترجمة ، ترجمة ماجد النجار (بغداد : وزارة الاعلام ، 1978)

وفى باب الابحاث والدراسات فى صناعة المعجم لم يذكر :

Ali M. AL-Kacimi, **Linguistics and Bilingual Dictionaries** (Leiden : E.J. Brill, 1977)

ولم يذكر

R. R. K. Hartmann, (ed.) dictionaries and their Users (Exeter : Univ. of Exeter, 1979)

ولعل الاستاذ الجلبى معذور فى عدم ذكر جميع المراجع لأن بعضها صدر مؤخرا ولم يصل اليه او الى المكتبات التى بحث فيها ، او لانه كان ينتقى من بينها ليبقى حجم كتابه بحدود معينة . فالمعاجم المتخصصة التى صدرت فى الوطن العربى وحدها تحتاج الى ببليوغرافيا كبيرة الحجم ، ولعل المؤلف الفاضل والقارىء الكريم يسرهما أن يعلما أن مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط يعكف منذ بعض الوقت على اعداد هذه الببليوغرافيا التى هى فى طريقها الى النشر .

وختاما يسرنى التنويه بالجهد القيم المخلص ، الذى بذله الاستاذ سمير عبد الرحيم الجلبى فى اخراج هذه الببليوغرافيا وسد بها فراغا فى مكتبتنا العربية ، بل وحتى فى المكتبة الانكليزية باعتراف الاستاذ بيتر نيومارك عميد مدرسة اللغات فى كلية وسط لندن التقنية الذى كتب مقدمة لكتاب الاستاذ الجلبى .

خامساً : مُؤتمرات وَنَدواتٌ

	الصفحة
1 ــ ندوة تعريب الكيمياء / تونس	276
2 ــ ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة / الكويت	281
3 ــ المائدة المستديرة الاولى للبحر المتوسط / باريس	285
4 ــ الندوة العالمية حــول المشكــلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات / موسكو	287
5 ــ ندوة تاليف كتب تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى / الرباط	289
6 ــ ندوة حول المعجم الفلاحى العــربى / تونس عبد اللطيف عبيد	297

ندوة تعريب الكيمياء
نابل - تونس
لاتحاد الكيميائيين العرب
7-9 شعبان 1399 هـ / 3-5 يوليو 1979

وجه اتحاد الكيميائيين العرب الدعوة لجميع فروعه وبعض المؤسسات العلمية واللغوية المعنية للمشاركة فى (ندوة تعريب الكيمياء) التى عقدت فى نابل بالجمهورية التونسية بين السابع والتاسع من شعبان 1399 هـ (الموافق 3 — 5 تموز يوليو 1979م)

ومما جاء فى الدعوة التى وجهها الاتحاد ما يلى :

(تلبية للشعور القومى بان تحتل اللغة العربية مكانتها كلغة للعلم ، وهى المكانة التى احتلتها ابان العصور العربية الذهبية ، فان اتحاد الكيميائيين العرب يبادر الى عقد ندوة تعريب الكيمياء للتداول فى افضل السبل لتحقيق هذا الهدف . وقد كان من اهم الدوافع لعقد هذه الندوة الشعور بانعزال الجهود العربية فى هذا المجال عن بعضها ، وضرورة اتاحة الفرصة امام القائمين بها لتبادل الخبرات والنتائج وطمس المشاكل وتشخيصها تمهيدا لوضع الحلول الناجعة .

وقد كان المجلس الاعلى لاتحاد الكيميائيين العرب الذى عقد فى بغداد فى الفترة 14 — 16 آذار (مارس) 1979 قد اتخذ قراراً يوصى الامانة العامة بعقد ندوة متخصصة حول تعريب الكيمياء ومشاكل وضع المصطلح الكيميائى . وقد بادرت الجمعية الكيميائية التونسية بتوجيه الدعوة لعقد وتنظيم هذه الندوة فى تونس الخضراء فى الفترة 3—5 تموز (يوليو) 1979 .

1 — جدول اعمال الندوة :

ا — تقديم دراسة عن واقع حالة التعريب فى كل من الاقطار العربية المشاركة فى الندوة وعن جهود مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط .

وقد عهد الى التجمع الكيميائى فى كل قطر باعداد هذه الدراسة مطبوعة ليسهل تداولها ومناقشتها عند القائها. وفى حالة عدم وجود تجمع

كيميائى فى قطر ما ، ورغب الكيميائيون فى ذلك القطر فى المشاركة فى اعمال الندوة فان اعداد هذه الدراسة أمر متروك لهم وفى هذه الحالة يرجى ابلاغ الأمانة العامة للاتحاد برقيا باسم الممثل الذي سيقوم بتقديم هذه الدراسة قبل 1979/6/25 .

ب ــ محاضرات حول قضية تعريب الكيمياء وهى :
ــ البعد الحضاري للتعريب .
ــ المصطلح الكيميائى فى التراث العربى
ــ قضايا ومشاكل تعريب الكيمياء

ج ــ حلقات مناقشة تتناول :
ــ قواعد لوضع المصطلح الكيميائى
ــ التسميات الكيميائية .

وقد اشتركت وفود تمثل معظم الأقطار العربية فى اعمال هذه الندوة ، كما حضرها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب والدكتور على القاسمى ، الخبير فى المكتب . وقد القى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عرضا مفصلا لجهود المكتب فى تطوير العربية بوصفها لغة للعلم والتكنولوجيا ، ومنهجيته فى توحيد المصطلحات العلمية والتقنية فى الوطن العربى ، كما قدم الدكتور القاسمى مشروع قرار اتخذ اساسا للتوصيات التى صدرت عن الندوة. وفيما يلى نص التقرير الختامى الذى اصدرته الندوة :

اقرارا لاهمية تعريب العلوم فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا العربية ، وانطلاقا من الجهود والانجازات الكثيرة والسابقة فى مجال تعريب الكيمياء والخبرات المتوفرة فى بعض الاقطار العربية، وفى ضوء ما توصلت اليه المنظمات والاتحادات العربية وخصوصا مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى (الرباط) وكذلك المجامع والمؤسسات العلمية العربية ، فقد قام المجلس الاعلى لاتحاد الكيميائيين العرب فى دورة انعقاده العادية الثانية فى بغداد فى آذار ــ مارس 1979 بالدعوة الى عقد ندوة لتعريب الكيمياء لاستطلاع واقع التعريب فى الاقطار العربية والتعرف على مشاكله والتباحث فى سبل ووسائل معالجتها ، واقتراح المبادىء العامة وخطوات عمل لخطة عربية مشتركة لتعريب الكيمياء . وتقدمت الجمعية الكيميائية التونسية بدعوتها لاقامة الندوة فى تونس فى الفترة من 3 الى 5 تموز (يوليه) 1979 ووجهت الدعوات الى كافة المنظمات الكيميائية الاعضاء فى الاتحاد وكذلك الى اقسام الكيمياء فى الجامعات العربية ومراكز البحوث والمنظمات العربية المختصة .

تم عقد الندوة فى نابل بتونس وحضرها مشاركون من الاقطار العربية التالية : الاردن ، تونس ، الجماهيرية الليبية ، السعودية ، سوريا ، العراق ، فلسطين ، الكويت ، واليمن العربية . كما حضرها ممثلون عن المنظمات العربية (اتحاد مجالس البحث العلمي العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، اتحاد الفيزيائيين والرياضيين العرب ومكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى) .

وافتتح الندوة السيد وزير الصناعة والمناجم والطاقة التونسى وناب عنه السيد حسن بو صفارة الذي تقدم بكلمة بالمناسبة مرحبا بانعقاد الندوة فى ربوع تونس الخضراء مشيدا باهمية موضوعها معلنا الخطوات الجادة التى خطتها حكومة الجمهورية التونسية فى تعريب التعليم وخصوصا فى تعريب الكيمياء ومتمنيا للندوة النجاح والتوفيق . كما تقدمت الامانة العامة لاتحاد الكيميائيين العرب بكلمة بالمناسبة قدمها الدكتور فؤاد تمبر وتبع ذلك كلمة الجمعية الكيميائية التونسية التى ألقاها الدكتور عبد الحميد غربال رئيس الجمعية .

وبدأت الندوة جلساتها باختيار ادارة النـــدوة على الشكل التالى :

الرئيس : الدكتور عبد الحميد غربال (رئيس الجمعية الكيميائية التونسية)

المقرر : الدكتور محيي رسول حمـــود (العراق)
الدكتور عدنان أبو صالح (الاردن)

حلقة مناقشة حول التسميات الكيميائية
الدكتور صادق كبه (العراق) رئيســـا
الدكتور احمد الحاج سعيد (فلسطين) مقررا

حلقة مناقشة حول قواعد وضع المصلح الكيميائى :
الدكتور عثمان الدسوقى (الكويت) رئيسا
الدكتور محمود دلول (سوريا) مقررا

وبعد أن اقرت الندوة جدول اعمالها بدأت بتناول مفرداته كما هو فيما يلى :

اولا : المحاضرات

1) « قضايا ومشاكل تعريب الكيمياء » للدكتور عادل جرار الاستاذ المشارك فى قسم الكيمياء بالجامعة الاردنيـــة . عمـــان .

2) « المصطلح الكيميائى فى التراث العربى » للدكتور جابر الشكرى عضو المجمع العلمى العراقى ، الاستاذ المشارك فى قسم الكيمياء فى جامعة بغداد ـــ بغداد ـــ

3) « البعد الحضاري للتعريب » للدكتور فازي درويش الاستاذ فى قسم الكيمياء فى جامعة بغداد ـــ بغـــداد .

4) « مشاكل المصطلح الكيميائـــى ومقترحات فى توحيده . للدكتور رشاد الحمزاوي ، الاستاذ بكلية الآداب بالجامعة التونسية ـــ تونس ـــ

ثانيا : تقارير عن واقع التعريب فى الاقطار العربية

وتقدمت الوفود التالية بتقاريرها :

الاردن	الدكتـــور عدنـــان ابو صالح
تونس	الدكتـــور عبد العزيز الاجنف
السعودية	الدكتور عبد الله حجازي
سوريا	الدكتـــور كمال الفقيـــر
العراق	الدكتـــور مهدى حنوش
فلسطين	الدكتـــور احمد الحاج سعيد
الكويت	الدكتـــور عثمان الدسوقى
اليمـــن العربى	الدكتـــور محيي الدين رمضان

وتقدم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، المدير العام لمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى (الرباط) بتقرير حول جهود وانجازات المكتب فى حقل تعريب العلوم ونشاطاته على المستوى القومى العربى ومؤتمرات التعريب العربية وقدم الدكتور على القاسمى عرضا عن منهجية مكتب تنسيق التعريب فى توحيـــد المصطلحات العلمية والتقنية .

ثالثا : **حلقة مناقشة حول التسميات الكيميائية :**

وتقدم للمناقشة الدكتور احمد الحاج سعيـــد الاستاذ فى قسم الكيمياء فى جامعة دمشق ، بورقـــة خلفية حول الموضوع .

رابعـــا : **حلقة مناقشة حول المصطلح الكيميائى :**

وتقدم للمناقشة الدكتور محمود دلول استـــاذ كرسى الكيمياء الحيوية ، بورقة خلفية حول الموضوع.

خامسا : **نتائج وتوصيات الندوة :**

وتوصلت الندوة عبر المناقشات التى جرت خلال جلسات اعمالها الى التوصيات المثبتة فيما يلى :

1) يناشد اعضاء الندوة حكومات الدول العربية التى لم تستكمل التعريب ان تبادر الى وضع خطـــة زمنية محددة لانجاز تعريب التعليم فى جميع المراحل وان توكل هذه الى الايدي القومية الامينة وان توليها من العناية والرعاية ما يتكافأ مـــع اهميتها فى تكوين شخصيتنا المتميزة وتاصيل ثقافتنا وتوحيد امتنا .

2) يوصى أعضاء الندوة أن تعنى الجهات المسؤولة فى حكومات الدول العربية بلغة كتب العلم عامة وكتاب الكيمياء خاصة .

3) توصى الندوة باعتماد المبادىء التالية فى التأليف والترجمة والتدريس فى حقل الكيمياء .

— أ — مبادىء الاتحاد الدولى للكيمياء التطبيقية والبحتة فى تسمية المركبات الكيميائية .

— ب — استعمال الرموز اللاتينية للدلالة على العناصر والمركبات الكيميائية .

— ج — استخدام الارقام العربية المستعملة فى المغرب العربى فى الكتابة .

— د — الاستفادة من التراث العربى والاسلامى فى حقل الكيمياء .

4) توصى الندوة بتشكيل لجنة من الكيميائيين المعروفين بكفاءتهم فى اختصاصهم وباجادتهم اللغة العربية وممن يمثلون فروع الكيمياء المختلفة وتقوم هذه اللجنة بالمهام التالية :

— أ — معجم المصطلحات الكيميائية الموحد : تقوم لجنة باتخاذ الخطوات العملية التالية لتحقيق اخراج معجم موحد للمصطلحات الكيميائية وبالقدر المعقول من السرعة :

— جمع قواعد وضع المصطلحات العلمية والتقنية التى اقرتها المجامع العلمية واللغوية ومؤتمرات التعريب فى الوطن العربى .

— اعداد قائمة بالصدور والكواسع (البوادىء واللواحق) الاجنبية المستعملة فى الكيمياء مع مقابلاتها العربية .

— اعداد قائمة موحدة باسماء العناصر الكيميائية باللغة العربية .

— تجميع المصطلحات الكيميائية المستعملة بالجامعات العربية باللغتين الانجليزية والعربية ويمكن الاستعانة بمعاجم الكيمياء الكبرى بهتين اللغتين .

— وضع المقابلات العربية المستعملة فعلا فى المؤلفات وقاعات الدرس ازاء المصطلحات الاجنبية آخذة فى الحسبان المصطلحات الموحدة فى الكيمياء كما ينبغى صياغة تعريف موجز مركب لكل مصطلح .

— ارسال قوائم المصطلحات الى مكتب تنسيق التعريب ليضيف اليها ما يجتمع لديه من مصطلحات كيميائية .

— تعقد اللجنة اجتماعات دورية لدرس ما تجمع لديها من مصطلحات وفقا لخطة زمنية محددة وذلك لدراسة المقابلات العربية ومدلولاتها والاتفاق على مقابل عربى واحد للمفهوم الواحد ، ويشترك فى هذه الاجتماعات لغوي ومعجمى من مكتب تنسيق التعريب للعناية بالجانب اللغوي والتنسيق مع العلوم الاخرى.

— دفع مشروع المعجم الكيميائى ثلاثى اللغة (عربى — انجليزى — فرنسى) الى مكتب تنسيق التعريب لصبه فى قالب جزل واضح وتوزيعه على دوائر الكيمياء فى الجامعات العربية لابداء ملاحظاتها عليه ثم عقد ندوة موسعة للكيميائيين لدراسته تمهيدا لقيام عقد ندوة موسعة للكيميائيين لدراسته تمهيدا لقيام المكتب بتقديمه الى احد مؤتمرات التعريب لاقراره .

يدعى اتحاد الكيميائيين العرب ودوائر الكيمياء فى الجامعات العربية الى جانب وزارات التربية والمؤسسات والمجامع العلمية واللغوية العربية والمؤسسات التربوية والعلمية الاخرى الى مؤتمر التعريب المذكور لدراسة المصطلحات الكيميائية الموحدة واقرارها .

— يطلب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تنشر المعجم ضمن منشوراتها من معاجم المصطلحات الموحدة لتعميم استعماله فى جميع اقطار الوطن العربى .

— ب — ترجمة وتاليف الكتب فى الكيمياء :

تساهم اللجنة فى حركة ترجمة الكتب وتاليفها فى حقل الكيمياء باللغة العربية فى التعليم الجامعى بمرحلتيه الاساسية والعليا وذلك باتباع الخطوات التالية :

ـ تختار اللجنة كتبا من بين المراجع المعروفة فى اللغات الاجنبية بقصد ترجمتها الى اللغة العربية .

ـ تختار اللجنة المؤلفين والمترجمين من بين اعضاء الاتحاد القادرين على القيام بهذه المهمة .

ـ تعرض اللجنة خطة العمل المقترحة لتاليف هذه الكتب وترجمتها على المسؤولين عن التعليم العالى فى الاقطار العربية وعلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للحصول على الدعم اللازم لتنفيذ هذه الخطة وفى سبيل انجاز هذه المهمات يمكن للجنة ان تستعين بمن تراه قادرا من الخبراء والمختصين افرادا او لجانا .

توصى الندوة اتحاد الكيميائيين العرب بالاسراع بتاسيس مكتبة متخصصة تجمع فيها المخطوطات العربية فى حقل الكيمياء المنتشرة فى جميع انحاء العالم ويتم تحقيقها واصدار مجلة لنشر بحوث الكيمياء التراثية والمعاصرة باللغة العربية .

ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة

الكويت، 13-15 ذو الحجة 1399 هـ/ 4-6 نوفمبر 1979م

عقدت فى جامعة الكويت ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة (فى دول الخليج والجزيرة العربية) التى نظمها قسم اللغة العربية بكلية الآداب والتربية بجامعة الكويت وذلك فى الفترة 13-15 ذو الحجة 1399 هـ الموافق 4-6/11/ 1979 م ، وافتتحت الندوة بكلمة للسيد وزير التربية والرئيس الاعلى للجامعة اعقبتها كلمات للسيد عميد كلية الآداب ، ومساعد العميد ورئيس الندوة ، وممثل جامعات الخليج والجزيرة العربية ، وممثل الاعضاء بصفتهم الشخصية . ثم عقدت اربع جلسات القيت فيها البحوث التالية :

1 ــ النحو فى المرحلة الجامعية ، للدكتور على فودة .

2 ــ اضواء على مناهج النحو والصرف فى الجامعة (من خلال اخطاء الطلاب فى الامتحانات ، الدكتور مصطفى النحاس) .

3 ــ عزوف الطلاب عن دراسة اللغة العربية ــ اسبابه وطرق علاجه ، للدكتور توفيق الفيل .

4 ــ تدريس اللغة العربية فى الجامعة ، للدكتور مازن المبارك .

5 ــ التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربى لها ، للدكتور علي القاسمى .

6 ــ قواعد اللغة العربية ، للدكتور محمد عيد .

7 ــ المبانى الصرفية والمعانى النحوية فى تعليم اللغة العربية (باستخدام الكومبيوتر)، للدكتور ولسن بشاي .

8 ــ تدريس اللغة العربية بين النظريات والنماذج ، للدكتور عبد الرحمن ايوب .

9 ــ كيف نستفيد من اللغة الدارجة فى تعلم اللغة الفصحى ، للدكتور محمد عبده غانم .

10 ــ الاخطاء الشائعة فى نظام الجملة ، للدكتور كمال بشر .

11 ــ الازدواجية اللغوية للطالب بين العامية والفصحى ، للدكتور نوري سودان العوادي .

12 ــ تنمية المهارات اللغوية ، للدكتور محمود فهمى حجازي .

13 ــ ضعف الطلاب الجامعيين فى فهم المقروء ، للدكتور داود عبده .

14 ــ مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة ، للدكتور ابراهيم السامرائى .

وقد تولى ادارة الجلسات الاساتذة الدكاترة: محمد جواد رضا ، وصلاح مجاور ، ويحيى احمد ، ويوسف المطوع ، واحمد مختار عمر ، وعبد المال سالم .

وفى الجلسة الختامية اصدرت الندوة التوصيات والقرارات الآتية :

التوصيـــات والقرارات

انطلاقا من واقع المسؤولية الدينية والقومية نحو هذه اللغة التى نعتز بها ، ونجاهد فى سبيـــل نموها وازدهارها ، وايمانا بان اللغة العربية هـــى لغة الحياة والعلم والحضارة وهى الربـــاط الـــذي يؤلف قلوب العرب ويوحد بين مشاعرهم . قام قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الكويت بتنظيم نـــدوة لبحث مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة فى دول الخليج والجزيرة العربية فى الفترة من 14 من ذي الحجة 1399 الموافق 4 من نوفمبر 1979 الى 16 من ذي الحجة 1399 الموافق 6 من نوفمبر 1979 دعا اليها ممثلين من جامعات الخليـــج والجزيـــرة العربية وعددا من المتخصصين فى الدراسات اللغوية من جامعات عربية واجنبية .

وقد صدر عن الندوة فى خـــتـــام جلساتهـــا التوصيات الآتية :

نحن المشتركين فى ندوة « مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعـــة » التى ضمت :

ممثل جامعة البصرة : الدكتور نوري ســـودان العـــوادي .

ممثل جامعة الرياض : الدكتور علي فودة نيل.

ممثل جامعة صنعاء : الدكتور محمد عبده غانم.

ممثل جامعة قطر : الدكتور مازن المبارك .

ممثلى جامعة الملك عبد العزيز : الدكتـــــور حسن باجودة .

و الدكتور محمود زينـــى .

والاساتذة :

الدكتور ابراهيم السامرائى : كلية الاداب — جامعة بغـــداد .

الدكتور علي القاسمى : الخبير بمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط .

الدكتور كمال بشر : كلية دار العلوم — جامعة القاهرة .

الدكتور محمد عيد — كلية دار العلوم — جامعة القاهـــرة .

الدكتور محمود فهمى حجازي — كلية الاداب — جامعة القاهرة .

الدكتور ولسن بشاي — جامعة هارفارد .

وممثلى جامعة الكويت :

الدكتور توفيق الفيـــل .

الدكتور داود عبده .

الدكتور عبد الرحمن ايوب .

الدكتور مصطفى النحاس .

وممثلى وزارة التربية :

السيد عادل سقف الحيط : الموجه الفنى العام للغة العربية .

السيد محمد حسن الجبالى — الموجه الاول بالتعليم الثانوي .

السيد محمد ابراهيم الخالدي — الموجه الاول بالتعليم المتوسط .

السيد عبد العزيز العطوي — الموجه الاول بالتعليم الابتدائـــى .

السيد شاكر محمدعبد الرحيم — بالمركز العربى للبحوث التربوية فى دول الخليج .

السيد محمد محمود كريـــم — الموجـــه الاول بالتعليم الخاص .

السيدة دلال عبد العزيز المنيع — الموجهة بالتعليم الابتدائـــى .

نوصـــى بما يأتـــى :

اولا : توصيات تتعلق بالطالب :

1 ــ تعديل نظام القبول باقسام اللغة العربيـــة فى الجامعات العربية بحيث يسمح لطلاب الثانويـــة العامة القسم العلمى بدخول قسم اللغة العربية مثل طلاب القسم الادبـــى بشرط حصول الطالب علـــى درجة عالية فى اللغة العربية .

2 ــ وضع الحوافز المادية والادبية للممتازين من الطلاب فى ميدان تعلم اللغة العربية .

ثانيا : توصيات تتعلق بالمدرس واعداده :

1 ــ اختيار المرشحين لتدريس اللغة العربية بدقة ليؤدوا رسالتهم كاملة .

2 ــ وضع خطة لتدريب معلم اللغة العربية ، واختيار عناصر ممتازة للقيام بهذا التدريب .

3 ــ النظر فى ترقية المعلم الى ثقافته وعطائه وتاثيره فى الطلاب .

4 ــ المطالبة بالتحدث باللغة العربية الفصيحة بين المثقفين ، وبخاصة فى قاعـــات الـــدرس ، ولا سيما فى دروس اللغة العربية .

5 ــ مناشدة الزملاء مدرســـى المواد الاخرى محاولة الكلام باللغة العربية السليمـــة فـــى اثنـــاء تدريسهم .

ثالثا ــ توصيات تتعلق بالمنهج والمادة :

1 ــ ان يشتمل المنهج فى التخصص على بعض الاتجاهات الجديدة فى الدراسات اللغوية الحديثة مع الربط بينها وبين التراث بهدف بعث المعرفة القديمة فى صورة جديدة .

2 ــ ان يراعى المنهج الجانب العملى التطبيقى فى الدراسات اللغوية .

3 ــ التركيز على القواعد النحوية الشائعـــة الاستخدام فى العربية الفصحى وتنمية المعرفة بهـــا بصفة مستمرة ، وتصفية النحو العربى من الجـــدل العقيم والاستطراد الجانبـــى والتمارين غير العملية.

4 ــ الوحدة بين الادب واللغة والنحو والقراءة وحدة عضوية يجب الالتزام بتكاملها فى الدراســـة الجامعيـــة .

5 ــ ضرورة ربط النحو بعلم المعانـــى ليقف الطالب على اسرار تركيب الجملة .

6 ــ يجب ان يدرس منهج النحو من خـــلال نصوص وابواب تختار من كتب التراث ومن الادب الـــرفيـــع .

7 ــ عرض الافكار النحويـــة والصرفـــية باسلوب سهل معاصر لا يضع حاجزا بين الطالب وفهم الافكـــار .

8 ــ استحداث مقرر يستخدم الطريقة التدريبية فى تدريس القواعد اللغوية . وهـــى الطريقة التـــى تعتمد على المرانة المستمرة من خلال الصور والنماذج التركيبية دون تعرض مباشر للقاعدة النحوية .

رابعـــا : توصيات تتعلق باساليب التدريس .

1 ــ التركيز على تنمية المهـــارات اللغويـــة العربية وهـــى فهم اللغة منطوقة ومكتوبة والتعبيـــر الشفوي والكتابى بها .

2 ــ اتخاذ الوسائل ذات الاثر النفسى الفعال لتشويق المتعلم الى درس اللغة العربية .

3 ــ استخدام التسجيلات الصوتية والمعامـــل اللغوية للتدريب على التعبير السليم .

4 ــ توجيه الطلاب الى التحدث باللغة العربية اثناء المناقشة والحوار .

5 ــ محاسبة الطالب فى كل فرع من فـــروع اللغة العربية محاسبة دقيقة على سلامة لغته حتـــى لا يتخرج فى قسم اللغة العربية الا من قد تمكن مـــن هذه اللغـــة تمكنا تاما .

خامسا : توصيات عامة :

1 ــ العناية بنشر الثقافة الاسلامية والاهتمام باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والفكـــر الاسلامـــى .

2 ــ تشجيع الطلاب على تدارس القرآن الكريم وتلاوته وحفظه .

3 ــ الافادة فى البحوث اللغوية من الوسائل العلمية الحديثة وبخاصة فى اعداد المعاجم المدرسية وعمل الاحصاءات اللغوية وقوائم الرصيد اللغوي .

4 ــ مناشدة وسائل الاعلام أن تعطى اللغة العربية ودراستها ما تستحقه من اهتمام وتقدير .

5 ــ حث وسائل الاعلام وبخاصة ــ اجهزة الاذاعتين المسموعة والمرئية ــ على تحري الصحة اللغوية فى كل ما تقدمه من مادة .

6 ــ العناية بالانشطة اللغوية خارج المقررات الدراسية .

7 ــ توصية الاساتذة المشرفين على طلاب الدراسات العليا بعدم الاكتفاء بالموضوعات المتصلة بتاريخ النحو واعلامه ، وتوجيه الطلاب نحو الدراسات النحوية الوظيفية والتطبيقية التى تتيح اكتساب القدرات والمهارات اللغوية وتنميتها .

8 ــ حث المسؤولين فى دور النشر والمطابع على التزام الضبط بالشكل فى كل ما يوجه للشباب والناشئة من مطبوعات ، حتى يكون الضبط بالشكل عاصما لهم من الخطأ فى بنية الكلمة .

9 ــ اصدار مجلة عربية تهتم بمشكلات تدريس اللغة العربية وتتابع احدث ما توصل اليه العلماء من مناهج فى تدريس اللغة القومية .

10 ــ تخصيص روضة واحدة فى بلد عربى او اكثر تستخدم فيها اللغة العربية الفصيحة للتخاطب والتفاهم . وترصد التجربة بدقة لمعرفة آثارها اللغوية .

11 ــ الدعوة الى عقد ندوات أخرى تختص كل ندوة منها بدراسة موضوع واحد او مشكلة واحدة من مشكلات تدريس اللغة العربية .

12 ــ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم او احدى الجامعات العربية الى تبنى الدعوة الى مؤتمر عام يضم المتخصصين فى الدراسات اللغوية والتربوية لبحث المشكلة على مجال اوسع .

13 ــ انشاء مركز جامعى للبحوث اللغوية الاساسية والتطبيقية يكون من اهم اهدافه اجراء البحوث الميدانية واعداد التدريبات اللغوية وتصميم الاختبارات وطرق القياس .

المائدة المستديرة الأولى بباريس

"جمعية دراسات حضارات البحر المتوسط"

26/23 أكتوبر 1979

نظمت هذه المائدة المستديرة بمبادرة من جمعية دراسات حضارات البحر المتوسط التي أسسها في جزيرة مالطة سنة1972جماعة من اللغويين والمؤرخين والاناسيين ، وقد اشتغل مؤتمرها التاسيسي بدراسة ثقافات عالم البحر المتوسط فتقرر ان تكون المهمة الاولى للجمعية مواصلة الابحاث « بالدراسة المشتركة لظواهر الاتصالات والتداخلات الثقافية في بلاد البحر المتوسط » .

ثم انعقد على الصعيد الدولي المؤتمر الثاني سنة 1976 بنفس الجزيرة وكان موضوعه : دراسة الثقافات الخاصة بالاقطار الغربية للبحر المتوسط .

والجدير بالذكر ان المركز الوطني الجزائري للدراسات التاريخية نظم خلال سنة 1978 بمناسبة الجزائر ندوة دولية كان موضوعها « ابن خلدون » وذلك بتعاون مع جمعية دراسات حضارات البحر الابيض المتوسط التي استمر نشاطها بعد اقرار مشاريع عمل من بينها المائدة المستديرة الاولى بباريس التي شارك فيها الاستاذ محمد بن زيان ممثلا مكتب تنسيق التعريب مع عدد من المواطنين العرب وبعض المستشرقين الفرنسيين المنتمين الى الجمعية . وكان المقصود من الاجتماع الشروع في دراسات خاصة باللغة العربية العصرية واستعمالها على الصعيد الدولي ، وهو الموضوع الذي سينتهي البحث فيه بمناسبة ندوة قررت الجمعية عقدها في سنة 1981 او 1982 ، وذلك بعد النظر في نتائج الدراسات التمهيدية لهذه المائدة المستديرة الاولى ومائدة مستديرة ثانية ستنعقد في الخريف المقبل حيث ستدور المناقشات حول الاجوبة على قائمة اسئلة وقع الاتفاق في هذه المرحلة الاولى على وضعها وتوزيعها قدر المستطاع داخل العالم العربي وخارجه ، وهي اسئلة تتعلق بتطور اللغة العربية ومسايرتها للتقدم العلمي والحضاري على الصعيد الدولي كما تتعلق بمدى استعمال الفصحى المنطوقة والمكتوبة وباستعمال مختلف اللهجات العامية وبالتاثير التبادلي بين الفصحى

والعامية وتأثر العربية باللغات الاجنبية . وتحتوي القائمة أيضا على اسئلة تتعلق بالتعليم واهدافه وطرق التبليغ والوسائل المستعملة لذلك وأخرى بوسائل تطوير اللغة العربية ونشرها وما يعترضها فى كل ذلك من صعوبات ومشاكل .

وقد تقرر أيضا ان يضاف الى بعض الاسئلة طلب الادلاء عند الامكان بمقترحات المجيبين عنها وبما يرونه او اطلعوا عليه من حلول للمشاكل المتعلقة بتطوير اللغة العربية ونشرها مع العمل على رفع مستواها فى مختلف المجالات .

كانت قائمة الاسئلة المذكورة هى الهدف الرئيسى للمداولات والمناقشات التى جرت فى هذه المائدة المستديرة الاولى برئاسة الاستاذ الكبير السيد توفيق المدنى الذي تفضل فنوه بمكتب تنسيق التعريب تنويها بالغا فى الكلمة الافتتاحية التى القاها بلغة الضاد على المشاركين فى الاجتماع .

ومما يدعو للسرور والتفاؤل بخصوص مستقبل هذه اللغة تكاثر الهيئات والمؤسسات الدولية التى اصبحت، على غرار جمعية دراسات حضارات البحر الابيض المتوسط تعيرها كبير الاهتمام مبدية فى شتى المناسبات استعدادها لتبولها كلغة دولية والعمل على نشرها فى العالم .

الندوة العالمية
حول
"المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات"
موسكو 27 - 30 نوفمبر 1979

انعقدت فى موسكو بين السابع والعشرين والثلاثين من شهر نوفمبر 1979 (الندوة العالمية حول المشكلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات) ، التى نظمتها اكاديمية العلوم السوفيتية بالاشتراك مع المنظمة الدولية لتوحيد المصطلحات ، والمركز الدولى لتوثيق المصطلحات ، والجمعية الدولية لعلم اللغة التطبيقى ، ومكتب تنسيق التعريب .

وقد شارك الاستاذ / عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فى اعمال هذه الندوة والتى بحثا عن (مشكلات المصطلح العلمى العربى ومنهجية توحيده) . كما بحثت الندوة فى الموضوعات التالية :

ا ــ علم المصطلحات، حالته الراهنة وامكانات تطويره.

ب ــ مشكلات تنسيق المصطلحات وتوحيدها .

ج ــ مشكلات تعليم المصطلحات .

د ــ علاقة علم المصطلحات بالعلوم الاخرى .

هـ ــ الوسائل الالكترونية فى حقل المصطلحات ، وصناعة المعجم ، وتطوير بنوك المصطلحات.

وفى ختام الندوة صدرت التوصيات التالية :

توصيات الندوة العالمية حـول المشكلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات ـ موسكـو 27 ـ 30 نوفمبـر 1979

بعد ان استمع المشاركون فى (الندوة العالمية حول المشكلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات) الى التقارير المقدمة وناقشوها ، فانهم يودون تسجيل ما يأتى :

- ان الندوة كانت مفيدة جداً فى تبادل الخبـرات المتعلقة بالحالة الراهنة والمستقبلية لتطـور علـم المصطلحات ، وتنسيق المصطلحـات وتوحيدهـا ، واستخدام الحاسبات الآليـة ، وربط علم المصطلحات بالعلوم الاخرى ، وتدريب المختصين فى ميدان المصطلحات .

- أسـهمت المناقشات فى حل عدد كبير من المشكلات العلمية المتعلقة بلغات العلم والتكنولوجية .

- يعبر المشاركون فى الندوة عن قناعتهم بـان تبادل الآراء والخبرات يساعد فى حل المشكلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات علـى المستويين الوطنى والعالمى ، وخصوصا فى نطاق (اللجنة التقنية 37 لمنظمة المقاييس الدولية) وكذلك النشاط العملى الرامى الى خلق معايير مصطلحاتية ، وتوصيات ، ومعاجم ، ومطبوعات اخرى تشتمل على مصطلحات .

- ان مناقشة مشكلات مكننة التطبيقات المصطلحاتية ستزيد من التعاون بين بنوك المصطلحـات الوطنية القائمة ، ومن تطوير (شبكة المعلومات) التابعة للمركز الدولى لتوثيق المصطلحات فـى فينـا .

- يعبر المشاركون عن ادراكهم لضرورة تطويـر نموذج لبنك مصطلحات خاص بحقول محددة .

- من المستحسن ان يوضع وصف لواجبـات العاملين فى حقل المصطلحات وطبيعة اعمالهم، وكذلك لتجميع وتقويم المناهج الجامعيـة المستعملة او المحتملة لتدريس علم المصطلحات، مع اخذ حاجات الاقطار النامية فى النظر .

- يؤكد المشاركون ضرورة دراسة مسألة تبـادل المصطلحات بغية تنشيط العمل فى حقـل المصطلحات فى الاقطار المختلفة .

- يرجو المشاركون منظمو الندوة (اكاديميـة العلوم السوفيتية ، والمركز الدولى لتوثيـق المصطلحات ، والجمعية الدولية لعلم اللغـة التطبيقى) النظر فى امكان نشر ابحاث الندوة واعمالهـا باللغات الروسيـة والانجليزيـة والفرنسيـة .

- ابلاغ العلماء ، والخبراء ، والمختصين مـن البلدان الممثلة فى الندوة ، والمنظمات الدولية المختصة بنتائج الندوة .

- تقديم الشكر لاكاديمية العلوم السوفيتية علـى تنظيمها الممتاز للندوة .

- اهمية عقد مثل هذه اللقاءات الدولية بصـورة منتظمـة .

نـدوة تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى

الرباط / 4 ـ 7 مارس 1980

نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم ندوة حول: «تاليف كتب تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى» وذلك ايام 16 ـ 19 ربيع الثانى سنة 1400 هـ الموافق لـ: 4 ـ 7 مارس (آذار) 1980 بمدينة الرباط.

وقد شارك فى هذه الندوة عدد وافر من الخبراء والباحثين العرب الممثلين لجامعات ومؤسسات عربية واسلامية وكذلك لمعهد ـ غوته ـ الالمانى والمجلس الثقافى البريطانى..

وبحث المشاركون الموضوعات التالية خلال خمس جلسات متتابعة وهى:

1 ـ منهج الكتاب المدرسى
2 ـ المفردات
3 ـ التراكيب اللغوية
4 ـ التمارين اللغوية
5 ـ الصور
6 ـ المعجم

وقد اكد جميع الحاضرين على الاهمية البالغة التى اصبحت تحتلها اللغة العربية فى العالم وفى ابرز المؤسسات الدولية نتيجة دور العرب والمسلمين وتاثيرهم الفعال فى مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والثقافية، ان هذه المكانة المتزايدة لتفرض على العرب واجبات عديدة قصد دعم الحضارة العربية الاسلامية، ونشر قيمها الروحية والفكرية السامية، والتعريف اكثر فاكثر بما فى تراثنا الضخم من مضامين انسانية نبيلة، الانسان المعاصر فى اشد الحاجة اليها. وفى مقدمة هذه الواجبات العناية باللغة العربية من حيث نشرها وتعليمها لغير الناطقين بها سواء فى البلدان الاسلامية او فى بقية انحاء العالم. ويقتضى ذلك العمل على تحديد المناهج وتحديث الاساليب التعليمية والاستفادة بمختلف الوسائل الجديدة مما يجعل اللغة العربية مرتبطة وثيق الارتباط باصالتها القومية وفى الوقت نفسه حية معاصرة وعالمية.

ولما للكتاب المدرسى من اهمية اساسية فى هذا المجال خصصت له هذه الندوة واولاه الباحثون والخبراء المشاركون فيها العناية الكاملة فتناولوا بالنقاش جميع الجوانب التى تتعلق به وقدموا فيها الدراسات المتنوعة والتحاليل المتكاملة.

وقد اسفرت الندوة عن مجموعة من التوصيات تلخص فيما يلـي :

1 ــ توصيـات عامـة :

لقد لاحظ المشاركون فى الندوة اهمية الجهـود التى بذلت والخطوات التى قطعت فى مجال تعليـم العربية لغير الناطقين بها . ويبدو ذلك فيما تقوم به المعاهد العليا والجامعات العربية من عمل في ميدان تاليف الكتب وتطوير الاساليب التعليمية واعـداد وتدريب المدرسين المختصين وكذلك فيما يبذله بعض الباحثين فى هذا المجال .

الا أن هذه الجهود تحتاج الى مزيد مـن التنسيق فيما بينها ومزيد من الاحكام والضبط ولذلك توصى الندوة بـ :

1 ــ مطالبة الدول العربية بأن تولى موضوع تعليم العربية لغير الناطقين بها الاهتمام الكافـى والعناية المناسبة . وان تعمل على انشـاء المدارس العربية فى البلدان غير العربيـة والاكثار من المنح لطلاب اللغة العربية من تلك البلدان .

2 ــ مطالبة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالمزيد من احكام التنسيق فى هذا المجال وذلك بـ :

1 . ــ اعداد وتشجيع ندوات دورية للخبـراء العرب لبحث موضوعات مختصة وقضايـا دقيقة محـددة .

ب ــ تنظيم ندوات دورية لمديري المعاهد المختصة بتعليم العربية وحضارتها قصد متابعـة التجارب وتبادل المعلومات فى هذا المجال .

ج ــ اصدار مجلة متخصصة تعنى بميدان تعليـم العربية لغير الناطقين بها من الناحيتـين النظرية والتطبيقية .

د ــ تشجيع التبادل بين المعاهد المختصـة والخبراء المعنيين سواء فى مجال البحـوث والدراسات او فى مختلف ميادين التدريس .

ــ توصى الندوة معاهد ودور تدريب المعلمـين وكليات التربية بادخال مادة طرق تدريـس العربية لغير الناطقين بها ضمن مناهجهـا للمساعدة على نشر تعليم اللغة العربية علـى اسس سليمـة .

2 ــ منهـج الكتاب المدرسى :

توصـى النـدوة بـ :

ــ ضرورة تحديد الهدف من الكتاب المدرسـي واعتبار نوعية الدارسين ودرجاتهم .

ــ العناية بالمهارات اللغوية المختلفة بصـورة متوازنـة .

ــ تحديد مقاييس الاختيار فى ضبط المادة اللغوية سواء فى مستوى المفردات او فى مستـوى التراكيـب .

ــ اعتماد اللغة العربية الفصحى اساسا لاختيـار وتقديم المادة اللغوية .

ــ تقديم المادة اللغوية بطريقة متدرجة من حيث نوعها وصياغتها وشيوعها .

ــ تقديم المواقف التى لها صلة بالثقافة العربيـة الاسلامية وبالحياة المعاصرة .

ــ تلقين القواعد النحوية والصرفية بطريقـة وظيفية تطبيقية لا يستعمل الجانب النظري الا فى المراحل المتقدمة .

ــ الاهتمام بالحوار وخاصة فى المراحل التدريسية الاولى قصد تنمية ملكة التعبير .

ــ تشكيل المفردات فى المراحل الاولى من الكتاب المدرسى ، والتخلص من ذلك بصورة تدريجية

ــ اخراج الكتاب المدرسى على صورة جيـدة وجذابة من ناحية الشكل وتقديم المحتوى .

3 ــ المفـردات والتراكيـب :

توصـى النـدوة بـ :

1 ــ اختيار المفردات والتراكيب حسب شيوعهـا وشيوع دلالاتهـا .

2 ــ التدرج فى تقديم المفردات وذلك بالانطلاق مما هو محسوس الى ما هو مجـرد .

3 ــ استعمال المفردات حسب عدد محدد وبصورة متدرجـة .

4 ــ الاستفادة من المفردات المشتركة بين اللغـة العربية ولغات الدارسين (نعنى خاصة اللغات المستعملة فى البلدان الاسلامية) .

5 ــ استعمال المفردات المحددة فى تراكيب متنوعة .

6 ــ اعتماد التكرار اسلوبا فى تعليم المفـردات والتراكيب مع تغيير المواقف بالنسبة الى هذه الاخيـرة .

7 ــ استعمال المفردات الجديدة فى تراكيب مألوفـة والمفردات المألوفة فى تراكيب جديدة .

4 ــ التمارينـن :

توصـى النـدوة بـ :

1 ــ ضرورة تنويع التمارين حسب المراحل .

2 ــ الاستفادة من مختلف الاساليب المستعملة حديثا فى تعليم اللغات مثل : الاسلوب النمطـى والتواصلـى .

3 ــ التركيز على افهام القواعد اللغوية وترسيخهـا فى اذهان الدارسين باعتماد الطريقة التطبيقية .

5 ــ الصـور :

توصى الندوة بـ :

1 ــ استخدام الوسائل السمعية والبصرية المرافقة للكتاب المدرسى بصورة مكثفة وبطريقـة مدروسـة .

2 ــ الاستفادة من الصور فى تنمية مختلف المهارات اللغويـة .

3 ــ التركيز على الصور والاشرطة المسجلـة باعتبارها من ايسر الوسائل المستعملة فـى المراكز التى لا تتوفر فيها الامكانات المادية والفنية اللازمـة .

4 ــ حث المعاهد التربوية والفنية على اجراء بحوث تساعد على تكوين رسامين تربويين .

5 ــ انشاء بنك مركزي للصور والتسجيلات والافلام الوثائقية الخاصة بتعليم اللغة العربية لغيـر الناطقين بها تشرف عليه المنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم باقتناء ما يتوفـر لدى المعاهد القائمة .

6 ــ المعجـم :

توصـى النـدوة بـ :

1 ــ ان يشمل الكتاب المدرسى مسردا للمفـردات المستعملة فيه .

2 ــ ان يشمل الكتاب فهرسا للمفردات والتراكيـب والموضوعات الواردة فيه .

3 ــ وضع معجم للمتعلمين غير العرب يشمـل المفردات مستعملة فى تراكيب متنوعة .

4 ــ اعداد معاجم ثنائية اللغة تجمع بين العربيـة واللغات الاخرى المستعملة فى البلدان الاسلامية

5 ــ تصنيف معجم عربى ــ عربى للمتعلمين غـير العـرب .

7 ــ البحـوث والـدراسات :

توصى الندوة بـ :

1 ــ القيـام بكشف كامـل للكتب المؤلفة لتعليـم العربية لغير الناطقين بها ودراستها دراسـة نقدية تتناول المنهج والمحتوى .

2 ــ اعداد دراسة تحدد عدد المفردات الجديدة التى ينبغى تقديمها حسب الدروس وحسـب المراحـل .

3 ــ القيام بدراسة تحدد المفردات الاساسية ومدى شيوعها ودلالاتها المختلفة مع الاستفادة بمـا اعدته المراكز المختصة من رصيد لغوي .

4 ــ القيام بدراسة تحدد التراكيب المستعملة وانواعها ومدى شيوعها .

5 ــ القيام بدراسات تقابلية بين اللغة العربية وبين لغات المتعلمين تتناول مستوى الاصوات والمفردات والتراكيب .

6 ــ اعداد كتب للاطفال العرب الموجودين فى المهجر وللاطفال غير العرب .

7 ــ تاليف كتاب يتضمن نصوصا عن الحضارة الاسلامية والعادات العربية والنشاطات الاقتصادية القائمة .

8 ــ اعداد كتب مبسطة ومتدرجة للمطالعة تستمد مادتها من الحياة والحضارة العربية الاسلامية

9 ــ حث المؤسسات التعليمية العربية المختصة على التشجيع على اعداد كتب لتعليم العربية لغير الناطقين بها . والقيام بالبحوث اللازمة فى هذا المجال .

10 ــ اعداد كتاب يساعد المعلم على حذق الاساليب التدريسية .

11 ــ نشر اشغال هذه الندوة وما توصلت اليه من نتائج وتمكين المهتمين بتعليم العربية لغير الناطقين بها من ذلك حتى تشمل الفائدة اكثر عدد ممكن من الباحثين والمدرسين .

توصية خاصة :

ــ مطالبة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالمزيد من العناية بتعليم ونشر اللغة العربية واعطائه ما يستحق من الدعم المادي والادبى سواء بصورة مباشرة او عن طريق المؤسسات التابعة لها وخاصة منها المعهد الدولى بالخرطوم .

مجلس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :

اجتمع مديرو المعاهد والمراكز والشعب والاقسام المختصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالعالم العربى ، والذين حضروا ندوة تاليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى التى عقدت بالرباط فى 16 ــ 19 ربيع الثانى 1400 هـ الموافق 4 ــ 7 مارس 1980 ــ وحضر الاجتماع ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وممثل مكتب التعريب التابع للمنظمة (المذكورة اسماؤهم ادناه) .

راى المجتمعون ان هنالك حاجة ملحة للتنسيق بين المعاهد والمراكز والشعب والاقسام العاملة فى ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ورأوا ان من الضروري قيام مجلس حددت دواعى قيامه واهدافه وتشكيله فيما يلى :

1 ــ دواعى قيام المجلس :

ا ــ وجود حاجة ملحة الى مواد تعليمية جيدة فى ميدان تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى .

ب ــ قلة الامكانات البشرية والتقنية فى معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى وتبعثرها .

ج ــ عدم التنسيق بين جهود هذه المعاهد مما ادى الى تكرار الجهود فى بعض المجالات ، والقصور فى مجالات اخرى ، والى تبديد الطاقات المتوفرة.

د ــ ضرورة تبادل الخبرات وتكامل الجهود بين هذه المعاهد لتلبية الحاجات الملحة الى المواد التعليمية المناسبة لتدريس اللغة العربية لمستويات متعددة واغراض مختلفة .

2 ــ اهداف المجلس :

1 ــ التنسيق من اجل ايجاد تكامل بين جهود هذه المعاهد فى ميدان نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية عالميا وبالتعاون والتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

2 ــ ايجاد سياسة وخطة مدروسة لتحقيق المشروعات الملحة فى مجالات تدريب المدرسين ، واعداد المواد التعليمية ، واجراء البحوث الاساسية .

3 ــ تشكيل المجلس :

ا ــ تتكون عضوية المجلس من ممثلين للمعاهد

والمراكز والشعب والاقسام المتخصصة فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى العالم العربى .

ب — يمثل كل معهد أو مركز أو قسم أو شعبة مديرها وعضو آخر مختص .

ج — ممثل لصندوق تنمية الثقافة العربية فى الخارج بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعضوان آخران يمثلان المنظمة .

4 — امين المجلس ورئيسه :

أ — امين المجلس : يتولى امانة المجلس مدير صندوق تنمية الثقافة العربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ب — رئيس المجلس : يتولى رئاسة المجلس فى كل اجتماع مدير المعهد أو المركز أو الشعبة او القسم الذي يستضيف اجتماع المجلس .

5 — اجتماعات المجلس :

يجتمع المجلس كل عام مرة واحدة على الاقل .

6 — تكاليف السفر والاقامة لاعضاء المجلس :

يتولى كل معهد أو مركز أو قسم أو شعبة تكاليف سفر ممثليهم واقامتهم .

7 — تعميم الدعوة للمعاهد والجامعات :

تعمم الدعوة للجهات المختصة لجميع الدول العربية وتوجه الدعوة لها من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويطلب اليها أن تقدم الجهات المختصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها تصورا لاعمال المجلس القادم .

8 — يكون الاجتماع الاول للمجلس فى اكتوبر القادم 1980 وذلك بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

9 — موضوعات الاجتماع الاول :

أ — وضع لائحة تنظيمية .

ب — جمع البيانات الخاصة بالمعاهد والمراكز والشعب والاقسام العاملة فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

ج — تحديد برنامج العمل وخطة تفصيلية لاهداف المجلس المذكورة اعلاه .

د — النظر فى تكوين رابطة لمعلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها وانشاء مجلة متخصصة فى هذا المجال .

هـ — وضع جدول اعمال الاجتماع القادم وتحديد مكانه .

10 ــ اسماء وعناوين الاساتذة الذين اشتركوا في اجتماع مجلس تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى :

الاسم	الصفة والمعهد	العنوان
1 ــ احمد عبد الحليم	مدير معهد الخرطوم الدولى للغة العربية	ص.ب 26 الديوم الشرقية ــ الخرطوم ــ السودان
2 ــ رجا نصر	رئيس قسم الدراسات اللغوية التطبيقية كلية بيروت الجامعية	ص. ب 4080 ــ 11 بيروت ــ لبنان
3 ــ سلمان داود الواسطى	مدير معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	كلية الاداب ــ الجامعة المستنصرية ــ بغداد ــ الجمهورية العراقية
4 ــ طه حسن النور	صندوق تنمية الثقافة العربية فى الخارج	ص.ب 1120 ــ القباضة الاصلية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ تونس
5 ــ عبد الرحمن حسين محمد	المشرف على مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	كلية اللغة العربية ــ شارع الوزير الرياض ــ السعودية
6 ــ عبدالله سليمان جربوع	مدير معهد اللغة العربية	مكة المكرمة ــ جامعة الملك عبد العزيز ــ السعودية
7 ــ على القاسمى	مكتب تنسيق التعريب ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	ص.ب 290 ــ الرباط ــ المغرب
8 ــ فه عبد الرحيم	المشرف على شعبة اللغة العربية	الجامعة الاسلامية ــ المدينة المنورة ــ السعودية
9 ــ محمد امين محمود عواد	مدير مركز اللغات ــ جامعة اليرموك	جامعة اليرموك ــ اربد ــ الاردن
10 ــ محمد المعموري	مدير معهد بورقيبة للغات الحية	47 شارع الحرية تونس ــ تونس (هـ : 418 ــ 282)
11 ــ محمود اسماعيل صينى	مدير معهد اللغة العربية	جامعة الرياض ــ الرياض ــ المملكة العربية السعودية
12 ــ يوسف الخليفة ابو بكر	المشرف على مركز الدراسات التكميلية	الخرطوم ــ السودان

وفى الختام يتقدم المشاركون فى الندوة باحر الشكر والتقدير لمكتب تنسيق التعريب ومديره الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله لما وجدوه منه من رعاية ومساعدة ، كما يتقدمون باحر الشكر والتقدير ايضا الى الاستاذ الدكتور على التاسمي الذى اشرف على سير هذه الندوة لما بذله من جهود كبيرة قصد انجاحها وتمكينها من تحقيق النتائج الايجابية التى توصلت اليها .

كما نشكر السادة والسيدات العاملين بمكتب تنسيق التعريب على الجهود التى بذلوها قصد انجاح هذه الندوة .

والله الموفق .

برنامج ندوة تاليف كتب تعليـــم العربيـــة للناطقين باللغات الاخرى

الاربعـــاء 5 — 3 — 1980 :

الجلسة الاولى : منهج الكتاب المدرسي :

الدكتور محمود اسماعيل صيني : « اعداد المواد التعليميـــة لتدريس اللغة العربيـــة لغير الناطقين بهـــا » .

الدكتور محمد العمري : « منهج الكتاب المدرسي لتعليم العربية للناطقـــين باللغات الاخـــرى » .

الدكتور مجيد دمعـــة : « منهج ومواصفات الكتاب المدرسي »

الدكتور احمد الوالي العلمي : « خطة الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بهـــا » .

الدكتور هانو مارتـــن : « المقبلون علـــى تعلم العربيـــة »

الدكتور احمد رشدي طعيمة : « مشكلات الانتقائية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بهـــا » .

الدكتور داود حلمي السيد : « نحو تصور جديد للكتاب المدرسي »

الاستاذ عبد المجيد الماشطة : « المواصفات الاساسية للكتاب المدرسي »

الدكتور صابر ابو السعود : « طرق تدريس العربية للاجانب » .

الدكتور رملي الحاج اسماعيـــل : « مشكلات العربية في ماليزيا »

رئيس الجلسة : الدكتور علـــي القاسمي

مقرر الجلسة : الاستاذ محمد مواعـــده .

يعلق على الجلسة : البروفســـور فورستنـــر

الجلسة الثانيـــة : المفـــردات :

الدكتور محمد بن البشير : التركيب اللفظي في اللغة العربية

الدكتور نوري سودان العوادي : كيفيـــة تقديم المفـــردات

الدكتور سلمان الواسطـــي : المفـــردات في تعليم العربية لغير الناطقين بهـــا

الدكتور عبد الله الجربوع : تقديم المفـــردات في الكتاب المدرسي

الدكتور ابراهيم الحردلو : تقديم المفـــردات في الكتاب المدرسي

رئيس الجلســـة : الدكتور يوسف الخليفة ابو بكـــر

مقـــرر الجلسة : الدكتور عبد الله الجربـــوع

يعلق على الجلسة : البروفسور فيشر

الخميس 6 — 3 — 1980 :

الدكتور فيشـــر :
الدكتور داود عبـــده :
الدكتور ف. عبد الرحيـم :
الدكتور صلاح الدين صالح حسنين :
الدكتور محمـد عـواد :
رئيس الجلســة :
مقـرر الجلسة :
يعلق على الجلسة :

الجلسة الثالثـة : التراكيب اللغويـة :

« معالجة التراكيب اللغوية »
« حول التراكيب اللغويـة »
« عرض التراكيـب اللغويـة »
« التراكيب النحوية فى اللغة العربيـة »
« منطلقات فى تدريس التراكيب اللغويـة »
الدكتور محمود اسماعيل صينى
الاستاذ ابراهيـم الحرداو
البروفسور داود كـاون

الاستـاذ فورستنـر :
الدكتور داود سلـوم :
الاستاذ محمـد مواعـده :
الدكتور يوسف الخليفة ابو بكـر :
رئيس الجلسـة :
مقـرر الجلسة :
يعلق على الجلسة :

الجلسة الرابعـة : التمارين اللغويـة :

التمارين الشفوية والتحريريـة
اثر التكرار فى تثبيـت المفردات والتركيب
اعداد التمارين
انواع التمارين
الدكتور محمد المعمـوري
الدكتور محمد علـى موسى
الدكتور رجـا نصـر

يوم الجمعة 7 — 3 — 1980 :

الدكتور على القاسمـى :

الاستاذ محمـد مواعـده :

الدكتور داود كـــاون :
رئيس الجلســة :
مقـرر الجلسـة :

الجلسة الخامسـة : الصور والمعجـم :

استخدام الصور فى كتاب تعليم العربية للناطقـين بالنغات الاخـرى
استخدام الوسائل البصرية فى تعليم العربية لغيـر الناطقين بهـا .
المعجم فى تعليم العربية لغير الناطقين بها .
الاستاذ احمد عبد الحليم
الدكتور داود عبـده .

الجلسة الختامية : المقررات والتوصيات :

لجنـة المقررين وصياغة التوصيات :

رئيس الجلسـة :
الاستاذ عبد العزيز بنعد اللـه

الدكتور علـى القاسمى
الدكتور داود عبـده
الدكتور عبد الله الجربـوع
الدكتور محمـد مواعـده

الدكتور ابراهيـم الحرداو
الدكتور محمد علـى موسـى
الدكتور محمـد بوطالـب

في المعجم الفلاحي العربي (*)

عبد اللطيف عبيد
أستاذ بمعهد بورقيبة للغات الحية - تونس

سيداتي، سادتي

سأتحدث اليكم في هذه الكلمة القصيرة عما يمكن ان نسميه بالمعجم الفلاحي العربي اي المصطلحات الفلاحية في اللغة العربية قديما وحديثا.

ان هذا الموضوع ، الذي رايت انه يمكن أن تكون له علاقة بملتقانا هذا ، لم يبحث الى حد علمي ، بحثا يمكننا من ان نتبين بدقة الاتجاهات التي تسير وفقها المعجمية الفلاحية العربية . بل استطيع القول ان علم الفلاحة عند العرب انفسهم لم ينل الحظ الذي يستحقه من البحث اذا ما قارناه مثلا بالطب والصيدلة وعلم النبات ، وهي علوم حظيت بدراسات على غاية كبيرة من الاهمية وخاصة من قبل عدد من المستشرقين منهم « لوسيان لوكلارك » (Lucien Leclerc) الذي نقل كتاب « الجامع لمفردات الادوية والاغذية» لابن البيطار الى اللغة الفرنسية ونشره نشرة علمية محققة في باريس بين سنتي 1877 و 1883 . ذلك انه اذا ما استثنينا الدراسة القيمة التي انجزتها : « لوسي بولانس » (L. Bolens) وعنوانها Les méthodes culturelles au moyen-âge d'après les traités d'agronomie Andaloux: Traditions et Techniques.

المنشورة في « جنيف GENEVE » سنة 1974 والتي خصصتها لدراسة المدرسة الفلاحية الاندلسية في عهد ملوك الطوائف (اي في القرنين 5 و 6 هـ / 11 و 12 م) فان المقالات القليلة نسبيا التي خصصت لدراسة التراث العلمي الفلاحي ضئيلة القيمة ولا تضيف جديدا الى المقالات التي كتبها المستشرق الاسباني « مياس فاليكروسا » (J. M. Millas Vallicrosa) عن كتب علماء الزراعة الاندلسيين المخطوطة منها والمطبوعة والتي نشرها في مجلات استشراقية ومغربية عديدة ، وكذلك الى المقالات التي نشرها الامير مصطفى الشهابي في مجلتي مجمعي اللغة العربية بالقاهرة ودمشق ودائرة المعارف الاسلامية .

ومنذ البداية اقول ، ان المعجم الفلاحي العربي ما زال مفتودا شانه شان بقية معاجم العلوم العربية، وان كان يبحث عن نفسه باستمرار ، الا انه في الوقت نفسه مبثوث في الكثير من المؤلفات العربية المتنوعة المواضيع من لغوية وادبية وجغرافية وفقهية وعلمية على امتداد خمسة عشر قرنا من تاريخ العرب والمسلمين . ففي فترة ما قبل الاسلام نجد الشعراء قد تحدثوا عن بيئتهم الطبيعية ومونتهم منها

(*) القيت هذه الكلمة في الملتقى العربي الفرنسي الذي انعقد في مدينة الحمامات بتونس من 16 الى 20 مايو 1978 لبحث التعاون في مجال الفلاحة والبيئة ومقاومة التصحر .

ودورهم فيها ، فوصفوا ، بكثير من الدقة احيانا ، مظاهر البيئة الجغرافية ومنابع المياه وادوات استخراجها من الآبار . ثم نجد أن القرآن ، الذي حث على الفلاحة ، قد كان منطلقا لنشاط لغوي كبير تمثل في جمع لغة البادية اي اللغة العربية الفصيحة التي لم تتاثر في راي لغويي القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) بلغة الاعاجم . ففي هذا القرن ، وكذلك في بداية القرن الموالي له ، وضع ابو عبيدة والاصمعي وابن الاعرابي وغيرهم رسائلهم اللغوية المشهورة في الخيل والابل والحشرات والبئر وغيرها من المواضيع المرتبطة بالبيئتين الطبيعية والحيوانية . ان هذه الرسائل اللغوية او الكتب المفردة ستكون المادة الخام التي سيعتمدها ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي (154–224 هـ / 770 — 838 م) لوضع معجمه الكبير «الغريب المصنف»

ان هذا الكتاب الذي هو حصيلة الكتب المفردة التي سبقته ، يمكن اعتباره بحق معجما مصنفا او « معجم معان » « Dictionnaire analogique » اذ ان ابا عبيدة لم يرتب مادته اللغوية ترتيبا ابجديا وانما وضعه حسب ابواب يبلغ عددها سبعة وعشرين نذكر منها باب الدور والارضين ، وباب الخيل ، وباب الطير والهوام ، وباب الجبال ، وباب الشجر والنبات ، وباب المياه وانواعها ، وباب السحاب ، وباب الامطار والازمنة والرياح ، وباب الابل ونعوتها وباب الغنم ونعوتها الخ ... فهذا المعجم الذي ما زال القسم الكبير منه مخطوطا (اذ حقق زملاء من كلية الآداب بتونس حوالى ثلث ابوابه باشراف الاستاذ محمد رشاد الحمزاوي) ، يهتم ، كما تلاحظون ، بميادين عديدة يرتبط فيها الانسان بالارض والحيوان، وان اهمية هذا المعجم المصنف لتتضح اكثر اذا عرفنا ان المعاجم اللغوية التي وضعت بعده كانت عالة عليه فاستنفدت مادته اللغوية ، ويأتي في مقدمة هذه المعاجم « المخصص » لابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي الاندلسي (398هـ — 458هـ) . يعد « المخصص » من اقدم المصنفات اللغوية الموسعة واوفرها مادة . وينقسم الى كتب يذكر بعضها بالرسائل اللغوية في القرن الثاني للهجرة ، ومن بين مواضيعه: الزراعة، واعداد الارض، وآلات الحرث ، وما ينبت بالرمال ، وانواع القموح والحبوب المختلفة والاشجار المثمرة والكروم ، والنبات الخاص بالجبال او السهول او ضفاف الانهار ، والآبار والاحواض والصهاريج وآلات السقي والقنوات وغيرها . وهكذا فان هذه المادة المعجمية التي جمعت من أفواه الاعراب في القرن الثاني خاصة قد كانت اساس «الغريب المصنف» ثم « المخصص » وستواصل رحلتها عبر المعاجم العربية ليستقر أغلبها فيها ، على ان قسما منها قد بقي حيا ايضا في الاستعمال اللغوي لدى فلاحي البلاد العربية الى يومنا هذا ، وان اصابها تحريف احيانا في مستوى الصوت والصرف وتغير في المدلول احيانا اخرى ، وبذلك تلتقي المعاجم ذات الثروة اللغوية الفلاحية باللهجات العامية في البلاد العربية .

الا ان الاهتمام بالبيئة الطبيعية والحيوانية وعمل الانسان المتصل بهما او ما يمكن ان نسميه تجوزا بعلم الفلاحة لم يبق منحصرا في كتب اللغة . فاثناء عهد نقل العلوم الاجنبية وخاصة اليونانية الى العربية وفي سنة 291 هـ — 905 م ، وضع ابن وحشية الكتاب الاول في الفلاحة بالعربية وهو « الفلاحة النبطية » . وهذا الكتاب ، الذي ما زال مخطوطا ، ما فتىء موضوع جدل كبير بين المهتمين بالعلوم العربية ذلك اننا لم نملك بعد الدليل القاطع ان كان من تاليف ابن وحشية او هو نقله من النبطية او السريانية الى اللغة العربية . لكن الذي لا شك فيه هو انه يمثل نقطة البدء الاساسية في التاليف الفلاحي العربي وانه مصدر اساسي لأغلب مَنْ كَتبَ في الفلاحة من العرب بعده .

ولقد تواصل التاليف في الفلاحة في المشرق بعد « الفلاحة النبطية » . فبعيده ترجم سَرْجَس بن هليا الرومي كتاب « الفلاحة الرومية » لقسطوس الرومي، كما خصص جمال الدين محمد بن يحيى الوطْواط الكُتُبي (المتوفى سنة 718 هـ / 1318 م) السِّفْر الرابع من كتابه : « مباهج الفكر ومناهج العبر » للنبات والزراعة. وفي القرن الثاني عشر الف عبدالغني النابلسي (المتوفى سنة 1143 هـ / 1731 م) : « كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة » اختصارا لكتاب كان وضعه رضي الدين محمد بن احمد الغَزّي العامري (المتوفى سنة 935 هـ / 1529 م) ويوجد مخطوط منه في المكتبة الوطنية بتونس . وان مختصر عبد الغني النابلسي الذي طبع بدمشق سنة 1299 هـ /1882 م قد تعرض الى اهم المسائل الزراعية ، وخاصة زراعة الاشجار المثمرة ، بكثير من الدقة مستعملا لغة اصطلاحية مضبوطة بل انه عمد احيانا الى تحلية كتابه برسوم توضح طرق تقليم

الاشجار . وليست الكتب المذكورة هي كل ما كتب في الفلاحة في المشرق بعد ابن وحشية ، وان كانت في نظرنا اهمها . وان ما نستخلصه من تتبعنا لمسيرتها انها تخلصت شيئا فشيئا من السحر والخرافات والاستطراد عامة لتصبح مؤلفات ذات طابع علمي وعملي دقيق بالنسبة الى عصرها . وانها لتحتاج الى جرد مصطلحاتها قصد اثراء المعجم الفلاحي العربي الحديث بها .

اما بالنسبة الى المغرب فلا بد من التوقف عند فترة هامة من تاريخ الحضارة العربية الاسلامية استقل فيها علم الفلاحة عن غيره من العلوم المتصلة به ، او كاد ، وخضع للمشاهدة والتجربة العملية الدقيقة . ونعني بهذه الفترة القرنين الخامس والسادس للهجرة بالاندلس (11 و 12 م) ، فقد سمحت اللامركزية الادارية التي عرفتها الاندلس في عهد ملوك الطوائف باعتناء حكام طليطلة واشبيلية وغرناطة بالفلاحة وتشجيعهم لعلمائها الذين ياتي في مقدمتهم، في نظرنا ، ابن بصال مؤلف «كتاب الفلاحة» الذي نشره في تطوان بالمغرب سنة 1955 خ. م. مياس فاليكروسا ومحمد عزيمان ، لكن دون ان ننسى ابن واقد وابا الخير وابن العوام وغيرهم من اعلام المدرسة الفلاحية الاندلسية . قسّم ابن بصال كتابه الى ستة عشر بابا اهتم فيها بالمياه والارضين والسماد وغراسة الاشجار وتشذيبها وتركيبها وكذلك بزراعة الحبوب والبزور والبقول والرياحين وغيرها من مواضيع علم الفلاحة . وان دراسة هذا الكتاب ، الذي نحا فيه مؤلفه منحى الايجاز والاختصار العملي (خلافا لابن العوام الذي كان في مؤلفه « كتاب الفلاحة» جماعا لكل ما وقعت يده عليه من كتب الرومان والمشرقيين والاندلسيين) تدلنا على تطور كبير شهدته التقنيات الفلاحية في الاندلس في هذا العهد نتج عنه تخلص علم الفلاحة من كثير من الخرافات والاساطير واتصاف مصطلحاته بالدقة والضبط ، لذلك فان جرد كتب الفلاحة الاندلسية لاستخراج مصطلحاتها قصد اعتمادها اساسا من اسس المعجم الفلاحي العربي الحديث يبدو لنا امرا ضروريا حتى لا نضطر الى القيام بعمل جديد في ميدان وضع المصطلحات اغفانا اسلافنا عنه ، خاصة وقد ثبت لدينا بالمقارنة ان قسما كبيرا من مصطلحات الاندلسيين في ميادين الزراعات الكبرى والاشجار المثمرة والري مستعمل لدى فلاحي البلاد التونسية حاليا ، وهو ما يدل على تواصل مسيرة هذه المصطلحات وحيويتها في مجال الاستعمال الحي .

على ان اهتمام العرب بالفلاحة لم يقتصر على وضع كتب خاصة بها . ذلك ان الفلاحة حظيت طيلة العهود الاسلامية باهتمام كبير ، فطرقت في كتب النبات والحيوان والصيدلة والطب والطبقات والحسبة . وبما انه يستحيل في هذا المقام ، ان نتعرض ولو لنموذج من كل صنف منها ، فاننا نكتفي بالاشارة الى ان اصحاب كتب الحسبة ، ومنهم يحيى بن عمر (المتوفى بسوسة سنة 289 هـ / 901 م) ، وابن عبدون الاشبيلي (الذي عاش في الاندلس في القرن السادس الهجري اي الحادي عشر وبداية الثاني عشر الميلادي) قد اولوا هذا الميدان عناية كبيرة، فاعتبر ابن عبدون « الفلاحة هي العمران ومنها العيش كله والصلاح جله » . وضبط يحيى بن عمر في « احكام السوق » ، الذي هو اول تاليف ظهر في العالم الاسلامي يبحث في شؤون الاسواق ، المكاييل والموازين التي يباع بها الانتاج الفلاحي ، فعرفنا ، عرضا ، بانواع المزروعات التي كان يتعاطاها فلاحو افريقية في عهده .

وان الرحالة العرب المشهورين كالمقدسي (4 هـ / 10 م) والبكري (5 هـ / 11 م). والتيجاني (7 هـ / 13 م) قد اهتموا في كتبهم بفلاحة المناطق التي زاروها . كما نجد الاهتمام بالفلاحة في الموسوعات الادبية ومنها : « نهاية الارب في فنون الادب » للنويري (677 هـ — 733 هـ) . فهذا الكاتب ، الذي شغل وظائف ادارية ذات بال في عهد المماليك بمصر قد خصص جانبا كبيرا من السفرين الثامن والتاسع من موسوعته الضخمة (التي طبع منها الى حد الآن ثمانية عشر سفرا) للحديث عن الضرائب التي يدفعها الفلاحون والتي هي مرتبطة بنوع التربة التي يستغلونها وطرق الري التي يتبعونها وانواع المزروعات التي يتعاطونها . ومن هذه الناحية فان هذا الكتاب هو ، كالعديد من الموسوعات الادبية الاخرى ، يزخر بالمصطلحات في جميع ميادين فلاحة مصر في عهد المماليك اي في القرنين السابع والثامن للهجرة .

واذا ما انتقلنا الى العصر الحديث وجدنا ان العرب عامة والمصريين خاصة قد اهتموا منذ بداية ما يسمى بعصر النهضة بعلم الفلاحة والعلوم المتصلة به . ويبدو ان احمد ندى ، الذي تعلم في فرنسا ضمن

بعثة دراسية ، هو اول من كتب فى الزراعة ، اذ الف « حسن الصناعة فى علم الزراعة » الذي طبع فى القاهرة سنة 1874 فى مجلدين . وقد اهتمت المجامع العربية ، وخاصة مجمع القاهرة ، بضبط مصطلحات الفلاحة . الا ان ابرز عمل فى هذا الميدان يبقى ، بدون شك « معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » لمصطفى الشهابى ، عضو مجمعي دمشق والقاهرة، الذي نشر فى دمشق سنة 1943 ، وفى القاهرة سنة 1957 . يحتوي هذا المعجم على 9996 مصطلحا فلاحيا وضعها هذا اللغوي والمهندس الزراعى بالاعتماد على كل الطرق المتبعة فى وضع المصطلحات العربية من اشتقاق ومجاز ونحت وتعريب .

وقد رجع الشهابى الى اهم المعاجم العربية القديمة اللغوية منها والمختصة ، الا ان اعتماده عليها كان فى جملته قليلا .

ان كل بلاد المشرق العربى فى وقتنا الحاضر تدرس فيها الفلاحة باللغة العربية ولها كتبها المدرسية فيها ، وقد ساعدها ذلك على تنمية الفاظها الزراعية. اما بالنسبة الى المغرب العربى فيمكننا التعرف على وضع المصطلحات اللغوية فيه بالاقتصار على تونس. ان الفلاحة ما زالت فى تونس تدرس فى مختلف مستويات التعليم والتكوين باللغة الفرنسية . الا ان اجهزة الاعلام ، التى توليها اهتماما مناسبا فى الجملة تستعمل اللغة العربية الفصيحة والعامية المهذبة ، فالاذاعة والتلفزة تخصص لها برنامجا يوميا واربعة برامج اسبوعية على الاقل ، كما ان بعض الصحف اليومية تخصص لها صفحات اسبوعية . يضاف الى ذلك مجلة شهرية بعنوان « تونس الخضراء » يصدرها الاتحاد القومى للفلاحين ومنشورات عديدة تصدرها مصلحة الارشاد الفلاحى بوزارة الفلاحة . وقد وضعت ادارة الغابات بوزارة الفلاحة قاموسا فرنسيا عربيا يشتمل على حوالى 980 مصطلحا غابيا وذلك سنة 1972 . كما ان قسم الجغرافيا بكلية الاداب بتونس ، الذي يدرس بعض المسائل الجغرافية باللغة العربية ، قد وضع منذ سنتين معجما فرنسيا عربيا لمصطلحات الجغرافيا الريفية وجغرافية السكان والجغرافية الطبيعية وغيرها . وان نظرة سريعة على لغة الفلاحة فى هذه المجالات المذكورة تبين ان المهندسين والمدرسين والصحفيين يجتهدون للتعبير عن مفاهيم الفلاحة ، فيستعملون عامية محلية ويستفيدون من العديد من المنشورات العلمية التى ترد من الشرق ومن المعجم الفرنسى العربى « المنهل » الذي اعتمد اعتمادا كبيرا على معجم الشهابى ، الا انهم لا يتقيدون بذلك دائما فيجتهدون اجتهادا خاصا قد يكون مصيبا احيانا ، فمصطلح Culture intensive يترجمه الشهابى « بزراعة كثيفة » (عندما تستغل المزرعة الصغيرة براس مال كبير للحصول على غلات كبيرة فى ارض صغيرة) ، وينقل عنه صاحبا « المنهل » هذا المصطلح ، ويستعمل المهندسون التونسيون المصطلح نفسه او مصطلحا قريبا منه وهو « زراعة مكثفة » الا اننا نجد فى « معجم المصطلحات الجغرافية » الذي اصدره قسم الجغرافيا بكلية الاداب : « زراعة جاهدة » .

وفى الجملة ، فان الالفاظ الفلاحية العربية فى تونس ما زالت غير مضبوطة وهى متصفة بتذبذب كبير ، كما انها موضوع اجتهادات فردية اصبحت تحتاج الآن الى تنسيق جماعى عاجل . فكلمة Serre الفرنسية التى تدل على بناء من زجاج او بلاستيك يقي المزروعات وخاصة الباكورات، يترجمها مجمع القاهرة بـ « دفيئة » والأب انستاس ماري الكرملى بـ «مصرى» ، ويضيف «المنهل» الى الترجمتين السابقتين ثالثة وهى « وام » . اما فى تونس فقد احصيت اكثر من عشرة مقابلات لهذه الكلمة عند المهندسين والفلاحين فى نطاقى المقول والمكتوب منها : « سار » (وتجمع على « سارات ») و «بيت بلاستيك » و « بيت باكورات » و « بيت مغطاة » و « بيت هواء مكيفة » و «بيت مكيفة » الخ.

ان هذا التبذخ فى التسميات بقدر ما هو دليل على قدرة فى التعبير تتصف بها اللغة وعلى اجتهاد متكلميها فانها عقبة كأداء فى الابلاغ تضخم المعجم تضخما يصعب معه تأدية المفاهيم بدقة ، ومقابل هذا التبذخ بالنسبة الى عدد من المفاهيم نجد فقرا يكاد يكون تاما فى التعبير عن مفاهيم اخرى ، لذلك يلتجىء الفلاحون والمهندسون والصحفيون الى التعبير عنها بطرق عديدة منها استعمال جملة تصفها بدل لفظة دقيقة واحدة .

واذا كان لابد من ان اختم هذه الكلمة عن الفاظ الفلاحة فى اللغة العربية فانى اقول : اننا امام تراث لغوي مكتوب ضخم لم يقع جرده بعد ، بل ان اغلبه لم يحقق ، فاستعماله يثير من هذه الناحية مشاكل عديدة منها انه يصعب التأكد من مدلولات هذه الالفاظ القديمة التى مر عليها عهد طويل ، وان

تراثنا الفلاحى الشفوي لم يجمع بعد ، بل انه كثيرا ما نظر اليه نظرة ازدراء واحتقار واعتبرت اللغة العامية متخلفة فى حين انها قادرة ، فى ميدان الفلاحة على الاقل ، على ان تسد شغورا كبيرا تشكوه العربية الفصيحة العصرية ، واننا من ناحية اخرى، امام واقع فلاحى بل اقتصادي واجتماعى يتطلب منا التعبير عنه وتادية مفاهيمه العصرية . وان المجتمع العربى والمغربى خاصة ، وان لم يقف مكتوف الايدي أمام هذا الواقع فان ما قام به فى هذا المجال يعد ضئيلا كماً وكيفاً .

واننا مدعوون الى ان نعبر بلغتنا القومية ، وفى أسرع وقت ، عن المفاهيم الفلاحية الجديدة. وان لغتنا بايدينا نستثمر ما امكن استثماره منها ونخضعها فى الباقى لاجل العلم والانسان العربى ، وانها فى ذلك لطيعة .

سادسا: آراء وملاحظات

		الصفحة
1 — اللغة العربية فى ظل القرآن	احمد عبد الرحيم السايح	304
2 — ملاحظات حول « مصطلحات الملكية الصناعية »	د. عدنان شفيق فهمى	306
3 — تعليق حول « الحرية الواعية والمشكل الديموغرافى »	مصطفى العلوانى	308
4 — تعليق حول الارقام العربية	الخورى برصوم يوسف	312
5 — لسان اهل المغرب فى القرآن	ابو فارس	313

اللغة العربية في ظل القرآن

الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح
القاهرة

ورد علينا من حضرة الاستاذ الكبير الشيخ احمد عبد الرحيم السايح بحث قيم فى الموضوع اعلاه نقتبس منه ما يلى :

نزل القرآن الكريم باللغة العربية فجعلها اكثر رسوخا واقوى استقرارا ، وادق تصويرا ، لما يقع تحت الحس ، وتعبيرا عما يجول فى النفس .

وبجانب هذا أمدها بطاقة - جعلتها أوسع افقا، وابعد مدى ، واقدر على النهوض بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الانسانية .

واستطاعت اللغة العربية فى ظل القرآن الكريم - أن تتسع لتحيط بابعد انطلاقات الفكر ، وترتفع حتى تسعد ارقى اختلاجات النفس .

فالقرآن الكريم - فضلا عن كونه ، قد احدث تغييرا جذريا فى التفكير العربى - شمل جميع مناحى الحياة .

فقد كان سجلا لكل ظواهر اللغة العربية - سجلا لم يطرأ عليه ادنى تغيير ، او تبديل - رغم عوامل العصور والزمن - وما نعرف كتابا - ضمن الخلود للغة فى الدنيا- كما منح القرآن الخلود للغة العربية-

ولهذا السبب يضعه علماء اللغة فى مقدمة المصادر التى يتم بها توثيق العربية .

ومن الحقائق التى لا تقبل نقاشا - ان القرآن - هو افصح ما نطق بالعربية - وكانت فصاحته ، على نهج معجز ، لكل فصحاء العرب فى عصر تألقت ملكة البيان فيه على اكمل صورها - لدى قوم لم يعرفوا من صنائع الدنيا سوى صنعة البيان - ولم يبرعوا فى فنون الحياة براعتهم فى قول الشعر ، والنثر .

وقد حفظ القرآن الكريم عددا من الاستعمالات - التى لم تعد اليوم جارية فى الاسلوب العربى - مثل :

« ان هذان لساحران » .
« قال رب ارجمون » .
« والارض فرشناها » .
« فقد صغت قلوبكما » .

وكل هذه الاستعمالات وامثالها - كان يستشهد بها فى كتب اللغة والنحو ، على صحة ما يقابلها من الكلام العربى .

قال المستشرق الالمانى بروكلمان :

« بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه اي لغة اخرى من لغات الدنيا ، والمسلمون جميعا مؤمنون بان العربية هى وحدها : اللسان الذي أحل لهم ان يستعملوه فى صلاتهم . . . وبهذا ـ اكتسبت العربية ، منذ زمان طويل ، مكانة رفيعة ، فاقت جميع اللغات الاخرى التى تنطق بها شعوب اسلامية » .

وقال الدكتور جورج مارطون :

« وهب الله اللغة العربية ـ مرونة جعلتها قادرة على أن تدون الوحى أحسن تدوين ـ بجميع دقائق معانيه ولفتاته ـ وان تعبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة. وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية الى مقام المثل الاعلى فى التعبير عن المقاصد ـ الا أن هذا كله لم يمنع من نشوء لهجات متعددة للتخاطب العادي وخصوصا حينما اصبح ابناء الامم المختلفة يتكلمون العربية ـ ولكن القرآن الكريم ـ جعل من اللغة العربية وسيلة دولية للتعبير عن اسمى مقتضيات الحياة ـ »

ولقد كان القرآن الكريم فى ذاته ثورة لغوية ـ نقلت اللغة من مرحلة اللهجات المختلفة ـ الى مرحلة المجتمع المتحضر المرتبط بلغة واحدة ومن مرحلة التعبير الشخصى ـ الى التعبير الموضوعى ـ

فاستطاعت العربية ـ ان تعبر فى آيات القرآن عن معانى التشريع ومعانى السياسة ، والاقتصاد ـ والحرب ، والتاريخ ، والفلك ـ وعلوم الاجتماع ، والنفس . . . وهى فنون لم تعهدها العربية من قبل . وهذه آية واحدة من سورة الانعام تمثل ناحية من النواحى الكثيرة للعلوم الكونية والتى عبرت عنها العربية فى القرآن الكريم . (الآية 99) .

ولقد اجمع الباحثون على أن القرآن الكريم ـ كان ولا يزال من أهم الحصون التى حمت اللغة العربية من الضياع ولا شك ان القرآن قد اوجد علوما كثيرة ـ منها ما يتعلق باللغة نفسها ـ كعلم النحو ، والصرف ، والبيان ، والمعانى ، والبديع ، ومنها ما يتعلق بالدين ـ كعلم التفسير ـ وعلم الفقه وعلم الاصول ـ وعلم الحديث ـ الى غير ذلك من العلوم الاسلامية الكثيرة ـ والتى نتجت عن القرآن الكريم ـ

وفى ظل رسالة القرآن الكريم جيء بثروة عظيمة من المفردات الجديدة ـ التى استعيرت من اللغات الاخرى ، والتى اشتقت من اصل اللغة ـ لتساير الحركة الاسلامية الكبيرة ـ والتى نحتت ، وصقلت، وربما ابتكرت ، لتعبر عن المجال الحيوي الجديد ـ الذي دفع اليه القرآن ـ

ولا يفوتنا أن نذكر ـ ان الشعر ، والامثال ، والقصص قد ادت دورا بارزا فى حفظ اللغة وتقويمها... الا ان جميع الدراسات اللغوية اثبتت فى قوة ـ ان سبب نشأة العربية ونموها ، واتساعها ، وشمولها، وتبلورها ، وتطورها ، وتقبلها للتعريب ـ هو القرآن الكريم ـ

ملاحظات حول مصطلحات الملكية الصناعية *

بقلم: الدكتور عدنان شفيق فهمي
مركز تطوير التكنولوجيا
بغداد

نشرت مجلة « اللسان العربي » المجلد السادس عشر الجزء الثاني 1978 على الصفحات من 65 الى 100 على ما يظهر وثيقة من منشورات « ألويبو » المنظمة العالمية للملكية الفكرية وقد شغلت المصطلحات اللغوية منها الصفحات 69 لغاية 100.

المحاولة هذه هي تبيان الراي بشان الترجمة من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية وستستخدم الأرقام التسلسلية الموجودة في يسار الصفحات المطبوع عليها المصطلحات اللغوية للرجوع اليها كلما دعت الحاجة. ايا الامور العامة فستعطى بشكل عام .

أ ـ حيثما وردت كلمة Patent لوحظ استخدام كلمة عربية واحدة وهي « براءة » والصحيح حسب اعتقادنا هو (براءة الاختراع) لان كلمة براءة لوحدها هي (جمعها براءات ومن جملة معانيها الاجازة) كما جاء في الصفحة 31 من المنجد في اللغة الطبعة العشرون لعام 1969 المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ لبنان .

ب ـ حيثما وردت كلمة Design لوحظ استخدام ترجمة بالعربية وهي « رسم او نموذج صناعي » وقد يكون من المفضل استخدام كلمة تصميم التي قد تغطي استخدام كلمتين (رسم او نموذج) وتعطي المعنى المطلوب باللغة الانكليزية .

ج ـ حيثما وردت كلمة Goods نرى ترجمتها منتجات وقد تكون هذه الترجمة صحيحة اذا اخذنا الكلمة الفرنسية Produits لكنها بالانكليزية Goods « بضائع وليست منتجات

* ان المصطلحات التي نشرت في العدد السابق من مجلتنا هي مجرد مشروع سيعرض على احد مؤتمرات التعريب لدراسته . ورغم وجود الاستاذ مدير المكتب في لقاء (ويبو) فان ما تم تعريبه غير ملزم لان المجموع سيعرض على مؤتمر مقبل . لذا يسرنا ان نتلقى الملاحظات عليه وننشرها . (اللسان العربي) .

products » لانه وحسب اعتقادنا فان واضعى اتفاقية نيس قد ارادوا ان تخلط البضائع من جهة مع الخدمات من جهة اخرى - باعتبارهما منتجات تجارية ولا أعتقد بأنه كان يقصد منتجات (سلع وخدمات) وخدمات لذا فان كلمة goods يفضل ترجمتها بضائع .

د ــ التسلسل (7) ترجم (اتخاذ موطن مختار) وقد تكون الترجمة (عنوان خدمة) الاقرب للمطلوب .

هـ ــ التسلسل (18) آخر اصطلاح فى الصفحة 72 جاءت الترجمة (النشر الدولى لـ دولى) . نعتقد بضرورة تعريف كلمة دولى الثانية لانها ستكون صفة للموصوف المحذوف . نقترح الصيغة النهائية هى كالآتى (النشر الدولى لـ الدولى) او الدولية حسب جنس الكلمة الموصوفة ان كانت مفردة وكذلك للجمع .

و ــ جاء فى التسلسل 29 الفقرة الاولى certificate of addition وترجمت شهادة اضافية وهذه ترجمة لـ Additional certificate وبالتالى فان الترجمة المطلوبة هى (شهادة اضافة) .

ز ــ جاء فى التسلسل 35 ترجمة Claim بـ مطلب حماية أعتقد ان كلمة (مطلب)وحدها كافية .

ح ــ جاء فى التسلسل 40 ترجمة كلمة classification بانها ترتيب ، وأعتقد ان تصنيف اقرب للواقع من ترتيب وللتدليل أنظر 41 اما التسلسل 42 فالترجمة الأقرب لها يصنف وليس يرتب ويغطى الموضوع الكلمة حيثما جاءت فى المصطلحات هذه .

ط ــ جاء فى التسلسل 52 كلمة صورة مقابل Copy ونعتقد ان كلمة (نسخة) اقرب للمطلوب .

ى ــ جاء فى التسلسل 82 ترجمتها بـ (طلب براءة مقسم) نعتقد ان الكلمة الاخيرة لو ابدلت بـ (قابل للتقسيم) تعطى الصورة اوضح .

ك ــ ترجمت الكلمات فى التسلسلات 86 ، 223 ، 305 ، كلها بكلمة مدة بينما نعتقد بأن 86 duration تكون فترة اما 223 Period فهى مدة و 305 Term (امد) وهذه الكلمات قد تكون الأصلح للتعريف بينها .

ل ــ ترجمت الكلمة فى التسلسل 93 فاحص البراءات ونعتقد بأن Patent - examiner تترجم الى فاحص براءات بدون التعريف اقرب للواقع .

م ــ التسلسل 218 هو نفس 222 لماذا التكرار ؟

ن ــ التسلسل 318 ترجم Intent to use الى (نية استعمال) أعتقد ان إضافة حرف لام بين الكلمتين اضمن لتكون (نية لاستعمال) .

اكتب ما جاء أعلاه منطلقا من تحريك موضوع الترجمة بشكل احسن وآمل ان يكون فى الحركة بركة .

تعليق حول :
"الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي"

الأستاذ مصطفى العلواني
مديرية إحصاء حماة - سوريا

وردنا تعليق للاستاذ العلواني (سوريا) على ترجمة مقال الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله حول « الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي » جاء فيه :

لقد قرات الجزء الاول من المجلد السادس عشر من مجلة « اللسان العربي » ، فاعجبت به أيما إعجاب وحمدت الله أيما حمد على توفر نخبة من أرباب اللغة والعلم لها . يجرون على اسلات اقلامهم ما أمتع ، ويسلسلون من معين افكارهم ومعارفهم ما افاد وزند، ويفتقون كل جديد ومبتكر معطرين صفحاتها بعبق التراث وندى الأصالة وحرص المخلصين . لقد عشت فترة من السعادة مع رياض اللغة ونفحات الأفكار ولوامع الآراء، كما اثار انتباهي واهتمامي مقال كتب باللغة الفرنسية وترجم الى اللغة العربية لسيادتكم وهو «الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي والتطور الاقتصادي » فقراته بلهف وشغف ، لأنه واقع في مجال اختصاصي العلمي بل هو اختصاصي بالذات وزادني تعلقاً بهذا المقال أنه مُوافٍ لما أذهب إليه وخصوصا في مجال النهج السكاني وعلاقته بواقع واقتصاد البلاد ... وما مدى حاجة البلد الى تحديد النسل ... وهل ناخذ الآراء المستوردة كما وردت على لسان بعضهم ... نعم إنني كنت وراء فكرة اعتماد النهج السكاني الملائم لواقع البلد في مؤتمر الأكوا المنعقد في دمشق بداية شهر 12 عام 1979 ، وحلقة بحث السكان والتنمية في المركز الديموغرافي في القاهرة التابع للأمم المتحدة المنعقدة في الفترة من 12 الى 23 .

ومن خلال قراءتي للنص العربي ورجوعي في بعض الأحيان الى النص الفرنسي رغم ضعفي بالفرنسية فقد وجدت ما يلي :

1 ــ لقد ورد فى النص المكتوب باللغة العربية ذكر لابن خلدون غير أن هذا الذكر لم يرد فى النص الفرنسى .

2 ــ لقد ورد استعمال كلمة بَدْوٌ عوضاً عن كلمة ريف ترجمة لكلمة rural الواردة فى الصفحة 64 من النص الفرنسى ولدى رجوعي الى المعجم الديموغرافى نقد وجدت أن كلمة rural الانكليزية و(e)rural الفرنسية تقابل لكلمة ريف (أنظر المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات رقم المصطلح 1188) طبع المركز الديموغرافي لشمال افريقيا .

وأن منطقة الأكوا تستخدم فيما يتعلق بهذا المجال المقابل العربى التالى للمفردات الانكليزية التالية :

ا ــ ريف : ترجمة لكلمة rural

ب ــ حضر : ترجمة لكلمة urban

جـ ــ بدو رحل : ترجمة لكلمة nomad

ويظهر ان مترجم كلمة الحضر والبدو متأثر بتقسيمات ابن خلدون الذي قسم السكان الى بدو وحضر علما بأن ابن خلدون أشار الى تقسيم ثالث وهو الفلح او سكان الأرياف .

3 ــ ورد فى الصفحة 190 تعبير (التصميم الخماسى) ترجمة للتعبير الفرنسى Plan quinquennal ص 6 والافضل ان تترجم بالخطة الخمسية عوضا عن التصميم الخماسى (2).

4 ــ لقد اعجبت باستخدام كلمة الموتان عوضاً عن الونيلت فى الصفحة 192 لانها مستمدة من مقدمة ابن خلدون كما تساءلت عن الفرق بين تمدن وتمدين .

5 ــ كنت افضل ان تذكر ترجمة بسيطة عن أصل ليون الافريقى وأن يشار الى أنه عربي الأصل وخطف من قبل القراصنة وربى تربية مسيحية.

نشكر الاستاذ الطوانى على اهتمامه وملاحظاته ولكن يجدر التنبيه الى ما يلى :

1) لم يكن النص العربى ترجمة حرفية للنص الفرنسى لأن مؤلف النصين واحد هو الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونقل الافكار الى العربية بتصرف .

2) ان مصطلح (التصميم الخماسى) يستعمل فى اقطار المغرب العربى كما يستعمل مصطلح « الخطة الخمسية » فى اقطار المشرق العربى .

3) هنالك فرق فى الدلالة بين (التَّمَدُّن) و (التَّمْدِين) نقد ورد فى محيط المحيط ما يلى : « تَمَدَّنَ الرجل : تخلّقَ بأخلاق اهل المدينة وانتقل من حالة الخشونة والجهل الى حالة الظرف والأنس والمعرفة وتَمْدَيْنَ الرجل : تَنَعَّمَ » .

4) كلمة ريف غير مستعملة بمعنى (e)rural فى المغرب العربى .

5) وتلبية لطلبكم نؤكد ان :
الحسن بن محمد الوزان الفاسى الغرناطى المعروف بليون الافريقى Léon l'Africain, (أو يوحنا الاسد) 957 هـ ــ 1550 م رحل الى فارس وبلاد التتار ثم رجع الى الاستانة عن طريق مصر واختطفه القراصنة الطليان قرب جزيرة جربة ويقال انه تمسح وانه رجع الى تونس حيث مات وقد الف بالعربية وترجم الى الايطالية كتابه فى وصف افريقيا .

وذكر ما سينون (فى ص 32 من مقدمة كتابه « المغرب فى السنوات الاولى للقرن السادس عشر» — الجزائر 1906 —) وهو لوحة جغرافية حسب ليون الافريقى ، ان الوزان ولد فى غرناطة وربى بفاس وكان والده جابيا عند برابرة الريف وكان يصحب ولده معه كل عام لزيارة مولاي بوعزة وقد قضى الصيف مدة اربع سنوات فى العبادة قرب فاس وكان الوزان عدلا مدة سنتين فى مارستان الحمقى بفاس ويجهل تاريخ ميلاده ووصوله الى فاس الا انه ذكر فى (ج 2 ص 49) ان عمره كان اثني عشر عاما عند احتلال آسفى اي عام 913 هـ — 1507 م حسب Faria y Sousa بحيث يكون ميلاد الحسن الوزان عام 901 هـ — 1495 م ويظهر انه حضر حصار اصيلا عام 914 هـ (ج 3 ص 84) . ووصل آخر السنة الى سلا ، وفى عام 915 هـ الى تادلا وعام 917 هـ توجه من درعة الى تنبكتو ثم عام 918 هـ من مراكش الى سجلماسة عن طريق الدادس .

ولعله عاد قبل وفاته الى تونس حيث رجع الى الاسلام وتوفى بها (ص 34) (الإعلام للمراكشى ج 148 « طبعة الرباط 1975 ») .

مصنفاتـــه : 1) وصف افريقيا

يوجد مخطوط ايطالى يرجع تاريخه الى حوالى عام 1526 م لكتابه Description « Cosmografia dell'Africa » di Giovanni Leone (Congr. Internat. de Géogr. de Lio l'Africano, bonn, 1949 (p. 225-226).

وقد ترجم Epaulard الكتاب الى الفرنسية حسب نص Ramusio لعام 1550 .

— Jean Léon l'Africain, Description de l'Afrique, trad. A. Epaulard - Maison-neuve, Paris
— Th. Monod et H. Lhote, Nouvelle édit., Dakar « Notes Afric. » N° 61, Janvier 1954 (p. 30-31).

ويرى Ramusio فى مقدمة كتاب ليون الافريقى انه هوالذي كتب كتابه بالايطالية وانه كان قد جمع مواده قبل وصوله الى روما فترجمها وسلم بهذه النظرية جميع ناشري الكتاب. الا ان دوكاستري فى الوثائق الغنية لتاريخ المغرب يرى على العكس من ذلك ان راميسيو تصرف كثيرا فى مخطوط ليون الذي لم يكن له اصل عربى ، ورحلة الوزان هذه هى عبارة عن خمس سفريات : 1) من فاس الى الاستانة والشرق الادنى (بابلـــون — ارمينية — فارس — التتار) . 2) رحلة الى تنبكتو. 3) رحلة ثانوية الى تنبكتو وبلاد الزنوج . 4) رحلة ثانية الى الشرق (الاستانة — مصر — الجزيرة العربية) . وعند العودة اسر من طرف قرصان صقلى ونقل الى ايطاليا وقد ولد فى غرناطة فى تاريخ حدده ماسينون بـ 901 هـ — 1495 او 1496 م ولعله انتقل من غرناطة حوالى 1500 بعد سقوطها عام 1492 وقد درس بفاس وبقى سنتين كاتبا فى مستشفى المجانين بها وسافر مرارا مع والده .وتوجه الى الشرق الادنى حوالى 914 هـ — 1508 م ثم عاد فى نفس السنة الى فاس وشارك فى حصـــار اصيـــلا وزار شالـــة عـــام 915 هـ — 1509 م ثم تغزة ورحل عام 916 هـ/1510 م الـــى تنبكتـــو ثم عاد الـــى طنجة عام 917 هـ 1511 م وقضى بعض سنة 918 هـ — 1512 م فى سجلماسة بقصر المامون فى اطار وظيفه . وفى عام 920 هـ — 1514 م سافر الى جزولة ثم آسفى ، وفى عام 921 هـ زار الاطلس ثم الجبـــل الاخضـــر والمدينة بدكالة وجبل الحديد ثم كلف بمهمة من طـــرف السلطان فى الاستانة ومنها الى مصر عـــام 1517 م حيث وصل الى اسوان ومنها الى الحج ولعله من طريق الاسكندرية ثم نزل فى طرابلس عام 1518 فاسر فى جزيرة جربة من طرف قراصنـــة صقليين واهدى نظرا لعلمه الى Jean de Médicis الذي كان يحمل اسم البابا ليون العاشر Léon X حيث عمده على يد ثلاثة اساقفة فى قصره St. Ange حيث ظل معتقلا طوال سنة ثم عمده البابا بيده عام 1520 باسم Johannes Les de médicis (والاسم العربى الذي اعطاه لنفسه فى ايطاليا هو يوحنا الاسد الغرناطى) حسب M. Angelo Codazzi (اي Jean Leone Granatine وقد مات حاميه ليون العاشر عام 1521 ولم يكن خلفه Adrien VI يهتم بالدراسات الشرقية وقد قام بتدريس العربية فى بولونى Bologne وفى عام 930 هـ — 1524 م صنف قاموسا عربيـــا

عبريا لاتينيا ثم عاد الى روما حيث كتب « وصف افريقيا » وامضاه يوم عاشر مارس 1526 م وكان آنذاك يرغب فى العودة الى افريقيا وفى عام 1527 انتهى كتابه :
(Libellus de viris quibusdam, illustribus apud Arabes)

وفى عام 1528 غادر ايطاليا الى تونس حيث عاد الى الاسلام
(Widmannstadt, « J. A. », 1555 in Schefer 1896 I p. XVI - XVII).

وكان سنه قد قارب آنذاك الاربعين ولم يعلم عنه شيء بعد ذلك ويظهر ان Widmannstadt توجه الى افريقيا للقاء الوزان ومعظم المؤرخين يقولون أن الوزان توفى بتونس قبل 957هـ — 1550م (دائرة المعارف الاسلامية) أو فى 1552 (حسب دائرة المعارف البريطانية) ولعله عاد الى فاس نظرا لعدم اشارة المؤرخين الى بقائه فى تونس التى احتلها الاسبان عام 1535 م وشارك مارمول فيها ، فلو كان هناك لاشاروا اليه وكان ولى نعمته فى السلطان محمد البرتغالى بفاس قد توفى عام 1524 وقد تمنى البقاء فى مدينة Médéc بالجزائر عام 1515 م .

2) معجم عربى لاتيني :

الفه بروما (يوجد مخطوط بالاسكوريال رقم 598) .

كتاب وصف افريقيا وتاريخها للحسن بن محمد الوزان .

للدكتور جمال زكريا قاسم

حوليات كلية الآداب (جامعة عين شمس) م. 11 (1968)

Léon l'Africain, 1) Description de l'Afrique tierce partie du monde - édition annotée par Ch. Scheffer, Paris, Leroux, 1896.

2) Description de l'Afrique, nouvelle éd. de l'italien par A. Epaulard et annotée par A. Epaulard. Th. Monod, H. Lhote et R. Mauny, Paris, 1956.

Léon l'Africain, The history and description of Africa. London 1896.

المهدي الحجوي : حياة الوزان الفاسى وآثاره — طبع بالرباط عام 1354هـ/ 1935 م

هسبريس 1954 (3 — 4)

بروكلمـــان ج. 2 ص. 710 .

اللسـان العربى

تعليق حول : الأرقام العربية (*)

الخوري برحوم يوسف أيوب

حلب - سوريا

جاء في التعليق :

.. ذكرتم قائلين « ونحن لا ننكر انه كان هناك اتصال للعرب المشارقة بالهندوس منذ عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان واتصال المغاربة بالاغريق ، ربما عن طريق السريان في آسيا الصغرى ... الخ ، فنقول :

« ان اول نص يثبت انتقال الأرقام الهندية الينا هو ما ذكره « ساويرا سابوخت » من أن الارقام الهندية وصلت مدارس الرهبان في وادي الراندين في وقت يقرب من عام 650 م » . (1)

« وقد اوضح العالم الرياضي « فرانسوانو » أن الارقام التسعة الاولى ومعها الصفر قد أدخلها « ساويرا سابوخت » عام 667 م من الهندية الى السريانية فالعربية » (2) .

وساويرا سابوخت : « من علماء السريان المشاهير ، لقب بجدارة بـ « ساويرا الرياضي » تضلع بالعلوم الفلكية والطبيعية والرياضية ، ولد في مدينة نصيبين في الربع الاخير من القرن السادس الميلادي ، ترهب في دير قنشرين ، وتلقى علومه فيه ، في عام 638 م ، سيم أسقفاً على ديره ، توفي سنة 667 م » . (3)

هذا وقد نشر الأستاذ بنيامين حداد مقالا جامعا شاملا بعنوان « راي في نشأة الأرقام » مع الأشكال والصور التوضيحية منذ عهد سحيق يثبت فيه فضل علماء السريان واللغة الآرامية السريانية في نشأة الأرقام وانتقالها الى المشرق والمغرب العربيين ، يمكنكم الاطلاع عليه في مجلة « مجمع اللغة السريانية » بغداد - المجلد الثاني 1976 من الصفحة 221 - 276 .

(*) مجلة (اللسان العربي) ، العدد 16 . ج 2. ص. 7 - 11 للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

1) الارقام العربية - سالم محمد الحميدة ص 91.

2) ابروهوم نورو - جولتي ص 252 .

3) الاب ألبير ابونا - ادب اللغة الآرامية - صفحة 363 - 364 .

لسان أهل المغرب في القرآن

أشار السيوطي في كتابه « المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب » (1) الى الفاظ من (لسان اهل المغرب) وردت في القرآن هي :

1) اناه اي نضجه (ص 74).

2) آن (في آية حميم آن) هو الذي انتهى حره بلغة البربر (ص 74) وكذلك (آنية) اي حارة « ص 75 ».

3) قنطار : قال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال من ذهب او فضة (132) ، وذكر ابن قتيبة : « ذكر بعضهم انه ثمانية الف مثقال ذهب بلسان اهل افريقية »(ص132).

4) المهل : قال (شيدلة) في البرهان : « عكر الزيت بلسان اهل المغرب » وقال ابو القاسم في لغات العرب: « بلغة البربر » (ص 151).

5) مفساة : ذكر ابن الجوزي انها العصى بالزنجية وفي « الاتقان » للسيوطي انها (بلسان اهل المغرب) (ص 151).

6) يصهر : قال (شيدلة) في البرهان : « يصهر ينضج بلسان اهل المغرب » (ص 166) (في قوله تعالى: « يصهر به ما في بطونهم والجلود) .

أبو فارس

---

1) تحقيق الدكتور التهامي الراجي ـ مطبعة فضالة.

سابعاً: الأخبار الثقافية

	الصفحة
ـ اخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	316
ـ اخبار مكتب تنسيق التعريب	324
ـ بين مجلة العربي وقرائها	341
ـ قالت الصحافة	348

I- أخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

توصل صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ببرقية شكر من الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على اثر مشاركته فى الدورة التأسيسية لاكاديمية المملكة المغربية هذا نصها :

عاهل المملكة المغربية
جلالة الملك الحسن الثانى

« لبيت باعتزاز الدعوة الكريمة التى اتاحت لى شرف المساهمة فى الاجتماع التأسيسى للاكاديمية المغربية التى كنتم باعثها وعمادها والتى ضمت نخبة ممتازة من الرجال القادرين فى كل مجالات المعرفة الانسانية من مختلف الثقافات والاتجاهات والجنسيات مما يمثل ملتقى انسانيا للقاء والحوار .

وأذنوا لى يا صاحب الجلالة أن ارفع الى مقام جلالتكم باسمى الخاص وباسم منظمتكم العربية للتربية والثقافة والعلوم اسمى آيات التقدير وأصدق معانى الشكر على ما شملتمونا به فى هذه المناسبة الجليلة من مظاهر الرعاية السامية .

حفظكم الله ورعاكم وأمدكم بعون منه وتوفيق فى اداء جليل اعمالكم المذكورة والباقية .»

الاحتفال بالذكرى التاسعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

احتفلت الادارة العامة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجميع اجهزتها الخارجية بمرور تسع سنوات على تاسيس المنظمة .

وقد اذاعت محطات الاذاعات العربية والتلفزة كلمة وجهها الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر مدير عام المنظمة بمناسبة العيد التاسع وضح فيها دور المنظمة فى تحقيق رسالتها فى سبيل تنشيط الفكر العربى والثقافة العربية ونشرها وتحديثها وتوحيدها فى مسار الغايات القومية العليا ومتطلباتها الايجابية متجاوزة كل الصعوبات بفضل الايمان العربى باهدافها وبفضل الحرص القومى على رسالتها .

واسهاما فى الاحتفال بيوم المنظمة نشرت بعض الصحف اليومية العربية مقالات تناولت فيها اهداف المنظمة وانشطتها ، فقد نشرت جريدة نجمة اكتوبر الصومالية باعدادها الصادرة ايام 14 — 16 — 18 اغسطس / آب سلسلة من المقالات تناولت انجازات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وما وضع من مشروعات استهدفت نشر اللغة العربية والفكر العربى .

كما أصدرت جريدة بلادى التونسية يوم 3 سبتمبر / ايلول ملفا خاصا عن المنظمة واقعها وآفاقها .

واجرت مقابلة مع السيد المدير العام تناولت الظروف الحالية للمنظمة ومكانة الثقافة فى المجتمع العربى الحديث ، ووضع المثقف فيها واختلاف المناهج التربوية والسعى لتوحيدها وما حققته المنظمة على صعيد العمل والانجاز .

ونشرت جريدة العمل التونسية نص الكلمة التى القاها السيد المدير العام للمنظمة واشادت بجهود المنظمة فى سبيل تحقيق رسالتها ، وتمكنها من فتح آفاق جديدة وخلق الوسائل الكفيلة التى تمكنها من مزيد الاشعاع على امتداد الوطن العربى وسعيها على تشجيع الفكر العربى فى كل المجالات التربوية والثقافية ، اصرارا منها على اظهار الذاتية العربية بكل اصالتها وحرصا منها على اثراء الثقافة العربية بكل اوجهها .

كما نشرت جريدة الصباح التونسية نصا كاملا للخطاب الذى وجهه السيد المدير العام ونقلته اجهزة الاعلام بكافة الدول العربية الاعضاء .

كما ادلى السيد محمد مزالى وزير التربية القومية التونسية بهذه المناسبة بتصريح فى جريدة العمل رحب فيه بالمنظمة فى مقرها الجديد بتونس واعرب عن تقديره للمشرفين عليها وذكر بانها كانت تجسيما لميثاق الوحدة الثقافية العربية والدفاع عن خصائصها الحضارية وتمكين كيانها الثقافى من الاشعاع من جديد بالاضافة الى تنمية الموارد البشرية فى الوطن العربى .

ونقلت جريدة الجمهورية العراقية بعددها الصادر يوم الجمعة 3 اغسطس / آب مقالا للاستاذ الدكتور مسارع الراوى رئيس الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار بمناسبة العيد التاسع اشار الى مجهود المنظمة فى مجالات التربية والثقافة والعلوم .

الدورة الثانية والعشرون للمجلس التنفيذى للمنظمة

عقد المجلس التنفيذى للمنظمة دورته الثانية والعشرين 19/14 يوليو / 1979 بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية ، وافتتح اعمال الدورة الاستاذ ابراهيم الحجى وكيل وزارة المعارف بالمملكة نيابة عن معالى الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف .

والقى الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة كلمة بالمناسبة اشاد فيها بدعم المملكة العربية السعودية لنشاط المنظمة ورعايتها لاهدافها ولمستضافتها لهذه الدورة ، كما اشاد بالسادة اعضاء المجلس التنفيذى على عطائهم فى جهدهم ومساهمتهم الفعالة لتمكين المنظمة من اداء رسالتها بعد انتقالها الى مقرها الجديد بتونس ، ثم عرض لموضوعات الدورة وبين اهميتها بالنسبة لمسيرة المنظمة فى هذه المرحلة من ناحية ثم للمرحلة القادمة باعتبار ان هذه الدورة هى قمة اعمال المجلس التنفيذى حيث تعد مشروعات البرامج والميزانية الى المؤتمر العام .

وبهذه المناسبة عبر سيادته عن عميق شكره لحكومة الجمهورية التونسية على ما قدمته من خدمات ومساعدات اعانت المنظمة على القيام بدورها، وشكر سيادته العاملين فى المنظمة على ما بذلوه من جهد لاعداد هذه الوثائق .

كما تحدث سيادته عن الظروف الصعبة التى واكبت انتقال المنظمة الى مقرها الجديد واكد للسادة المؤتمرين عزم المنظمة على النهوض بواجبها القومى .

وقد تضمن جدول اعمال الدورة عددا من الموضوعات من بينها مناقشة تقرير المدير العام للمنظمة عن نشاط المنظمة بين دورتى انعقاد المجلس التنفيذى الحادية والعشرين والثانية والعشرين .

وما تبقى من برامج ومشروعات المنظمة لعامى 1979/78 ومشروع النظام الاساسى للصندوق العربى لمحو الامية وتعليم الكبار والبرنامج الاقليمى لدراسة بيئات البحار العربية ومستقبل المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى الوطن العربى .

الى جانب بحث الخطة الشاملة لتنمية الثقافة العربية وسبل تطوير المؤسسات التربوية والثقافية بالاراضى العربية المحتلة والحملة القومية العربية والاسلامية لصيانة مدينة القيروان وعدد من الموضوعات الاخرى .

المدير العام يشيد بدور المجلس التنفيذى للمنظمة

اشاد الاستاذ الدكتور المدير العام بدور المجلس التنفيذى الذى تدين المنظمة بما قامت وتقوم به

بحكمته وجديته والتزامه مما جعله يضع تقاليد عظيمة فى ادارة المؤسسات العربية بما اتسم به من حرص وانتماء والتزام . كما شكر الاخوة الذين كانوا اعضاء بالمجلس وتعاقبوا على عضويته ، وشكر سيادته رئيس المجلس الحالى وعضو المجلس عن المملكة العربية السعودية الاستاذ الدكتور حمد السلوم الذى تولى المسؤولية فى احرج وقت تمر به المنظمة وكان لبصيرته وعزيمته واصراره اثر كبير وحاسم فى ان تعبر المنظمة المحنة وتتجاوزها وتنتصر عليها .

وكان ذلك بمناسبة انعقاد الدورة الثانية والعشرين للمجلس التنفيذى للمنظمة بمدينة الطائف من 14 — 19 يوليو 1979 .

رحلة مثمرة يقوم بها الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر الى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

زار الدكتور الاستاذ المدير العام للمنظمة برفقة الدكتور عبد العزيز الجلال المدير العام المساعد للتربية ،الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية فى رحلة عمل استمرت ثلاثة ايام .

وقد استقبل سيادته من طرف الاستاذ محمد احمد الشريف امين امانة اللجنة الشعبية للتعليم وامين عام اللجنة الوطنية وعضو المجلس التنفيذى الاستاذ ابراهيم الفلاح وكبار رجال امانة التعليم .

وقد ناقش السيد المدير العام مع السيد امين التعليم والمسؤولين ومع كبار المعاونين موضوع استيعاب المدرسة الليبية العربية فى تونس لابناء موظفى الامانة العامة للجامعة العربية والمنظمات المتخصصة بتونس والقضايا التعليمية الفنية المتصلة بهذا الاستيعاب ، كما ناقش معه موضوع التعريب فى افريقيا والاتفاقية المعقودة بين الجماهيرية والمنظمة فى هذا الشان والتى تمول الجماهيرية بموجبها برامج التعريب فى القارة الافريقية بمبلغ مليونين من الدولارات فى المرحلة الاولى ، وهذا البرنامج من البرامج التى تمول من خارج الميزانية العادية للمنظمة .

وقد لقى وفد المنظمة كل تجاوب وكل تعاون ووصل الى حلول ايجابية فى كل القضايا التى ناقشها

كما قابل السيد المدير العام خلال زيارة الاخ السيد محمد بلقاسم الزوى امين الاتصال ونائب رئيس المؤتمر الشعبى العام ، وقابل الاستاذ الدكتور على التريكى امين الخارجية والاستاذ على الخيشم الامين العام لاتحاد الكتاب الليبيين وعضو المجلس التنفيذى بالمنظمة وعددا من المشتغلين بالثقافة والفكر .

دراسة تمويل صندوق نشر اللغة العربية فى الخارج

استقبل يوم الاربعاء 24 اكتوبر 1979 الاستاذ الدكتور المدير العام للمنظمة،الاستاذ منصور معلى وزير التخطيط السابق فى تونس والرئيس المدير العام الحالى لبنك تونس العربى ، وقد تناول اللقاء دراسة تمويل صندوق نشر اللغة العربية فى الخارج والاجتماع التاسيسى المتصل بهذا الموضوع الذى سوف تعقده المنظمة فى الرياض بالتعاون مع جامعة الرياض .

نحو تاكيد ارضية التعاون بين المنظمة والمنظمة العربية للاتصالات الفضائية

التامت صباح يوم الثلاثاء 2 اكتوبر 1979 بمقر المنظمة جلسة عمل جمعت بين الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة والاستاذ الدكتور على المشاط المدير العام للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية الذى قدم عرضا دقيقا للقمر الصناعى العربى اللزمع اطلاقه مستقبلا مبينا الفائدة الكبيرة التى ستعود على الوطن العربى فى المجالات التربوية والثقافية ومحو الامية .

وطلب الدكتور المشاط التركيز مستقبلا على تحديد جمهور القمر الصناعى وذلك بواسطة اعداد خطط لمسح الوطن العربى سكانيا وتحديد التجمعات وخاصة فى المناطق النائية منه التى سيخدمها مشروع القمر الصناعى .

كما اقترح امكانية اعداد برامج تعليمية تلفزيونية عربية تكون مادة صالحة للبث فى الوطن العربى عند انطلاق القمر الصناعى العربى .

ثم اشاد الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة من جهته بالدور الذى تقوم به المؤسسة وابدى اهتماما كبيرا فى المجالات التى يخدمها مشروع القمر الصناعى العربى ، وذكر سيادته بان توجيهاته كانت ترمى الى السرعة فى تهيئة الخبراء والمواد فى مختلف المجالات لهذا العمل وذلك قبل ان

ببدا ، والعمل على تهيئة الراي العام العربي بفاعلية المشـــروع .

دعم خطـة تعريب المنـاخ الثقافي بجمهـوريـة الصـومـال

دعما لخطة التعريب ولنشر الثقافة العربيـة الإسلامية بالصومال،عقد اجتماع بين الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة والسيد ابراهيم محمود امين عضو جمهورية الصومـال فى المجلـس التنفيذى وذلك يوم الجمعة 19 اكتوبر 1979 .

وقد خصص الاجتماع لدعم مجـالات البحـوث التربوية وكليتى اللغات والتربية بجمهورية الصومال حيث رجا السيد عضو الصومال فى المجلس التنفيذي من السيد المدير العام للمنظمة ايفاد خبير فى مجالات البحوث التربوية لمدة ثلاثة اسابيع وايفـاد ثلاثـة اساتذة فى مجال النحو والصرف والادب والبلاغـة وتخصيص مكتبة لكلية الآداب على غرار كلية التربية وايفاد خبير فى مجال التنمية الريفية لتدريس مـواد التنمية الريفية لمدة ستة اشهر .

وقد استجاب الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر لجملة ما رجاه السيد عضو الصومال كما تم الاتفاق على ان يقوم السيد المدير العام بالكتابة الى السيد وزير التربية بالصومال للاستفسار عن المراحل التـى وصلت اليها تنفيذ سياسة التعريب فى الصومـال والمسائل التى يقترحونها فى هذا المجال تدعم هـذه السياسة نحو الامام .

كما طلب سيادته من السيد مندوب الصومال فى المجلس بان يقوم المسؤولون فى الصومال ببحث عن الافلام العربية المناسبة للعرض فى الصومال وابدى السيد المدير العام استعداده لتغطية التكلفة المالية لهذه الافلام الناطقة بالعربية لتعريب الوسط الثقافى فى الصومال .

دراسـة احتياجات مركـز احمد بابا بـتـمـبـكـتـو

اجرى الاستاذ الدكتور محيى الدين صـابر المدير العام للمنظمة مقابلة مع الاستاذ الدكتور احمد على رئيس البنك الاسلامى للتنمية والذى كان يقوم بزيارة خاطفة لمدينة تونس يوم 19 سبتمبر / ايلول 1979 .

وكان اللقاء حول الثقافة العربية الاسلامية فى افريقيا وإعانة مركز أحمد بابا فى تمبكتو بمالى.كمـا تناول البحث مع الدكتور أحمد على موضوع كتابـة مناهج التعليم فى المدارس الافريقية التى بدات تعلم فى المرحلة الابتدائية باللغات المحلية كالحرف الغربى ، استفادة لتاريخ الكتابة لهذه اللغات ومحاولة كتابـة المواد التعليمية والثقافية بالحرف العربى .

وبناء على هذه المقابلة فقد كلف السيد المدير العام احد الخبراء بالمشاركة مع مندوبين مـن البنك الإسلامـى للتنميـة والمؤتمـر الاسلامـى لدراسة احتياجات مركز بابا بتمبكتو .

وزيـر خارجيـة جيبـوتي يقـوم بزيـارة لمقـر المنظمـة

تم اجتماع ايجابى بين الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة والسيد ميـون مهدون وزير خارجية جيبوتى حول موضوع التعريب والتعليم بجيبوتى والعون الفنى والمالى الذى يقدمه الصندوق العربى للمعونة الفنية للـدول العربيـة والافريقية فى الامانة العامة لجامعة الدول العربيـة وسياسة الحكومة الجيبوتيـة فى حركـة التعـريب والاحتياجات الفنية المطلوبة لذلك . واكد الاستـاذ الدكتور المدير العام استعداد المنظمة للتعاون والعون فى هذا المجال .

المنظمة تولى اهتماما خاصا بربط العلاقات مع ايطاليـا

فى نطاق تنمية اللغة والثقافة العربيتين فـى العالم بصفة عامة وفى مواقع الوصول بين الوطـن العربى والعالم الخارجى بصفة خاصة سيعقد فـى مدينة الرياض فى اول محرم نوفمبر القـادم 1979 الاجتماع التاسيسى لتخطيط السياسـة الخارجيـة للثقافة العربية وذلك بهدف اقرار الخطة الشاملة لبدء التحرك فى هذا المجال .

ومن المنتظر ان يشمل هذا العمل دول حوض البحر الابيض المتوسط ومن بينها ايطاليا التى تعتبر من مناطق الوصل التاريخية بين الحضارة العربية الاسلامية والعالم الغربى قديما والتى تحتل مكانة هامة فى القضايا العربية حديثا .

وقد اعرب الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن نية المنظمة فى اعطاء ايطاليا مكانة خاصة فى برامجها ومشروعاتها المستقبلية وذلك فى الرسالة التى وجهها للسيد اسعد الاسعد الامين العام المساعد رئيس الادارة العامة للاعلام بجامعة الدول العربية تبعا للكتاب الذى ورد على الامانة العامة من مكتبها بروما وذلك بشأن التعاون العربى مع الجامعات والمؤسسات الثقافية فى ايطاليا .

المنظمة تدعو لتطوير الدراسات التربوية والثقافية فى الارض العربية المحتلة

تواصل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اتصالاتها بالجهات المعنية والمتخصصة من اجل كيفية تطوير الدراسات التربوية والثقافية فى الارض العربية المحتلة .

وقد اعدت المنظمة فى هذا الشأن الدراسات والتقارير وناشدت الاستاذ الامين العام لجامعة الدول العربية بوضع قرار الجامعة بانشاء الصندوق الخاص بالشؤون التربوية لابناء فلسطين ، كما ناشدت المنظمة الاتحاد العام للجامعات العربية ومدير ادارة التربية للتعليم العالى لمنظمة التحرير الفلسطينية لانجاز الخطوات اللازمة .

العمل على حفظ التراث العربى بدول شرق ووسط افريقيا

ضمن مشروعات المنظمة لتنمية اللغة والثقافة العربيتين فى افريقيا .

وافقت المنظمة على مشروع يرمى لحفظ الوثائق والمخطوطات العربية بدول شرق ووسط افريقيا والموجودة اساسا بدار الوثائق بجزيرة زنجبار ودار الوثائق التنزانية بدار السلام ودار الوثائق بنيروبى وكذلك بمتحف قصر السلطان برقش .

وتجدر الاشارة الى ان الاتصالات حثيثة بين المنظمة والاطراف المعنية بغية الاسراع بانجاز هذه الخطة .

حديث للمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الدوحة 80/2/18 . قال المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدكتور محيى الدين صابر ان الاعلام العربى فى الوقت الراهن مطالب بالقيام بدور اساسى فى العمل على وحدة الصف العربى وتجنب الخلافات والتأكيد على الحقيقة الموضوعية فى الحكم على الاشياء .

واضاف ان الاعلام العربى مطالب كذلك بخلق اتجاه وموقف عام خارجى للعالم بالنسبة للقضايا العربية المصيرية وذلك بتكوين قناعات واتجاهات داخل الامة العربية وفى الرأى العام العربى وفى العلاقات العربية .

تجديد انتخاب السيد المدير العام نائبا لرئيس المجلس العالمى لتعليم الكبار عن المنظمة العربية

شارك فى اجتماعات المجلس العالمى لتعليم الكبار فى فنلندا وقد برئاسة الاستاذ الدكتور مسارع الراوى رئيس الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ببغداد فى الفترة من 18 الى 19 يونيو 1979 .

وقد شارك فى هذه الاجتماعات التى افتتحها السيد وزير التربية بفنلندا ممثلون لمناطق المجلس المختلفة بالعالم ولاول مرة ساهمت دولتان عربيتان فى اجتماعات المجلس هما العراق والسودان مما ساعد كثيرا فى طرح وجهة النظر العربية حول القضايا التى طرحت فى جدول الاعمال الذى اشتمل على 18 بندا .

ومن اهم القرارات التى توصل اليها المجلس :

ـ انتخاب المكتب الجديد للمجلس وانتخاب السيد رئيس وزراء السويد رئيسا فخريا للمجلس كما تم تجديد انتخاب سيادة المدير العام للمنظمة نائبا لرئيس المجلس للمنظمة العربية والدكتور مسارع الراوى رئيس الجهاز عضوا باللجنة التنفيذية للمجلس ممثلا للمنطقة العربية ..

كما تم انتخاب ممثلين جدد للمناطق الاخرى اذ انتخب السيد كندال وزير التربية بغينيا بيساو نائبا للرئيس عن افريقيا .

كما تمت الموافقة على دعوة الجمهورية العراقية للمجلس لعقد اجتماعه القادم فى عام 1981 بالعراق وان يعقد فى اطار هذه الاجتماعات مؤتمر عالمى حول تعليم الكبار فى الاسلام .

وبمناسبة القرن الرابع عشر الهجرى يقوم الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار بالتضامن مع حكومة الجمهورية العراقية وسكرتارية المجلس باعداد وثائق المؤتمر ودراساته وتحديد الجهات التى ستشارك فى المؤتمر .

وقد اخذ المجلس علما بالتقرير الشامل الذى قدمه وفد المنظمة حول برامج ومشاريع الجهاز فى الاقطار العربية خاصة فيما يتعلق بالاستراتيجية العربية لمحو الامية وتعليم الكبار من حيث فلسفتها واهدافها واجراءات تنفيذها .

وقد اوصى المجلس بأن تسعى سكرتارية المجلس لعقد اتفاقية خاصة مع المنظمة العربية (الجهاز العربى لتحقيق الاهداف المشتركة فى تنمية حركة تعليم الكبار بالوطن العربى) .

المؤتمر الدولى للتربية

وجه مكتب التربية الدولى الدعوة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لحضور الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر الدولى للتربية الذى عقد فى جنيف فى الفترة من 5 الى 14 يوليو 1979 .

وقد بحث المؤتمر من بين موضوعاته جهود الدول فى السياسات والاتجاهات نحو اتاحة الفرص للتعليم للجميع وتطوير النوعية للنظم التربوية بالاضافة الى جهود الدول فى مجال تربية ورعاية الطفل بمناسبة عام الطفل الدولى .

ترأس وفد المنظمة الاستاذ الدكتور عبد العزيز الجلال المدير العام المساعد للتربية والقى كلمة حيا فيها المؤتمر نيابة عن السيد المدير العام للمنظمة الذى لم تمكنه ظروف العمل من المشاركة بنفسه .

ثم اشاد بالاسلوب الذى اتبعته هيئة المؤتمر لجمع المعلومات فى كل بلد للقيام بتدارسها وتقويمها .

كما نوه بجهود المنظمة فى مجال التعاون الاقليمى واشار الى التقرير المتكامل الذى اعدته المنظمة عن استراتيجية تطوير التربية العربيةفى اطار التنمية الشاملة للمجتمع العربى .

وبعد ان ابرز جهود المنظمة فى الاحتفال بالعام الدولى للطفل والشروع فى اعداد استراتيجية خاصة بتربية الطفل العربى ورعايته ، لفت نظر المؤتمر الى ما يعانيه الطفل الفلسطينى بين اطفال العالم ، حيث لم ينل حقوقه الشرعية بسبب العدوان الاسرائيلى المستمر المتمثل فى القصف الوحشى للمخيمات .

وقد شارك فى المؤتمر عدد كبير من الوزراء العرب وكان لذلك اثره على المؤتمر ، وقام وفد المنظمة بالتنسيق لجهود الدول العربية حول القضية الفلسطينية التربوية وقد اسفر ذلك عن تبنى المؤتمر لبعض التوصيات حولها .

الدورة الثالثة للجنة الاستشارية للثقافة العربية

عقدت اللجنة الاستشارية للثقافة العربية اجتماعها الثالث بدعوة من المدير العام لليونسكو فى الفترة من 20 الى 24 يونيو 1979 فى مدينة صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية .

وقد مثل المنظمة فى هذه الدورة الاستاذ طاهر قيقة المدير العام المساعد للثقافة نيابة عن الاستاذ الدكتور المدير العام للمنظمة .

وقد اشرف على افتتاح هذه الدورة الدكتور أحمد الاصبحى وزير الصحة ووزير التربية بالنيابة والقى كلمة نوه فيها باهمية الحفاظ على التراث فى اليمن لكونه المعين الاول للثقافة العربية .

وفيما يتصل بالعلاقة بين المنظمة العربية واليونسكو فقد اوصت اللجنة بعقد ندوة الحضارة اليمنية فى صنعاء فى فبراير / شباط 1981 بمساعدة كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واليونسكو .

كما لاحظت اللجنة بارتياح التحسن المستمر فى الصلات بين المنظمة العربية واليونسكو لتنظيم العلاقات بينهما بحيث يكون من بين الموضوعات التى يعاد النظر فيها امكانية تعديل الوضع القانونى لمشاركة المنظمة العربية فى اجتماعات اليونسكو وتنفيذ التوصية الخاصة بعقد اجتماع مشترك بين المسؤولين عن قطاعى الثقافة فى المنظمتين .

وقد راعت اللجنة الدور المتميز لكل من المنظمتين العربية والدولية عند تحديد الاولويات التى ينبغى

مراعاتها عند تناول المشاريع والتوصيات وضرورة تحقيق التكامل المنشود بين المنظمتين وبرامجها .

وحرصا من اللجنة على جعل برنامج الثقافة العربية اوفر تماسكا .

فقد رات تركيز برامج الاعوام الثلاثة حول ثلاثة محاور :

1) محور الترابط الثقافي .

2) محور المعاصرة .

3) محور البعد الاسلامي للثقافة العربية .

حلقة المدرسة ذات المعلم الواحد

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ادارة التربية) اجتمعت اللجنة التحضيرية لحلقة المدرسة ذات المعلم الواحد في الفترة من 23 — 31 يوليو / 1979 بالخرطوم حيث ناقشت مشروع جدول اعمال الحلقة وحددت الموضوعات التي ستتناولها الحلقة . وانتقت الابحاث واسماء الباحثين ووضعت استبيانا لمعرفة الواقع للمدرسة ذات المعلم الواحد في الوطن العربي .

المنظمة تشارك في اجتماع خبراء بشان العلاقات بين الثقافة العربية والثقافات الاخرى

بدعوة من اليونسكو شارك الاستاذ طاهر قيقة المدير العام المساعد للثقافة في اجتماع خبراء بشان العلاقات بين الثقافة العربية والثقافات الاخرى الذي انعقد بغرناطة من 22 الى 26 اكتوبر 1979 وقد هدف هذا الاجتماع الى وضع منهجية دراسة الالتقاء والتفاعل بين الثقافات ووضع خطة طويلة المدى (عشر سنوات) لتنفيذ مشروعات تخدم الالتقاء بين الثقافة العربية والثقافات الاخرى .

وقد القى الاستاذ طاهر قيقة كلمة في جلسة الافتتاح اشار فيها الى قضيتين اساسيتين وهما :

— النظر في مفهوم الثقافة البشرية او الانسانية حتى يرفع اللبس من البداية اذ ان ذلك الا نموذج من الثقافة المنمطة يفرض نفسه ويدعي الشمول ويبرر مظاهر الاستلاب والاغتراب بدعوى الانتماء الى ثقافة صالحة ومنمية للانسانية جمعاء .

— دراسة الثقافة العربية بجميع ابعادها وخاصة منها البعد المعاصر حتى لا يقع تباين في دراسة عملية التبادل بين ثقافة تقدم في بعدها التاريخي وثقافة تقدم في وضعها المعاصر .

كما ساهم الاستاذ طاهر قيقة في النقاش اسهاما بارزا تقدم من خلاله بمجموعة من المقترحات الجادة الداعية الى تفاعل وتلاقح وانماء لجميع الثقافات في سبيل بعث ثقافة انسانية هي مزيج وتاليف لثقافات مختلفة لها خصوصياتها .

تقديم اول اطروحة في دكتوراه الطب باللغة العربية في تونس

حصل السيد شمس الدين المبروك على شهادة الدكتوراه في الطب بدرجة ممتاز جدا مع منحه جائزة الاطروحات وذلك عن اطروحته في الطب باللغة العربية حول مقالة اسحاق بن عمران في الماليخوليا — مرض الاكتئاب — (بحث في الطب النفسي المقارن) بالاضافة الى نص باللغة الفرنسية .

واسحاق بن عمران هو من مواليد سمارة في العراق تعلم الطب منذ صغره ونبغ فيه ، وانتقل الى القيروان سنة 887 وهو يعتبر اول من ادخل الطب الى بلاد المغرب العربي في احد عشر مخطوطا لم يصل الينا منها الا اربعة اشهرها كتابه في الماليخوليا وهو مخطوط يحتوي على مقالتين .

وتعتبر هذه الاطروحة اول اطروحة في دكتوراه الطب باللغة العربية تقدم بالجامعة التونسية .

الدورة العالمية الرابعة للسانيات

انعقدت الدورة العالمية الرابعة للسانيات في معهد بورقيبة للغات الحية في تونس في الفترة من 2 يوليو / تموز الى 2 اغسطس / آب 1979 .

اشترك في هذه الدورة عدد 300 من طلبة الدراسات العليا في اللسانيات ومدرسي الجامعات في الوطن العربي .

شارك الاستاذ الدكتور علي القاسمي ممثلا

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى القاء محاضرات متخصصة فى اللسانيات العربية الحديثة ، وعلم الدلالة وصناعة المعجم .

اتفقت الاطراف الممولة لهذه الدورة على نقل مقرها الى جامعة دمشق فى الجمهورية السورية فى الصيف القادم .

جمعية الاسلام والغرب

تم تشكيل اللجنة التاسيسية لمؤسسة تدعى « جمعية الاسلام والغرب » وهى جمعية ذات طابع ثقافى بعيدة عن التيارات الدينية والسياسية والاقتصادية ، من بين اعضائها شخصيات ذات وزن عالمى تمثل دولا ومنظمات متعددة .

وتستهدف هذه الجمعية تشكيل امانة عالمية تنسق بين نشاطات جمعيات وطنية وهيئات اقليمية .

وسينعقد الاجتماع التاسيسى لهذه الجمعية بجنيف فى الاسبوع الاول من شهر اكتوبر 1979 .
ويمثل المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى هذا الاجتماع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الرباط .

الاعداد لاصدار كتاب عن الفن التشكيلى العربى المعاصر

تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حاليا بالاعداد لاصدار كتاب عن الفن التشكيلى العربى المعاصر يكون مرجعا فى هذا المجال ويعين المثقفين والفنانين والنقاد العرب فى ابحاثهم وذلك تنفيذا للتوصية الصادرة عن المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى دورته الرابعة التى عقدت بالقاهرة عام 1975 والتى تهدف الى التعريف بالاتجاهات الحديثة فى الفن العربى المعاصر .

وقد طلبت المنظمة الى الدول العربية موافاتها بدراسات عن الاوضاع الراهنة للفنون التشكيلية المعاصرة تكون مركزة على ابرز التيارات الفنية والمذاهب وتحليلها اضافة الى الكتب والدراسات والوثائق التى ستفيد فى وضع هذا الكتاب .

II- أخبار مكتب تنسيق التعريب

يسرنا ان نقدم نبذة موجزة للتعريف بمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تتناول تاريخ تأسيسه واهدافه ومسطرة العمل فيه ونشاطه فى مجال التعريب وتوحيد المصطلحات ومؤتمرات التعريب التى تنظمها ، وسياسته تجاه بنوك المصطلحات .

اولا ، نبذة تاريخية عن المكتب :

انبثق مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى عن مؤتمر التعريب الاول الذي انعقد بالرباط باقتراح من جلالة المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه فى المدة من 3 الى 7 ابريل سنة 1961 باعتباره مكتبا دائما الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية وقد شعرت الدول العربية وجامعتها باهمية رسالة المكتب فوافقت على توصيات المؤتمر المذكور وتركيزه بالمغرب — حيث ان التعريب كان يستهدف على وجه الخصوص اقطار المغرب العربى وحتى تستفيد هذه من تجربة المشرق العربى فى هذا الحقل — والتزمت الدول العربية بتمويل مشاريعه . وتطبيقا لهذه التوصيات نظم المكتب دورة اولى لمجلس تنفيذي بالرباط تمثلت فيه الدول العربية وجامعتها وذلك بتاريخ 10 فبراير سنة1962

وبعد مصادقة مجلس الدول العربية فى قراره رقم 2541 / د ج / 4 / 16 /69 على النظام الاساسى للمكتب واقرار ميزانيته اصبح مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية ، ثم الحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقرار من الامانة العامة لجامعة الدول العربية تحت رقم (70) بتاريخ 1972/5/8 .

ثانيا ، اهداف المكتب :

ا — تلقى وتتبع ما تأتى اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كله وتصفيته ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل باغراض مؤتمر التعريب لعرضه على دورات المؤتمرات .

ب — التعاون مع شعب التعريب فى البلاد العربية

لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التى تنتهى اليها الجهود فى تلك البلاد.

ج ــ العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية فى جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص فى البلاد العربية .

د ــ متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربى ، بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة .

ثالثا ، مسطرة العمل فى خصوص تنسيق المصطلحات

1) ان أولى الأسبقيات فى عمل المكتب انما تعطى للمشاريع التى ترد اليه عن طريق الامانة العامة لجامعة الدول العربية ــ فيما كان ــ والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حاليا .

2 ــ تليها فى مرتبة الاهمية تلك المشروعات التى ترد مباشرة من الاجهزة التابعة للجامعة العربية كالمنظمة العربية للبترول والاتحاد البريدي العربى والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمنظمة العربية للطيران المدنى واتحاد اذاعات الدول العربية والمنظمة العربية للعلوم الادارية وغيرها .

3 ــ ما يرد من حكومات الدول العربية وهيآتها العلمية كالجامعات والمجامع .

4 ــ ما يرد للمكتب من المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتغذية والزراعة والمنظمة الدولية الخرائطية والافراد العلميين .

5 ــ ثم يأتى العمل التنسيقى فى المكتب فى خصوص ما يقترحه خبراؤه ومراسلوه العلميون من ذوى المكانة العلمية المرموقة فى الوطن العربى الكبير من مواضيع معجمية ليكون لها السبق على غيرها .

ويتلخص المنهج الذي وضعه المكتب لتنسيق المعاجم فيما يلى :

أ ــ استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد .

ب ــ ادراج المصطلحات العلمية والتقنية بثلاث لغات فى الفرنسية والانجليزية والعربية ، مراعاة للاختلاف فى المناهج بين الدول العربية التى كانت تستعمل اللغة الانجليزية فى التعليم والدول العربية الاخرى التى كانت تستعمل الفرنسية . واذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب يحاول اضافة لغات اخرى كالالمانية والروسية .

ج ــ استقراء المفاهيم على الصعيد العلمى الدولى فى الاطار المحدد للمعاجم .

د ــ تبنى مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الاصلى لكل معجم واضافة مقابل اجنبى ثان (انجليزي أو فرنسى) مع اثبات ملحق عن المصطلحات الاضافية المستعملة فى هذا النسق او ذاك من الوطن العربى .

هـ ــ اصدار مشاريع المعاجم المنسقة فى جزء خاص فى كل طبعة من مجلة « اللسان العربى » مع طبعة اخرى مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقه مرتبين ترتيبا موحدا ، وذلك من اجل عرضها على الاخصائيين والخبراء فى البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التعريب التى تنعقد فى احدى العواصم العربية باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت اشراف جامعة الدول العربية وذلك لاقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة فى الجهاز التعليمى بالدول العربية .

رابعا ، اللجنة الاستشارية للمكتب :

يتوفر المكتب على لجنة استشارية تتالف من سبعة اعضاء على الاقل واثنى عشر عضوا على الاكثر من العلماء واللغويين العرب يختارهم المدير العام للمنظمة بالتشاور مع المجلس التنفيذي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويجوز ان يكون من بينهم عضو او اكثر من موظفي الادارة العامة للمنظمة .

وتتولى اللجنة الاستشارية المهام الآتية :

ا ـ اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقويم ما يتم انجازه منها .

ب ـ ترشيح الخبراء الذين يستعين بهم المكتب في تنفيذ برامجه .

ج ـ تقديم الاقتراحات والتوصيات المناسبة لسير العمل في المكتب .

د ـ النظر في مشروع موازنة المكتب تمهيدا للعرض على المدير العام وتجتمع اللجنة مرة على الاقل كل سنة ، وتنتخب رئيسها ونائبه ومقررها ويتولى مدير المكتب امانة اللجنة .

ويقدم رئيس اللجنة تقريرا عن اعمالها في كل دورة الى المدير العام للمنظمة تمهيدا لعرضه على المجلس التنفيذي .

خامسا ، نشاط المكتب في مساعدة الدول السائرة في طريق التعريب :

يقوم المكتب بمساعدة بعض الحكومات على التعريب كدول المغرب العربي التي يزود بعض الهيئات فيها بمصطلحات ومعاجم ومراجع ، وموافاتها بالمطبوعات والمعلومات والتوجيهات الاساسية . كما ان للمكتب نشاط خاص في المغرب الاقصى يتجلى في تزويد الادارات المغربية بما تحتاج اليه من مساعدات في ميدان الترجمة والتعريب . ويقوم بعدة انشطة ثقافية اخرى كتزويد المدارس الابتدائية والثانوية والشخصيات العلمية والهيئات بكل المطبوعات التي تصدر عنه ، ويشرف من جهة اخرى على تعريب اللافتات والاشهار في بعض المدن المغربية ويزود مختلف الادارات والهيئات والشخصيات بواسطة الهاتف بالترجمات المطلوبة فورا .

وتجدر الملاحظة هنا الى ان المكتب يتلقى بصفة مستمرة من الوزارات والمؤسسات الحكومية وغيرها بالمغرب قوائم المصطلحات التقنية في مختلف العلوم والفنون قصد تزويدها بالمقابل العربي .

وبالاضافة الى ذلك فان المكتب يقوم بعدة نشاطات موازية كالمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية وتنظيم المعارض والاسابيع الثقافية الخاصة بالتعريب ومشاركة خبرائه في القاء المحاضرات في مختلف المناسبات .

سادسا ، المراسلون واعضاء اللجان الجامعية في الوطن العربي وخارجه :

يقوم هؤلاء المراسلون بتمهيد الاتصال بين بلدانهم والمكتب لرصد حركة التعريب والترجمة كما يقوم اعضاء اللجان الجامعية بموافاة المكتب بما يترجم او يعرب في حدود اختصاص كل واحد منهم سواء اكان هذا العمل كتابا مؤلفا ام مترجما ام مقالا لغويا ام مشروع معجم ام قائمة مصطلحات ، كما يقومون بتتبع ما ينشر في المجالات العلمية من مصطلحات وابحاث لغوية الخ .

سابعا ، المكتبة العلمية العمومية ومكتبة المعاجم المركزية :

يتوفر المكتب على مكتبة علمية عمومية تحتوي على كتب ومجلات علمية وثقافية وضعت رهن اشارة المثقفين والباحثين والاساتذة للاستفادة منها للتعريف بجهود الدول العربية في مختلف الميادين العلمية

والثقافية والفنية ، وما زال يناشد الدول العربية لتنميتها وتنويعها نظرا للاقبال المتزايد عليها .

كما أنشأ المكتب فى مقره مكتبة متخصصة ، تحتوى على المعاجم العلمية فقط بمختلف اللغات العالمية وضعت رهن اشارة الباحثين من كبار العلماء والاساتذة والطلبة والخبراء بالمكتب .

ثامنا ، المسابقات اللغوية :

ينظم المكتب مسابقات سنوية فى موضوعات تتعلق باختصاصه توزع فيها جوائز نقدية باسم دولة عربية تقوم بتمويلها .

تاسعا ، مطبوعات المكتب :

ان عدد المشتركين الذين يتوصلون بمطبوعات المكتب يبلغ حاليا نحو عشرة آلاف مشترك من افراد علميين واساتذة مختصين فى الميادين العلمية والفنية والتكنولوجية وهيئات ثقافية وجامعية ، كالمجامع والجامعات ومعاهد وهيئات فى بقية انحاء العالم . وان المكتب لمستمر فى تطوير وسائل التوزيع لضمان انتشار اللغة العربية فى مختلف القارات وابراز صلاحيتها لمسايرة الركب الحضاري العلمى فى انحاء المعمورة ، وقد أصدر المكتب الآن ما ينيف عن الثمانين معجما تناولت مختلف التخصصات العلمية والتقنية .

وتعد مجلة « اللسان العربى » التى يصدرها المكتب من ابرز المجلات المتخصصة فى الوطن العربى، وهى تصدر تارة فى جزئين وتارة اخرى فى ثلاثة اجزاء يخصص الجزء الاول للابحاث اللغوية وقضايا التعريب فى الوطن العربى ، كما يخصص الجزءان الثانى والثالث للمشروعات المعجمية التى يصدرها المكتب أو التى يتقدم بها بعض الاخصائيين .

عاشرا ، مؤتمرات التعريب :

بعد المؤتمر الاول لعام 1961 الذي تأسس بموجبه مكتب تنسيق التعريب انعقد المؤتمر الثانى بالجزائر سنة 1974 ، وتم التصديق فى هذا المؤتمر على ستة معاجم هى « 1 — معجم الفيزياء . 2 — معجم الحيوان . 3 — معجم الرياضيات . 4 — معجم الكيمياء 5 — معجم النبات . 6 — معجم الجيولوجيا » .

وبخصوص المؤتمر الثالث الذي انعقد بليبيا فقد تم التصديق وتوحيد المعاجم التالية : « 1 — معجم الجغرافية . 2 — معجم التاريخ . 3 — معجم الفلسفة والمنطق وعلمى الاجتماع والنفس . 4 — معجم الاحصاء . 5 — معجم الفلك . 6 — معجم الرياضيات البحتة والتطبيقية . »

اما المؤتمر الرابع فمن المقرر ان يصادق على المعاجم التى تتناول مجالات الميكانيكا والطباعة والنجارة والتجارة والمحاسبة والصناعة المعمارية وتكنولوجيا الانتاج .

حادي عشر ، المكتب وبنوك الكلمات :

ان الاهداف الطموح التى تسعى اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها فى تزويد الامة العربية بجميع ما تتطلبه خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية من مصطلحات علمية وتقنية منسقة وموحدة تفرض على مكتب تنسيق التعريب تبنى وسائل حديثة فعالة تتناسب وجسامة المهام الموكولة اليه . ونظرا لازدياد عدد المعاجم المتخصصة التى يصدرها ، وتكاثر المصطلحات المتجمعة لديه ، وارتفاع عدد اللغات التى يستقى منها المكتب ما يستجد يوميا من مصطلحات ، فانه اصبح من المحتم استخدام الحاسب الآلى فى الانجاز المعجمى الذي يضطلع به المكتب كما انه من مصلحته أن يستخدم التسهيلات التى تقدمها إليه الوكالات العربية والعالمية المتخصصة المماثلة التى تمتلك بنوكا للكلمات حيث تقوم بخزن المصطلحات العلمية والتقنية بعدد من اللغات فى ذاكرة الحاسب الآلى ، وترغب فى اضافة المقابلات العربية لهذه المصطلحات .

منهجيـــة مكتب تنسيق التعريب
فـــي
توحيد المصطلح العلمـــي العربي

في هذه الفترة الزاهرة الحاسمة من مسيرة امتنا العربية الناهضة ، التي تتقدم فيها الجامعات العربية بجراة وثقة على تعريب التعليم العالي ، وتعمـــل وزارات التربية في عدد من اقطار المغرب العربـــي بدأب وثبات على استكمال تعريب التعليم العـــام ، يجد مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط نفسه في قلب معركة عملية التعريب ،تلك العمليةالتي تعتبر اساسا للتنميـــة الاجتماعيـــة والصنـــاعيـــة والاقتصادية التي نتطلع اليها ونسعى الى تحقيقها ، ومن اجل الوقوف على جهود مكتب تنسيق التعريب في توفير المصطلح العلمي والتقني وتوحيده في الوطن العربي ، نقدم هنا عرضا موجزا للمنهجية التي يتبعها والخطة التي يسير عليهـــا .

● ازدواجية المصطلح العلمي العربي :

لقد واجهت الامة العربية في القرن العشريـــن مشكلة خطيرة تتلخص في ازدواجية المصطلح العلمي والتقني في الاقطار العربية ، ونعني بذلك تعـــدد المصطلحات العربية للمفهوم الواحد واختلافها مـــن قطر الى آخر . ويكمن الخطر في ظهور لغات علميـــة عربية متعددة في الوطن العربي مما يهدد وحدتـــه القائمة اساسا على وحدة لغته التي هي وعاء وتوام الحضارة العربية الاسلامية منذ قرون عديدة .

وكانت ازدواجية المصطلح العلمي العربـــي مشكلة لا مفر منها وذلك لاسباب عديدة منها تعدد اللغات الاجنبية التي تستقي منها العربية مصطلحاتها العلمية حيث تستعمل الانكليزية لغة ثانية في بعـــض الاقطار العربية والفرنسية في بعضها الآخر ، ومنها تعدد الجهات التي تتولى عملية وضع المصطلـــح العلمي والتقني كالمجامع العربية ، والهيئات اللسنية، والجامعات والمعاهد العلمية ، والمعجميين والافراد العلميين وغيرهم ، ومنها اسباب لغوية كالتـــرادف والاشتراك اللفظي في لغة المصدر وفي اللغة العربية ذاتها ، ومنها اغفال واضعي المصطلحات للتـــراث العلمي العربي اثناء وضع المصطلحات العلميـــة الحديثة ، ومنها مشكلة وضع المصطلحات العلميـــة موضع التطبيق والاستعمال .

لقد تنبهت جامعة الدول العربية الى خطـــورة ذلك على وحدة الثقافة العربية فعهدت سنة 1967 الى مكتب التعريب بالرباط للقيام بمهمة « تنسيـــق الجهود التي تبذل لاغناء اللغة العربية العربيـــة بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمـــي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة» وكذلك بمهمة الاعداد لمؤتمرات التعريب الدوريـــة التي تشارك فيها جميع الاقطار العربية بممثلين عـــن اجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية ، وجامعاتهـــا ومعاهدها العلمية ، والمختصين فيها . وعندما اسست المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ألحق المكتب الذي اصبح اسمه « مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي » بها عام 1972 بوصفه احـــد اجهزتهـــا المتخصصة .

● خطة المكتب في توحيد المصطلح العلمي العربي

وبناء على مقررات جامعة الدول العربيـــة وتوصيات مؤتمر التعريب الاول الذي انعقد بالرباط عام 1969 ، وضع المكتب ـــ بمبادرة من مديـــره الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ـــ خطة متكاملة لتنسيق المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها واستكمالها، بهدف توفير المصطلحات التي تتطلبها مراحل التعليم المختلفة ادراكا منه لحقيقة ان التعليم هو الركـــن الاساسي في العملية التربوية اللغوية والفكرية برمتها وتتالف هذه الخطة من مراحل رئيسية ثلاث هي :

1) تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العام .

2) تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم المهنى والتقنى .

3) تنسيق مصطلحات وموضوعات التعليم العالى.

واستطاع المكتب أن يستكمل مصطلحات جميع موضوعات التعليم العام وينسقها ويقدمها الى مؤتمر التعريب الثانى الذي انعقد فى الجزائر سنة 1973، ومؤتمر التعريب الثالث الذي انعقد فى طرابلس فى ليبيا سنة 1977 ، حيث درست اللجان المختصة فى هذين المؤتمرين المصطلحات المقدمة لهما ، واقرتها موحدة ، واصدرتها فى ثلاثة عشر معجما ثلاثى اللغة (عربى ــ انكليزي ــ فرنسى) قام المجمع العلمى العراقى ومجمع اللغة العربية بدمشق مشكورين بطباعتها ، واضافة الفهارس اليها ، ونشرها . وهذه المعاجم الموحدة هى فى موضوعات الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافية والتاريخ والفلسفة والفلك الرياضيات البحت والتطبيقية والصحة ورياضيات التعليم العالى .

وينكب المكتب فى الوقت الراهن على تنسيق مصطلحات التعليم المهنى والتقنى فى سبعة موضوعات مختارة هى :

1 ــ الطباعة .

2 ــ الميكانيكا وتكنولوجيا الانتاج

3 ــ التجارة

4 ــ الصناعة المعمارية .

5 ــ الكهرباء .

6 ــ النجارة

7 ــ المحاسبة .

وستقدم المصطلحات المنسقة فى هذه الموضوعات الى مؤتمر التعريب الرابع الذي سينعقد باذن الله فى العام المقبل 1981 فى احدى العواصم العربية وذلك بالاضافة الى مصطلحات مواد التعليم العالى الآتية : النفطيات والالكترونيات والعلوم الادارية والاحصاء .

وسيخصص مؤتمر التعريب الخامس الذي سيعقد عام 1983 بحول الله لدراسة وتوحيد قسم ثان من مصطلحات التعليم العالى . ويقوم المكتب بالتعاون مع الجامعات والمجامع العلمية والجمعيات المتخصصة فى الوطن العربى للاعداد لهذا المؤتمر المهم حيث يتعاون المكتب مثلا مع المنظمة العربية للعلوم الادارية فى تنسيق وتوحيد مصطلحات العلوم الادارية وعلوم الحاسبات الآلية والالكترونيات ، ومع اتحاد الاطباء العرب فى تنسيق المصطلحات الطبية وتوحيدها ، ومع منظمة الطيران العربية فى توحيد مصطلحات الطيران ، وهكذا .

وطوال هذه الفترة وفى جبهة ثانية من جبهات التعريب فتح مكتب تنسيق التعريب ابواب مجلته (اللسان العربى) لنشر البحوث المعجمية والدراسات التعريبية ، وعرض جهود المختصين فى وضع مسارد المصطلحات العلمية والتقنية والتنويه بها وذلك تمكينا للمختصين الآخرين من الاطلاع عليها ، والاضافة اليها، وتقويمها ، فكل ما ينشره المكتب فى مجلته (ما عدا المعاجم التى تقرها مؤتمرات التعريب) يعد ورقة عمل او مشاريع معجمية نحن مدعوون للنظر فيها وتطويرها .

وقد نشر المكتب من هذا القبيل اكثر من ثمانين معجما متخصصا معظمها ثلاثى اللغة (عربى ــ انكليزي ــ فرنسى) تسهيلا لعمل الباحثين ، وتيسيرا لنشر المصطلحات التقنية والعلمية فى الوطن العربى.

ويمكن تلخيص خطة المكتب فى توحيد المصطلح العلمى العربى بالجدول التالى :

خطة تنسيق التعريب
(1969 ــ 1983)

المرحلة التعليمية	المؤتمر	مكان المؤتمر	سنة المؤتمر	الموضوعات
التعليم العام	الاول	الرباط	1969	الخطة العامة
	الثاني	الجزائر	1973	الكيمياء ، الجيولوجيا ، الرياضيات النبات ، الحيوان ، الفيزياء .
	الثالث	ليبيا طرابلس	1977	الجغرافية ، التاريخ ، الفلسفة ، الفلك ، الرياضيات 2 ، الصحة ، الاحصاء ، الرياضيات (العالي)
التعليم المهني والتقني	الرابع	؟	1981	الطباعة ، الميكانيكا و تكنولوجيا الانتاج ، المحاسبة ، النجارة ، الصناعة المعمارية ، الكهرباء ، النجارة ،
بعض موضوعات التعليم العالي				النفطيات، الالكترونيات ،الادارة ، الاحصاء .
التعليم العالي	الخامس	؟	1983	بقية الموضوعات

● **منهجية المكتب فى توحيد المصطلح العلمى العربى**

يتبع المكتب فى سعيه لتوحيد المصطلح العلمى العربى خطة رصينة مدروسة تاخذ الواقع العربى فى الاعتبار وتستفيد من تجارب المكاتب المماثلة فى اقطار مختلفة من العالم .

وتقوم هذه المنهجية على الاسس التالية :

1 ــ جمع المقابلات العلمية العربية للمصطلح الاجنبى التى وضعتها المجامع اللغوية والجامعات والمختصون والمعجميون فى الوطن العربى والتنسيق بينها لمعرفة ما اتفق منها وما اختلف فيه ، ومقارنتها مع مصطلحات التراث.

2 ــ عقد ندوات مصغرة للمختصين العرب لمراجعة المصطلحات العربية ومقارنتها مع مقابلاتها الاجنبية فى ضوء مدلولاتها العلمية .

3 ــ استكمال النقص فى المصطلحات العربية وذلك بتتبع ما يصدر من المعاجم العلمية والتقنية فى البلدان المصنعة فى اوربا وامريكا وما يستجد فى مجالات الاختصاص .

4 ــ الاعداد لمؤتمرات التعريب للنظر فى المصطلحات المنسقة وتوحيدها واقرارها وتعميم استعمالها فى اقطار الوطن العربى .

ولعل وصفا موجزا للعمليات الفعلية التى تجري حاليا فى المكتب والخطوات التى يتبعها فى تنسيق مصطلحات احد موضوعات التعليم

المهنى والتقنى ــ ولنقل الطباعة ــ يوضح بصورة افضل كيفية توضع منهجية المكتب موضع التطبيق .

وهذه الخطوات كما يلى :

1 ــ يقوم الباحثون فى المكتب بجمع الكتب المدرسية الانجليزية والفرنسية التى تستعمل فى تدريس موضوع (الطباعة) فى الاقطار العربية وفى بعض الاقطار الاوربية وذلك بالاضافة الى ما يصدر بلغات اجنبية من معجمات فى الموضوع.

2 ــ تستخلص من هذه الكتب جميع المصطلحات العلمية والتقنية ذات العلاقة .

3 ــ يصنف مسردان (او تائمتان) احدهما بالانجليزية والآخر بالفرنسية للمصطلحات المستخلصة .

4 ــ تعقد ندوة مصغرة من المختصين والمدرسين لمراجعة المسردين والتأكد من علاقة المصطلحات المدرجة فيهما بموضوع الطباعة واستكمال ما ينقصهما من مصطلحات .

5 ــ تجرد جميع كتب التراث والمعاجم والكتب المدرسية والمطبوعات ومنشورات المجامع العلمية وغيرها من الهيئات اللسنية فى الوطن العربى للبحث عن المقابلات العربية للمصطلحات الاجنبية المجمعة .

6 ــ يصنف مشروع معجم ثلاثى اللغة (عربى ــ انجليزي ــ فرنسى) لمصطلحات الطباعة .

7 ــ ترسل نسخ من مشروع المعجم هذا الى لجان التعريب فى الاقطار العربية والى المجامع العلمية والمؤسسات التربوية ، كما ينشر فى مجلة (اللسان العربى) من اجل الحصول على آراء المختصين وتعليقاتهم وردودهم .

8 ــ تنسق جميع الردود والتعليقات ، وتعقد ندوة للمختصين فى موضوع الطباعة لمناقشة محتويات مشروع المعجم تمهيدا لعرضه على مؤتمر التعريب .

9 ــ يقدم مشروع المعجم الى مؤتمر التعريب لدراسته وتعديله واقراره وتعميم استعماله فى جميع اقطار الوطن العربى .

● استخدام الحاسب الآلى فى معالجة المصطلحات العلمية وتوحيدها .

ان الازدياد الهائل فى عدد المصطلحات العلمية والتقنية ، ومتطلبات توحيدها وتنسيقها واستيفاء وتقصى مفاهيمها والدقة فى معالجتها ، وضرورة التعاون بين المكتب والهيئات الاخرى ، كل ذلك جعل المكتب يقرر استخدام الحاسب الآلى فى معالجة المصطلحات ، ويتخذ ذلك القرار مرحلتين :

المرحلة الاولى : خزن المصطلحات العلمية العربية فى بنوك المصطلحات الدولية فى اوربا وامريكا ، لا لتعريب هذه البنوك فحسب بل للوقوف على النقص فى المصطلحات العلمية العربية كذلك .

المرحلة الثانية : انشاء بنك مركزي عربى للمصطلحات العلمية والتقنية بحيث يتصل برابط بكل المؤسسات العلمية المعنية فى الوطن العربى لتضيف اليه او تستقى منه .

● دور لجان التعريب الجامعية فى تعريب التعليم العالى :

فى الاعداد لتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية فى التعليم العالى بادر مكتب تنسيق التعريب الى وضع خطة تستهدف مشاركة الجامعات والجمعيات المختصة فى الوطن العربى فى عملية توحيد المصطلحات العلمية فى مرحلة التعليم العالى . بحيث ترتكز عملية تنسيق التعريب على دعامة ثلاثية تواءمها المكتب والقطاع الجامعى والجمعية او الاتحادات العربية المتخصصة وهكذا قام المكتب بمراسلة وزارات التعليم العالى والجامعات فى الاقطار العربية برجاء

تشكيل لجينات للتعريب فى كل دائرة علمية بكل جامعة عربية وذلك ضمن لجان جامعية شاملة تضم كل الدوائر والقطاعات كدائرة الفيزياء ودائرة الكيمياء.

وقد استجابت معظم الوزارات والجامعات لنداء المكتب فشكلت لجان للتعريب فى اكثر من عشرين جامعة عربية ، بدأت تشارك فى عمليات تنسيق مصطلحات التعليم العالى التى مر وصفها آنفا ، وتعمل هذه اللجان على تزويد المكتب بما لديها من مصطلحات فى مجال اختصاصها سواء اكانت تلك المصطلحات بالعربية أم بالانكليزية ام بالفرنسية . ويقوم المكتب حاليا بتجميع هذه المصطلحات وتنسيقها وتصنيفها طبقا لموضوعات التعليم العالمى ، واضافتها الى ما تجمع لديه من مصطلحات فى كل موضوع ، وذلك تمهيدا لاعدادها على شكل مشاريع معجمية تعاد الى اللجان الجامعية ذاتها لابداء ملاحظاتها عليها ، ثم تعقد ندوات متخصصة يشارك فيها اعضاء من اللجان الجامعية لمناقشة كل مشروع معجمى قبل عرضه على مؤتمر التعريب الخامس الذي سينعقد عام 1983 لدراسته واقراره وتعميم استعماله فى جميع اقطار الوطن العربى .

● اتحادات الجمعيات المهنية ودورها فى تعريب التعليم العالى .

ان مكتب تنسيق التعريب يعقد الامل على مشاركة الاتحادات العربية فى عملية تعريب التعليم والسير بها حثيثا لتحقيق الغايات القومية السامية التى نسعى اليها جميعا . وندوة تعريب الكيمياء التى عقدها (اتحاد الكيميائيين العرب) فى تونس فى الفترة 3 — 5 يوليو (تموز) 1979 ، والمؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية الذي خصص لمناقشة (تعريب التعليم العالى) من الامثلة الحية للمنهج الذي ينبغى ان تسير عليه الاتحادات المتخصصة والجامعات المهنية فى وطننا العربى فالعملية يجب ان تنهج الخط الآتى :

اولا — تقوم الجمعية المتخصصة او اتحاد الجمعيات المتخصصة بتجميع كل المصطلحات العلمية والتكنولوجية المستعملة فى مادة اختصاصها محاولة استيفاء مفاهيمها بقدر الامكان ووضع مقابلاتها الاجنبية بلغة او اكثر .

ثانيا — موافاة مكتب تنسيق التعريب بنتائج عملها للاستفادة منها ، واضافة ما يمكن ان يكون مما لا يوجد فيها ، واقتراح مقابلات اخرى لمفرداتها الاجنبية .

ثالثا — تنعقد آنذاك ندوة تشرف الجمعيات او الاتحادات نفسها عليها انطلاقا من ورقة العمل المشتركة وبحضور ممثل عن المكتب يقوم ببعض الايضاحات عند الحاجة .

رابعا — يعاد ما اتفق عليه الى مكتب تنسيق التعريب لتفريغه من جديد فى قالب واضح جزل يمكن ان يقدم لاحد مؤتمرات التعريب التى يتفق على ادراج هاته المادة المتخصصة بين موادها ويدعى بعض اعضاء الجمعية او الاتحاد للحضور فى هذا المؤتمر .

مؤتمر التعريب الرابع

● تعريب التعليم العالى باشراف مكتب تنسيق التعريب :

تبذل الجامعات العربية جهودا مكثفة لتعريب التعليم العالى باشراف مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى . فقد شكلت عدة جامعات عربية ، بناء على طلب مكتب تنسيق التعريب ، لجانا جامعية مكونة من اساتذة اختصاصيين فى مواد علمية مختلفة وذلك لتزويد المكتب بالمصطلحات العلمية التى تستعمل فى بلادهم وفى مجال تخصصهم . وتوصل المكتب بقوائم اللجان العلمية التى شكلتها هذه الجامعات ،

كما أنه يتوصل باستمرار بسيل من المشاريع المعجمية الجامعية التي تشكل نواة للتنسيق من أجل اعداد مشاريع معجمية للتعليم العالي .

ومن بين الجامعات العربية التي استجابت لنداء مكتب تنسيق التعريب بكلياتها المختلفة وشكلت لجانا علمية لجرد المصطلحات جامعات المملكة العربية السعودية وجامعة الاسكندرية وجامعة عين شمس ، وجامعة المنصورة وجامعة المنيا ، وجامعة إبيروك بالمملكة الاردنية الهاشمية ، والجامعات انسورية بدمشق وحلب ، وجامعة الكويت ، وجامعة الامارات العربية المتحدة ، ومجمع اللغة العربية بدمشق . . . بالاضافة الى جامعات هارفارد واريزونا وماساشوستسي الامريكية التي يعمل فيها عدد من الاساتذة العرب في مختلف الاختصاصات .

ومن جهة اخرى ، فان الاستعدادات تجري حاليا لمؤتمر التعريب الرابع الذي سينعقد في أواخر العام المقبل باحدى العواصم العربية ، لتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية في موضوعات التعليم المهني (الميكانيكا ، والكهرباء ، والطباعة ، والنجارة ، والصناعة المعمارية ، والتجارة والمحاسبة ، وتكنولوجيا الانتاج) وجانب من موضوعات التعليم العالي (الفيزياء ، والعلوم الادارية ، والالكترونيات ، والفلكيات ، والجيولوجيات والنفسانيات) . وتمهيدا لهذا المؤتمر ينظم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ندوتين في شهري فبراير وأبريل من العام المقبل يشترك فيهما عدد من المختصين من بين أعضاء لجان التعريب التي شكلت مؤخرا في كافة الجامعات العربية للتعاون مع المكتب في قضايا تنسيق المصطلحات العلمية والتقنية وتوحيدها في الوطن العربي .

الذكرى العشرون لمؤتمر التعريب الاول في الوطن العربي

● بمناسبة الذكرى العشرين لانعقاد مؤتمر التعريب الاول في الوطن العربي عقد الاستاذ عبدالعزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب ندوة صحفية استغرقت زهاء الساعتين حضرها مندوبو الصحافة والاذاعة والتلفزة المغربية تحدث فيها عن اهداف المكتب ومشروعاته ومنهجيته ومنجزاته وأجاب على اسئلة رجال الاعلام وكان المؤتمر الاول للتعريب قد انعقد بالرباط في شهر ابريل 1961 بدعوة من الملك محمد الخامس وحضره ممثلو الدول العربية وجامعتها .

وقد وافق مرور هذه الذكرى انعقاد (ندوة الخبراء العرب لتوحيد مصطلحات المهنيات والتقنيات) التي ينظمها مكتب تنسيق التعريب لمدة تسعة أيام ويشارك في أعمالها خبراء من مختلف الاقطار العربية في مجالات البناء والنجارة والكهرباء والميكانيكا والطباعة والمحاسبة والتجارة .

منظمة حقوق الانسان

● اختارت منظمة حقوق الانسان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الرباط عضوا عاملا فيها ، وذلك على اثر قيامه بالقاء بحث بعنوان (الاسلام وحقوق الانسان) في اجتماع عالمي حول حقوق الانسان نظمته اليونسكو مؤخرا في بانكوك عاصمة تايلاند . وتتخذ هذه المنظمة واشنطن مقرا لها وتضم في عضويتها المنظمات التطوعية العاملة في ميدان حقوق الانسان وعددا من الشخصيات الفكرية البارزة من جميع انحاء العالم .

توحيد مصطلحات التعليم المهني والتقني في الوطن العربي

● انعقدت في الثاني عشر من شهر مايو 1980

بمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ولمدة ثمانية ايام ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهنى والتقنى؛ عكف خلالها خبراء عدد من الاقطار العربية على دراسة المصطلحات التى اعدها مكتب تنسيق التعريب فى النجارة والميكانيكا والصناعة المعمارية والتجارة والمحاسبة والكهرباء والطباعة .

واشترك فى هذه الندوة خاصة خبراء من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والمملكة المغربية .

ونظرا لما لهذه المواد من اهمية فى عالمنا اليوم وللحاجة الماسة والملحة لها فى التعليم فقد تقرر أن تعرض هذه المصطلحات على شكل معاجم متخصصة « ثلاثية اللغة » (عربى ــ انجليزي ــ فرنسى) على مؤتمر التعريب الرابع لدراستها واقرارها وتعميم استعمالها فى جميع الاقطار العربية .

البنك العالمى للمصطلحات الدولية

● وقع اختيار اتحاد المترجمين الدولى على مكتب تنسيق التعريب بالرباط لفتح فرع للبنك العالمى للمصطلحات الدولية فى الوطن العربى . ويعنى اتحاد المترجمين الدولى ــ الذي تشترك اليونسكو فيه ويتخذ العاصمة البولونية مقرا له ــ بالمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة وايجاد مقابلات دقيقة لها فى عدد من اللغات العالمية ، ونشرها فى مجلته « بابل ». والاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير عام مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى عضو فى هذا المكتب وقد أسس الاتحاد مؤخرا بنكا للمصطلحات واختار عددا من المؤسسات المعجمية لفتح فروع لهذا البنك . ويقوم مكتب تنسيق التعريب بتزويد هذا البنك بالمقابلات العربية للمصطلحات العلمية الفرنسية والانكليزية التى ينشرها فى مجلته « اللسان العربى».

الدورة العالمية الخامسة للسانيات فى دمشق

● تحتضن جامعة دمشق الدورة العالمية الخامسة للسانيات فى الفترة الواقعة بين 30 حزيران ــ يونيو و 26 تموز ــ يوليو 1980 تلقى فيها محاضرات باللغات العربية والفرنسية والانكليزية فى شتى فروع علم اللسانيات الحديثة كاللسانيات العامة والاسلوبية، وعلم النفس اللسانى ، وعلم الاجتماع اللسانى ، والصوتيات العامة ، والمعجمية والمصطلحات ، وغيرها يقوم بالقائها اساتذة بارزون من الوطن العربى وبريطانيا وامريكا وفرنسا .

تساهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى هذه الدورة حيث سيقوم احد خبرائها الدكتور على القاسمى (مكتب تنسيق التعريب) بالقاء محاضرات حول (الاتجاهات الحديثة فى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها) وكذلك (المنهجية فى علم المصطلحات الحديث) .

اساتذة الهندسة السعوديون يزورون مكتب تنسيق التعريب

● تنفيذا لبرنامج اليونسكو لتبادل الاساتذة الجامعيين فى الوطن العربى يقوم الدكتور سليمان الطيب محمد الإستاذ بكلية الهندسة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بزيارة مكتب تنسيق التعريب بالرباط لمدة اسبوعين كما سيقوم احد خبراء المكتب بزيارة الجامعة . وسيكون موضوع الزيارتين بحث الخطوات اللازمة لتعريب القطاع الهندسى فى التعليم العالى .

بين بصرة المشرق وبصرة المغرب

● تعقد جامعة البصرة بالعراق ندوة عالمية لدراسة مصادر تاريخ البصرة وذلك فى الفترة 22 ــ 24 ديسمبر 1980 يشارك فيها مؤرخون من جميع

انحاء العالم ، وستنشر ابحاثهم فى كتاب خاص بهذا الموضوع ويساهم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط فى هذه الندوة ببحث عنوانه (بين بصرة المشرق وبصرة المغرب) يلقى فيه الضوء على الصلات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية بين البلديـن .

مكتب المصطلحات التابع لمنظمة دول السوق الاوروبية المشتركة يتعاون مع مكتب تنسيق التعـريـب

● بعد العمل الهادف الى خزن مصطلحات اللغة العربية كاداة عمل فى المحافل الدوليـة مـن طرف مؤسسات أوروبية وامريكية فى ميونيخ (المانيا) ، وفراسكاتى (ايطاليا)وباريس (فرنسا)، وكيبك (كندا)، ومقر هيئة الامم المتحدة بنيويورك مع مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى التابع للمنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم ، جاء دور مكتب المصطلحات التابع لمنظمة دول السوق الاوروبية المشتركة التى تود التعاون مع مكتب تنسيق التعريب باضافة اللغة العربية الى اللغات المستعملة فى السوق الاوروبية وهى : الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطاليـة والدانماركية .

وقد زود المكتب المذكور من طرف مكتب تنسيق التعريب بكل المصطلحات التى تجمعهـا والتـى يواصل تضخيمها لسد الفراغ فى اللغة العربيـة باستعجال ، مع مراعاة مقتضيات التنسيق والتوحيد التى يضطلع بها مكتب تنسيق التعريب على صعيـد الوطن العربـى .

ويستهدف هذا التعاون الوصول الى :

1 ــ نشر اللغة العربية ، خاصة المصطلحـات الموحدة بين اقطار الوطن العربى فى مختلـف المحافل الدولية ، والبنوك الدولية للكلمـات بالخصوص .

2 ــ استفادة المكتب من هذه الجهات ، بالتـزود فيها بالمصطلحات الحديثة بمختلف اللغـات ، وكذلك بالمصطلحات العربية المخزونة بطريـق الاسترجاع الآلى وذلك فى انتظار تمكن المكتب من امتلاك جهاز خزن خاص به .

نـدوة حـول مـوقـف الديانات من حقوق الانسـان فـى بانكـوك

● بدعوة من اليونسكو توجه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطـن العربى الى مدينة بانكوك عاصمة تايلاند حيث انعقدت من 3 الى 7 ديسمبر الماضى ندوة لدراسة مواقـف مختلف الديانات من حقوق الانسان وقد القى الاستاذ بنعبد الله الذي مثل العالم الاسلامى فى هذا المؤتمر ــ بحثا باللغة الفرنسية حول (الفكـر الاسلامـى وتطور حقوق الانسان) .

مؤتمـر الدعوة والتعليـم فى الهند

● انعقد فى الهند فى الثانى والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين من شهر فبراير لعام 1980 مؤتمر اسلامى كبير بعنوان (مؤتمر الدعـوة والتعليم) برعاية واشراف الجامعة السلفية ببنارس

وقد بحث هذا المؤتمر موضوع الدعوة الاسلامية ووسائل نشرها فى العصر الحاضر كما ناقش القضايا التعليمية التى تواجه المدارس الاسلامية فى الهند .

هذا وقد دعى مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للمشاركة فى هذا المؤتمر .

المؤتمر الاسلامى الثالث للسيرة النبوية

● انعقد فى 24 نوفمبر الماضى بالدوحة المؤتمر الاسلامى العالمى الثالث للسيرة والسنة النبويـة

بحضور عدد كبير من جهابذة العلماء المسلمين فى كافة انحاء العالم .

وقد شارك فى هذا المؤتمر من المملكة المغربية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط .

التعاون الفرنسى ـ العربى

● اجتمع اعضاء المجمع اللغوي الفرنسى العربى لعلم المصطلحات بطلب من كبيك فى اطار خدماته المستمرة للمرة الثانية من 22 الى 28 اكتوبر 1980 وانضم لاول مرة ممثلو ليبيا وسوريا لممثلى الدول المؤسسة .

وقد عقد المجتمعون ست (6) جلسات تحت اشراف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى (التابع للجامعة العربية) بالرباط ، اذ تم بفحص 395 ملفا معدا من قبل فريق مكون من خمسة علماء ولغويين تونسيين

وقد قدم الرئيس عبد الرحمن الحاج صلاح ، مدير المعهد اللغوى والصوتى بالجزائر ، والسيد الخطيب استاذ علم النبات فى جامعة دمشق ، مستندين متطلبين بالبيودولوجيا للحاضرين .

وقد تقرر انعقاد التجمع المقبل فى اواخر فصل الشتاء بدمشق او القاهرة على غرار الكيفية المتفق عليها من طرف الحكومات المهتمة بالامر .

ندوة لتوحيد مصطلحات الجيولوجيا

تعقد فى اوائل العام القادم فى دمشق ندوة خبراء من العالم العربى لتوحيد مصطلحات علم الجيولوجيا فى الوطن العربى ، وكان مكتب تنسيق التعريب فى الرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد بادر بايفاد احد خبرائه وهو الاستاذ توفيق عمارين الى دمشق للتنسيق والتعاون مع المديرية العامة للمعادن والجيولوجيا السورية وكذلك جمعية الجيولوجيين السوريين من أجل عقد هذه الندوة ، وتدم مشروع معجم فى الجيولوجيا يشمل اكثر من ثمانية آلاف مصطلحا كورقة عمل كان مكتب تنسيق التعريب قد اعدها من قبل ، وكذا فقد استعدت جمعية الجيولوجيين السوريين أن تعمل خلال الاشهر القادمة لإعداد قوائم مصطلحات فى الجيولوجيا كورقة عمل اخرى منها ، لكى تقدم الورقتان الى ندوة الخبراء المنوى عقدها فى اوائل العام القادم .

معجم للطاقة النووية

يقوم الاستاذ عبد الجليل بالحاج ، خبير غير متفرغ بالمكتب ، بوضع المقابلات العربية لمصطلحات معجم الطاقة النووية .

وفيما يلي عرض لمحتويات المعجم المذكور باللغات (الانجليزية ـ الفرنسية ـ العربية) :

(1) الفيزياء النووية ، الوقاية من الاشعاعات ، الكيمياء النووية ، تقنيات القياسات

11 ـ الفيزياء الاساسية .

111 ـ عموميات

112 ـ الفيزياء النووية الاساسية

12 ـ الاشعاعات

121 ـ عموميات

122 ـ انواع الهتيمات والاشعاعات

123 ـ مقادير الاشعاعات

124 ـ مصادر الاشعاعات

13 ـ النشاط الاشعاعي

14 ـ الاساليب النووية والذرية

141 ـ الامتصاص والتخفيف

142 ـ التأين

143 ـ الانشطار النووي

144 ـ طرق واساليب اخرى

15 ـ المقاطع الفعالة والطنينات

151 ـ المقاطع الفعالة

152 ـ الطنينات

16 ـ الوقاية من الاشعاعات

161 ـ جرعات وقياس الاشعاعات

162 ـ الآثار الاحيائية للاشعاعات

163 ـ الوقاية من الاشعاعات وموضوعات أخرى .

17 ـ الكيمياء النووية

18 ـ تقنيات القياسات

181 ـ عموميات

182 ـ انواع الكواشف والمطيافات (مقاييس الطيف)

183 ـ عمل الكواشف والمطيافات

184 ـ آلات أخرى وطرائق القياس

(2) الهندسة النووية

21 ـ عموميات

22 ـ انواع المفاعلات

23 ـ الوقود النووي

231 ـ عموميات

232 ـ الافناء

233 ـ اعادة معالجة الوقود

24 ـ التحكم في المفاعلات وتشغيلها .

241 ـ التحكم في المفاعلات

242 ـ تشغيل المفاعلات

25 ـ أمن المفاعلات

26 ـ فيزياء المفاعلات

271 ـ نظريات المفاعلات .

272 ـ استطارة النيوترونات وتبطيؤها

273 ـ الحروجية

274 ـ المفاعلية

275 ـ التحويل وفوق التوليد

276 ـ قضايا فيزيائية متعلقة بالقلب

28 ـ تقنيات الحرارة

29 ـ المواد وخواصها

(3) التفجيرات النووية

اتجاهات حديثة فى تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى

● صدر كتاب جديد بعنوان (اتجاهات حديثة فى تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى) من تأليف الدكتور على القاسمى خبير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط . ويشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلا تتناول الاسس اللغوية والنظرية لتدريس العربية للناطقين باللغات الاخرى وبعض التطبيقات العلمية . ومن الموضوعات التى تناولها الكتاب استخدام العقل الالكترونى فى تدريس اللغة العربية، واستعمالات مختبر اللغة فى تعليم العربية لغير الناطقين بها ، وكيفية اعداد كتب تدريس العربية والمعاجم الخاصة بالطلاب غير العرب ، واستخدام الوسائل البصرية كالخريطة فى تعليم العربية وغيرها .

ومعروف ان الكتب القليلة فى هذا الميدان لا تناسب والاقبال على تعلم العربية فى جميع انحاء العالم ، ولا تفى بحاجة المدرسين العاملين فى هذا الحقل الحيوي .

معجم عربى ــ المانى جديد

● يقوم المعجمى الالمانى المعروف الدكتور شريجله بتفويض من جمعية المستشرقين الالمان بتأليف معجم (عربى ــ المانى) موسوعى حديث يصدر على شكل اجزاء ويستغرق اصداره سبع سنوات . ويعتمد هذا المشروع بصورة أساسية على جهود مكتب تنسيق التعريب بالرباط فى ميدان المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية .

اتحاد المترجمين الدولى فى بولونيا وتعريب المصطلحات العلمية

قام خبراء مكتب تنسيق التعريب الاساتذة : محمد بنزيان ، توفيق عمارين ، عبد الرحمان العلوى ، باضافة المقابلات العربية لمصطلحات علمية جديدة فى مختلف العلوم الطبيعية فى الجيولوجيا والكيمياء ، والاحياء ، وعلم الاتربة ، وعلوم البيئة والمحيط .. وغيرها .

وكان المكتب قد توصل بهذه القوائم من اتحاد المترجمين الدولى F I T الذي يتخذ مدينة فارصوفيا فى بولونيا مقرا له ويتمتع بدعم ورعاية منظمة اليونسكو .

ويقوم هذا الاتحاد الدولى بحصر المصطلحات العلمية المستجدة وفى جميع حقول العلم والمعرفة ، ثم يقوم بوضعها على شكل قوائم يرسلها الى اكثر من خمسين بلدا لوضع المقابلات لها فى اللغات المختلفة

كما يصدر عن الاتحاد مجلة فصلية تسمى (بابل) Babel ، تنشر فيها المقابلات العلمية وقوائم المصطلحات العلمية الحديثة لاطلاع الباحثين

وتتشكل لجنة الترجمة فى المجلة من بلدان : المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ، وبلجيكا، ولكسمبورج وبلغاريا ، والمانيا الاتحادية ، وبولونيا، والاتحاد السوفياتى .

ومن الجدير بالذكر أن الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى فى الرباط ، هو عضو اللجنة الدولية لتوحيد التسميات العلمية للمفاهيم الجديدة .

ببليوغرافية للوحدة العربية

● اعلن مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت عن قيامه باعداد موسوعة عمل ببليوغرافية خاصة بالوحدة العربية ، لتكون مرجعا هاما للباحثين والمفكرين فى قضايا الوحدة العربية (الفكرية والنظرية والسياسية والعسكرية و . .)

وتجري الآن اتصالات بين مركز دراسات الوحدة العربية ومكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى

لامداد المركز العربي بالمعلومات المتعلقة بأسس ومبادىء الوحدة اللغوية في الوطن العربي .

معجم المصطلحات الرياضية الموحدة

● يعكف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط على تصنيف معجم للألعاب الرياضية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاتصالات جارية لهذا الغرض مع الاتحاد الرياضي العربي ووزارات الشبيبة والرياضة ، ومعاهد التربية الرياضية في الوطن العربي لتجميع ما يتوفر من مصطلحات اعداد لمشروع المعجم الموحد الذي سيعرض على مؤتمر التعريب لاقراره ونشره وتعميم استعماله في جميع اقطار الوطن العربي .

ومعروف أن اللغة العربية أصبحت احدى اللغات الرسمية في منظمة الامم المتحدة ، والمنظمات الرياضية الدولية كدورة الحاب البحر الابيض المتوسط وغيرها .

المعجم ومستعملوه

● صدر في بريطانيا كتاب جديد بعنوان (المعجم ومستعملوه) يتناول صناعة المعجم واسسها النظرية ومشكلاتها العلمية ، واستخدام الحاسب الآلي في انشاء بنوك الكلمات .

ويتألف الكتاب من عشرين بحثا قام بكتابتها خبراء في علم الدلالة وصناعة المعاجم من جميع انحاء العالم ، وجمعها واعدها للطبع الاستاذ هارتمن مدير مركز اللسانيات في جامعة اكستر .

ومن الوطن العربي شارك الدكتور علي القاسمي الخبير بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ببحث في هذا الكتاب يعالج فيه (المصطلحات العلمية والتقنية في المعجمية العربية) .

مشكلات اللغة العربية في الامم المتحدة

توجه في منتصف شهر اكتوبر 1979 الى نيويورك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط وذلك بدعوة من الامم المتحدة (ادارة الترجمة) للتشاور معه حول كيفية معالجة مشكلات المصطلحات العربية في بنك المصطلحات الذي تزمع الامم المتحدة اقامته ، ووضع خطة مشتركة للتعاون على حل هذه المشكلات .

ومعروف أن اللغة العربية هي احدى اللغات الرسمية في المنظمة العالمية ووكالاتها المتخصصة . وتأتي زيارة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله في وقت يضع المكتب الخطط اللازمة للانتقال من مرحلة خزن المصطلحات العربية في بنوك المصطلحات في اوربا ، الى مرحلة انشاء بنك مركزي للمصطلحات في الوطن العربي .

المكتب عضو في الشبكة الدولية للمصطلحات

● انضم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى عضوية الشبكة الدولية للمصطلحات العلمية وتوثيقها . وتهدف هذه الشبكة التي ساعدت اليونسكو على انشائها الى تطوير نظرية علم المصطلحات ، وتنمية التعاون الوثيق بين جميع المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات العلمية والتقنية ، وتوثيق هذه المصطلحات وتوفير المعلومات عنها .

وتتخذ هذه الشبكة جامعة فينا مقرا لها ويتولى الاستاذ فلبر استاذ علم المصطلحات في جامعة فينا أمانة سر هذه الشبكة .

دورة صيفية بجامعة اكسفورد :

● تقيم جامعة « اكسفورد » البريطانية دورة صيفية خاصة لمناقشة قضايا علم الدلالة وصناعة

المعاجم وذلك فى الفترة ما بين الخامس عشر والرابع والعشرين من شهر غشت 1980 . ويشترك فيها المتخصصون فى هذا المجال من جميع انحاء العالم ومن بينهم خبراء مكتب تنسيق التعريب .

وتتناول الندوة المشكلات النظرية والمنهجية فى صناعة المعاجم .

ندوة « مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة » فى الكويت

● عقد مؤخرا فى جامعة الكويت (ما بين الرابع والسادس فى نوفمبر لعام 1979) ندوة (مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة) . وقد اشترك فيها ممثلون عن جامعات : الرياض والبصرة وصنعاء وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة ، اضافة الى جامعة الكويت وعدد من الاساتذة المختصين بقضايا اللغة .

وقد شارك مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط فى اعمال هذه الندوة ومناقشاتها . والتى مثل المكتب الدكتور على القاسمى بحث هاما عن (التعابير السياتية والاصطلاحية) . والمكتب يمكف الان على اعداد معجم لمادي اللغة خاص بهذه التعابير ، ليضعه فى متناول متعلمى العربية من الناطقين باللغات الاخرى .

المعرض الخامس للكتاب العربى فى الكويت

● افتتح فى الكويت فى الثالث من نوفمبر لعام 1979 ولمدة عشرة ايام المعرض الخامس للكتاب العربى الذي نظمه المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب وعرض فيه ما يزيد على عشرين الف كتاب .

وقد شارك فى هذا المعرض عدد كبير من دور النشر والمؤسسات العلمية العربية . وقد اشترك مكتب تنسيق التعريب فى هذا المعرض فخصص له جناح عرض فيه نماذج عديدة من مجلة اللسان العربى ومجموعة وافرة من مطبوعاته ومعاجمه العلمية والتقنية .

وقد لقى هذا المعرض الذي ينظم للسنة الخامسة على التوالى اهتماما واسعا من قبل المثقفين والقراء للدور الذي لعبه فى تعريف جمهور القراء فى الكويت بمختلف الافكار واحدثها فى مجالات العلم والفن والثقافة .

معرض للكتاب العربى فى بغداد

● اقامت الجامعة التكنولوجية ببغداد معرضا للكتاب العربى فى الفترة من 24 — 29 / 11 / 1979 وقد شارك فيه مكتب تنسيق التعريب فى الرباط ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال عرض بعض منشوراته .

وقد تم ، فى نهاية المعرض ، اهداء المطبوعات المذكورة الى مكتبة الجامعة .

III : بين المجلة وقرائها

ننشر فى هذا الباب امثلة من الرسائل الكثيرة التى ترد الى مجلة (اللسان العربى) نقتطف منها ما يلى :

*** توصل المدير العام للمكتب برسالة من الاستاذ احمد بن سودة ، مستشار صاحب الجلالة الحسن الثانى ملك المغرب ، جاء فيها :**

« اتشرف بأن انهى الى سيادتكم بأن ديوان صاحب الجلالة ، رفع الى الجناب الشريف دام له العز والتوفيق مجلة (اللسان العربى) الموما اليها اعلاه .

واذ اشكركم بحرارة على ما تجشمون من جهود مخلصة ونبيلة للحفاظ على لغة القرآن ، ولسان العرب ، ولخدمة العلم والمعرفة أبلغكم رضى وعطف صاحب الجلالة نصره الله ، ودعواته بالتوفيق والنجاح » .

*** توصل المكتب برسالة من معالى الوزير المغربى المشرف على تربية اصحاب السمو الملكى الامراء والاميرات ، نقتطف منها ما يلى :**

« لقد كان للنسخة السادسة عشرة من مجلة اللسان العربى التى تفضلتم ببعثها الى صاحب السمو الملكى ولى العهد الامير سيدى محمد اطيب الاثر واحمده على نفس سموه وبهذه المناسبة السعيدة يطيب لى ان اتقدم الى فضيلتكم اصالة عن سمو الامير ولى العهد بأجمل عبارات الشكر واغلى كلمات الثناء معربا عن تقدير سموه الفائق للجهود الجليلة التى يبذلها المكتب والعلماء ذوو الاختصاص فى ميدان اللغة العربية والمصطلحات العلمية والتعريب متمنيا للاساتذة المختصين الباحثين مزيدا من التوفيق والنجاح وللمكتب اطراد التقدم والفلاح .. »

*** وبعث الينا الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية الاردنى ، برسالة جاء فيها :**

« تحية واحتراما ؛ مع خالص التقدير والاجلال لجهودكم الموفقة ، وجهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب . وبعد ؛ فان مجمعكم الاردنى حريص على ان تزدان مكتبته بما يصدر من انتاج المكتب الدائم من معاجم لغوية وعلمية مختلفة ، واعلم انكم انتم ايضا حريصون على هذا مثلنا . ولى ملء الامل فى ان تتفضلوا بتزويدنا بما صدر من منشورات المكتب من معاجم ومراجع فى وقت قريب » .

*** وبعث الينا السيد الامين العام لمنظمة اذاعات الدول الاسلامية بجدة ، المملكة العربية السعودية ، برسالة جاء فيها :**

« تلقت الامانة العامة لمنظمة اذاعات الدول الاسلامية بمزيد من الشكر والتقدير هديتكم القيمة المتمثلة فى الجزء الاول والثانى من المجلد السادس عشر لمجلة « اللسان العربى » الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط بالمملكة المغربية .

والامانة العامة للمنظمة ، اذ تحيى الجهود المبذولة فى الابحاث اللغوية وفى نشاط الترجمة والتعريب ، تود ان تعرب عن تقديرها للبحوث والدراسات القيمة الواردة فى المجلد والتى جاءت فى عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل العلمى مما يكسب الدارسين فى هذا الحقل معرفة جمة ووافرة فى لغة القرآن ـ »

*** وتوصل المكتب برسالة من فضيلة مدير المركز الاسلامى والثقافى ببلجيكا جاء فيها :**

« يسعدنى ان اهديكم اطيب تحياتى واعرب لكم عن جزيل شكرى وثنائى على تزويدكم لمكتبة المركز بمجموعة المطبوعات المعجمية واللغوية وعلى مساهمتكم الفعالة فى نشر الثقافة العربية والاسلامية في الاوساط الغربية .

واننا اذ نعرب عن صادق الامل فى ان يتجدد مثل هذا الدعم ، ندعو المولى الكريم ان يوفقنا جميعا الى نشر كلمته باذنه فى العالمين » .

*** ومن رسالة بعث بها الينا الاستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن :**

« وبعد فمن دواعى سرورى ان اكتب اليكم راجيا موافاتى بما صدر من اعداد مجلة (اللسان العربى) التى طبقت شهرتها الآفاق وبما سيصدر ، مع العلم اننى من المتخصصين بعلم اللغة والمعجمات .»

كما وافانا الدكتور الضامن بثلاثة من مؤلفاته وهى :

(1) الزاهر فى اللغة لابن الانبارى (1 ــ 2)

(2» رسالتان للجاحظ

(3) نظرية النظم (تاريخ وتطور) .

*** وارسل الاستاذ الدكتور ج . كوفنى** Coveney من معهد اللغات الحية بجامعة باث فى بريطانيا خطابا الى المكتب يشكره فيه على مجموعة المعاجم العلمية والتقنية التى نشرها المكتب وتوصل بها الاستاذ المذكور . كما عبر عن رغبته فى استمرار التعاون العلمى والتبادل الثقافى بين المكتب وجامعة باث .

*** وجاء فى رسالة الاستاذ د . عبد الكريم خفاجى قسم النبات ، كلية العلوم جامعة الرياض ــ المملكة العربية السعودية :**

اشكركم جزيل الشكر على ما تقومون به من جهود ملموسة فى التعريب وتنسيقه كما اشكركم على دعوتكم لى للمساهمة فيالتعريب ، لذا فانى اخبر سعادتكم انى بدات اهتم كثيرا بالتعريب لما لمسته من حاجة ماسة للطلاب خلال تدريسى لهم . وأفيدكم بانى اعكف الآن على عملى الاول فى التعريب وهو تعريب كتاب فى الطحالب ALGAE وسوف اوافيكم بنسخ منه حال انتهائى منه . كما ارجو تزويدى بأية مصطلحات جديدة فى مجال العلوم واى مطبوعات لديكم فى هذا الصدد ولكم جزيل شكرى . والله يحفظكم .

*** وبعث الاستاذ الدكتور مارتن فورستنر** Forestner

مدير معهد اللغة والثقافة العربية فى جامعة جوهانزغوتنبرغ فى مدينة غرمزهايم بالمانيا الاتحادية ، الذى يقوم حاليا ببحث موسع فى المصطلح القانونى والفقهى باللغة العربية ــ رسالة الى المكتب يشكره فيها على (معجم الفقه والقانون) يقول فيها « اشكركم

على هذه الهدية شكرا جزيلا واعتقد بأن هذا المعجم له قيمة علمية جيدة ، وانه من النفع العظيم للطلاب الذين يدرسون اللغة العربية عندنا » .

*** ويبعث الينا الاستاذ راضي غلام حسين (العراق) برسالة نقتطف منها ما يلي :**

« ... وبعد : فلا داعي لاكرر على سيادتكم مقدار شغفي واعتزازي بمجلتكم الغراء والتي آمل ان تصبح في المستقبل في متناول كل محبيها من اهل العروبة والاسلام -- انى اقترح ان يتهيأ مورد مالى خاص لمجلتنا الحبيبة « بالذات » وذلك من خلال تثبيت سعر للاشتراك فيها للافراد والهيئات ...

-- فمجلتنا الحبيبة تتميز بأنها تخصصية ولكن باطار شعبي يجعلها محبوبة ومطلوبة من كل الواعين وعلى اختلاف تحصيلاتهم ، اضافة إلى انها متشعبة الاختصاص فيستفيد منها حتى الطبيب والمهندس واللغوي وغيرهم ، فلماذا لا تفكوا اسرها لتدخل البهجة على قلوب محبيها غير المحدودين والمتلهفين للحصول عليها ؟ . »

*** ووافانا الاستاذ صبيح الفاقي من بغداد برسالة نقتطف منها ما يلي :**

... وشكرا جزيلا على ما تكرمتم به من مجلة اللسان العربي العدد الخامس عشر باجزائه الثلاثة لقد كان رايي كما تعلمون وما زال ان هذه المجلة التي تشرفون عليها ستبقى لسانا صادقا وترجمانا امينا لتطور الفكر الادبي المعاصر وانها ستظل -- كما كانت دائما -- صلة الاخوة بين المشرق والمغرب ورسالة الادب الرفيع ومثابة للذين جمعهم اللسان العربي والتقوا عن محبة ومودة لخدمة لغة القرآن الكريم .

*** تلقينا من السيد عبد المجيد الاصلاحي استاذ الادب العربي بمدرسة الاصلاح بسرائمير بالهند ، رسالة مطولة جاء فيها :**

« ومن بواعث السرور اننا كلما تصفحنا المجلة وامعنا النظر في محتواها الا وشعرنا في عالمنا هذا بوجود تلك الضالة التي طالما نشدناها في الوطن العربي . ومن اهم ما لمسناه من خلال تصفحنا لها هو رغبتكم الشديدة في النهوض باللغة العربية العريقة وجعلها في مصاف اللغات الحية العالمية. اتنى اذ ابلغكم اصالة عن نفسي ونيابة عن مدرسة الاصلاح ، خالص الشكر واسمى التهاني واصدق الدعوات للجهود الجبارة التي تبذلونها في سبيل تنقية اللسان العربي وتبديد السحابات العامية والكلمات السوقية والالفاظ الاعجمية ، فانه يطيب لي بهذه المناسبة ان احدثكم عن مدرسة الاصلاح التي هي احدى المدارس العربية المنتشرة في ارجاء الهند . لقد انشئت هذه المدرسة على اساس ان يدرس فيها القرآن والسنة والفقه والفلسفة والتاريخ ، والعلوم المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة . وهذه هي الفكرة التي ابداها الاستاذ الامام عبد الحميد الفراهي ، رحمه الله ، الذي عاش في هذا المعهد السنوات الاخيرة من حياته. وقد اشتهر قبل ذلك لدى الاوساط العلمية والادبية في الهند بمعرفته الواسعة في ميدان الآداب العربية والقرآن العظيم . وكان من اجل تلامذته العلامة شبلي النعماني الذي عنى بهذا المعهد في العقد الاول من القرن الرابع عشر الهجري .

ولم يزل المعهد يعمل وفق تلك الفكرة الموفقة ، بالرغم من العقبات الكثيرة التي اعترضت سبيله الى ان انتج الكثير وانجب شخصيات بارزة ، ادت واجبها نحو الامة الاسلامية في المجتمع الهندي ، من امثال الاساتذة : ابن احسن الاصلاحي ، صاحب تفسير تدبر القرآن (8 مجلدات) ، ابو الليث الاصلاحي ، امير الجماعة الاسلامية الهندية سابقا ، صدر الدين الاصلاحي ، وله مؤلفات كثيرة تشتمل على توجيهات قرآنية في مختلف مجالات الحياة ، بدر الدين الاصلاحي الذي لا يزال منكبا على جمع مخطوطات الامام الفراهي وترتيبها وطبعها .

هذا وقد ترك الاستاذ الامام الفراهي ذخرا عظيما وتراثا ضخما حول معارف القرآن واسراره ، منه ما طبع ومنه ما هو في الطريق الى الطباعة والنشر.

*** ومن رسالة الدكتور رضا جواد كاظم (العراق) نقتطف ما يلي :**

« .. الغلة التي روتها « مجلة اللسان العربي » ما زالت تتطلع الى المزيد للارتواء من مناهل العربية العذبة ، وهذا هو الحافز الذي دفعنا للكتابة اليكم ..

لقد غمرتني « اللسان العربي » بنشوة عارمة ومتعة لا مثيل لها جعلتني اتلهف للحصول على المزيد من نتاجكم الفذ ، وحقيقة لا بد من تسجيلها وهي ان مجلتكم لا يصلح لهذا الاسم غيرها كما لا يصلح الاسم « اللسان العربي » الا لها . وكل املي ان يمد الله في اعماركم ويصلح حالكم للاستمرار في هذا الطريق المشائك لخدمة لغتنا الحبيبة » .

*** وتوطئا برسالة من الاستاذ محمد علي محيي الدين من العراق نقتطف منها ما يلي :**

« ان ما تنشره مجلتكم الزاهرة اللسان العربي من بحوث لغوية هادفة وما تبذلونه من جهد في اعداد المعاجم الخاصة بتعريب المصطلحات وفق معايير واسس علمية جعلني اشعر بالاسف الشديد لعدم اشتراكي بها سابقا حيث حصلت على اعداد منها من سيادة الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ولمست ما فيها من فوائد علمية جمة لا يستغني عنها الباحث او الدارس فاحببت مكاتبتكم للحصول على ما ينقص مجموعتي منها واعتباري مشتركا فيها وانا على استعداد لتادية ما يترتب على ذلك من التزام مادي او ادبي » .

*** وكتب الينا المهندس محمد محب الدين (سوريا) برسالتين جاء فيهما :**

1 ــ « أود ان انقل اليكم اعجابي واعجاب جميع زملائي المهندسين بهذه المعاجم التي اصدرتموها . ولقد سهلت علينا كثيرا من الاعمال الهامة في الترجمة والاطلاع .

نسأل الله ان يسدد خطاكم لخدمة الامة العربية .. »

2 ــ « بهناسبة حلول عيد الاضحى المبارك وحلول عيد راس السنة الهجرية انتهز هذه الفرصة لاقدم لكم اجمل التهاني والتبريكات وكل عام وانتم بخير .

واسال الله ان يسدد خطاكم لخدمة الامة العربية ولحفظ لغة الضاد من الضياع . اما بالنسبة لمجلة اللسان العربي ، فقد زاد الاقبال عليها وانتشرت بين المثقفين عندنا ونالت اعجابهم ، لذلك انقل لكم عنهم هذا الاعجاب ، والفضل يعود لرعايتكم لهذه المجلة » .

*** جاءنا من السيد محمد السيد ، الذي يعد رسالة** الدكتوراه في العلوم اللغوية بجامعة انديانا في الولايات المتحدة الامريكية خطابا يقول فيه (اهنئكم على الدور التاريخي الذي يقوم به مكتبكم للارتقاء باللغة العربية كاداة فعالة لنقل الفكر والتكنولوجيا المعاصرين ، وان مجهوداتكم المخططة والواعية لزيادة الكفاية الوظيفية لهذه اللغة خدمة جليلة للوطن العربي بصورة خاصة وللعالم الاسلامي بصورة عامة) .

*** ومن السيد الصادق مامي ، مدير دائرة الاعلام بالمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا (الخرطوم) :**

« تلقينا بمزيد الشكر والتقدير الجزء الاول والثاني والثالث من المجلد الخامس عشر من مجلة « اللسان العربي » القيمة التي تتولون اصدارها . ونظرا لما لهذه المجلة من اهمية في مجال الابحاث اللغوية ومناشط الترجمة والتعريب ، نرجو التكرم بتزويدنا بالمجلدات السابقة ــ ان امكن ــ مع مواصلة امدادنا بكل ما يصدر عن هذه المجلة من مجلدات وخلافه حتى تكتمل لدينا اعدادها منذ صدورها » .

*** وجاء فى رسالة السيد رئيس مصلحة وسائل التكوين لمديرية الموظفين بالشركة الوطنية للكهرباء والغاز (الجزائر) :**

« يسرنا ان نبعث اليكم بتحياتنا وعظيم تقديرنا لكم لما تبذلونه من مجهودات لخدمة اللغة العربيـة ونشرها فى جميع المجالات العلمية .

ونحيطكم علما باننا نقوم حاليا بحملـة تعريب واسعة النطاق فى صفوف العاملين بالشركة الوطنية للكهرباء والغاز على مختلف درجاتهم وتخصصاتهـم سواء أكانوا اداريين أم تقنيين ، ولا نخفى عليكم مـا نلاقيه من صعوبات فى هذا الميدان ناجمة عن افتقارنا للوسائل اللازمة لتطبيق التعريب ولا سيما فيما يتعلق بالنصوص الادارية والتقنية وكذلك النصوص اللغوية المناسبة لتعريب الكبار ذوى الثقافة العالية والمتوسطة باللغة الفرنسية .

ولا يسعنا الا أن نتقدم لمكتبكم راجين منكم ان تمدوا لنا يد المساعدة فى هذا المجال وذلك بتزويدنا بالدراسات الخاصة بتعلم الكبار والكتب والنصوص الادارية والتقنية ، وكذلك القواميس الفرنسية العربية والنشرات والمجلات ... »

*** ومن رسالة وافانا بها السيد سيف الدين شهاد الذى يقيم فى المانيا الغربية نقتطف ما يلى :**

« لكم سررت عندما سمعت بجهودكم وما تقومون به من ابحاث ودراسات وخاصة فيما يتعلق بامور المعاجم والترجمة . اننى اقيم فى بلاد الغرب واعمل الى جانب دراساتى كترجمان محلف للغتين العربية والالمانية ، واقوم بترجمة بعض الدراسات العلمية وفى هذا المجال افتقر الى المراجع فى الترجمة ... » ويضيف : « وقد اطلعت عند صديق لى على بعض مجلدات مجلة اللسان العربى وكم يسرنى لو تمكنت من الحصول على ما يمكن منها » .

*** وبعث السيد الحسين عاصم من كليـة اللغـة العربية بمراكش فى المغرب برسالة نقتطف منها مـا يلـى :**

.. شكر الله لكم جهودكم المتواصلة لاعادة لغة الضاد الى سابق عهدها كلغة علم ، وعرفان بعد مرورها بظروف قاسية نتيجة انتطويق الاستعمارى المحكم ، الذى شل حركتها وعرقل مسيرتها ... لان الاستعمار يدرك قيمة اللغة العربية ودورها الحضارى، ووزنها فى نشر الوعى وتحرير الفكر ، فناصبها العداء وشدد عليها القبضة حفاظا على مصالحه .

انكم يا استاذ بانتاجكم القيم فى الميدان اللغوى وبادارتكم لمكتب التنسيق والتعريب ، وباشرافكم على مجلته الراقية « اللسان العربى » تقومون بفك اغلال التطويق الاستعمارى ، وتساهمون فى تكوين اجيـال — على امتداد العالم الاسلامى — واعية تـرفض التبعية القذرة التى اصلت فينا العجز ، وعمقت فى نفوسنا داء مركب النقص . كثر الله من امثالكم وجزاكم عن الاسلام والمسلمين خيرا .

*** ومن السيد محمود حسن علـى (العـراق) توصلنا برسالة جاء فيها :**

« لا شك ان مجلتكم من المجلات التى لا تقـدر بثمن لابحاثها القيمة فى مجالات اللغة عامة . وانا فى الحقيقة من الذين يتتبعون الدراسات اللغوية الحديثة - نشكرا لكم ولمجلتكم على تتبعها للامانة العلمية ودمتم مفخرة للغة العربية لغة الرسالة الاسلامية للعالم اجمـع » .

*** وبعث الينا السيد محمد على محسن حبيب من العراق برسالة نقتطف منها ما يلى :**

« لقد اطلعت على مجلة « اللسان العربى » فاكبرتها وبهرنى ما تقوم به من نشاط متواصل فـى مجال اللغة والادب والعلم والثقافة . ولهذا اتقدم اليكم بطلبى الملح فى أن ترسلوا الى جميع ما تيسر

من الاعداد ... ومجلتكم الموقرة تشكل رافدا عظيما من روافد التطوير العلمى فى مجال اللغة والنحو ، فلا تبخلوا على وانتم الكرام .. »

* **ومن رسالة السيد محمد مصطفى حمه بور (العراق) نقتطف ما يلي :**

« يشرفنى وانا سعيد كل السعادة أن اناتح مقام سيادتكم الرفيع ، وكلى اعجاب وتبريك لما تبذلونه من الجهود الجبارة ، بادارتكم الحكيمة فى خوضكم غمار المسؤولية الكبرى لاحياء اللغة العربية وتراثها : بتوسيع النشر ، ووضع اليد على كل كبيرة وصغيرة بما فيها من التحليل الامين الى اولياتها بأدق الاسس العلمية والفنية عن طريق مجلتكم الغراء « اللسان العربى » ، وسائر مطبوعاتكم القيمة التى لا تثمن ، وفى شتى المجالات وبشكل لا يقبل الشك او التردد ، سيما وانها تصدر فى بلد ، او بالاحرى فى منطقة تأثرت باللغات الاجنبية رغم عراقتها وبخاصة فى وقت تعد الحاجة الى جهودكم التى اثبتم جدارتها وجدواها ، من الح الحاجات والضرورات ، حيث اننى بصفتى كباحث سياحى التقيت بالشعوب المغربية عن قرب وكثب وشعرت وائقا بشدة حاجتها الى أعمالكم هذه .. وبالتالى لم اتمالك الا وفاتحتكم برسالتى هذه ، طامعا ان اتبرك بالمزيد من فيضكم .. بتزويدى بنسخة واحدة من كل ما تطبعونه » .

* **وجاء فى رسالة السيد : احمد خليل الزغبى من الاردن :**

« زرت امس وزارة التربية والتعليم عندنا ، فنظرت الى المكتبة فيها ، فوقع نظرى على مجموعة كتب قيمة بل معاجم لغوية هامة ، واسمها : « اللسان العربى » . فقرأت منها قليلا ثم ادركنى الوقت لضيقه ، وكنت آمل أن اقرا الكتب بجميع أجزائها . وكم اكون سعيدا لو عندى مثل هذه المعاجم ...

* **وكتب الينا السيد : صاحب مهدى محمد ، من العراق ، برسالة نقتطف منها ما يلى :**

« لقد سررت سرورا كبيرا عند تلقى اعداد مجلتكم الزاهرة « اللسان العربى » ... ولقد اشرتم على صفحات مجلتكم الى انكم تنوون اعادة طبع المجلدات السابقة ، ولا اعرف هل اعيدت طباعتها ام لا ؟ اذ تنقصنى المجلدات من 1 الى 6 لاكمال ذلك العقد الثمين والفريد ، من مجلة اللسان العربى ، والذى لا يستغنى عنه اى باحث او متتبع للثقافة العربية والاسلامية .. »

* **وكتب الينا السيد الصادق محمد الدومة (جمهورية السودان الديمقراطية) برسالة جاء فيها :**

« تحية تقدير واحترام للجهد المقدر والموصول لما تقمتم وتقومون به من جهد لنشر وحفظ تراث لغتنا العربية وتوعية وتثقيف الشباب العربى بلغته المجيدة، بما يناسبها من اللغات الاخرى ، منعا لاى تشويه للغتنا العربية ، والطريق الامثل للنهوض بالامة من خلال ما يقدم من بحوث دورية مفيدة . واننى احمد الله العلى القدير وايضا اشكر اخوتى اعضاء مكتب تنسيق التعريب على ما امدونى ويمدوننى به من كتب وأبحاث دورية لنشاط الترجمة والتعريب ، وقد تلقيت بلهفة وشوق ارساليتكم الكريمة ـ اللسان العربى ـ ودمتم ودام فضلكم فى اداء رسالتكم العظيمة لامتنا العربية المجيدة » .

* **وجاءنا من السيد اسحاق على حبيبى من الظهران في المملكة العربية السعودية خطاب ورد فيه :**

« نحتفل بعام المرأة وعام الطفل وعام محو الامية وغيره ، فلماذا لا نحتفل بالسنوات العشرة الاولى من القرن الخامس عشر الهجرى كاعوام للغة العربية ويكون شعارنا « من الاجنبية الى العربية ، ومن العامية الي الفصحي » ؟ !

* ومن السيد : هيمان اسحاق اقدام ، الطالب بكلية التربية ، قسم الفيزياء ، جامعة بغداد :

« تلقيت ببالغ الاعجاب المعجم الذى اصـــدره مكتبكم (معجم الفيزياء) نظرا لما يحتويه من معلومات هامة تفيد الطالب كثيرا ... ارجو تفضلكم باهدائي منه نسخة واحدة » .

* ومن السيد : فلاح مهدى حسين ، الطـــالب بجامعة بغداد (كلية التربية ، قسم الفيزياء) .

« لقد اطلعت على مؤلفات مكتبكم وقد اعجبت بها وانها تستحق الثناء والتقدير لما بذل فيها مـــن جهد كي تخرج بهذا المنظور . واني اطلب من سيادتكم اهدائي « معجم الفيزياء » وذلك لاني بحاجة اليه لانه يدخل ضمن اختصاصي ... »

IV : قالت الصحافة

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله يقول في ندوة صحفية :
مهمة مكتب تنسيق التعريب هي البحث عن المصطلح العلمي الاصيل
« المحرر » هي الجريدة الوحيدة في الوطن العربي التي واظبت على نشر بعض اعمال مكتب التعريب

● انعقدت منذ الثاني عشر من شهر ماي 1980 في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ولمدة خمسة ايام ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهني والتقني ، عكف خلالها خبراء الاقطار العربية على دراسة المصطلحات التي اعدها مكتب التعريب في النجارة والميكانيكا والصناعة المعمارية والمحاسبة والكهرباء والطباعة .

وبهذه المناسبة التي صادفت الذكرى العشرينية على تاسيس مكتب تنسيق التعريب ، عقد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ندوة صحفية يوم الخميس 14 ماي 1980 ، ذكر في بدايتها بالظروف التي رافقت انبثاق مكتب التعريب عن مؤتمر التعريب الاول الذي انعقد في الرباط من 3 الى 7 ابريل 1961 ،

وانتقل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بعد ذلك الى الحديث عن اهم المشاريع التي حققها المكتب خلال العشرين سنة الماضية ، واشار بالخصوص الى انتهاء عملية توحيد جميع المصطلحات العلمية الدقيقة في التعليم الثانوي ، مصطلحات العلوم الانسانية بالاضافة الى توحيد جزء من المصطلحات في التعليم العالي ، كالنفطيات والجيولوجيا وعلم الفلك ..

واضاف قائلا ان المكتب توصل الى ادخال تعديلات على منهجية عمله حتى يتمكن من وضع حد نهائي لمشكل التعريب في الوطن العربي في آخر الثمانينات ، واعتبر الاستاذ بنعبد الله هذا المشكل من اخطر المشاكل اللغوية في العالم نظرا لتاثر البلاد العربية برواسب استعمارية متباينة ، لهذا اختار البحث عن الاصيل في المصطلح العلمي الذي لا لغة له ..

كما جاء في العرض الصحفي للاستاذ بنعبد الله انه اذا كانت اللغة العربية قد فرضت نفسها كمكسب سياسي فمكتب تنسيق التعريب يعمل من اجل فرضها كلغة للعلم والتكنولوجيا خلال السنوات القليلة التي تفصلنا عن القرن 21 ، وتمت لهذه الغاية تشكيل لجان جامعية في 50 دولة مع الاستفادة من هجرة الادمغة العربية ، وذكر الاستاذ بنعبد الله علاوة على ذلك ان وسائل الاعلام العربية مقصرة في التعريف باعمال المكتب ونشرها ما عدا جريدة « المحرر » التي واظبت بمفردها في الوطن العربي على نشر بعض اعمال مكتب التعريب .

وانهى الاستاذ بنعبد الله ندوته بالحديث عن ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهنى والتقنى فى الوطن العربى التى قال عنها انها تجمع خبراء من الاردن وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والمغرب ، والسعودية ، وتقرر أن تعرض هذه المصطلحات على شكل معاجم متخصصة « ثلاثية اللغة » (عربى — انجليزى — فرنسى) على مؤتمر التعريب الرابع لدراستها واقرارها وتعميم استعمالها فى جميع الاقطار العربية .

من جريدة المحرر المغربية

لغة القرآن . . والتكنولوجيا الحديثة

● كثيرا ما تطرح حالها امكانات اللغة العربية لاستئناس التقدم العلمى ومفاهيم التكنولوجيا . فهناك المتحمس لامكانات لغة القرآن والبعض يرفض القول بقدرات هذه اللغة لمواجهة معطيات العصر الحديث لقد وقع التباس حول مفهوم قدرة اللغة نفسها وعدم قدرة المتكلم بهذه اللغة فيطرح تصور ذلك المتكلم العاجز عن فهم اللغة على انه تصور فى اللغة نفسها. وبناء الانسان فى الوطن العربى الاسلامى لا يمكن عزله عن استيعاب هذا الانسان المسلم العربى للقدرات العلمية ومفاهيم التكنولوجيا الحديثة .

وقد عقدت ندوات علمية فى الكويت وفى مصر وفى ليبيا وفى تونس وفى السعودية حول هذه القضية وفى القاهرة التقيت بالاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير عام المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى ومقره فى الرباط ودار بينى وبينه حوار طويل حول هذه القضية .

لغة العلم

وكما يقول الاستاذ المؤرخ الكبير « ماسينيون » فان العلم انطلق من اللغة العربية التى كانت ولا تزال كما يقول ماسينيون هى لغة العلم والحضارة . وتبلورت بعمق أصالتها بما وضعه العالم الاسلامى العربى من علوم هى قمة التجربة التكنولوجية مثل الجبر والكيمياء والفلك والطب والرياضيات وغيرها من العلوم التى تسمى بالحديثة .

وفى أوربا خلال العصور الوسطى كانوا يتفاخرون — كما يقول المؤرخون الاوربيون انفسهم — بان المثقفين الاوربيين كانوا فلاسفة وشعراء فى هذا الوقت وليسوا مثل العرب الذين يشتغلون بالطب والفلك والصيدلة والكيمياء والرياضيات والبصريات والموسيقى ايضا . فما اعظم هذه الشهادة للغة القرآن التى استوعبت كل معطيات العلم فى ذلك العصر المهيب !

سادس لغة

وقد حقق العرب فى العقدين الاخيرين مكسبا عظيما كما يقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله حيث اصبحت لغة القرآن الاداة اللغوية السادسة فى المحافل الدولية اى لغة عمل وممارسة فى هذه المحافل الآن .

وهناك عشرات المشاريع المعجمية يعدها مكتب الرباط لتنسيق التعريب وتمت هذه المشاريع ونوقشت فى مؤتمر عقد فى الجزائر عام 1973 وهى معاجم عربية تتصل بالمجالات الحضارية والعلمية الحديثة وتتجه الى التعليم الثانوي فى الفيزياء والرياضيات والكيمياء والعلوم الطبيعية والاحياء والنبات والجيولوجيا .

ثم يقول الاستاذ عبد العزيز ان سلسلة جديدة من معاجم العلوم الانسانية فى الطريق الآن للظهور ثم يبدأ العمل فى اعداد معاجم موحدة للتعليم العالى والجامعى وسينعقد المؤتمر الرابع لهذا الغرض عام 1980 .

الجامعات والعربية

وهناك اكثر من أربعين مشروعا للمعاجم وزع منها بالفعل عشرون مشروعا على جميع وزراء التربية والتعليم فى كل الوطن العربى لابداء الراي ويجري الآن اعداد معاجم تتناول مجالات الكهرباء والطباعة والتصنيع وغير ذلك ..وخلال ست سنوات سوف يستكمل مكتب التعريب المصطلحات العلمية والتكنولوجية الخاصة بالتعليم الجامعى ، وقد تطرح للبحث فى المؤتمر السادس للتعريب عام 1986 ومعنى ذلك انه فى هذا الوقت بعد عشر سنوات على الاكثر سوف تكون الجامعات فى مصر وغيرها من البلاد العربية مستعدة لتدريس علوم الطب والهندسة والتكنولوجيا عموما باللغة العربية .. ان خمسين جامعة فى الوطن العربى سوف تستعد منذ الآن لهذا الحدث الكبير .

العالـم ولغـة القـرآن

والعالم الآن يوجه اهتماما خاصا للغة العربية.. ويقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله : ان المكتب فى الرباط يتلقى طلبات كثيرة من عواصم.اوروبا - من بون وباريس ولندن وروما من اجل ملء الخانات المخصصة للغة العربية فى البنوك وعقد مكتب التعريب بالرباط صفقات مع جامعة « هانلى » فى المانيا الشرقيـة ومعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم فى موسكو من اجل وضع المقابلين الالمانى والروسى فى كـل معاجمنا الثلاثية ..

فى خـزائـن البنـك

والمعاجم الجديدة والتى اعدها مكتب التعريب فى الرباط قد وضعت فى البنك الالمانى للكلمات.. ويحتفظ بالكلمات فى عقول الكترونية لمن يطلبها من البنك .

وبنك الكلمات هذا تشرف عليه شركة سيمانس فى ميونخ وقد صبت كلمات المعاجم العربية فى بنك آخر فى روما لمن يطلبها تحت اشراف الجمعية الاوربيـة لعلوم الفضاء وسوف تتخذ الاجراءات قريبا لتخزين المصطلحات العربية الجديدة فى العلوم فى بنك الكلمات فى امريكا وسيتم ذلك فى اكتوبر المقبل بالتحديد كمـا يقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

مصـر رائـدة بتجاربهـا

ان المعاجم الجديدة للغة القرآن من خـلال تحليلها تتناول الالكترونات والادارة العليا والاقتصاد والمرافق والتجارة والمحاسبة وكل مجالات التصنيع من السيارة حتى الطائرة الى السفن الى اصغر الآلات والاجهزة والادوات وما هو جاهز الآن قـد ادرج فى البنوك الدولية للكلمات باللغة العربية وينتظر التصديق عليه فى مؤتمرات التعريب المقبلة ويقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله انه جاء الى مصر للاتصال بالمسؤولين فى المجمع والجامعات ومراكز البحوث المصرية من اجل تنسيق المبادلات بين المكتب فى الرباط وهـذه الهيئات والتى تعتبر تجربتها العلمية رائدة فى العالم العربى والاسلامى كله .

من جريدة الجمهورية العراقية
بتاريخ 8 يونيه 1979

من توصيات المؤتمر الثانى للتعليم الاسلامى : ادخال العربية كلغة الزامية فى مختلف مراحل التعليم فى الدول الاسلامية

● قرر المؤتمر الثانى للتعليم الاسلامى الذي اختتم اعماله فى العاصمة الباكستانية امس انشاء مركـز عالمى للتعليم الاسلامى فى مكة المكرمة يقوم بنشـر التعليم الاسلامى فى جميع انحاء العالم . واوصـى المؤتمر بانشاء معاهد للدراسات العليا فى بعـض البلدان الاسلامية وادخال اللغة العربية كمادة الزامية تدرس فى مختلف المراحل التعليمية ليتمكن المسلمون الذين لا يتحدثون باللغة العربية من تعليم الديـن الاسلامى من مصادره الاصلية .

ودعا المؤتمر الدول الاسلامية لتدريس ابنائها دراسات ذات طابع اسلامى كما حثها على حصر مهمة التدريس على ذوي الميول والاتجاهات الاسلامية

واكد المؤتمر على ضرورة حصر العلمـاء المسلمين الذين يعملون لاضفاء الطابع الاسلامى على التعليم .

واوصى ايضا بنشر مؤلفات المسلمين حـول الدراسات التشريعية والعلوم الاجتماعية والتاريخية والجغرافية وعدد من العلوم الاخرى خلال السنوات الثلاث القادمة .

وكان المؤتمر قد اوصى بعقد مؤتمر التعليـم الاسلامى الثالث فى العام القادم ببنغلاديش . وقـد اشترك فى مؤتمر اسلام اباد مندوبون عن بنغلاديش وكندا ومصر واندونيسيا و ماليزيا والمملكة العربيـة السعودية وايران والسودان وتركيا والولايات المتحدة الامريكية وباكستان .

عن جريدة « العلم » المغربية بتاريخ 22 — 3 — 80

عـن صحـة اللغـة العربية وبنوك الكلمات

● « ادفعوا لامر حامل هذا الشيك ثلاثة مصطلحات علمية فقط لا غير » - يبدو ان اليوم الذي يحمل فيه المواطن العربى شيكا بالمضمون السابق ويتقدم بـه الى شباك حسابات بنك من بنوك الكلمات العربية ليس بالبعيد .

من جانب آخر تزداد اللغة العربية اهمية ومكانة فى العالم ، هيئة الامم المتحدة تعمل الآن على دعم الترجمة من العربية والى اللغات الخمس المقررة كلغات عمل فيها ، او من تلك اللغات الى العربية ، وهى تتوخى الدقة والجزالة والوضوح فى الترجمة ولاجل ذلك التجات الى (مكتب تنسيق التعريب) لامدادها بالمصطلحات والمعاجم التى وضعها المكتب .

ولدى مكتب تنسيق التعريب التابع للجامعة العربية ومقره الرباط مشاريع مهمة اخرى .

فى هذا التحقيق يدخل ملحق الجمهورية الى اروقة المكتب ، يسأل عن التاريخ ، ويتابع ولادة معجم ويستفسر عن « صحة » اللغة العربية ، من المتعاملين بشكل يومى معها .

تحـــولات

المكتب الذي انشىء ليكون اداة للتعريب على مستوى القطر المغربى عام 1961 سرعان ما اثبت نجاحا وفعالية تجعل الجامعة العربية تنتبه اليه والى اهميته فتكلفه باداء نفس المهمة ، التعريب على مستوى قومى حدث ذلك سنة 1969 ، عام 1972 تشكلت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فاصبح تابعا لها ، مؤديا ذلك النشاط ولكن على دائرة ومدى وامكانيات ارحب واوسع .

طمـــوحـــا

حسنا ما الذي تحقق خلال هذه السنـــوات العشر منذ العام 1969 وحتى الان .. وكيف يؤدي المكتب عمله ، وما هى مشاريع المستقبـــل ، وفى الذهن ايضا سؤال اساسى هو : هل اللغة العربية بخيـــر ... ؟

تلك الاسئلة حملناها لنضعها على طاولـــة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ، باحثين لها عن جواب...

وعبد العزيز بنعبد الله الذي ولد عام 1923 حائز على شهادتى الليسانس فى الاداب والحقوق من جامعة الجزائر ، وهو يشغل ادارة هذا المكتب منذ عام 1962 .

وهو استاذ للحضارة والفن والفلسفة والعلوم الاسلامية بكلية الاداب بجامعة محمد الخامس بالرباط واستاذ بجامعة القرويين فى فاس وبدار الحديـــث الحسنيـــة ..

وله 12 مؤلفا باللغة العربية وثلاثة بالفرنسية وله ايضا من المعاجم الثنائية والثلاثية اللغة واحـــد وثلاثون معجما .. فقط .

— نريد قبل كل شىء ان تطمئنونا على « صحة » اللغة العربية ..

« الواقع ان اللغة العربية من اوفى اللغـــات واكثرها مقدرات وامكانات على استيعاب المفاهيـــم القديمة والمستجدة ، لا نقول هذا تحيزا للغتنا ولكن بنتيجة بحث دقيق وتمحيص عميق لمختلف الطرائـــق التى تتوفر فى لغة الضاد من اجل التوليد انطلاقا من النحت والاشتقاق وهو الشىء الذي لا يوجدفى لغات اخرى .

— لماذا اذن هذه « الشائعات » عن عجـــز العربيـــة .. ؟

يقـــــول :

السبب هو الجهل بلغة الضاد وبثروتها الضخمة فنحن لا نعرف تاريخ تطور الكلمة العربية عبـــر العصور ..

اعطيك هذا المثال : لقد قمت طوال 4 اعوام بجرد 24 فصلا تكون كتاب لسان العرب لابن منظور والمؤلف فى القرن الثامن الهجري ، وفى كل فصل ما يقارب المائة وعشرين صفحة ، استخلصت منها نصف مليون من البطاقات لنصف مليون كلمة من بينهـــا مصطلحات يمكن ان تستعمل فى عصرنا للتعبير عـــن الكثيـــر من المفاهيم الحديثة ..

خبـــراء ومهـــام

— كم هو عدد الاطر العاملة فى المكتب ، ومـــا الذي يقوم به المكتب بالضبط .. ؟

واجهت الامة العربية فى القرن العشرين مشكلة خطيرة تتلخص فى ازدواجية المصطلح العلمى والتقنى فى الاقطار العربية ، نعنى بذلك تعدد المصطلحـــات